أَزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

سورة الأعراف ١٨٥

المحتويات

الافتتاحية

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين.

وبعد أيها القارئ العزيز:

فهذا عدد جديد من حولية الآثار اليمانية " أزَال " تصدر في وقت غير بعيد عن العدد السابق الذي حوى تقارير أثرية ميدانية للحول الحالي والذي دعانا لهذا الإصدار الجديد أنه يحوي تقارير أثرية قديمة من محافظات عدة من صعدة، وصنعاء، والمحويت، وذمار، وتعز، والبيضاء، والضالع، وعدن، وأبين. لكن تلكم التقارير لم تلقَ حظها من النشر. ونظن أن سبب بقائها حبيسة ملفاتها راجع لصعوبة النشر الورقي حينئذ أما وقد وجدنا متسعاً في الفضاء الإلكتروني فلمَ يُحرم منها اليمانيون وغيرهم من قراء وباحثين وطلاب؟!

لا سيما أن تلك التقارير حسنة من حيث المضمون والأسلوب، والحق أن هذه الميزة الثانية أعني الأسلوب الذي كتبت به هي ميزة تستحق الإشادة، وثمة قضية يجب ذكرها في هذا السياق ألا وهي تناقص ذوي الخبرة من موظفي الهيئة في ميادين المسح الأثري، والتنقيب، والترميم، والبحث، وقراءة النقوش خاصة.

لقد غيب الموت بعضهم وبعضهم أُحيل إلى التقاعد ومنهم من فضل العمل في غير تخصصه ليجد ما يعيل به أسرته.

إذاً فالحاجة ماسة لرفد الهيئة بأهل الخبرة والكفاءة وتسعى الهيئة للتعويض عن هذا النقص باستقطاب بعض الشباب المؤهل في المجال الأثري عسى أن نسد خللاً، وإن كانت أعباء الحياة قد صرفت كثيرين عن الميدان الأثري خاصة ما جناه العدوان المفروض على اليمن واليمانين منذ تسع سنين لكن عاقبة الصبر الظفر بحول الله وطوله.

وبالله التوفيق،،،

عُباد بن علي الهيال

صنعاء

رجب الأصب ١٤٤٥هـ

صنعاء:

أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء – الموسم الأول

مقدمة:

ضمن أنشطة الهيئة العامة للآثار والمتاحف الخاصة بأعمال المسح والتنقيبات الأثرية نفذ الفريق الوطني للآثار أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء للموسم الأول، الذي بدأت أعماله في كلٍ من سناع، وبيت بوس، وحدة، وجبل السنينة، وعضدان (عطان)، حيث تم تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية الواقعة على ضفاف أودية هذه المناطق، والقمم الجبلية والشعاب والقيعان التابعة لها، التي تتشكل في معظمها من مجموعات من المدن والوحدات الاستيطانية، ومنشئات الري. وقد نفذت أعمال المسح عام ٢٠٠٥م.

وبإشراف رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف الدكتور عبد الله محمد باوزير، والدكتور عبد الرحمن جار الله وكيل الهيئة.

هذا كما وقد تشكل فريق المسح الأثري من الإخوة:

١	محمد طه الأصبحي	رئيس الفريق
٢	محمد بن محمد الحلبي	المدير الحقلي
٣	خالد عبده محمد الحاج	أخصائي آثار
٤	عبد الكريم البركاني	أخصائي آثار
٥	عدنان الأصبحي	مهندس

بالإضافة إلى العديد من الأدلاء من أبناء المناطق التي شملتها أعمال المسح.

ونظرا للمساحة الكبيرة التي تحتويها منطقة حوض صنعاء، فقد تم تقسيمها إلى مربعات، حيث يحتوي المربع الواحد على أكثر من منطقة بحسب المساحة والطبوغرافية الطبيعية لها، والهدف من ذلك هو القدرة على القيام بعملية المسح بشكل صحيح ومكتمل، وتوثيق وتسجيل كل المواقع والمعالم دون أي استثناء. هذا وقد تم تثبيت هذه المواقع كنقاط على الخارطة بواسطة أجهزة الـ G.P.S الحديثة.

وعليه فقد بدأنا هذا الموسم بالمربع الأول الخاص بمنطقة حدة، والذي يضم كلا من سناع، وبيت بوس، وحدة، وجبل السنينة، وعطان، والتي تكللت بالنجاح، ومن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نجاح مهمة الفريق الوطني للمسح لهذا الموسم هو التعاون الكامل من جميع الجهات، والأهالي الذين قابلناهم وزرنا أماكنهم بدون استثناء أو عراقيل، بل على العكس فقد زودونا بالكثير من المعلومات وأرشدونا إلى الكثير من المناطق التي لم نكن نعرفها.

وفي المقابل ومما يؤسف له ويحز في نفوسنا أننا وجدنا الكثير من المواقع الأثرية في هذه المناطق قد تم نبش أغلبها وتدميرها ونقل أحجارها إلى أماكن أخرى، كما وصل الحد إلى تكسير الصخور التي نقشت عليها المخربشات والرسوم

الصخرية والنقوش المسندية أيضا كما حدث في موقع جبل العرقي، ناهيك عن نبش المقابر كما حصل في أحد قبور موقع جبل السنينة.

وإننا في تقريرنا هذا نوجه نداء إلى كل الجهات المعنية من مؤسسات حكومية وغير حكومية، وإلى أبناء المناطق الشرفاء بالحفاظ على تاريخهم من الاندثار، كما نتوجه بالشكر والتقدير لقيادة الهيئة العامة للآثار والمتاحف لاعتمادها مشروع المسح الأثري لحوض صنعاء، التي وعدت بمواصلة العمل حتى يتم الانتهاء من مسح المنطقة بالكامل.

تمهيد

يمتلك اليمن ثروة أثريه وتاريخيه كبيره ، وهي بكل المقاييس جزء مهم من التراث الحضاري الذي ابتنى المدنيات العريقة على صعيد الشرق الأدنى القديم ،بل قل أنها الشغل الشاغل الذي يشغل المختصين والمؤرخين وهم يوثقون حركة الحياة على الدرب الحضاري ،أو وهم يتلمسون نتائج الإنجاز الحضاري الذي استوجب سيادة الإنسان المتفردة على ربوع الأرض وفي الاعتقاد السائد أنها تستحق العناية والدراسة والتمحيص والتدقيق، وحصر الإضافات الحضارية التي تأتت وأضيفت بكل تأكيد إلى الرصيد الحضاري الإنساني على مدى القرون السابقة للميلاد.

ويدرك الكثير من أبناء اليمن – وهم ورثة هذا التراث العريق هذه الحقيقة– بل ويدرك الكثير أيضا الحقيقة المرة التي تتمثل فيما تعرضت وما تتعرض له هذه الثروة الأثرية وهي تسجل عراقة الحضارات اليمنية القديمة منها والإسلامية، من عدوان وتخريب بقصد متعمد أحيانا، ومن غير قصد أحيانا أخرى

ولما كانت الأثار هي المصدر الوحيد بل الرئيسي لكتابة تاريخ اليمن القديم كتابه جيده وصحيحة، فإن مجموعة المختصين والباحثين في هذا المجال يواجهون صعوبات جمة نظرا لما أصاب أثار الحضارات اليمنية القديمة من تدمير شامل أحيانا، أو تدمير جزئي أحيانا أخرى ومن ثم تفقد سلسلة التاريخ العديد من حلقاتها، فأصبح لا مناص أمام المختصين والباحثين غير الاعتماد على مصادر ثانوية أقل قيمه وأقل جدوى.

وإذا كان هذا الوضع الذي تتضرر بموجبه الكتابة التاريخية، وإذا كان ما تبقى من أثار الحضارات اليمنية قليل لا يشبع الكتابة التاريخية، فإن الأمل كبير الآن في أن الأرض لاتزال تحتفظ في جوفها بالكثير من الأثار ولو تأتى البحث والتنقيب عنها فإنها سوف تسد ثغرات واسعة وكثيرة في صلة الكتابة التي تحكي وتجسد قصة التاريخ اليمني القديم.

صحيح أن العناية بالآثار ودراستها قد بدأت بعناية الأجانب، إلا أنه من الصحيح أيضا هو تسجيل حماس أصحاب الحق في هذا التراث، فقد قامت الأعمال الأثرية من مسح وتنقيبات وترميمات منذ مطلع الثمانينات على قدم وساق، وقد تولت أمرها الأيادي الوطنية المؤهلة بكفاءة.

فلو نظرنا إلى خارطة الأعمال الأثرية من مسح وتنقيبات وترميمات في معظم محافظات ومناطق الجمهورية لوجدنا أنها من الأعمال الرائدة التي خاضتها الهيئة العامة للأثار منذ سنوات، فهي التجربة التي نفذها الكادر الوطني المؤهل، والتي أثمرت نتائجها عن حصر وتسجيل وتوثيق العديد من المواقع الأثرية، من مختلف الحقب والمراحل التاريخية والحضارية، والمباني التاريخية والمعالم الحضارية والكشف عنها وصيانتها وترميمها على امتداد مناطق الجمهورية.

بداية نشير إلى أن أعمال التنقيبات الأثرية التي نفذت على مدى موسمين في موقع بين جدرين بمنطقة حده قد قدمت العديد من الأدلة الهامة حول هذه المنطقة وتاريخها، حيث تم الكشف عن أحد المباني السكنية التي أظهرت أعمال التنقيبات فيه من خلال دراسة الطبقات الإستراتجرافية، عن مراحل استيطانية متعددة تبدأ من العصر البرونزي، حيث اتضح أن المبنى الذي تم إظهاره بني على أنقاض أحد مباني العصر البرونزي، كما أوضحت الرسوم الصخرية والمخربشات والخطوط المسندية البدائية المنتشرة بصورة كبيرة جدا على الصخور في سطح هذا الموقع على التواصل الاستيطاني المستمر حتى العصر السبئي المبكر وعصر الدولة الحميرية، وحتى العصر الإسلامي، وقد كان الفخار الذي تم تجميعه سواء من خلال أعمال التنقيبات، أو من خلال تجميعها من سطح الموقع، شاهدا أيضا على تعدد المراحل التاريخية والحضارية التي عاصرها هذا الموقع.

من خلال جميع هذه المعطيات والشواهد التي أمدتنا بها نتائج أعمال التنقيبات فإنه يحتمل أن هذه المنطقة قد عاصرت ا لعديد من المراحل التاريخية والفترات الحضارية المتعاقبة ابتداءً من العصر البرونزي فالسبئي حتى الحميري، وظل كذلك إلى فترة ما قبل ظهور الإسلام.

كما أكدت لنا بما لا يدع للشك عن استيطان حوض مدينة صنعاء وأطرافها منذ أقدم العصور، وحتى قيام الحضارات العريقة، وما صاحبها من ازدهار حضاري وثقافي للمجتمع اليمني القديم في مختلف المراحل التاريخية المتعددة التي عاصرتها هذه المنطقة.

وفي سبيل استكمال المعلومات الأثرية والتاريخية لهذه المنطقة ولأهمية الدراسة الأثرية والربط التاريخي فقد رأينا أن من الضروري إجراء أعمال المسح الأثري لحوض صنعاء (مربع منطقة حدة) والذي يضم كلا من مناطق: سناع ، وبيت بوس، وقرية حدة، وجبل السنينة، وعطان وتسجيل وتوثيق المواقع الأثرية بصورة جدية ودقيقة، خاصةً وأنه في الوقت الحالي تنفذ العديد من المشاريع الخاصة بالطرق التي قد تؤدي إلى تدمير العديد من المواقع الأثرية وخاصةً التي لم تسجل أو توثق، بالإضافة إلى المواقع الأخرى التي تستخدم كمواقع عسكرية من قبل الجيش اليمني والتي يتم فيها استحداث المباني الخاصة بها مما سيؤدي إلى فقدانها للأبد في حال عدم دراستها وتسجيلها وتوثيقها.

تضاريس المنطقة:

يضم مربع منطقة حدة أراضي متنوعة التضاريس بين جبال صغيرة ومتوسطة الارتفاع تطل بشكل مباشر على مدينة صنعاء، بالإضافة إلى مجموعة الوديان والقيعان السهلية.

المرتفعات الجبلية:

الصخور المكونة للسلاسل الجبلية المحيطة بالمنطقة عبارة عن صخور القاعدة (Basement) وهي صخور نارية ومتحولة، وقد تكونت في دهر ما قبل الكمبري، ومعظم تلك السلاسل من المرتفعات الجبلية تتكون من صخر البازلت، وهو صخر ناري جوفي وصخور متحولة مثل النايس (Gneiss).

البازلت: توجد منكشفات للبازلت بالقرب من قرية حدة، وجبل السنينة، وعطان، وهذه الصخور تكونت في العصر الرباعي.

الجرانيت (Granite): مكونات السلسلة الجبلية القريبة من منطقة بين جدرين، والجرانيت هنا في منطقة الدراسة له حبيبات صغيرة إلى متوسطة، ويمتاز بلونه الأحمر وشكله كتلي (Massive)

نايس(Gneiss): يأتي النايس في المرتبة الرئيسية المكونة لصخور المنطقة وهو من النوع الجيد وله حبيبات صغيره إلى متوسطة، ويوجد في مواقع متناثرة

الوضع التكتوني للمنطقة :

تعرضت المنطقة لحركات رفع وخفض وتشققات ونشاط بركاني في عصر ما قبل الكمبري وكان البحر آنذاك دائم التأرجح حيث استمرت كذلك حركة التأرجح للبحر أثناء غمره للمناطق كان يرسب عليها غطاء ضحلا من الرسوبيات الفتاتية والطينية، ومع نهاية حين الميوسين وانفصال الدرع العربي عن (الدرع العربي– النوبي)، وكان لعوامل الحركات التكتونية أسباب التعقيدات الجيولوجية التي أدت إلى تكسر الصخور ووجود الشقوق والفوالق واللابات البركانية والاندساسات الجوفية، وفي البلايوسين اكتملت صورة تضاريس المنطقة (من ٧–٢ مليون سنة) وذلك بعد انفصال الجزيرة العربية عن أفريقيا وتكون البحر الأحمر وخليج عدن.

ملخص بنتائج أعمال المسح الأثري

نتيجة لكثرة المواقع الأثرية وانتشارها على معظم مناطق حوض مدينة صنعاء بشعابها ومرتفعاتها الجبلية، ولما تواجهه من مخاطر الإزالة والفناء الأبدي لأسباب عديدة من أهمها خطر الزحف العمراني الحديث، وإنشاء مشاريع البنية التحتية من شق الطرق، ومشاريع الصرف الصحي والمجاري، والكهرباء والمياه وغيرها من المشاريع الأخرى، فقد هدفت أعمال المسح الخاصة بهذا الموسم الى:

١– البحث عن المواقع الأثرية وتوثيقها وتحديد أماكن انتشارها ومناطق تمركزها بدقة، وتتبع خط سير وانتشار المعالم والشواهد الأثرية، ومدى تأثير البيئة والطبيعة عليها.

٢– تسجيل المواقع الأثرية وتوثيقها عن طريق الوسائل العلمية الحديثة.

٣– تحديد أوضاع المواقع الراهنة والمشاكل التي تعانيها ومحاولة معالجتها.

٤– تثبيت المواقع على الخرائط التفصيلية والخارطة العامة لتصبح جاهزة لإدراجها في نظام (GIS)(نظام المعلومات الجغرافية).

٥– تدريب وتأهيل الكادر الوطني.

وقد استندت عملية المسح الأثري على استخدام أحدث الوسائل العلمية في العمل الميداني مثل استخدام أجهزة Global Positioning System (GPS) الحديثة لتحديد المواقع الأثرية جغرافياً بواسطة الأقمار الصناعية، والكاميرات الفوتوغرافية الرقمية وكاميرات تصوير الفيديو، بالإضافة إلى استناد العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل كافة البيانات للمواقع المدروسة بشقيها الميداني والمكتبي، وذلك تمهيداً لإدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية المدروسة في المنطقة، والتي بدورها ستدرج ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية والتي تستند على نظام المعلومات الجغرافية. Geographic Information Systems(GIS) والتي تجمع كافة البيانات من صور جوية وصور فوتوغرافية للمواقع

إضافة إلى الخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد، هذا وقد تمخضت نتائج الأعمال الخاصة بهذا الموسم عن تسجيل وتوثيق العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي جاءت على النحو التالي:.

- قبور ركامية
- مستوطنات ومنشئات دائرية
- تلال أثرية لمباني وقرى
- رسوم صخرية ومخربشات ونقوش مسنديه
- سدود وقنوات ري وحواجز وآبار المياه
- ملاجئ وكهوف الاستيطان الطبيعية
- مساجد وقباب وأضرحة
- حصون وقلاع

وعلى الرغم من معرفة الفترات التاريخية الخاصة ببعض هذه المواقع، إلا أنها لم تعط إجابات كاملة للعديد من الأسئلة، وستظل كذلك حتى إجراء عمليات تنقيب واسعة فيها وإلى دراسات جادة ودقيقة. ومن خلال الاطلاع على ما تمت دراسته سابقاً من مواقع ونتائج أعمال المسح الأثري لهذا الموسم فقد تكونت صورة شبه واضحة عن الاستيطان في هذه المواقع وانتشارها والفترات التاريخية التي مرت بها، بالإضافة إلى تكيف الإنسان مع البيئة وتطويعها واستغلالها.

فقد تم اكتشاف وتسجيل عدد كبير من المواقع التي تعود إلى فترات وعصور ما قبل التاريخ، والمتمثلة بالمنشئات القبورية والمباني الدائرية التي يلاحظ انتشارها على منحدرات وحواف المرتفعات الجبلية الصغيرة والشعاب الداخلية لموقع السنينة، وجبل نوقه وبين جدرين والتي تأتي على شكل وحدات استيطانية متفرقة حينا، وبشكل جماعات متجاورة أحيانا أخرى.

وإلى الفترات التي تعود إلى بداية العصور التاريخية المبكرة تأتي الرسوم الصخرية والمخربشات الواقعة في قمم المرتفعات الجبلية وعلى أطرافها ومنحدراتها وسفوحها الجبلية كما هو واضح في كل من موقع الصباب والعرقي والسنينة، وجبل نوقه. بالإضافة الى مواقع النقوش المسندية في أعلى قمة جبل السنينة بالقرب من قرية بيت عذران وموقع الصباب والعرقي في سناع وموقع.

أما العصور التاريخية التي سبقت ظهور الإسلام فهناك العديد من المواقع التي تعود لهذه الفترة تمثلت في بقايا المدن والقرى والسدود كما هو واضح في موقع القصر وموقع العشاش وموقع ذمبيل في حدة، ومنطقة عطان، بالإضافة إلى النقوش المسندية المتطورة التي تنتشر في أعلى قمة جبل السنينة بالقرب من قرية بيت عذران وموقع الصباب والعرقي في سناع وموقع بيت معياد، وبيت عبال في حدة.

أما في الفترة الإسلامية فهناك تواصل للاستيطان في مواقع العصور القديمة بالإضافة إلى بعض المواقع التي نشئت على سفوح هذه المرتفعات وكان لها استمرارية في العصر الحديث، وقد أتى الهمداني على ذكر عشاش حدة التي يوجد بها قبر النبي يوشع بن نون.

ومن أهم المواقع الإسلامية والمتمثلة بالمساجد هي مساجد قرية حدة المتمثلة بجامع المتوكل ومسجد القبة وجامع المطهر، بالإضافة إلى جامع الإمام محمد بن الحمزة في سناع، والى جانب المساجد فهناك أيضا القباب والأضرحة كضريح القاضي جعفر بن عبد السلام وضريح يحي بن مسعود النداف.

الوصف الأثري للموقع

دار الإمام

المنطقة: سناع.

المرحلة التاريخية: إسلامي معاصر.

حدود الموقع:

من الشمال فج عطان، من الجنوب جبل السويداء، من الشرق قرية سناع من الغرب قرية حدة عبارة عن مبنى مكون من ثلاثة طوابق، بني الطابق الأول والثاني من الحجر المهندم بينما بني الطابق الثالث من الطوب المحروق (الأجُر) وقد بنى هذا القصر الإمام أحمد بن حميد الدين للاستجمام والراحة.

ضريح القاضي جعفر بن عبد السلام

المنطقة: سناع.

المرحلة التاريخية: إسلامي.

هو عالم اليمن، وشيخ الأئمة (جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحي التميمي البهلولي الأبناري).

لم تذكر المصادر عن مولدة ونشأته الأولى شيئاً، إلا أنه كان مطرفيا، نسبة الى مطرف بن شهاب، وهم فرقة زيديه هادوية، رجع عن عقائده المطرفية حين وصل الفقيه زيد بن الحسن البهيقي سنة ٥٠٠للهجرة.

وهو من كبار علماء اليمن وشيخ الزيدية، تصدى وقته للتدريس في هجرة سناع بعد رجوعه من العراق.

كان تاريخ وفاته في سناع جنوب غرب صنعاء سنة ٥٧٣هـ، ودفن فيها، وقبره مشهور ومزار، وبجانبه أحد تلامذته يدعى الحسن الرصاص.

جامع الإمام عبد الله بن الحمزة

المنطقة: سناع.

المرحلة التاريخية: إسلامي

حدود الموقع:

من الشمال المحوا، من الجنوب عرض المنور، من الشرق الماجل، من الغرب البستان. ورد ذكر هذا المسجد في كتاب تاريخ اليمن المسمى (فرقة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن) للعلامة الشيخ عبد الواسع بن يحي الواسع اليماني، في الفصل العشرون (من تولى اليمن من الصحابة بعد الرسول).

وصاحب هذا المسجد هو أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة ابن علي بن حمزة بن أبي هاشم، كانت ولادته سنة ٥٦١ هـ ووفاته سنة ٦١٣ هـ.

وقد كان أوحد أهل زمانه علماً وعملاً ودراية وفهماً وشجاعة وكرماً، وله كتب ومؤلفات كثيرة كما له حوادث وأحداث حربية كثيرة.

حصن بيت بوس

المنطقة: بيت بوس.

المرحلة التاريخية: قديم + إسلامي.

البوابة : وهي المدخل الرئيس للحصن ،مبنية فوق صخر مرتفع كبداية تحصين دفاعي ذات عقود بشكل متتال ،يرتكز العقد الأول على الصخر المقابل بعقد مدبب وهو الأحدث ،أما الذي يليه فيرتكز على دعامتين بشكل حدوة الفرس، وما بين هذا العقد والذي يليه مساحة شبة مربعة تتخللها مقصورتان في الناحية الشمالية والجنوبية تفتح بأبواب معقودة، المقصورة الجنوبية ذات عقد نصف دائري ،أما الشمالية فذات عقد مدبب وكلاهما مبنيتان من الحجر ،اتخذت هذه المقصورة مكاناً للحراسة. يتم الوصول الى هذه البوابة عبر طريق بشكل مدرج حجري، والحصن بشكل عام محاط بسور وأبراج دفاعية.

وقد بنيت المساكن بنمط المدينة الصغيرة بشكل مرتب ومتناسق مع الوظيفة الدفاعية يتضح ذلك في أسلوب الشوارع والممرات والأزقة المترابطة التي يصعب اختراقها.

ضريح الصليحي

المنطقة: بيت بوس ـ ذي ذعفان.

المرحلة التاريخية: إسلامي.

مبنى صغير مربع الشكل مكون من غرفة واحدة تصل أبعادها الى ٤,٢٠×٣,٨٢م، في وسط الغرفة قبر مستطيل الشكل يقال إنه لأحد الملوك الرسوليين بحسب رواية الأهالي؟ ويلاحظ عدم وجود أي دليل يؤكد هذه الأقوال، فالقبر الأصلي قد أزيل وتم استبداله وتجديده قبل سنتين من قبل فاعل خير؟!

جبل نوقه

المنطقة: حدة.

المرحلة التاريخية: قديم

يحتوي هذا الموقع على كميات هائلة من اللوحات للرسوم الصخرية التي تحتوي على أشكال حيوانية وبشرية ومناظر صيد، بالإضافة الى العديد من النقوش المسندية الصغيرة، والمخربشات البدائية.

المقترحات

من خلال تجوالنا بين هذه المواقع والمكوث فيها فترات طويلة ومشاهدة الطبقات الحضارية التي أظهرتها لنا جرف السيول أو الأيدي العابثة بالآثار نود طرح المقترحات التالية إذا ما أردنا الحفاظ على تاريخنا وإبقاء شواهده ظاهرة للعيان ودليل على عظمة الإنسان اليمني الذي بناها وشيدها خلال حقب الزمن المنصرم القريبة منها والبعيدة والتي قد تصل إلى آلاف السنين ولم تمس حتى أيامنا هذه والتي تطال فيها الأيدي العابثة كل شيء، ونلخص مقترحاتنا على النحو التالي:

١- نرى أن على الهيئة العامة للآثار والمتاحف السعي الجاد لإيجاد درجات وظيفية لحراسات فاعلة من أبناء المناطق التي تقع فيها تلك المواقع لحمايتها، وإن تعذر ذلك نرى أن يتم استحداث الشرطة الأثرية وتفعيل قانون الآثار والضبط الأثري.

٢- نرى أن تضع الهيئة العامة للآثار نصب عينها حماية التراث الحضاري من الدمار أولاً وتوثيقه ووضع دفاعات على بعض المواقع من جرف السيول ووضع الأسوار الشائكة على المواقع المهمة التي تتعرض للنبش والنهب والتخريب.

٣- نرى أن تساهم المجالس المحلية في المديريات بتشكيل جمعيات حماية الآثار وتقوم بتكليف المواطنين بحمايتها وعدم نبشها والحفاظ عليها.

٤- نرى أن على الهيئة القيام بوضع الدراسات الهندسية لترميم المعالم التاريخية المهمة والمساهمة الفاعلة في ترميم تلك المعالم والإشراف عليها.

٥- من خلال ما تم من نبش في المواقع كما حدث في موقع جرن الزبيب توجد قطع أثرية مع بعض المواطنين وفي هذه الحالة فإن الضرورة تقتضي شراءها لصالح الهيئة، وذلك من خلال وجود لجنة معها عهدة مالية كافية لشراء تلك القطع قبل أن يصل إليها تجار ومهربو الآثار ويتم تهريبها لأماكن أخرى.

٦- نرى أن يتم وضع وعمل الخارطة الأثرية للجمهورية وذلك وفقاً لإمكانيات الهيئة، وأن يتم مسح منطقة حوض صنعاء بصوره كاملة وشاملة، بالإضافة الى القيام بمشروع دراسة وتوثيق منطقة السنينة وتسجيل وتوثيق شامل للنقوش والرسوم الصخرية فيها.



دار الإمام، سناع



ضريح القاضي جعفر بن عبدالسلام، سناع



جبل نوقه ـ حدة





جبل نوقه ـ حدة





جبل نوقه ـ حدة







جبل نوقه ـ حدة



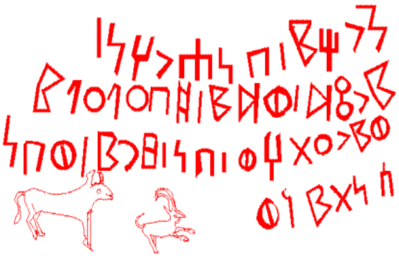


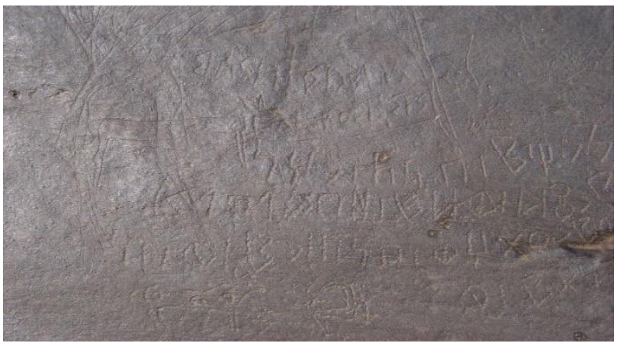
جبل نوقه ـ حدة





رسوم صخرية ـ جبل السنينة





نقوش مسندية ـ جبل السنينة

تقرير المسح الاثري لمناطق عصر العليا والسفلى وبقية السنينة "

مقدمة

ضمن أنشطة الهيئة العامة للآثار والمتاحف الخاصة بأعمال المسح والتنقيب الأثري، نفذ الفريق الوطني للآثار أعمال المسح الأثري لجهات حوض صنعاء للموسم الثاني التي تواصلت أعماله في مناطق عصر العليا والسفلى وبقية مناطق السنينة شمال غرب صنعاء بهدف الربط للدراسات الثقافية التي كانت منتشرة في المراحل المختلفة وتوثيق المواقع الأثرية والمعالم التاريخية حيث تم تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية الواقعة على ضفاف أودية هذه الجهات والقمم الجبلية والشعاب والقيعان التابعة لها، والتي تشكل في معظمها من مجموعة من القبور الكومية، ومواقع الرسوم الصخرية، والنقوش المسندية البدائية والمتطورة، بالإضافة إلى مجموعات بسيطة من مواقع المستوطنات ومنشئات الري. وقد نفذت أعمال المسح في عام ٢٠٠٦م بإشراف كل من الدكتور/عبد الله محمد باوزير رئيس الهيئة والدكتور/ عبد الرحمن جارالله وكيل الهيئة، ثم نفذ عملية المسح الميداني الفريق الوطني للآثار الذي تشكل من: -

١- محمد طه الأصبحي — مدير عام الاثار – رئيس الفريق

٢- محمد الحلبي — المدير الحقلي

بالإضافة الى العديد من الأدلاء والمرافقين من أبناء الجهات التي شملتها أعمال المسح.

إن تنفيذ أعمال المسح الأثري يعد النواة العلمية الأثرية التي من خلالها يمكن أن نقوم بعمل خارطة أثرية توضح المعالم التاريخية والمواقع الأثرية. فاتساع الرقعة الجغرافية، والموقع الهام الذي يربط بين العديد من المحافظات ساهم أيضا في تنوع الثقافات في الفترات المختلفة. مع الاحتفاظ بخصوصية تميزت بها إذا ما قورنت بغيرها. تحوي الجمهورية اليمنية العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية الهامة، والتي تمثل كلا منها حقبة زمنية كان لها دور في تكوين ملامح اليمن الحضاري عبر الأزمان، وإذا عدنا إلى البدايات الأولى للعصور الحجرية التي انتشرت بشكل واسع في اليمن، فإننا سنجد إنها موغلة في القدم، بالإضافة إلى أنها تميزت بسمات خاصة لكل مرحلة على حده، وحتى نتمكن من متابعة التطور الثقافي الذي حدث للإنسان الذي عاش في تلك الحقب، لابد لنا من أن نأخذ في الاعتبار العوامل الطبيعية والعوامل البشرية التي أدت إلى نشوء تلك الحضارات والثقافات وأماكن انتشارها، فعلى سبيل المثال نجد أن لظروف البيئية والموقع الجغرافي والعوامل الطبيعية كان لها تأثير كبير على الإنسان، ومنتوجاته، ومعتقداته الدينية أثرت أيضا هذه العوامل على سلوكه، وجعلته يستفيد من محيطه بصورة تتلاءم مع متطلبات حياته المعيشية ومرتبطاً بالشعوب والجماعات المجاورة له، مع العلم بأن كل ما أنتجه الإنسان في أي فترة زمنية يسمى بثقافة تلك الفترة بحسب قدراته ومهاراته التي تتطور بحسب الاحتياج.

المنهاج المتبع

في أعمالنا الميدانية، تم إتباع منهج متعارف عليه، وهو تثبيت الموقع بواسطة جهاز JPS لتحديد إحداثيات الموقع على خارطة، وبعدها عن خط جرينتش، وتحديد ارتفاع الموقع عن مستوى سطح البحر، كما تم وصف للموقع من حيث مكوناته، ونوعية الأثر الموجود، ورسم المعلم، مع أخذ بعض الملتقطات السطحية لتحديد الفترة الزمنية بعد دراستها بالمقارنة مع المواقع الأخرى المدروسة.

تم التوثيق لكل ما تم العثور عليه بالرسم، والتصوير.

تمهيد:

لقد أدت العديد من الاكتشافات الأثرية التي تمت في العقدين الأخيرين الى إغناء معارفنا حول التاريخ الحضاري لبلاد اليمن، والجدير بالذكر أن الأعمال الأثرية في اليمن بجميع صورها حديثة العهد بالمقارنة مع بلاد الرافدين ومصر واليونان، ولهذا لايزال يكتنف معارفنا الكثير من الغموض خاصة لمرحلة البدايات والنشوء للعصور التاريخية وظهور الحواضر ونشوء الممالك، وهذا الغموض لم يكن في الحقيقة الا ناتجا عن التقصير في أعمال الدراسة والبحث الجدي، فعلى الرغم من الاكتشافات الأولى التي قام بها الرحالة الأوروبيون والمستشرقون في القرن التاسع عشر، وكذلك الأعمال الأخرى التي تقوم بها البعثات الأثرية العلمية التابعة للجامعات والمعاهد والمراكز الأجنبية والمحلية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى بداية هذا القرن، إلا أن تاريخ قصة الحضارة اليمنية بقيت منحصرة ضمن إطار وزمن معين يبدأ مع قصة زيارة ملكة سبأ(التي لم يعرف أسمها حتى هذه اليوم) الى بلاط نبي الله سليمان، و هذه القصة وصلت إلينا من خلال القرآن الكريم والكتب الدينية الأخرى.

والجدير ذكرة هنا هو أن الغموض يكتنف حتى الآن تاريخ عصر نشوء الممالك اليمنية القديمة والفترة الانتقالية بين العصر البرنزي والعصر التاريخي المتميز بانتشار الكتابة وظهور المدن مما أدى الى وجود فجوة زمنية وفترة مجهولة الهوية أدى ذلك الى ظهور بعض الفرضيات والآراء التي ذهبت الى تأييد فكرة انتقال مجاميع سكانية من مناطق الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في رحلة طويلة في اتجاه الجنوب في الفترة ما بين القرن الرابع عشر والثاني عشر ق.م والتي رحلت على طول طريق التجارة القديمة على أطراف جبال عسير الواقعة الآن في المملكة العربية السعودية حتى وصلت الى نهاية السلسلة الجنوبية من رملة السبعتين واستوطنت هناك في وديان مختلفة وبرأيهم أن هؤلاء المستوطنين الجدد جلبوا معهم الحضارة الى هذه المنطقة حيث قاموا ببناء المدن وتأسيس الممالك وجميع المقومات والمعارف الثقافية والعلمية والفنية.

إن هذه الآراء تتبقى مجرد فرضيات لا تعبر الا عن مدى بعد نظر أصحابها والتي لا يمكن أن تتعدى بضع السنتمترات من أسطر مقالات أصحابها وما يدعنا القول لذلك والتشكيك بصحة معلوماتهم هو عدم قيام أصحاب هذه الآراء والفرضيات بالبحث العلمي الأثري والتاريخي الجاد فالمواقع الأثرية كثيرة ومتعددة وتنتشر على كل شبر من أرجاء البلاد بالمقارنة مع عدد المواقع المدروسة فإننا نجد أنها لم تصل حتى الى (٠، ٥٪) فكيف تبنى الفرضيات والآراء وتؤخذ كمسلمات علمية! إذاً فالغموض الذي يكتنف تاريخ عصر نشوء الممالك اليمنية القديمة والانتقال من العصر البرنزي الى العصر التاريخي المتميز بانتشار الكتابة ظهور المدن يرجع الى الثغرات الموجودة في النصوص وفي أعمال المسوحات والتنقيبات

الأثرية للمواقع فحتى الان يوجد عدد كبير جدا من مواقع المدن المهمة الا أنه لم يتم فيها التنقيبات كمدن الجوف ومارب وشبوة بالإضافة الى العديد من المواقع التي تكشف حديثا بفضل أعمال المسوحات الأثرية التي تنفذها الفرق الوطنية والتي من خلال نتائجها تعمل على دحض هذه الآراء وتثبت العكس فبفضل هذه الاكتشافات سيتم تحديد التاريخ الصحيح لنشوء الممالك والعصور السابقة لها وتحديد زمن نشوء الكتبة وتطورها.

من هذه المواقع التي ستساعد في حل العديد من هذه المشاكل بل وربما إعادة صياغة وبناء التاريخ اليمني القديم وتسلسل المراحل الحضارية بصورة سليمة هي المواقع المكتشفة حديثا في مدينة صنعاء من قبل الفريق الوطني للمسح الأثري الذي أثبت أن مناطق حوض صنعاء تعتبر من أهم المناطق الغنية بالمواقع الأثرية المختلفة والمتعددة الفترات التاريخية والمراحل الحضارية لما تحويه من آثار المستوطنات والقلاع والحصون بالإضافة الى تلك المواقع الغنية بالرسوم الصخرية والنقوش المسندية وكذا مستوطنات وقبور العصور البرنزية التي تدل على النشاط البشري الذي شهدته مناطق حوض صنعاء منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الحديثة

مدخل مختصر حول العصر البرونزي

فترة ما قبل التاريخ لاتزال من الفترات الزمنية التي بحاجة إلى دراسات مستفيضة حتى نستطيع أن نعطيها حقها، ساعدها هطول الأمطار بغزارة وكذلك الطقس، في العصر البرونزي، على البقاء في المناطق الواقعة على أطراف الصحراء، والمناطق السهلية وعند أقدام الجبال.

المجاميع السكانية المتنقلة (البدو الرحل)، الذين كانوا يتنقلون بماشيتهم من منطقة إلى أخرى، بحثا عن الكلا، والمرعى، ويطاردون الحيوانات البرية بهدف الصيد، وتركوا وراءهم نقوش ورسومات على الصخر تصور جوانب الصيد والعبادة.
هناك مكتشفات أخرى تعتبر شواهد على شكل الحياة آن ذاك، تتمثل في المقابر والأدوات الحجرية، وأهمها رؤوس السهام الحادة المصنوعة من الحجر، لم تتوفر إلا دلائل ضئيلة عن مستوطنات الفلاحين لمناطق المرتفعات في العصر البرونزي. فقد اكتشفت مقابر على شكل أبراج مبنية من الأحجار، وكذا بقايا لمنشآت يظهر أنها أماكن للعبادة، بالإضافة إلى المجاميع السكانية المستقرة، والتي كانت تمارس النشاط الزراعي وجدت مستوطنات هؤلاء (العصر البرونزي)، على المرتفعات الجبلية في اليمن، والسهول المنبسطة، وهي عبارة عن قرى سكنية، محصنة جزئيا تشتمل على مباني عبارة، عن سقائف دائرية بيضاوية مبنية من الأحجار العادية غير المشذبة.

أما القبور التي اكتشف عدد كبير منها فقد بنيت في الغالب على شكل مجموعات ذات ذيول طويلة، أو صفوف حجرية ذات شكل شعاعي مخروطي. تم العثور عليها في الجبال ومنحدرات التلال على طول الوديان والطرق القديمة معتمدين في حياتهم على مياه الأمطار المتدفقة من الجبال (السيول) وقاموا بعمل حواجز مائية بسيطة بهدف تحويل اتجاه المياه، إلى الحقول. ساعدت طرق الري تلك على تراكم الرسوبيات الطمئية التي تجرفها السيول، واستغلت فيما بعد كأراضي زراعية تم استصلاحها والاستفادة منها.

أعمال المسح الأثري وأهم نتائجه

لقد كان اكتشاف فن الرسوم الصخرية والكتابات المسندية البدائية (المخربشات) في ضواحي مدينة صنعاء يعد الأول من نوعه حيث تحققت عملية المسح الميداني لمناطق حوض صنعاء الواقعة في أطراف ضواحي المدينة من قبل الفريق الوطني للمسح الأثري عام ٢٠٠٥م والتي كان الهدف الرئيسي لها هو تسجيل وحصر وتوثيق المواقع الأثرية وإسقاطها على الخارطة وتحديد مناطق انتشارها بدقة والحفاظ عليها من تهديدات الزحف العمراني الحديث وتأمينها من الدمار والأذى التي قد تلحق بها من خلال الأعمال الخاصة بمشاريع البنية التحتية كالطرقات ومشاريع الكهرباء وغيرها بالإضافة إلى امكانية دراستها لما قد تشكله من أهمية ترفد من خلالها صياغة التاريخ بالمعلومات الجديدة.

ومن هنا تم اكتشاف العديد من المواقع التي تصنف بأنها من أهم المواقع الأثرية المكتشفة على الإطلاق كونها تقع في قلب العاصمة صنعاء، هذه المدينة التي شهدت الكثير من التغيرات والتوسعات والتي لم يفكر أحد بالبحث فيها كون أن هناك قناعة بأنها أصبحت مدينة حديثة وأنه من الصعب أن تبقى فيها أي شواهد أو معالم وخصوصاً تلك التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ.

هنا يظهر الفريق الوطني مواقع من أهم المواقع التي تؤرخ لمرحلة زمنية صعبة مليئة بالثغرات والفجوات فمعظم هذه المواقع وخصوصاً مواقع انتشار الرسوم الصخرية الكتابات المسندية تظهر على نطاق واسع وكبير في منطقة السنينة ومناطق عصر وبالقرب من مناطق حدة وسناع وبيت بوس وأيضا مناطق بني مطر وهذه المواقع ترتبط ارتباطا وثيقا بمناطق الصيد حيث المرتفعات الجبلية والشعاب والوديان الداخلية ومناطق تجمع وتوفر المياه والنباتات، كما ترتبط أيضا بالأودية الزراعية ومناطق المستوطنات والتجمعات السكنية.

هذا وقد أوضحت لنا مواقع انتشار الرسوم الصخرية في هذه المناطق عن تنوع كبير كغيرها من المناطق الأخرى المنتشرة في ربوع أرجاء اليمن والمناطق المجاورة في الجزيرة العربية كما وتتشابه الى حد كبير معها من حيث الموضوع والأسلوب في التنفيذ ولذلك فإن معظم موضوعات هذه الرسوم تأتي متعلقة بعملية الزراعة والرعي والصيد الى جانب العديد من المواضيع الأخرى التي تصور لنا جوانب أخرى من الحياة كمناظر الاقتتال والصراعات والحروب الى جانب تصوير جوانب أخرى من الحياة الاجتماعية وغير ذلك من مواضيع لا شك أنها عبارة عن انعكاسات لمشاهد دائمة ومستمرة أو انفعالات شخصية تراكمت في الذاكرة وكانت الوسيلة الطبيعية الا خراجها عن طريق الرسم الاستذكاري لها.

أيضا ارتبطت مواقع الرسوم الصخرية في عصر والسنينة بالوديان الزراعية وخاصة في مناطق الحواف والسفوح الجبلية حيث تتوفر الصخور المناسبة، كما ارتبطت بالمواقع الاستيطانية وفي الوديان الداخلية والشعاب والمنحدرات التي تتشكل فيها الظروف المناسبة لصيد الحيوانات من حيث القدرة على التحكم في متابعة وحصار الحيوانات، كم لا ننسى عامل أهم وهو حيث تتوفر المياه من عيون وينابيع وجداول طبيعية تعمل على جلب الحيوانات إليها.

لقد كان للإنسان القديم في هذه المناطق من الذوق ما جعله يختار أفضل المواقع وأجود الصخور الكبيرة ليقوم بالرسم على أسطحها فلم نجد رسوماً تم تنفيذها على السطوح الصخرية الخشنة ذات البلورات الكبيرة أو الثقوب أو على الصخور الهشة سريعة التفتت.

إن جميع هذه المواصفات الدقيقة لاختيار مواقع الرسوم تدل على أن عملية الرسم ذاتها لم تكن عملية عشوائية أو أنها عمل رعوي غير منظم، بل هو عمل منظم فيه الخبرة والإتقان والتخصص وله العديد من الأهداف والرسائل التي يعمل على إيصالها للمجتمع فاختيار الموقع يدل دلالة كبيرة على أن الهدف ليس مقتصرا على الرغبة المطلقة في إفراغ الذاكرة والتمني وإنما هناك أهداف أخرى منها دينية وعقائدية وثقافية واجتماعية واقتصادية وأيضا سياسية

الهوية التاريخية للرسوم الصخرية في مناطق حوض صنعاء

من خلال عملية المسح الأثري للمواقع التي تمت خلال هذا الموسم والمواسم السابقة يتضح أنها تعود الى العصر البرنزي، وبعضها الأخر تعود الى فترة الممالك اليمنية القديمة حيث ارتبطت أغلبية تلك الرسوم بمواقع العصر التاريخي وهذا النوع من الرسوم كما هوا واضح في العديد من المواقع يظهر مع الكتابة بخط المسند وليس معنى هذا أن الرسوم لم تظهر الا في تلك المرحلة، ولكن الدلائل تشير أيضا الى أن وجود تلك الرسوم ترتبط بمواقع عصور ما قبل التاريخ ولكن أوضحها والذي يمكن الجزم به ارتباطها بمواقع العصر البرنزي بشكل كبير ولم تظهر في هذه المواقع الى جانبها الكتابة بخط المسند.

ويتطابق مع عصر البرونز وجود كمية كبيرة من أعمال منقوشة ذات مواضيع متنوعة من تمثيل الحيوانات في صور تمثل مطاردتها وصيدها الى جانب بعض الصور البشرية وتمثيل المحاربين، فالرسوم الصخرية لا تتوقف حتى مع بداية الحقبة التاريخية التي تظهر من خلال التصوير المناظر الحربية ومناظر أعمال الزراعة وصور القوافل التجارية وصور الحيوانات وعلى وجه الخصوص المقدسة منها، ومن أهم اللوحات المكتشفة لهذا الموسم لوحة توضح مشاهد معركة لجنود مشاه وفرسان على صهوات الخيول وكذلك صور أفراد مشتبكين مع بعضهم البعض وهم مسلحين بالسيوف والحراب.

أما بالنسبة لموقع انتشار الرسوم الصخرية فقد لوحظ أنها تنتشر بصورة كبيرة في منطقة السنينة التي تحتوي مناطقه ابتدأ من المرتفعات الجبلية المطلة على شارع الخمسين وصعودا منها عبر ممرات وشعاب تكاد جميع صخورها وأحجارها تحتوي على مئات اللوحات والأشكال من رسومات وكتابات مسندية بدائية عبارة عن تمائم دينية وأسماء الآلهة والأعلام والمناطق والقبائل، وتظل هذه الصخور مليئة بهذه الرسوم حتى الوصول الى مناطق عصر ومديرية بني مطر.

من أهم هذه المواقع هو موقع بالقرب من أعلى قمة جبل السنينة المطل على منطقة بيت عذران التابعة مديرية بني مطر، هذا الموقع نكاد جميع واجهات صخوره وأحجاره تمتلئ باللوحات والقصص التصويرية لمناظر الصيد وصور الحيوانات من وعول وغزلان وحيوانات مفترسة كالأسود والنمور.

ومن أهم وأندر اللوحات التي تم اكتشافها هذا الموسم لوحة تحتوى على مناظر حربية حيث تصور فريقين في حالة اقتتال وكل فريق يختلف عن الأخر من حيث الشكل في الملابس والقبعات كما توضح اللوحة تناسقاً حركيا بديعاً حيث يتشكل كل فريق من(جنود مشاه، فرسان على صهوات الخيول، أفراد لوحدهم مسلحين بالسيوف والحراب في وضع

اشتباك) كما تصور جنود أحد الفرق بشكل ضخم واكبر من جنود الفريق الأخر، وتظهر الحركة في منظر المبارزة ووضعية السيوف والحراب بالإضافة الى وضعية حركة الخيول وهولا الفرسان ذوو الأشكال الكبيرة يعتمرون على رؤوسهم خوذاً طويلة الشكل (ربما تمثل شكلا من أشكال الخوذ من بلاد فارس) كما أن الملابس التي يريدونها هي الأخرى شبيه بالثياب الفارسية.

ملخص بنتائج أعمال المسح الأثري.

نتيجة لكثرة المواقع الأثرية وانتشارها على معظم مناطق حوض مدينة صنعاء بشعابها ومرتفعاتها الجبلية، ولما تواجهه من مخاطر الإزالة والفناء الأبدي لأسباب عديدة من أهمها خطر الزحف العمراني الحديث، وإنشاء مشاريع البنية التحتية من شق الطرق، ومشاريع الصرف الصحي والمجاري، والكهرباء والمياه وغيرها من المشاريع الأخرى، فقد هدفت أعمال المسح الخاصة بهذا الموسم الى:

١- البحث عن المواقع الأثرية وتوثيقها وتحديد أماكن انتشارها ومناطق تمركزها بدقة، وتتبع خط سير وانتشار المعالم والشواهد الأثرية، ومدى تأثير البيئة والطبيعة عليها.

٢- تسجيل المواقع الأثرية وتوثيقها عن طريق الوسائل العلمية الحديثة.

٣- تحديد أوضاع المواقع الراهنة والمشاكل التي تعانيها ومحاولة معالجتها.

٤- تثبيت المواقع على الخرائط التفصيلية والخارطة العامة لتصبح جاهزة لإدراجها في نظام (GIS) (نظام المعلومات الجغرافية).

٥- تدريب وتأهيل الكادر الوطني.

وقد استندت عملية المسح الأثري على استخدام أحدث الوسائل العلمية في العمل الميداني مثل استخدام أجهزة Global Positioning System (GPS) الحديثة لتحديد المواقع الأثرية جغرافياً بواسطة الأقمار الصناعية، والكاميرات الفوتوغرافية الرقمية وكاميرات تصوير الفيديو، بالإضافة إلى استناد العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل كافة البيانات للمواقع المدروسة بشقيها الميداني والمكتبي، وذلك تمهيداً لإدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية المدروسة في المنطقة، والتي بدورها ستدرج ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية والتي تستند على نظام المعلومات الجغرافية. Geographic Information Systems (GIS) والتي تجمع كافة البيانات من صور جوية وصور فوتوغرافية للمواقع إضافة إلى الخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد، هذا وقد تمخضت نتائج الأعمال الخاصة بهذا الموسم عن تسجيل وتوثيق العديد من المواقع الأثرية الخاصة بالرسوم الصخرية والمخربشات والنقوش مسنديه.

وعلى الرغم من معرفة الفترات التاريخية الخاصة ببعض هذه المواقع، إلا أنها لم تعط إجابات كاملة للعديد من الأسئلة، وستظل كذلك حتى إجراء عمليات تنقيب واسعة فيها وإلى دراسات جادة ودقيقة. ومن خلال الاطلاع على ما تمت دراسته سابقاً من مواقع ونتائج أعمال المسح الأثري لهذا الموسم فقد تكونت صورة شبه واضحة عن الاستيطان في هذه المواقع وانتشارها والفترات التاريخية التي مرت بها، بالإضافة إلى تكيف الإنسان مع البيئة وتطويعها واستغلالها.

فقد تم اكتشاف وتسجيل عدد كبير من المواقع التي تعود إلى فترات وعصور ما قبل التاريخ، والمتمثلة بالمنشئات القبورية والمباني الدائرية التي يلاحظ انتشارها على منحدرات وحواف المرتفعات الجبلية الصغيرة والشعاب الداخلية لموقع

السنينة، وجبل نوقه وبين جدرين والتي تأتي على شكل وحدات استيطانية متفرقة حينا، وبشكل جماعات متجاورة أحيانا أخرى.

وإلى الفترات التي تعود إلى بداية العصور التاريخية المبكرة تأتي الرسوم الصخرية والمخربشات الواقعة في قمم المرتفعات الجبلية وعلى أطرافها ومنحدراتها وسفوحها الجبلية كما هو واضح في كل من موقع الصباب والعرقي والسنينة، وجبل نوقه. بالإضافة الى مواقع النقوش المسندية في أعلى قمة جبل السنينة بالقرب من قرية بيت عذران وموقع الصباب والعرقي في سناع.

أما العصور التاريخية التي سبقت ظهور الإسلام فهناك العديد من المواقع التي تعود لهذه الفترة تمثلت في بقايا المدن والقرى والسدود كما هو واضح في موقع القصر وموقع العشاش وموقع ذمبيل في حدة، ومنطقة عطان، بالإضافة إلى النقوش المسندية المتطورة التي تنتشر في أعلى قمة جبل السنينة بالقرب من قرية بيت عذران وموقع الصباب والعرقي في سناع وموقع بيت معياد، وبيت عبال في حدة.

أما في الفترة الإسلامية فهناك تواصل للاستيطان في مواقع العصور القديمة بالإضافة إلى بعض المواقع التي نشئت على سفوح هذه المرتفعات وكان لها استمرارية في العصر الحديث، وقد أتى الهمداني على ذكر عشاش حدة التي يوجد بها قبر النبي يوشع بن نون.

الخاتمة:

توجد الكثير من المواقع الأثرية في هذه المواضع وقد تم نبش أغلبها وتدمير الكثير من مبانيها ونقل أحجارها إلى أماكن أخرى، كما وصل الحد إلى تكسير الصخور التي عليها المخربشات والرسوم الصخرية والنقوش المسندية أيضا كما حدث في موقع جبل العرقي، ناهيك عن نبش المقابر كما هو حاصل في مقابر جبل السنينة وما يتم من نبش عشوائي في أهم موقع عطان وما حصل فيه من تدمير ونقل أحجار ونقوش وغيرها. ومن خلال أعمال المسح تم ملاحظة ما يلي:

١- كافة المواقع الأثرية التي زرناها تتعرض للتخريب والأسباب تعود لغياب الوعي الأثري لدى المواطنين، والشيء الأخر السعي وراء ما يتم الحصول عليه من قطع أثرية لبيعها من أجل توفير لقمة العيش، بالإضافة إلى الحصول على الأحجار الجاهزة والمهندمة ونقلها من أجل عملية البناء الحديث.

٢- لا يوجد لدى الهيئة العامة للآثار والمتاحف في هذه المناطق مراقبون أو حراس، كما أن معظم هذه المواقع بدون حماية أو تسوير.

٣- غياب أثر المجالس المحلية، والمشايخ والأعيان، والقيام بواجبهم في توعية المواطنين ومنعهم من تدمير تاريخهم بأيديهم.

٤- قيام المنشآت الزراعية واستصلاح الأراضي والتي لها دور كبير في جرف الكثير من المواقع الأثرية، وتسوية الأراضي الزراعية، وبالتالي إزالة كافة المعالم الأثرية في تلك المناطق، وكذا جرف بقايا قنوات الري القديمة، والتوسيع لقنوات الري الحديثة، وإنشاء مشاريع الطرقات الحديثة، وعدم الحفاظ على القديم وقيام الجديد إلى جانبه.

٥- تتعرض كثير من هذه المواقع لجرف السيول وذلك لوقوعها على ضفاف الأودية وقد فقدت بعض هذه المواقع ما يقارب ٢٠٪ من مساحتها والبعض الآخر انتهى نهائياً كما حصل في حدة والسنينة وعطان، وانتهت بقايا القنوات الزراعية القديمة ولم يتم وضع أي معالجات لتلك الحالات.

٦- انهارت بعض الحصون التاريخية الهامة في هذه المناطق، والقائمة منها معرضة حالياً لخطر الانهيار نتيجة لمرور فترات زمنية طويلة عليها، ولم تجد من يقوم بترميمها أو صيانتها حتى تحافظ على بقائها، ورغم بناء بعض تلك الحصون على قمم الجبال لعوامل عدة إلا أنها لازالت قائمة ولكنها بحاجة ماسة للصيانة وإبقائها من الشواهد التاريخية المهمة للمنطقة.

٧- توجد العديد من المعالم الإسلامية في هذه المناطق التي تم ترميمها من قبل المواطنين وأعيان المنطقة ولكن الترميم الذي تم لتلك المعالم مثل الأضرحة ومحراب جامع المطهر تمت بالدهان (الرنج) الحديث وأفقدت هذه الترميمات قيمة تلك المعالم والشواهد التاريخية، إذ أنها لم ترمم بالمواد التي بنيت أو صنعت منها أساساً رغم توفر المادة الخام في المنطقة واستخدمت المواد الحديثة للترميم ولم تقدم الهيئة حتى الاستشارات الهندسية لكيفية الترميم حتى يتم المحافظة على هذه المعالم كما حدث في الطاحونة المائية بحدة والتي تعتبر النموذج الوحيد الموجود في اليمن.

المقترحات

من خلال تجوالنا بين هذه المواقع والمكوث فيها فترات طويلة ومشاهدة الطبقات الحضارية التي أظهرتها لنا جرف السيول أو الأيدي العابثة بالآثار نود طرح المقترحات التالية إذا ما أردنا الحفاظ على تاريخنا وإبقاء شواهده ظاهرة للعيان ودليل على عظمة الإنسان اليمني الذي بناها وشيدها خلال حقب الزمن المنصرم القريبة منها والبعيدة والتي قد تصل إلى آلاف السنين ولم تمس حتى أيامنا هذه والتي تطال فيها الأيدي العابثة كل شيء، ونلخص مقترحاتنا على النحو التالي:

- نرى أن على الهيئة العامة للآثار والمتاحف السعي الجاد لإيجاد درجات وظيفية لحراسات فاعلة من أبناء المناطق التي تقع فيها تلك المواقع لحمايتها، وإن تعذر ذلك نرى أن يتم استحداث الشرطة الأثرية وتفعيل قانون الآثار والضبط الأثري.
- نرى أن تضع الهيئة العامة للآثار نصب عينها حماية التراث الحضاري من الدمار أولاً وتوثيقه ووضع دفاعات على بعض المواقع من جرف السيول ووضع الأسوار الشائكة على المواقع المهمة التي تتعرض للنبش والنهب والتخريب.

نرى أن تساهم المجالس المحلية في المديريات بتشكيل جمعيات حماية الآثار وتقوم بتكليف المواطنين بحمايتها وعدم نبشها والحفاظ عليها.

- نرى أن على الهيئة القيام بوضع الدراسات الهندسية لترميم المعالم التاريخية المهمة والمساهمة الفاعلة في ترميم تلك المعالم والإشراف عليها.

من خلال مما تم من نبش في المواقع كما حدث في موقع جرن الزبيب توجد قطع أثرية مع بعض المواطنين وفي هذه الحالة فإن الضرورة تقتضي شراءها لصالح الهيئة، وذلك من خلال وجود لجنة معها عهدة مالية كافية لشراء تلك القطع قبل أن يصل إليها تجار ومهربو الآثار ويتم تهريبها لأماكن أخرى.

نرى أن يتم وضع وعمل الخارطة الأثرية للجمهورية وذلك وفقاً لإمكانيات الهيئة، وأن يتم مسح منطقة حوض صنعاء بصوره كاملة وشاملة، بالإضافة الى القيام بمشروع دراسة وتوثيق منطقة السنينة وتسجيل وتوثيق شامل للنقوش والرسوم الصخرية فيها.










صعدة :

تقرير شامل لأعمال ونتائج المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ

تركزت أعمال المسح الأثري لدراسة وتوثيق الرسوم والنقوش الصخرية لهذا الموسم ٢٠٠١م في محافظة صعدة وفي (مديرية كتاف ووادي القلات– والعشاش وادي العصايد) وفي داخل المحافظة نفسها والقلاع والحصون والمواقع القديمة المحيطة بها والمعروفة تاريخياً وأثرياً من قبل عدة باحثين ومؤرخين كتبوا عن مدينة صعدة في العديد من المؤلفات التاريخية والإسلامية. وقام بتنفيذ المسح الفريق الوطني للمسح الأثري المكون من الإخوة التالية أسماؤهم: –

١– الدكتورة/ مديحة رشاد مدير عام الدراسات والبحوث	رئيس الفريق
٢– عبدالله الحاج مدير عام الهيئة فرع صعدة	عضواً
٣– أمة الباري العاضي مدير عام مساعد للإدارة العامة للدراسات والبحوث	عضواً
٤– أمين الماوري مدير عام مساعد للإدارة العامة للرقابة والتفتيش	عضواً

مديرية كتاف

أول محطة لبداية العمل في هذا الموسم هي مديرية كتاف، وهي من أكبر المديريات والتي تعتبر إحدى أكبر مديرية في محافظة صعدة، من حيث التقسيمات الإدارية.

تقع مدينة كتاف شمال– شرق مدينة صعدة، وتبعد عنها بحوالي (أربعون كيلو متر).

مديرية كتاف منطقة غنية بآثارها ومناجمها المشهورة بها على مدى التاريخ، وترجع أهمية هذه المنطقة إلى كونها تحتوي على خمسة مواقع أثرية يرجع تاريخها إلى العصور الحجرية القديمة حتى العصر البرونزي.

أهم وأغلب المواقع التي تم مسحها وتسجيلها هي المستوطنات الحجرية من عصر البرونز متعددة الأحجام، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة جداً من المقابر متعددة الأنماط على مدى فترة تاريخية طويلة (ابتداء من العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حتى فترى متأخرة ظهرت ملامحها في جميع الفترات التاريخية لجنوب الجزيرة العربية ككل، واستمرت وتطورات أشكالها وأحجامها حتى توقفت في العصر الاسلامي حيث أتخذت ملامح وأحجام مختلفة جداً عن العصور الحجرية القديمة.

ومن الملاحظ أثناء عملية المسح اكشتفنا بأن هذه المنطقة فقيره جداً ولا تحتوي على الكثير من الرسومات الصخرية ولا تحتوي على مواقع مشابهة من حيث الكمية والنوعية عما تم مسحة وتوثيقة ودراسته ومقارنته بالمواقع المكتشفة في مدينة صعدة وضواحيها، والسبب هنا هو أن صخور هذه المنطقة تتكون من صخور (البلق الأسود) والتي لا تصلح لنحت الرسوم الصخرية نظراً لصعوبة الحفر والنقر، والسبب صلابة هذا النوع من الصخور التي تنتشر في جنوب شرق مدينة كتاف.

كتاف موقع رقم (١) شعب عمير

يقع هذا الموقع جنوب شرق مدينة كتاف شرق محادد أل قيس (حيد البرقية) في وادي محاجر قشاش. يحتوي هذا الموقع على لوحة لرسوم صخرية ومسكن حجري دائري الشكل.

اللوحة تحتوي على أشكال أدميه وحيوانية تمثل وعلا ذا قرون طويلة الحجم بالإضافة إلى فارسين يحملان رمحين، ولقد تم نقش بعض حروف المسند غير الواضحة ملامحها (صورة رقم (١) يعود تاريخ هذه اللوحة إلى النمط الرابع الذي تميز بالأشكال الآدمية والحيوانية التي ترسم بالحجم الصغير ولكن أقل تفصيلاً وأصبحت أكثر عدداً ويمثل فترة بداية الكتابة (عصر برونز متأخر).



وعلى الجهة اليمني من اللوحة المذكورة أعلاه وعلى بعد خمسة أمتار تم العثور على مستوطنة حجرية مكونة من غرفتين مستديرة الشكل ويوجد على جانبي الباب دعامتين من حجارة مستطيلة الشكل قائمة على حافة البوابة وإلى جانبا كل غرفة موقد حجري دائري الشكل أيضاً (صورة ٢-٣).



صورة٢



وتذكرنا هذه المنشآت السكنية التي انتشرت في العصر الحجري الحديث وخاصة في عصر البرونز وخاصة بالمواقع المكتشفة التي عمل فيها البعثة الايطالية ١٩٨٤م مثل موقع خولان الطيال وادي يناعم وغيرها...) ومنها كذلك مواقع مشابهة والتي عملت فيها البعثة الفرنسية ١٩٨٦م في (وادي الجوف وادي زوريب وجبل اللوذ).

كتاف موقع رقم (٢) الفحلوين رأس الغول

يقع هذا الموقع شرق مدينة كتاف، ويحتوي على لوحة صخرية بها رسوم تمثل قافلة من الجمال مع الفرسان بالإضافة إلى بعض حروف المسند المنحوتة في أسفل اللوحة. يعود نمط هذه اللوحة إلى النمط الرابع عصر بداية الكتابة.

كتاف موقع رقم ٣ – الفحلوين رأس الغول:

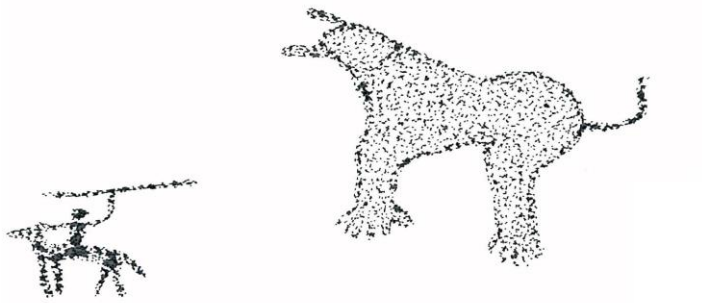
يحتوي هذا الموقع على ثلاث معالم رئيسية وهي: –

١– لوحة لرسوم صخرية.

٢– منشأة سكنية دائرية الشكل مكون من غرفتين.

تحتوي اللوحة هذه على شكل حيواني يشبه النمر نظراً لظهور مخالبه الواضحة، بالإضافة إلى أشكال آدمية ممثلة بعدد من الفرسان مع الجمال تعود إلى النمط الثالث. (صورة رقم ٤).

صورة٤



المنشآت السكنية الحجرية

تتكون هذه المنشأة من غرفتين مستديرة الشكل متجاورتين وأمام كل غرفة موقد دائري الشكل (صورة ٥–٦).





– الغرفة الأولى الداخلية مستطيلة الشكل كبيرة الحجم (طولها ٣٤٤– وعرضها ٢٨٦ متر) وتمتد هذه الغرفة حتى تصل إلى أسفل المنحدر الجبلي كحماية للسكن.

– الغرفة الأمامية الخارجية مستديرة الشكل ملحق بها موقدين (طول الغرفة ٣٣٢– والعرض٨١ متر).

وحجم الموقدتين المتواجدتين عند مدخل المنشأة فهما:

الموقد الأول	طول	٩٢سم	عرض	٧٧سم
الموقد الثاني	طول	٩٠سم	عرض	٧٠سم

- وقد عثرنا على السطح الخارجي للموقع وبالقرب من المنشآت السكنية على بعض الأدوات الحجرية المهذبة كرؤوس سهام ومقاشط، إضافة إلى بعض كسر فخارية تمثل عدة فترات تاريخية متنوعة (صورة ٧-٨).





كتاف موقع رقم (٤) الفحولين رأس المطرق

يتميز هذه الموقع بالذات بكثرة المقابر الصـــخرية التي تنتمي إلى عدة فترات تاريخية متنوعة ابتداء من العصـــر الحجري الحديث والبرونزي حتى العصور التاريخية المتأخرة وقد قمنا بتحديد خمسة أنماط متنوعة وهي:

النمط الأول: (الرجوم– الدرم)

يتميز هذا النوع من المقابر بشكله الدائري، وهو عبارة عن ركامات حجرية مبنية بالواح مستطيلة متراكمة غير مهذبة على شـــكل بلاط مرتب على الحافة وقد سميت في بعض التقارير (Thmulus) وهي مرتفعة عن ســـطح الأرض بـ (١,٥ إلى ٢ متر) وقطرها متوســـط ومختلف من (٤–٥ متر) وممكن أن تكون دائرية أو مربعة الشـــكل، لا يوجد على سـطحها أي قطع اثرية تذكر (صـورة رقم ٩) هذا النمط يشـبة مقابر النقطة في طريق (نهم) المتجة إلى مدينة مأرب وقد وجد هذا النوع من المقابر في جميع المناطق الأثرية في العصر البرونزي ويسميه أبناء المنطقة (درم، ورجوم).



النمط الثاني: (الأبراج الحجرية):

وهي عبارة عن منشآت أو بالأصح (مقابر جنائزية) مبنية بألواح حجرية على شكل برج صغير، وهي مرتفعة عن سطح الأرض بـــ (٢ إلى ٢,٥ متر) وقطرها مختلف من (٢-٣ متر) وممكن أن تكون دائرية أو مربعة الشكل (انظر صورة) وكل الأبراج (المقابر) التي قمنا بمسحها لا توجد لها أي فتحة ظاهرة، وكلها مبنية بحجارة مرصوفة على شكل بلاط مسطح متوسط الحجم من (١٠ إلى ١٥ سم) (الصورة رقم ١٠).

أما قمة البرج لاحظنا أنها جميعاً مغلقة وتم تعبئة الفراغ العلوي للبئر بالتراب، تم وضعت طبقة من الحصى (الزلط) لحماية المدفون من أي بنش وخاصة من قبل الحيوانات المفترسة هذا النمط من القبور شبيهة بالتي ننشر بمواقع جبل البلق الجنوبي وصراوح.


صورة١٠

النمط الثالث:

هذا النمط من المقابر الجنائزية شائع جداً في جميع المواقع الأثرية المشهورة في اليمن بشكل عام، وتم العثور عليها في منطقة صعدة في أكثر من موقع، وهو عبارة عن تلة أو كتلة دائرية من الأحجار المتراكمة وملحق بها عدة دوائر حجرية صغيرة يصل عددها أحياناً إلى أكثر من عشرين دائرة متراكمة على شكل ذيل واحد وفي بعض الأحيان لها ذيلين، وقد تكون مقابر تمثل بقية أفراد العائلة!!! (صورة رقم ١١-١٢).


صورة١١-١٢



النمط الرابع:

يتميز هذا النوع من القبور أولاً بكبر حجم القبر وشكله المستطيل ولكن بشبة القبور الإسلامية ولا توجد شواهد قبور وغير متجهة إلى القبلة وهذا النمط قد وجد في ظهر همدان.

أما المقابر الإسلامية رغم كبر حجمها فإنها قد تم بنائها بأحجار منقولة من المقابر القديمة المجاورة لها وتتجه إلى القبلة بشكل واضح.

ويمكننا القول من خلال ما وجدناه من تنوع واختلاف جميع المقابر وعددها الكبير فقد ضم جميع أنماط المقابر لجميع المراحل التاريخ منذ العصور الحجرية المدينة حتى العصور الاسلامية، وهذا يثبت لنا التسلسل التاريخي على جميع أنماطه في محافظة صعدة.

كتاف موقع رقم ٥ – الفحلوين نجد الفارس:

يحتوي هذا الموقع على منشأة سكنية دائرية الشكل (وقبر ذو الأبراج الحجرية) والملفت للانتباه هنا هو وجود دعامتين من حجارة مربعة الشكل مصقولة قائمة على حافة البوابة تمثل البوابة الرئيسة للمنشأة.

وبجانب هذا المنشأة مباشرة يوجد قبر دائري الشكل من النمط الثاني (مقابر ذو الأبراج الحجرية)، ونرى بوضوح قمة القبر المبنية على شكل مربع، ولكن القبر تم فتحه وافراغه إفراغه ونبشه في فترة غير معروفة، وقد شرح لنا الدليل المرافق لنا لهذ الموقع حادثة حصلت له أثناء المواجهة النارية بين القبائل، وقد اختبأ في أحد هذه المقابر المفتوحة أو قد تكون تهدمت، وقد اكتشف بداخل القبر كمية كبيرة من العظام بالإضافة إلى لقي أثريه أخرى منها رمح من البرونز.

منطقة الفحلوين بشكل عام وعرة جداً وجافة وصخورها صلبة جداً صعب الحفر عليها، ولكنها غنية بالمواقع التي تحتوي على المستوطنات الحجرية والقبور التي تعود للعصور الحجرية القديمة حتى ابتداء عصر البرونز.

(٢) العشاش وادي العصايد

يعتبر هذا الموقع امتداد جغرافي لموقع المسلحقات وموقع القلات ويحتوي على أربعة مواقع رئيسية اكتشفت خلال هذا الموسم وهي:

- موقع رقم (١) منزل مشبة مستطيل عصر البرونز.
- موقع رقم (٢) لوحة كبيرة تحتوي على رسوم ملونة.
- موقع رقم (٣) موقع تحتوي على أربع لوحات متنوعة لعدة فترات تاريخية متنوعة.
- موقع رقم (٤) مقابر تعود للعصر البرونزي.

العصايد المشبة موقع رقم (١):

يحتوي هذا الموقع على منشاة سكينه مستطيلة الشكل تتكون من غرفتين رئيسيتين إحداهما كبير الحجم (الداخلية) والأخرى صغيرة الحجم (الغرفة الأمامية) (انظر صورة رقم ١٣).



الغرفة الداخلية ممتدة إلى أسفل الصخرة مستطيلة الشكل تمثل نصف كهف، يتوسط الغرفة باب ينفتح إلى الغرفة الخارجية دائرية الشكل والأحجام هي كالتالي:

الغرفة الداخلية: الطول ٥,٣٠ العرض ٤ متر.

الغرفة الخارجية: الطول ٣,٨٠ العرض ٣ متر

أمام الغرفة الخارجية موقد دائري الشكل طوله ١,٤٠ وعرضه ١ متر.

العصايد – المشبه موقع رقم (٢)

يتميز هذا الموقع بلوحة كبيرة متأثرة بعوامل التعرية التي شكلت أشكال هندسية غريبة متحجرة، ولكنها في الأساس تحتوي على لوحة قديمة تضم عدة أشكال اَدمية ملونة، وللأسف لم يتبقى منها غير ثلاثة أشكال تمثل اشكال اَدمية صغيرة الحجم والثالث لكلب بيدو أنه من الفصيله السلوقية .

أحد الأشكال الأدمية يحمل ثلاثة قرون فوق رأسه.

- الشكل الأول طول ٣٦ سم العرض ١٨ سم.
- الشكل الثاني طول ١٧ سم – العرض ١١ سم

العصايد – المشبة موقع رقم ٣:

يحتوي هذا الموقع على اربع لوحات رئيسيه وهي: -

لوحة رقم (١)

استغلت أكبر مساحة في هذا الملجئ للنحت عليها لعدة أشكال اَدمية وحيوانية طول اللوحة – ٢٢٠ سم عرضها ٣ متر تحتوي هذه اللوحة على شكل حيواني كبيرة الحجم من الفصيله البقرية (ثور وحشي) ذو قرون كبيرة منحنية إلى الأمام وجسمه مزين بكمية هائلة من النقط طوله(١,٨٠ وعرضه ٨٠ سم) والملاحظ في هذا اللوحه هو أنه تم رسم فارس صغير

الحجم أمام رأس الثور (حجم الفارس (طول ٣١ سم – عرض ٣٠ سم) مقارنة بحجم الثور، وبيده درع ورمح مغروس في رأس الحيوان وهذا يؤكد نظرية (طريقة صيد الثور في هذه الفترة) والتي تنتمي إلى النمط الثاني (صورة رقم ١٤) .



وفي الجهة الشمالية من اللوحة نرى بوضوح فارس أخر يمتطي جمل ويحمل رمح ودرع، ويقود الجمل فارس أخر، وبالأسفل شكل آدمي يتدلى من جسمه ما يشابه الأيدي وعددها أربعة اوقد تكون ملابس كالفرو يتدلى في الأطراف!
طوله – الشكل الآدمي (٣٢ وعرضه ١٦سم). ونرى انه ذكر من خلال تفاصيل الرسم.
اللوحة للأسف متأثرة بطلقات الرصاص وعوامل التعرية ولكن لون غشاء العتق هنا لون فاتح بنوع ما، مقارب للون الصخرة نفسه ولكنه يعود إلى النمط الثاني.

لوحة رقم (٢) .

تحتوي هذه اللوحة على رسوم لأشكال حيوانية وادميه فيها وعول وفرسان وكلاب، ويبدو من نمط الحفر الغائر المصقول ومن لون غشاء العتق أنها تنتمي إلى النمط الأول.

لوحة رقم (٣) .

لوحة طولها حوالي (١,٩٠ وعرض ١,٥٠) تحتوي هذه اللوحة على عدة رسوم لقافلة جمال مع عدد من الفرسان الذين رسموا بشكل عمودي سواء يمتطون الجمال أم يقودونها، ويوجد هودج فوق أكبر جمل في القافلة.(صورة رقم ١٥).

وعلى شمال اللوحة في الأسفل يوجد بعض حروف المسند غير واضحة يبدو أنها تمثل اسم القافلة او اسم الانسان الذي رسم القافلة، وبالطبع من خلال نوعية الأشكال الحيوانية والفرسان
ولون غشاء العتق يمثل فترة النمط الرابع مع بداية الكتابة (عصر البرونز المتأخر وبداية الكتابة).



لوحة رقم (٤)

تمثل هذه اللوحة منظر معركة بالرماح لفترة الفرسان يمتطون (أحصنة !!) ونجد هنا أن الأشكال الأدمية والحيوانية أصبحت أصغر حجماً وأقل تفاصيلاً وأصبحت أكثر عدداً وهذه النمط يعود إلى رسوم عصر البرونز (الأول- والوسيط)

العصايد – المشبة موقع رقم ٤: –

يتميز هذا الموقع بأحتواءه لعدة مقابر مختلفة الأنماط والأشكال منها النمط الأول (الدائري الشكل) والذي سميت في عدة (مناطق بالدرم اوالرجم) والذي هو عبارة عن كومة من الأحجار متراكمة في شكل دائري والقبر في وسطها، ووجدنا قبر أخر من النمط الثاني الذي يتميز بإضافة بناء في قمة القبر سواء على شكل دائري أو مربع.
كما لمحنا أثناء عودتنا أثناء المسح بأنه يوجد قبر أخر من النمط الثالث في قمة الجبل الذي يطل على وادي (عشاش العصايد) وهو عبارة عن كومة من الأحجار المتراكمة وقد ميز هذا الشكل بالذيل المكون من عدة دوائر حجرية موضوعة على خط واحد متسلسل (النمط الثالث).

(٣) الزور أل خرصان:–

يقع هذا الموقع على بعد ٦ كيلو متر من شمال شرق من مدينة صعدة وفي أخر تل من موقع المسلحقات رقم (١) المكتشف عام ١٩٧٤م (صورة رقم ٣٠) ويحتوي على لوحتين رئيسيتين: –

اللوحة الأولى: –

توجد هذه اللوحة داخل جرف متوسط الحجم مليئ بالرسوم الملونة باللون الأحمر والأسود التي تمثل الكثير من الرموز والأشكال الهندسية الغامضة بالإضافة إلى شكل المؤخرة حيوان كبير الحجم (انظر صورة ١٦) وهذا النمط يعود إلى النمط الثالث (عصر البرونز الأول- الوسيط).

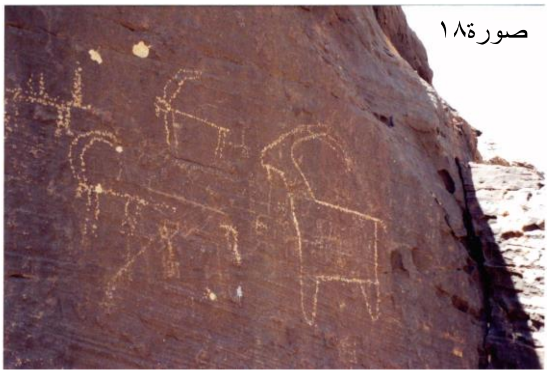

صورة١٦

اللوحة الثانية: –

استغلت الواجهة الكبيرة الملساء في قمة الجبل التي طولها عشرة أمتار وعرضها ٨ أمتار لنحت عدة أشكال حيوانية كبيرة الحجم تمثل ثلاثة وعول تعود لنمط الثاني

كما توجد إضافات تمثل فرسان رسمت بشكل عمودي من النمط الرابع.

(صورة ١٨-١٩)





(٤) وادي القـلات

من أهم أهداف المسح الأثري للرسوم الصخرية لهذا الموسم هو أن تقوم بالبحث عن مواقع جديدة لم يتم مسحها سابقاً من قبل أي بعثة أثرية سواء يمنية أو أجنبية، وقد تركزت عملية المسح لمرتفعات وادي القلات الممتدة من منطقة عكوان حتى مدينة كدم وتنتهي عند (عشاش وادي العصايد)، المتكونة من كتل الأحجار الرملية، ويقع وادي القلات على بعد (٢٥ كم) شمال شرق مدينة صعدة بعد مدينة / النشور.

وجبال هذه المنطقة عبارة عن تلال كبيرة من الأحجار الرملية والتي برزت في مرتفعاتها أهداب (تشبه ملاجئ) التي كانت تستخدم من قبل انسان العصر الحجري القديم، وهناك تم نحت ورسم وتلوين أجمل اللوحات الفنية برسوم حيوانات منقرضة وغيرها من حيوانات أخرى... الخ.

يعتبر وادي القلات امتداد طبيعي مشابهة من حيث الطابع الجيولوجي والتاريخي والفني والثقافي لموقع المسلحقات الغنى بفن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في صعدة.

ويتميز هذا الوادي بأنه يحتوي على كمية كبيرة من الرسوم الصخرية تمثل جميع المراحل والأنماط التاريخية، تشبه رسوم المواقع التي تم مسحها وتوثيقها خلال العشرة الأعوام الأخيرة قبل (موقع الجبل المحروق- الحمزات- وادي روبيع — وادي غوبير والمسلحقات).

حيث وأن موقع المسلحقات- وموقع وداي القلات تمتد مواقعهما على امتداد شمال شرق مدينة صعدة، وتبدأ سلسلة جبالها الرملية بالوضوح مباشرة بعد العبور بمدينة كدم في اتجاه عشاش وادي العصايد- ثم تنتهي بالاتجاه إلى مدينة كتاف نهاية منطقة المسح المحددة لهذا الموسم.

القلات الجوابى لوحة رقم (١)

تعتبر هذه اللوحة أهم لوحة في هذا الموقع حيث وقد تم ذكرها على يد الباحتين (CREVICEK,PETKORTLEER) أثناء عملية المسح التي قاموا بها في المناطق المتاخمة للسعودية آنذاك وبعد ذلك ومع المسوحات المتكررة لصعدة تم نشر هذه اللوحة في الكتاب الذي ضم نتائج المسوحات والتوثيق الاثري لمدة عشرة أعوام في صعدة.

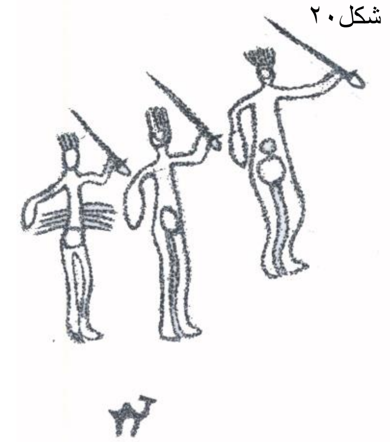
عنون الكتاب هو (-L'ART DES ORIGINES MICHEL.A. GRCIA-MADIHA RACHAD) AU YEMEN. SEUIL-1997-PARIS

وتمثل هذه اللوحة منظر ديناميك (حركة تأهب للصيد أو الحرب!!) وتحتوي هذه اللوحة على ثلاثة رسوم تمثل ثلاثة فرسان مرسومين بالحجم الطبيعي، ومن الملاحظ هنا أن رؤوسهم بيضاوية الشكل حاملين فوق رؤوسهم أربعة ريش أو قرون!! وفي اليد اليمنى حاملين رمح وفي اليد اليسرى حاملين ما تشبه جعبة سهام بيضاوية الشكل واضحة المعالم (شكل رقم٢٠).

يعود تاريخ هذه اللوحة إلى النمط الأول الأقدم في منطقة صعدة. وقد ذكر الباحث (E.Anati) الذي اكتشف هذا النمط في السعودية في موقع (جبة – الحناكية) وهذا الأسلوب مشابهة إلى درجة كبيرة نمط صعدة من حيث تكنيك الحفر وهيئة حركة الفرسان الحاملين الرماح والريش فوق رؤوسهم البيضاوية الشكل.

تكنيك حفر هذه اللوحة الرائعة تم بطريقة حفر على شكل (V) حيت وان الرسوم العميق الغائر ولون غشاء العتق غامق جداً حيت وان الرسوم تصعب رؤيتها ولم تعد ظاهرة للعين المجردة لأنها تحمل لون الصخر نفسه.

شكل٢٠



ومن الملاحظ هنا أن الفارس الثالث من جهة الشمال أصغر حجم من الفارسين الأخرين، والجسم أقرب في شكله إلى جسم امرأة من خلال تفاصيل الجسم.

ولقد تمت إضافات جديدة إلى اللوحة عبارة عن رسومات تمثل وعول وجمال ومؤخرة نصف حيوان يشبه الثور ولكنها رسمت بحجم صغير جداً مقارنة بحجم رسومات اللوحة الأساسية التي طولها تقريباً (٢,٥٠م عرض١,٦٠م) وتعود إلى فترة لاحقة ترجع إلى النمط الثالث.

وادي القلات الجوابى لوحة رقم (٢):

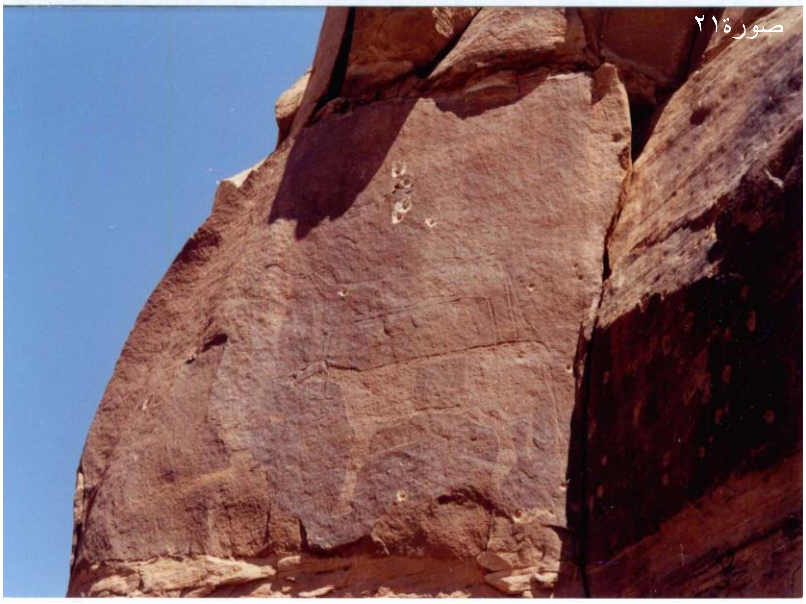
هذه اللوحة رسمت على صخرة ضخمة الحجم وتركزت عملية النحت في أعلى الصخرة واللوحة الثانية لا تقل أهمية من اللوحة الأولى في هذا الموقع، فهي تحتوي على رسمتين لحيوانين Le Buffle antiqne (Aurochs ou Bubalus).

(١) الحيوان الأول (الجاموس القديم) (فصيلة بقرية كبيرة الحجم ومنقرضة). (صورة ٢١)

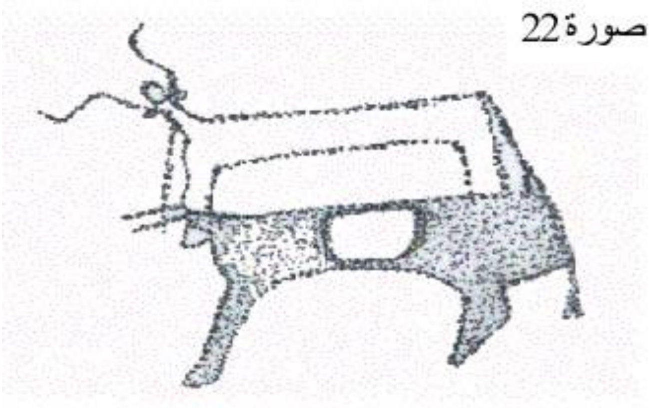
وقد عثرنا في عام ١٩٩٠م على رسوم صخرية تمثل الجاموس القديم ولإثبات ذلك كان لابد من العثور على بقايا لهذا الحيوان ومواقع استيطانه في فترة ما قبل التاريخ ومن حسن الحظ فقد تم العثور على بقايا عظيمة متحجرة من خلال المجس الأثري لموقع الجبل المخروق (M.K1.2) لفكه السفلي وعظام جمجمة لحيوان من الفصيلة البقرية مغروسة في الطبقة الأثرية مع عدد لا بأس من الأدوات الحجرية تعود من حيث التصنيف النموذجي إلى الحجري الحديث (بالأصح قبل ٦٢٥٠ سنه).

وهذا الحيوان يتميز بقرونه الطويلة على شكل قيثارة، وجسمه الضخم ورأسه مرفوع إلى الأعلى، وهذا النمط قد وجدناه في جميع المواقع الأثرية للرسوم الصخرية سواء في صعدة أو في صنعاء (وادي ظهر) أو في رداع وحديثاً في الضالع.

يعود تاريخ هذا الحيوان إلى النمط الأول وتكنيك الحفر غائر على شكل (V) ومصقول ولون العتق غامق جداً لونه مثل لون الصخرة نفسه.



(١) **الحيوان الثاني**: يمثل حيوان الفصيلة البقرية كبيرة الحجم (الجاموس القديم) ولكن هنا قرون مختلفة عن الحيوان الأول، فهي هنا قصيرة ومثنيه إلى الأمام. ونقطة الاختلاف هنا هي أن طريقة النحت هنا تم بواسطة (النقر) التنقيط جسم الحيوان كله منقر ما عدا مربع كامل في وسط الحيوان لم يتم الحفر فيه عمداً كزينة في الوسط. أما بالنسبة للون غشاء الفتق فهي تحمل نفس اللون للرسم للحيوان الأول وتنتمي للنمط الأول (شكل رقم ٢٢).



وادي القلات الجابي. لوحة رقم (٣):

تحتل هذه اللوحة أكبر مساحة في قمة الجبل وللأسف لا يوجد متسع كافي أمام اللوحة لأخذ مقاسات الرسوم أو حتى تصويرها عن قرب وهي عبارة عن لوحة كبيرة الحجم طولها (٤ متر – وعرضها ١,٥٠ متر) تحتوي هذه اللوحة على عشرة رسوم تمثل عشرة وعول مختلفة الحجم والشكل، وبالإضافة إلى رسمين اخرين لفارسين في مواجهة صيد مع أكبر الوعول حجماً ذو القرون الطويلة المنقطة بمساعدة كلبين لاصطياده مع الفارسين السابقين الذكر.

تمثل هذه الرسوم النمط الثاني، رسمت هذه الحيوانات بواسطة النقر الكامل لجسم الحيوانات ما عدى القرون رسمت بواسطة خطين منفصلين، ولون غشاء الفتق مقارب إلى لون الصخر.

وادي القلات الجوابى لوحة رقم (٤)

- هذه اللوحة تتكون من اشكال حيوانيه ذو قرون طويلة مع وعل أمامه كلبين (منظر صيد) بواسطة الكلاب.

الشكل الأول: تمثل ثور وحشي كبير الحجم رائع التفاصيل ذو قرون طويلة، جسمه مزين بطريقة التنقيط. يعود تاريخ هذا الشكل إلى النمط الأول، ولون غشاء العتق غامق وطوله (٨٠سم وعرضه ٧٩سم).

الشكل الثاني: تمثل وعل متوسط الحجم (طوله ٧١سم وعرضه ٥٣سم) وكلب واحد من الأمام وخلفة كلب أخر (منظر صيد الوعول) بواسطة الكلاب.

يعود تاريخ هذا الشكل إلى النمط الثاني.

وادي القلات– منطقة الحاط موقع رقم (١):

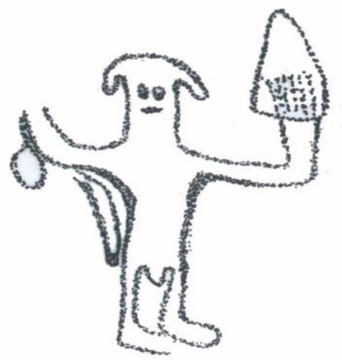
يقع هذا الموقع في عمق الوادي، ويحتوي على لوحتين رئيسيتين تم رسمها في الملاجئ المتواجدة في قمة الجبل لمنطقة الحاط.

لوحة رقم (١): –

تحتوي هذه اللوحة المتجه جنوب غرب وادي القلات على (شكل آدمي) (طول ٦٠سم_عرض ٤٠سم) رافع يديه إلى الأعلى (ORANT)، فوق رأسه قبعة متدلية منه على جانبي الرأس شبه قرنين صغير الحجم، العيون ممثلة بحفرتين غائرتين في الوجه، ومن الملاحظ هنا أن اليد اليمنى الواضحة فقط أما اليد اليسرى فقد اختفت معالمها بسبب عوامل التعرية ولأول مرة نجد أن الرسم الأولي تظهر به الأعضاء الجنسية لرجل (صورة شكل رقم٢٣–٢٤).

تكنيك الحفر تم بالنحت الغائر على شكل (V) ومصقول، ولون غشاء العتق غامق جداً مطابق تماماً للون غشاء الصخرة الأعلى. نظراً لقدم اللوحة حيث تنتمي الى النمط الاول.





لوحة رقم (٢):

وهي عبارة عن لوحة كبيرة الحجم (طولها حولي ٣متر وعرضها مترين) تحتوي على عدة رسوم في اعلى اللوحة تمثل ستة وعول مختلفة الحجم وعدد من الكلاب وفي أسفل اللوحة شكلين لكلبين في حالة جماع وهذا الشكل لأول مرة في منطقة صعدة نجد هذا الشكل من الرسوم.

ومن طريقة النحت وفصيله الحيوانات تعود هذه اللوحة إلى النمط الثاني، ولون العتق هنا غامق ولكن عوامل التعرية أثرت على اللوحة فلم تعد ملامحها واضحة للعين المجردة (صورة رقم ٢٥) وتشبه في النمط ما عثرنا عليه في الموقع رقم (١) المسلحقات من ناحية الفصيلة الحيوانية وتكنيك الحفر .... وغيره الخ.



وادي القلات – منطقة الحاط موقع رقم (٢)

على صخرة ضخمه سوداء اللون ومن المؤكد أنها قد انفصلت عن الجبل في فترة قديمة، وتحتوي هذه الصخرة على عدة رسوم أهمها ثلاث أشكال أدمية أحدها تمثل شكل واضح لامرأة محاطة بعدة أشكال لوعول صغيرة الحجم، ومنها شكل آدمي آخر رافع يده اليمنى إلى أعلى ويده الأخرى مثبتة إلى خصره، ويبدو على رأسه ريش (شكل ٢٦–٢٧) بالإضافة إلى الأشكال الأدمية تحتوي اللوحة إلى عدة رسوم لوعول وأشكال أخرى تأثرت بعوامل التعرية يصعب رؤيتها ومعرفة ما كانت تحتوي عليه في الماضي.

– لون العتق غامق جداً حتى أصبح لونه مطابق للون الصخرة الأصلي، وتنتمي جميع الأشكال للنمط الأول.

لم نستطع أخذ مقاسات الأشكال نظراً لصعوبة الوصول إلى الرسوم المنحوتة في أعلى الصخرة التي طولها (١٠ متر وعرضها ٦ متر تقريباً).

صورة٢٦-٢٧





وادي القلات– منطقة الحاط لوحة رقم (٣)

تحتوي هذه اللوحة على شكل أدمي كبيرة طوله ٢,٥٠ متر يحمل عصا في يده اليمنى المرفوعة إلى أعلى واليد الأخرى تظهر حيث أن اللوحة قد تأثرت بعوامل التعرية تأثير كبير ولم تعد معالمها واضحة، وهناك إضافات حديثة تمت في فترة لاحقة وهي عبارة عن وعلين وجمل ولكن رسمت بحجم صغير مقارنة بالشكل الأدنى، وهو النمط القديم الأول.

وادي القلات منطقة حليس موقع رقم (١)

يتميز هذا الموقع بأنه غني جداً ببقايا لنقش بالخط المسند الذي كتب على سطر واحد طويل غير واضح المعالم نظراً لتأثره بعوامل التعرية الظاهر منه فقط ما يلي:

وادي القلات – منطقة حليس موقع رقم (٢)

يحتوي هذا الموقع سكن دائري الشكل يتكون من غرفة واحدة، والباب الرئيسي يتكون من عمودين من البلق الأسود كبير الحجم (صورة رقم ٢٤).


صورة٢٤

وتوجد لدينا عدة نماذج من المنشآت الدائرية تم اكتشافها (صعده ١٩٩٦م) في موقع بالقرب من السنارة (وادي الضرين) (صورة رقم ٢٩)

وتم اكتشاف موقع جديد (العبلاء) من خلال مسح هدا الرسم (٢٠٠١) غني جداً بآثار منشآت دائرية مختلفة الأحجام (صورة رقم ٣٠)


صورة٢٩-٣٠



نتائج أعمال المسح الأثري في مديريات مديرية سحار – مديرية الصفراء – مديرية مجز – الموسم الثالث ٢٠٠٤م.

مقدمة:

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في إطار أعمال المسح والتنقيب الأثري في مختلف محافظات الجمهورية، قام الفريق الوطني للمسح الأثري تحت إشراف كل من أ- د / يوسف محمد عبد الله – رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف، والأستاذ أحمد محمد شمسان – وكيل الهيئة – المشرف العلمي، بمواصلة أعمال المسح الأثري في كل من: مديرية سحار، ومديرية الصفراء، ومديرية مجز، بمحافظة صعدة للموسم الثالث ٢٠٠٤م، خلال الفترة من: ١/٣/٢٠٠٤م وحتى: ٢٥/ ٤ / ٢٠٠٤م وكان الفريق الذي قام بهذه المهمة يتكون من مجموعة من الكادر الوطني من ذوي الخبرة والكفاءة والذي يتمثل في كلٍ من:-

١. عبد الله حسين الحاج — مدير مكتب الهيئة – فرع صعدة – رئيساً للفريق
٢. خالد عبده محمد الحاج — أخصائي أثار – ديون عام الهيئة – المدير الحلقي
٣. محمد عبد الرقيب أنعم — أخصائي أثار – ديون عام الهيئة –عضو الفريق
٤. حمود غيلان عبد الله — مهندس – مكتب أثار صعدة – عضو الفريق
٥. طارق أحمد حسين — مصور – مكتب أثار صعدة – عضو الفريق

كما شارك في أعمال المسح عدد من الأخوة الأدلاء من أهالي المناطق والمديريات والقرى التي شملتها أعمال المسح الأثري لهذا الموسم.

هذا وقد أسفرت هذه الأعمال عن نتائج جيدة وقيمة، حيث تم اكتشاف وتسجيل وتوثيق العديد من المواقع والمعالم الأثرية والتي ترجع إلى فترات ومراحل تاريخية وحضارية متعددة ومختلفة، ابتداء من العصور الحجرية (عصور ما قبل التاريخ) فالعصور التاريخية وحتى العصر الإسلامي بمراحله المختلفة، والذي إن كان يدل على شيء، فإنما يدل على الاستمرار الحضاري والتواصل الاستيطاني لمختلف الأزمنة والحضارات اليمنية المتعاقبة دون أي انقطاع أو ثغرات.

مدخل:

الموقع: تقع محافظة صعدة في الجزء الشمالي من الجمهورية اليمنية، وهي مدينة تاريخية على الهضبة اليمنية، يبعد مركزها الإداري عن العاصمة صنعاء شمالاً بمسافة ٢٤٣كم، وتقع على ارتفاع ١٨٠٠متر عن مستوى سطح البحر في الطرف الجنوبي لقاع صعدة الفسيح الذي يمتد حوالي ٣٠كم من شماله الشرقي إلى جنوبه الغربي.

وتبلغ مساحة محافظة صعدة الكلية حوالي (١٢،٣٦٨كم٢) تتوزع بين ١٥ مديرية هي:

١. مديرية صعدة	٢. مديرية سحار	٣. مديرية الصفراء
٤. مديرية مجز	٥. مديرية كتاف	٦. مديرية الحشوة
٧. مديرة ساقين	٨. مديرية حيدان	٩. مديرية الظاهر
١٠.مديرية غمر	١١.مديرية رازح	١٢.مديرية منبه
١٣.مديرية شدا	١٤.مديرية قطابر	١٥.مديرية باقم

ويحد محافظة صعدة من جهتي الشمال والغرب المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب كل من محافظتي عمران، وحجة، ومن الشرق محافظة الجوف.

المناخ: يتنوع مناخ محافظة صعدة تبعاً لتنوع تضاريسها، فهو معتدل صيفاً، إذ تتراوح درجة الحرارة فيه ما بين (١٠°– ٢٦°)، وبارد شتاءً، حيث تتراوح درجة الحرارة فيه ما بين (تحت الصفر – ١٦°).

التضاريس: تتنوع الأشكال والظواهر الطبوغرافية لمحافظة صعدة نتيجة للعوامل الطبيعية المعقدة التي مرت بها خلال العصور الجيولوجية، ولذلك فهي تنقسم إلى ثلاثة أقاليم تضاريسية تتوزع على النحو التالي: –

١) إقليم منخفض (حوض) صعدة:

ويعود تشكل هذا الإقليم إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثاني، وبداية الزمن الجيولوجي الثالث، حيث صاحب تشكل البحر الأحمر، والأخدود الإفريقي الكبير، وانفصال أرض اليمن عن كتلة إفريقيا، ويرجع هذا التكون إلى التواء مقعر وهبوط في القشرة الأرضية لهذا الإقليم، كما يسمى هذا الحوض، أو المنخفض، بقاع صعدة، ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٨٠٠م)، تحده من الغرب والشمال سلسلة جبال جماعة وغمر وخولان ومن الجنوب سلسلة جبال سحار، ومن الشرق سلسلة جبال همدان.

ويعد قاع صعدة من القيعان الزراعية الهامة في اليمن حيث الظروف الملائمة من طبيعة، وتربة غنية، ومياه جوفية.

ويتميز هذا الإقليم مناخياً بالآتي:

ندرة هطول الأمطار، التي تتراوح نسبتها مابين (٢٠٠ –٤٠٠ملم) سنوياً والسبب في ذلك يعود إلى وجود سلاسل المرتفعات الغربية المحيطة بقاع صعدة والتي تعمل على حجز الرياح المحملة ببخار الماء.

٢) إقليم المرتفعات الشمالية والغربية:

التي تظهر على هيئة سلسلة تبدأ من الشمال الغربي حتى الأجزاء الغربية لصعدة وتكويناتها الجيولوجية ذات أهمية اقتصادية نظراً لتوفر العديد من الخامات المعدنية فيها، بالإضافة إلى كونها الخزان الرئيسي الذي يزود حوض صعدة بالمياه، وتمتد هذه السلسلة لتشمل جبال جماعة، ومنبه، وغمر، ورازح، ثم جبال خولان، ويتراوح متوسط ارتفاعها مابين (١٥٠٠ – ٢٥٠٠م) عن مستوى سطح البحر.

ومياه الأمطار تتســاقط على هذا الإقليم مُشَـكِلةً الأودية والخوانق؛ مثل وادي الحلف الذي يشـكل خانقاً عظيماً، ووادي ضمد، وبدر، والذنبة، والخير، ودفاء.

وهذا الإقليم يتميز بالآتي: –

١– اعتدال المناخ صيفاً، وتدني درجة الحرارة شتاءً إلى تحت الصفر في المرتفعات العالية.

٢– غزارة الأمطار التي تهطل في فصـــل الصـــيف بفعل هبوب الرياح الجنوبية الغربية الموسمية القادمة من المحيط الهندي والبحر الأحمر.

٣– كما تمتاز بمساحاتها الخضراء الواسعة والمناطق السياحية الجميلة.

٣) إقليم شرق صعدة:

يحتوي هذا الإقليم على قمم جبلية شـــديدة الوعورة والارتفاع، وتتخللها الواحات والصـــحاري الداخلية، وتقطعها العديد من الوديان الواسعة التي تصب في صحراء الربع الخالي، كوادي أملح، ووادي آل أبو جبارة، بالإضافة إلى ظهور التكوينات الرسوبية.

ويسـود هذا الإقليم المناخ القاري، إذا تشـتد الحرارة صـيفاً، وتنخفض قليلاً في الشـتاء كما أن الأمطار قليلة وتكاد تكون نادرة.

نبذة تاريخية:

جاء ذكر اسم مدينة صعدة في النقوش اليمنية القديمة باسم (هجرن/ صعدتم) (𐩠𐩴𐩧𐩬 | 𐩮𐩲𐩵𐩩𐩣) كما هو في نقش (شرف الدين ٣١) والذي يؤرخ بالقرن الثالث الميلادي، وقد كانت صعدة حينذاك حاضرة المخاليف الشمالية، ومقر(العاقب–العامل)، كذلك عرفت بهذا الاسم في الفترة الإسلامية المبكرة، حيث تناولتها العديد من المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة، كما في صفة جزيرة العرب (للهمداني) الذي قال عنها: أنها كانت تسمى في الجاهلية (جُمَّاع) وهي مدينة خولان قضاعة الكبرى، وأنها مخلاف في بلاد خَوْلان قُضَاعة، وأنها بلاد الدّبَاغ، وفي وسط بلاد القَرَض (شجر مادة الدباغة). في منتخبات في أخبار اليمن (لنشوان بن سعيد الحميري) يذكر: "صعدة مدينة باليمن لخولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة" كذلك يصفها (ابن المجاور) في القرن السابع الهجري في كتابه صفة بلاد اليمن والحجاز بقوله "مدينة وأسواق.. ودور وأملاك.. أدوار عليها الدروب.. ويحوي هذه الدروب درب واحد هو السور".

أما مدينة صعدة الحديثة فيرجع تأسيسها إلى القرن (الثالث الهجري/التاسع الميلادي) حيث اختطها الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وكانت صعدة قديماً واقعة بسفح جبل تلمص، وكان يروي أرضها سد الخانق الشهير الذي تهدم في القرن الثالث الهجري، الذي يقع إلى الجنوب من مدينة صعدة بمسافة ٧ كم، والواقع بين جبلي الصمع، والسنارة، ويعود تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي، وقد تعرض لعمليات ترميم وتجديدات، وقد كان من بناه هو نوال بن عتيك في عهد الملك سيف بن ذي يزن.

هذا وقد شهدت مدينة صعدة الحديثة منذ تأسيسها العديد من التطورات الحضارية عبر جميع مراحلها التاريخية... مما أكسبها ملامح المدينة العربية الإسلامية، وازدهرت كمدينة علم ودين وثقافة وتجارة وصناعة وزراعة، بالإضافة إلى دورها الرئيسي في أحداث العصر الإسلامي الذي شهد العديد من الصراعات والحروب العنيفة والمتواصلة.

وقد ظلت مدينة صعدة مركزاً للدولة الزيدية التي استطاعت مقاومة وحسم كل العواصف والصراعات سواءً الداخلية أو الخارجية.

حظيت مدينة صعدة بكثير من الإشارات الهامة في مؤلفات الجغرافيين والرحالة العرب وكتب التاريخ، والتراجم، والسير، فضلاً عن مختلف المؤلفات الدينية، حيث كان لعلمائها وفقهائها دور ملحوظ في التاريخ الإسلامي.

والى جانب ذلك فلم تكن صعدة هي الموطن العامر الوحيد (في قاع صعدة)، وإنما تدل الشواهد والمعالم الأثرية من مباني وبقايا سدود ومقابر قديمة، على وجود قرى ومدن أخرى كبيرة كانت عامرة، ومنتشرة على امتداد القاع والمناطق الأخرى، والتي ترجع فتراتها التاريخية إلى أقدم العصور السحيقة والتي ظل التواصل الاستيطاني والحضاري وفيها مستمراً حتى العصور الحديثة دون انقطاع.

ومن هذه الشواهد والمعالم التي تم العثور عليها، ما وجد في صخور المسلحقات، وسحار والصفراء ومجز... الخ. من رسوم صخرية، ونقوش مسندية بدائية، ومقابر برجية، وصخرية وأطلال المباني من قلاع وحصون ومدن وقرى.

إلا أن أهم ما في ذلك هي مجموعة الرسوم الصخرية التي تكاد أن تغطي واجهات الجبال والصخور الموجودة في جميع مناطق وقرى محافظة صعدة، التي تحتوى على صور نادرة لحيوانات هي ألان منقرضة، بالإضافة إلى مناظر الصيد التي تجمع بين الحيوانات الأليفة والمتوحشة من وعول، وجمال، وغزلان ن وأبقار وحشية، وفهود، وكلاب، وحيوانات أسطورية بالإضافة صور طائر النعامة التي تظهر لأول مرة من خلال أعمال هذا الموسم، وهذا وقد أجريت بعض الدراسات العلمية على موضوعات الرسوم الصخرية، كالدراسات التي تمت من قبل البعثة الأثرية الفرنسية في منطقة المسلحقات وجبل المخروق والتي نتج عنها تحديد المرحلة التاريخية والتي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.

أعمال المسح وأهم نتائجه

تُعد الجمهورية اليمنية كغيرها من مراكز حضارة العالم القديم، غنية بالآثار منذ أقدم العصور التاريخية، والأدلة المادية الأثرية تؤكد حقيقة وجود الإنسان الذي عاش وتنقل في أنحاء البلاد من موقع لأخر، يُعمر ويشيد ويترك أثاراً عريقة.

ومحافظة صعدة من المدن اليمنية الهامة والغنية بالمواقع الأثرية المختلفة والمتعددة الفترات والمراحل الحضارية لما تحتويه من أثار المستوطنات والمدن والقلاع والحصون بالإضافة إلى ما تحتويه من مواقع غنية في الرسوم الصخرية الذي يعود تاريخها لعصور ما قبل التاريخ، والمنتشرة في المرتفعات المطلة على السهول حيث المياه الغزيرة، والأعشاب الكثيرة، وتوفر المأوى الطبيعية التي كان يحتمي بها الإنسان سواء من عوامل الظواهر الطبيعية القاسية، أومن الحيوانات المفترسة.

لقد كان اكتشاف نقوش فن الرسوم الصخرية في ضواحي مدينة صعدة يعد الأول من نوعه، حيث تحققت عملية المسح الميداني لمواقع عصور ما قبل التاريخ في مدينة صعدة وضواحيها من قبل البعثة الأثرية الفرنسية عام ١٩٨٨م والتي كان الهدف الرئيسي لها هو دراسة فن النقوش الصخرية فقط دون الاهتمام بالبحث عن بقية المواقع الأثرية من

مستوطنات ومدن الحضارات الأخرى، ومن هنا جاء دور الكادر الوطني المؤهل والذي قام بإعداد برامج وخطط لهدف البحث عن بقية المواقع الأثرية من مستوطنات ومراكز الحضارة اليمنية العريقة في هذه المحافظة لمواصلة وإكمال حلقات التسلسل التاريخي للحضارة اليمنية، ومن هذا المنطق تأتي أعمال المسح الأثري الخاصة بهذا الموسم ٢٠٠٤م لتشمل ثلاث مديريات هي: سحار، الصفراء، مجز، والتي نتج من خلال مسحها ودراستها خلال هذا الموسم اكتشاف ١٢٥ موقعاً أثرياً تعود إلى فترات زمنية ومراحل حضارية متعددة ومختلفة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ وتنتهي بالعصر الإسلامي بفتراته ومراحله المتعددة.

وقد تمثلت هذه المواقع بشكل عام بمجموعة من القبور الركامية والبرجية والصخرية، والمراكز الاستيطانية والمباني والقلاع والحصون والمساجد والقباب والأضرحة إلى جانب البرك والسدود والحواجز بالإضافة إلى الرسوم الصخرية والنقوش المحفورة بخط المسند، والخط العربي (الثُلث والكوفي) وقد وجدت هذه المواقع منتشرة وبصورة كبيرة على معظم مناطق وقرى هذه المديريات الثلاث التي شملتها أعمال المسح الأثري لهذا الموسم والتي تأتي على النحو التالي: -

أولاً: المواقع المكتشفة في مديرية سحار:

تحتوي مديرية سحار على ٩ مجموعات من التلال الجيرية والرملية المتحجرة التي لا يتعدى ارتفاعها أكثر من ٥٠متراً عن سطح الأرض تتركز فيها الرسوم الصخرية بأشكال متنوعة وفترات تاريخية مختلفة على واجهات الصخور البارزة التي تكون بذلك كهوفاً وملاجئ ومخابئ طبيعية، وهذه الرسوم تمثل لوحات لمناظر صيد لأشكال حيوانية وآدمية فمنها صور آدمية تطارد الوعول ويطلقون عليها السهام ومنها صور لكلاب تطارد الوعول ويطلقون عليها السهام، كما تمثل مناظر الرعي للوعول والغزلان والثيران الوحشية التي ربما تشير إلى الفترة النيوليتية (الحجري الحديث) التي تعود إلى ٦٠٠٠ ق.م، كما تجسد الرسوم مناظر ثعابين سواء غائرة أم ملونة والعديد من الأحرف والكلمات المكتوبة بخط المسند لأسماء أشخاص وقبائل وآلهة بالإضافة إلى مناظر آدمية لرجال ونساء راقصات والى أشكال حيوانية من الطيور المنقرضة في اليمن كالنعامة.

بالإضافة إلى ذلك فإن مديرية سحار تحتوي على مجموعات تضاريسية وطبوغرافية أخرى متعددة ومتنوعة كالقيعان السهلية والمرتفعات الجبلية والوديان الواسعة والتي تحتوي على شواهد ومعالم أثرية أخرى لمستوطنات ومراكز حضارية استوطنت هذه المناطق في العصور الحضارية المختلفة والتي تدل عليها المواقع المكتشفة فيها وهي على النحو التالي: -

١- حصن الصمع

يقع ضمن إطار عزلة العابدين في أعلى قمة جبل الصمع على ارتفاع ١٩٩١متراً من مستوى سطح البحر يأتي هيكله المعماري بشكل شبه مستطيل بطول ٩٣ متر من الشمال إلى الجنوب وعرض ١٠,٣٣متر في طرفيه الجنوبي والشمالي بينما يتسع في الوسط ليصل إلى حوالي ٣٠ متر تقريباً، أما جداره الغربي فيأتي بشكل امتداد مائل بشكل مجنح حيث يفتح في منتصفه المدخل الرئيسي الوحيد الذي يبلغ اتساعه مسافة ٢,٤٠م وارتفاع ٥ أمتار، أما الضلع الشرقي الذي بني على حافة منحدر جبلي سحيق فيأتي امتداده بشكل مستقيم.

والحصن بشكل عام مبني بأحجار كبيرة ومتوسطة الحجم ومصقولة بعناية فائقة، ويتخلل زوايا وأركان الحصن أبراج دفاعية اسطوانية الشكل يبلغ ارتفاعها ١٢م لترتفع عن جدار الحصن بمترين، إذ يصل ارتفاع الجدار الخاص بالحصن من

جميع الجهات ١٠ أمتار يصل عدد هذه الأبراج إلى ٥ أبراج موزعة على أركان الحصن الأربعة بينما يأتي موقع البرج الخامس في منتصف الجدار الغربي، خلف بروز ظلة المدخل الرئيسي الذي يؤدي إلى فناء متقدم مربع الشكل يحتوي على مدخلين آخرين في منتصف الجدار الشمالي ومنتصف الجدار الشرقي.

يؤدي المدخل الشمالي إلى الجزء الرئيسي من الحصن الذي يعتقد أنه ربما كان موقع السكن الرئيسي للملك أو الشخصيات الهامة، حيث يحتوي هذا الجزء على العديد من المباني السكنية وخزانات المياه المنقورة في الصخر والتي من أهمها الخزان الواقع في الجزء الغربي ذو الشكل المستطيل بهيئة قبو له سقف جملوني يحمله ١٤ عقد نصف دائري، أما المدخل الثاني فيقع في منتصف الجدار الشرقي للفناء المتقدم والذي يؤدي إلى الجزء الثاني من الحصن الذي يحتوي على مجموعة من المباني الأخرى.

٢– جبل حرشاء

ويقع ضمن إطار عزلة المهاذر، وهو عبارة عن بقايا مستوطنة صغيرة تقع على قمة جبل حرشاء الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٧٣م.

ويتشكل من مجموعة من أطلال المباني والأساسات المبنية بالأحجار المهندمة والمصقولة والتي يحيطها سور مبني أيضاً بالأحجار المنتظمة الشكل، والمبنى بشكل عام مهدم وقد فقد الكثير من ملامحه الأساسية... من خلال طريقة البناء ومقارنته مع المباني الأخرى المدروسة يحتمل أن تاريخه يعود لفترة ما قبل الإسلام.

٣– الشلخة

ويقع ضمن إطار عزلة المهاذر على تل ترابي يرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٧٣ متر، وهو بقايا قرية صغيرة تتكون من مجموعة من المباني التي لم يبق منها سوى بعض الأساسات والأكوام الترابية المخلوطة بالأحجار المصقولة والمهندمة، ومن خلال ما يحتويه الموقع من لقى سطحية يعتقد مبدئياً أنه يعود إلى عصر ما قبل الإسلام.

٤– الحجلة

ويقع في قرية الحجلة ضمن إطار عزلة المهاذر وهو عبارة عن موقع صخور رسوبية وجيرية تحتوي واجهاتها على نقوش بدائية بخط المسند لأسماء وألقاب من أهمها التالي:

𐩨𐩬𐩺𐩩𐩿𐩨𐩬𐩩𐩿𐩲𐩢 𐩿𐩨𐩲𐩡

٥– الموقر

ويقع ضمن نطاق طبوغرافي عبارة عن مناطق سهلية واقعة بين تلال صخرية رسوبية وجيرية نحت على إحداها خزان مائي دائري الشكل تصل قطر فتحته من الأعلى ١,٦٠م وبعمق ٣م ويتسع من الأسفل بمسافة٤ أمتار، وإلى الجهة الشرقية من الخزان توجد العديد من الرسوم الصخرية المنفذة بشكل النقر لأشكال وصور حيوانية ممثلة بالجمال والوعول والكلاب، إلى جانب مخربشات بخط المسند لكلمات منها 𐩡𐩲𐩵𐩵 و 𐩲𐩵𐩲𐩵

٦- خلوة عاد

ويقع ضمن إطار عزلة المهاذر في قرية الموقر، والموقع يقع أسفل المنحدر الجبلي ويتشكل من مجموعة من المباني الدائرية بمساحة تصل إلى ١٣٥م×٥٠م بامتداد من الشرق وباتجاه الغرب. هذه المباني مبنية من صف واحد من أحجار البازلت السوداء والتي تأخذ النمط المعماري المعروف في العصور البرونزية.

وإلى الجهة الشرقية من هذه المستوطنة وفي وسط مرتفع جبلي يبلغ ارتفاعه ١٩٩٣متر عن مستوى سطح البحر توجد العديد من المقابر الصخرية المنحوتة داخل هذا الجبل الذي يتكون من الصخور الرسوبية والجيرية البيضاء، ومن أهم هذه القبور قبر تم نبشه في فترات سابقة، شبه مربع الشكل تصل أبعاده إلى ٤،١٠م×٣م.

٧- العوارض

ويقع هذا الموقع ضمن إطار عزلة المهاذر بالقرب من قرية الموقر، ويتكون من بقايا أساسات لمدينة قديمة لم يعد ظاهراً منها سوى مساحة تصل إلى ٢٠٠× ١٥٠م لبقايا أساسات مباني منتظمة البناء، بأحجار متوسطة الحجم مهندمة بعناية فائقة.

والى الخلف من هذه المستوطنة وتحديداً في الجهة الجنوبية، توجد مجموعة من المرتفعات الجبلية المكونة من الصخور الجيرية والرملية المتحجرة التي لا يتعدى ارتفاعها أكثر من ٥٠ متر من مستوى سطح أرضية الموقع، توجد على واجهة هذه المرتفعات مقابر صخرية تتضح منها واحدة نقرت في الجبل بشكل غرفة مربعة الشكل يصل طولها إلى ٣،٥٠م وعرض ٢،٥٠ وارتفاع ٢م.

٨- جبل الروس

وهو أحد الجبال المكونة صخوره من الصخور الجيرية والرملية المتحجرة ذات اللون الأبيض الذي تكسوه طبقة ورنيشية اللون، ويقع هذا الجبل في الطرف الغربي من قرية المهاذر التي تتبع إدارياً مديرية سحار، وتتركز في الواجهة الأمامية لهذه الصخور العديد من الرسوم الصخرية لأشكال متنوعة لمناظر حيوانية لجمال ووعول وغزلان بالإضافة إلى صور آدمية لأشخاص يمتطون الخيول، وبالقرب من واجهات الصخور البارزة التي تكون بعض الكهوف والملاجئ الطبيعية وجدت حفرة منقورة بشكل منتظم ومرتب مربعة الشكل تمثل أحد القبور الصخرية بأبعاد تصل إلى ٢،٣٥×١،٥٠م وبعمق ١،٥٠م.

٩- جبل المخروق

يقع جبل المخروق إلى الشمال الغربي من مدينة صعدة ويبعد عنها بحوالي مسافة ٦كم ويصل ارتفاعه عن مستوى سطح البحر إلى ١٩٥٠متر، وسمي بهذا الاسم لأنه يحتوي على فجوة منتصفه الأعلى مفتوحة من جهة إلى أخرى، ولهذا الجبل سُلم من الدرج المنحوتة من أسفله إلى أعلاه، ومكوناته الجيولوجية من الصخور الجيرية والرملية المتحجرة، ويوجد عند سفحه ماجل للمياه يصل طول قطره إلى ١٢ متر تتصل به قنوات وأحواض صغيرة منحوتة في الصخر تتجمع فيها مياه الأمطار وتنقل عبرها المياه إلى الماجل الكبير للتخزين.

وتحتوي الواجهات الصخرية المسطحة على معظم أسطحها (من معظم الجهات) على العديد من الرسوم الصخرية المنقورة والمنحوتة لمناظر حيوانية وآدمية، من أهمها لوحة مرسومة أسفل الجبل تمثل حيوان بقر وحشي ضخم (بوبالوس) حيث يظهر الرأس بشكل جانبي وبقرن واحد، وقد زخرف جسده بحلقات دائرية منفذة بشكل محفور، وبالإضافة إلى صور الجمال وصور آدمية تمتطي ظهور الجمال وهذه الرسومات في الحقيقة تعكس إبداعات الحياة الاجتماعية المتجانسة التي عاشت في تلك المواقع كما أنها تعبر عن المعتقدات والديانات، فمن المعتقد أن تلك الحيوانات كانت لها أهمية عقائدية لأنها وجدت مرافقة لجميع الأشكال الآدمية.

١٠- جبل جمب ذيل

ويقع إلى الشمال من جبل المخروق على بعد ٥كم، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٨٣م وتكويناته الطبوغرافية هي نفس تكوينات جبل المخروق، وتحتوي واجهة هذا الجبل المنتشرة بشكل كثيف على العديد من الرسوم الصخرية لمناظر حيوانية من أهمها وأكثرها صور الجمال والوعول بالإضافة إلى كتابات بخط المسند البدائي منها عبارة (هـ م د ن) 𐩠𐩣𐩵𐩬 وكتابات أخرى بالإضافة إلى العديد من النصوص المكتوبة بالخط العربي (الغير منقوط) والشبيه بالخط الكوفي.

يوجد في الطرف الشمالي من هذا الجبل منطقة ضيقة تمتد من الشرق إلى الغرب مُشكلة طبيعياً بشكل حوض مفتوح من طرفه الشرقي الذي استغل ببناء حاجز من مادة الحجر بطول ١١,٢٥م وسمك ٧٧سم مغشى بمادة القضاض ليبدو على هيئة سد. وعند مخنق الحاجز وتحديداً في طرفه الجنوبي الشرقي في منتصف الجبل وجدت كتابة منحوتة بالخط العربي الغير منقوط عبارة تقول: ((عمر هذا السد الفقير إلى الله قاسم بن محمد الحلم سنة ١٠٧٣)) والى جوارها عبارة أخرى تقول ((غفر الله له... علي محمد الحلم لطف الله سنة ١٠٨٤)) كما يوجد إلى الجهة الشرقية من هذا الجبل العديد من الرسوم والمخربشات لصور حيوانية تُمثل الجمال والغزلان والوعول.

١١- جبل الخجه

ويقع ضمن نطاق مديرية سحار عزلة ربيع قرية آل عسكر، ويتكون من نفس التكوينات الصخرية لجبل جمب ذيل والمخروق، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٨١م. ويحتوي على عدد من المخربشات والرسوم الصخرية لثيران ووعول وجمال وغزلان كما يحتوي على كهف طبيعي يصل عرض مدخله إلى ١٠ أمتار ويمتد إلى الداخل أيضا بطول ١٠ أمتار يليه مدخل ضيق مسدود حاليا بالأحجار والأتربة، ومن أهم المعثورات السطحية في هذا الموقع أجزاء من نصال مكسرة مصنوعة من أحجار الأوبسيديان.

١٢- جبل آل غبير

ويقع ضمن نطاق مديرية سحار عزلة ربيع قرية آل غبير، ويبتعد عن جبل الخجة بمسافة ٢كم وتكوينه الجيولوجي نفس التكوينات الجيولوجية لجبل الخجة والمخروق.

ويحتوي على رسومات صخرية ومخربشات بخط المسند البدائي وتأتي هنا الصور الحيوانية للجمال والوعول بشكل كبير، كما يحتوي سطح الموقع على العديد من كسر أحجار الأوبسيديان.

١٣- جبل عمارة

ويقع بالقرب من جبل آل غبير الذي يبتعد عنه بمسافة ٢٢٠ متر نحو الشرق. يوجد عند سفح هذا الجبل ماجل للمياه منحوت في الصخر أبعاده ٥,٥٠م× ٣م وبعمق ٢م، مستطيل الشكل، في طرفه الجنوبي يوجد سلم من الدرج المنحوت في نفس الصخر، هذا الماجل يقع بالتحديد في الطرف الغربي من الجبل الذي يوجد على واجهاته الأخرى العديد من الرسوم الصخرية التي تمثل مناظر لصور أسلحة من خناجر (مقاربة لشكل الجنبية) والمنحوتة بشكل غائر، بالإضافة إلى صور وأشكال حيوانية لجمال ووعول.

١٤- جبل اللجم

ويقع محاذياً لنفس سلسلة جبل غبير الذي يبتعد عنها بمسافة ٠,٥ كم. ويحتوي هذا الموقع على العديد من المعالم الأثرية القديمة التي من أهمها مجموعة من الكهوف والملاجئ الطبيعية الدائرية الشكل والمستطيلة بالإضافة إلى مجموعة من القبور الركامية الواقعة على بعد ٥٠ متر إلى الشرق من الكهوف على أرضية الوادي التي ترتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٩٨متر، وهذه القبور عبارة عن أكوام من الأحجار تأتي بشكل هرمي يصل طول قطرها من الأعلى بمسافة ٦ أمتار بينما تتسع من القاعدة التي ترتفع إلى الأعلى بـ ١,٣٠م.

١٥- جبل الصنقرة

ويقع في عزلة قحزة، قرية الرونة ويحتوي على العديد من مناظر الرسوم الصخرية المتمثل معظمها بصور حيوانية وآدمية، لجمال ووعول وخيول يمتطيها الفرسان.

ويرتفع هذا الجبل عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٠٠متر. بالإضافة إلى بعض العبارات المكتوبة بخط المسند البدائي.

١٦- جبل هضبه

ويقع في عزلة آل شكيل، قرية الرونة ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٠٦ متر ويحتوي هذا الموقع على مجموعة من القبور التلية المكونة من أكوام هرمية من الأحجار بالإضافة إلى نوع آخر يعرف اصطلاحاً باسم (Wall Tomb) أي القبور الجدارية التي تتكون من هيكل حجري مستطيل له من جانبيه ما يشبه الأجنحة المبنية أيضا بشكل جدار من الأحجار البازلتية السوداء وهذه المقابر مشابهة تماماً لما تم العثور عليه في وادي حضرموت من قبل البعثة الأثرية الفرنسية التي أعادتها إلى حوالي ٣٥٠٠ ق.م تقريباً، يصل قطر القبر إلى ٣,٤٠ متر.

بالإضافة إلى ذلك توجد بعض الصخور عليها العديد من الرسوم الصخرية لأشكال حيوانية كالجمال والوعول والغزلان والكلاب.

١٧- قهر النص

ويقع ضمن عزلة آل حباجر في مديرية سحار، وهو عبارة عن جبل متوسط الارتفاع بشكل امتداد طولي (مستطيل) يتكون من الصخور الجيرية ذات اللون الأبيض والتي يكسيها طبقة بنية اللون ويصل ارتفاعه عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٣٣متر، يحتوي في الكثير من جهاته وخصوصاً على الواجهات المسطحة على العديد من الرسومات المنقورة والمحفورة بشكل غائر والتي تمثل صور حيوانية منها الجمال التي تأتي بشكل صفوف متتالية إلى جانب صور لأشكال

وعول ذات قرون طويلة إذ يصل طول القرن في إحدى إلى ١,٥٨م، بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من الكتابات المنقورة بشكل سطحي وبطريقة الحفر الغائر أيضاً والمكتوبة بخط المسند البدائي بحروف غير منتظمة بعض الأحيان وأحيان أخرى بشكل معكوس مثل كلمة (ب ش م) الذي يأتي حرف الـ ش فيها مقلوباً إلى الأعلى ليشبه الحرف اللتيني (W).

والى الجهة الغربية من هذا الموقع يوجد ماجل ربما كان يتبع هذا الموقع إلا أنه تمت فيه بعض التجديدات وهو مبني من الحجر المصقول المغشى بمادة القضاض، ذو شكل دائري يصل طول قطره إلى ٧,٧٠م وعمق ٤ أمتار وفي طرف الماجل الشرقي يوجد سُلم (مدرج) مبني من الحجر المقضض، و إلى الجهة الشمالية من هذا الماجل توجد بركة أخرى أصغر من الأولى يصل طول قطرها ٤ أمتار، توجد إلى جانبها أحواض دائرية صغيرة تعرف باسم (المشنه) التي كانت تستقبل المياه وتقوم بعملية تصفية (فلترة) المياه واحتجاز التربة لتصل المياه الصافية في الأخير إلى هذه البركة وهي خالية من الطمي والإرسابات.

١٨- جبل الخزائن

يقع جبل الخزائن إلى الشمال الغربي من مدينة صعدة ويبعد عنها بحوالي مسافة ١٧ كم، وسمي بهذا الاسم لأنه يحتوي على غرف منحوتة بداخله بإشكال منتظمة ومتقنة (مربعة الشكل) تشبه في مجملها شكل الخزائن، وهذه الغرف في الحقيقة إنما هي عبارة عن مقابر صخرية نحتت في معظم واجهات هذا الجبل، وهي عبارة عن مجموعة من الغرف المربعة الشكل، منها أربع في الواجهة الشمالية والشمالية الشرقية ذات ثلاثة أضلاع بين كل غرفة وأخرى فاصل منحوت، وهذه الغرف لم تكن للدفن وإنما يرجح أنها كانت تستخدم كمعبد جنائزي إذ تفتح في واجهتها الشمالية بشكل بهو دون أي حاجز. أبعاد هذه الغرف يصل متوسطها إلى طول ٥,٤٠م وعرض ٤,٣٠م وارتفاع ٢,٥٠م، و إلى جهة الشرق من هذه الغرف يتم الصعود عبر مدرج منحوت من أصل الجبل إلى غرفة ذات مدخل شبه مربع الشكل تصل أبعاده إلى ١,٥٠× ٠,٥م، يؤدي هذا المدخل إلى غرفة واسعة منحوتة بشكل غاية في الإتقان تصل أبعادها من الداخل إلى ٥,٥٠م × ٦,٥٠م وبارتفاع ٢,٥٠م، وهي غرفة الدفن وتتميز بوجود رفوف (نواميس) في أعلى الضلع الجنوبي منحوت ربما كان يستخدم لوضع الأثاث الجنائزي عليه من تماثيل نذرية وأواني أخرى، كما يتميز الجدار الشرقي بوجود ثلاثة صفوف تشبه الأعمدة نحتت بشكل مستقيم ومتوازي ويقابلها نفس الشكل في الجدار الغربي بحيث شكلت ما يشبه الخزائن والتي يعتقد أنها كانت موضع دفن الموتى، بالإضافة إلى ذلك يلاحظ خارج هذه الغرفة وجود حوض مربع الشكل منقور بالقرب من فتحة البوابة وآخر فوق هذه الغرفة.

وفي أعلى قمة هذا الجبل في مسطح الأرضية توجد خزانات مياه منقورة في الصخر ذات فتحات دائرية يصل قطرها في الأعلى إلى ٢ متر يتقدم هذه الفتحات قنوات صغيرة منحوت بشكل انسيابي إلى داخل الخزان بشكل يشبه تماماً طريقة القنوات المحفورة في المذابح الخاصة بالمعابد القديمة. أيضاً تنتشر العديد من المقابر المنتظمة في أعلى قمة هذا الجبل من جميع أطرافه، بالإضافة إلى وجود أطلال مباني في الجهة الغربية من أعلى الجبل ربما كانت للمعبد الرئيسي.

ويوجد عند سفح الجبل من الجهة الجنوبية الغربية ماجل للمياه نحتت أطرافه الثلاثة في الصخر بينما تم استغلال الجزء الجنوبي منه بطريقة البناء بشكل شبه دائري بالأحجار وتغشيتها بالقضاض.

١٩- حصن عزان

يقع هذا الحصن في أعلى قمة جبل عزان الواقع إلى الجهة الشمالية من مدينة صعدة والذي يبعد عنها بمسافة ١١كم، والذي يرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٢٣م، ويقع ضمن نطاق مديرية سحار عزلة عزان، قرية آل الثماني، ويتكون الحصن من سور شبه دائري يتوج أعلى قمة الجبل، يتم الصعود إلى الحصن عبر طريق مدرج صاعد حلزوني الشكل مرصوف بالأحجار المصقولة ويتسع بمسافة ٢,٥٠م يؤدي هذا الطريق الصاعد إلى البوابة الرئيسية الواقعة في الجهة الجنوبية من الحصن والذي دُمر بكامله في الوقت الحاضر، يحتوي الحصن من الداخل على العديد من المباني المتفرقة في جميع أجزاء القمة التي يحتويها السور بصورة منيعة إلى جانب العديد من البرك والماجل المائية منها منقورة في الصخر ومنها المبنية يصل طول أكبر بركة منها ١٩,٢٠م وعرض ٥,٥٠م وبعمق ٤,٥٠م، وهذا الحصن يحتوي على بقايا مباني قديمة تعود لفترات ما قبل الإسلام كما يحتوي مباني من العصر الإسلامي وهذا يدل على تواصل واستمرارية الاستيطان فيه.

ومن أهم الملاحظات الجدير الإشارة إليها هو ما يتعرض له هذا الموقع من تدمير من الأيدي العابثة واستخدام المتفجرات وأصابع الديناميت، كما يلاحظ في جميع ومعظم المواقع الأثرية في هذه المحافظة التي تخلو من الحراس نظراً لعدم وجود الدرجات الوظيفية الخاصة بالحراسة.

٢٠- مسجد الهجرة

عبارة عن مسجد صغير يقع في قرية الهجرة عزلة الشط، يحتوي بداخله على قبة بداخلها ضريح بشكل تابوت من الخشب المزخرف بأشرطة كتابية باسم "الإمام جمال الدين علي بن هارون الهدوي"، يتكون المسجد من فناء خارجي (صحن المسجد) يليه المسجد المكون من قاعة الصلاة المكونة من صفين من الأعمدة يتكون الصف الأول من خمسة أعمدة؛ أربعة منها اسطوانية الشكل أعلاها بروز دائري ينتهي بشكل مربع، أما العمود الخامس فهو مربع الأضلاع عليه عقد نصف دائري. أما الصف الثاني فيتكون في الوسط من ثلاثة أعمدة مربعة الأضلاع يتوسطها عقود نصف دائرية بجانبها عمودين اسطوانيين.

أما المحراب فيتوسط المسجد وهو عبارة عن عقد نصف دائري يحيطه إطار مستطيل عليه زخارف لأشكال هندسية ملونة، يعلو العقد الأول عقد بارز مقوس عليه زخارف هندسية باللونين الأحمر والأخضر، يحيط بالشريط الزخرفي شريط عرضي عليه زخارف بخط الكوفي لآيات قرآنية.

٢١- مسجد الشعبة

ويقع ضمن نطاق عزلة شعبة صبر في قرية صبر. وهو مسجد صغير مربع الشكل تصل أبعاده إلى ٤×٤م له مدخل من الجهة الشرقية يوجد نص تأسيس لهذا المسجد بتاريخ ١٣٥٨هـ والمسجد له سقف من الخشب، وهو مكسو من الخارج بالقضاض.

٢٢– ساحة صبر

مجموعة من التلال الصخرية المتفرقة في منطقة (قرية) ساحة صبر والتي تحتوي على العديد من الرسوم الصخرية المحفورة لأشكال حيوانية لجمال بشكل قوافل، وجمال على ظهورها صور أدمية، وصور وعول، بالإضافة إلى العديد من الكتابات بخط المسند البدائي.

٢٣– ماجل الغيش

ماجل أسطواني الشكل (يشبه البئر) منقور في الصخر يصل طول قطره إلى ٣ أمتار وعمق ٧ أمتار ينزل إلى قاعه بواسطة درج منحوتة بالصخر.

٢٤– جبل المحجل

عبارة عن مرتفع جبلي من الصخور الجيرية والرملية الصلبة يحتوي في منتصفه الذي يصل ارتفاعه إلى ٢٠٠٧متر عن مستوى سطح البحر على كهف طبيعي يوجد على سقفه العديد من الكتابات والنقوش بخط المسند البدائي المكتوبة باللون الأحمر لأسماء وجُمل مختلفة من أهمها:

(ع ف ي - 𐩲𐩰𐩺) ، (ج د ل ت - 𐩴𐩵𐩡𐩩)،(أ ك ل ب - 𐩱𐩫𐩡𐩨)، (سَ و ر م - 𐩪𐩥𐩧𐩣)

٢٥– سد قهر أبو راس

يقع في قرية صبر في منطقة قهر أبو راس. وهو عبارة عن حاجز مبني بالأحجار الكبيرة المغشاة بالقضاض لم يبقى منه ظاهراً سوى أربعة صفوف بارتفاع ٢ متر وطول حوالي ٣٠ متر وأعلى قمة الجبل توجد أطلال وأساسات مباني بشكل دائري.

٢٦– ماجل الذروق

ماجل كبير يصل طول قطره إلى ١٢ متر منقور في الصخر من ثلاث جهات بينما الجهة الجنوبية له بنيت بالأحجار الكبيرة المكسية بالقضاض.

والى الجهة الشمالية منه يوجد برج أسطواني الشكل مبني بالأحجار المصقولة جيداً يتضح منها أن الجزء العلوي منها مدمر.

٢٧– جرف جعفر

في قرية صبر من طرفها الجنوبي توجد بعض الصخور الجيرية عليها نقوش بخط المسند الغائر وبعض الأشكال الحيوانية من وعول وجمال وغزلان.

٢٨– مسجد قرية الحَضِن

يتبع عزلة بني عوير الواقعة على جبل بني عوير الشرقي الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢١٠٩م. في قرية الحضن من جهتها الشرقية توجد أطلال مدينة تعود للعصر الإسلامي من أهمها أطلال لا تزال قائمة لمسجد مربع

الشكل مبني بأحجار مهندمة لم يعد سقفه موجوداً أبعاده ٥×٤م. له مدخل من الجهة الجنوبية يؤدي إلى رواق القبلة ثم المحراب لم يعد ظاهر منه أي معلم.

٢٩- حصن بني عوير

ويقع في أعلى قمة جبل بني عوير الشرقي ويتكون من مجموعة من المباني المتجاورة والمتلاصقة لتشكل سور دفاعي، هذه المباني ترتفع لأكثر من طابق بحيث تصل بعضها إلى أربعة طوابق من الأحجار المهندمة والمصقولة من حجر البلق، تتخلل هذه المباني العديد من الساحات والأزقة.

وفي هذا الحصن مسجدين، الجامع الكبير والذي يقع في الطرف الجنوبي للحصن، بينما يقع المسجد الثاني في الطرف الشمالي وهو أصغر حجماً من المسجد الأول، والحصن بشكل عام مدمر.

٣٠- الجرشة

يقع هذا الموقع إلى الشرق من قرية الجرشة الحالية وإلى الغرب من جبل بني عوير الشرقي. عبارة عن مستوطنة قديمة لم يعد باقياً منها سوى بعض الأساسات والجدران المبنية بأحجار مصقولة بشكل جيد، وبقايا أعمدة وأساطين حجرية أسطوانية الشكل، وتصل مساحة هذه المستوطنة إلى حوالي ٥٠٠م٢.

٣١- جبل الجميمة

يحتوي على مجموعة من القبور الركامية بالقرب من قرية بني عوير الغربي، وهي عبارة عن أكوام من الأحجار غير منتظمة الشكل يبلغ متوسط طول أقطارها إلى ٧ أمتار وارتفاع ٦٠سم.

٣٢- الخرابة

عبارة عن بقايا مستوطنة متوسطة الحجم تحتوي على مجموعة أساسات المباني المنتشرة على مساحة تصل إلى ١٠٠م×٧٠م وهذه المباني استخدمت الأحجار ذات الشكل المصقول والمهندم وتقع في جبل بني عوير الغربي.

٣٣- العشة

يقع هذا الموقع بالقرب من قرية شعب الحداد ويحتوي على مجموعة كثيرة من المقابر الركامية التي يبلغ متوسط طول أقطار بعضها إلى ٧ أمتار وارتفاع ١,١٠م.

٣٤- جبل الغربي

يقع ضمن عزلة الغربي بالقرب من قرية مزارع الغربي ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢١٤٠ م ويحتوي هذا الموقع على بقايا وأطلال مدينة صغيرة.

٣٥- ماجل الويزي

يقع بالقرب من قرية ذو حنيش، وهو عبارة عن ماجل (خزان لحفظ المياه) مبني من الأحجار ومكسو بالقضاض، ذو شكل دائري يتم النزول إلى قعره بواسطة سلم مدرج مبني بالأحجار يوجد في الطرف الشمالي من جدار البركة، ويصل طول قطر الماجل إلى ٢٩متر.

٣٦- بركة القصبة

وتقع في قرية القصبة وهي عبارة عن بركة دائرية الشكل ينزل إليها عن طريق درج مبنية بالأحجار ومكسية بالقضاض، يصل طول قطرها إلى ٦ متر وارتفاعها الظاهر ٣ أمتار.

٣٧- محجر أخماس

ويقع في قرية آل ذرية، وهو عبارة عن قاع جبلي تنتشر على سطحه العديد من القبور البرجية المبنية بأحجار شبه منتظمة.

٣٨- رهوة آل ذرية

عبارة عن تلال صخرية تقع بالقرب من قرية آل ذرية. تحتوي على العديد من الرسوم الصخرية لصور حيوانية وأشكال آدمية، وكتابات بالخط المسند البدائي عبارة عن جمل وأسماء منها (ي ز ع م - 𐩺𐩸𐩲𐩣).

٣٩- جبل أذان

ويقع بالقرب من قرية آل ذرية ويحتوي على العديد من المخربشات والصور والرسوم الصخرية لحيوانات كالجمال والوعول وبعض الكلمات بخط المسند البدائي منها كلمة (و ج هـ - 𐩥𐩴𐩠) بالإضافة إلى رسوم وكتابات أخرى.

٤٠- آل الصيفي

ويحتوي هذا الموقع على العديد من التلال الصخرية التي تحتوي على العديد من الصور والرسوم الصخرية لأشكال حيوانية جمال وغزلان وكلاب وثيران بالإضافة إلى كتابات بخط المسند البدائي (ᑎ ᑎ ⊳| ⫛ 𐩺 𐩥) والى جانبها رسم يمثل صورة طائر النعامة التي تظهر لأول مرة في هذه المنطقة.

٤١- محجر جنوب العشة ١

عبارة عن مجموعة من القبور البرجية المبنية بالأحجار غير المنتظمة والتي تشكل أكوام هرمية الشكل من الأحجار، يصل طول قطرها إلى ٧ أمتار.

٤٢- جنوب العشة٢

مجموعة من أطلال وأساسات مباني لمستوطنة متوسطة الحجم تصل مساحتها إلى حوالي ٣٠٠م٢ تعود لفترة ما قبل الإسلام تقريباً.

٤٣- جبل نعمان

بقايا أطلال حصن على قمة جبل نعمان الواقع في قرية الركوب، عزلة وادي علاف. لم يعد باقياً منه سوى بعض أجزاء من السور وبداخله بقايا مجموعة من المباني وبركة مستطيلة الشكل ويبلغ ارتفاعه ٢١٣٥متر عن مستوى سطح البحر ويتوصل إليه عن طريق درج حلزونية شبه مهدمة.

٤٤- جبل المقعمم

ويقع في قرية الحيفة ويحتوي في أعلى قمته التي ترتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٦٧م على أطلال حصن مهدم لم يعد باقياً منه سوى بعض أجزاء الجدران والسور المبنية بأحجار مهندمة متوسطة الحجم يصل طول بعض أجزاء منه إلى ٣ أمتار.

٤٥- حصن العبيسي

ويقع بالقرب من قرية عيشان في أعلى قمة جبلية يصل مستوى ارتفاعها عن سطح البحر إلى مسافة ٢٠٥٠م ويحتوي على العديد من المباني المهدمة وأجزاء من الأسوار وقد استخدم استيطان هذا الحصن حتى العصور الإسلامية.

٤٦- حصن الركوب

ويقع على قمة جبل القاهر الذي يصل ارتفاعه من مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٢٦م ويحتوي على بقايا مباني وأساسات وبرك ومسجد.

٤٧- الملحة

وهذا الموقع مقبرة إسلامية تقع في قرية الملحة عليها شواهد قبور مكتوبة بالخط الكوفي الغير منقط يرجع أحد هذه الشواهد إلى سنة ٩١٨هـ.

٤٨- القطف

ويقع بالقرب من قرية الملحة الذي يقع على قاع جبلي يرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٩٤م تنتشر على سطحه العديد من القبور البرجية.

٤٩- جبل القهرة

ويقع في قرية الأزقول، ويرتفع عن سطح البحر بمسافة ٢٠٥٤م ويحتوي في قمته على بقايا مباني متهدمة.

٥٠- مسجد جميع

عبارة عن مسجد متوسط الحجم على قمة جبل آل الصراط له سور يفتح من جهته الشمالية المدخل الرئيسي الذي يؤدي إلى المواضئ والبركة.

من الداخل له أربعة أعمدة اسطوانية يرتكز عليها السقف ثم يؤدي إلى مدخل آخر ومنه إلى فناء المسجد الذي يؤدي إلى بركة أخرى في الجهة الشمالية والى قبة في الجهة الجنوبية، يوجد في القبة التي بداخلها قبر الإمام محمد جميع ووالدته، نص تأسيس بتاريخ ٢٩٠هـ، هي فترة موت الإمام محمد جميع صاحب الضريح.

ثانياً: المواقع المكتشفة في مديرية الصفراء:

٥٤- أ – سد الخانق

يقع ضمن إطار قرية الخانق إلى الجنوب من مدينة صعدة بمسافة ٧كم، ولم يعد في وقتنا الحاضر لموقع السد أي أثر أو معلم سوى ما تحدثت عنه بعض المصادر والمراجع التاريخية التي تذكر بأنه بني حاجزاً للمياه في المسافة الضيقة الواقعة بين جبلي الصمع والسنارة والذي يعود تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي، حيث كانت عملية استيعابه للمياه تتم في مخنق تتجمع من مياه مساقط الأودية الشرقية في سلسلة جبال خولان وجماعة والتي من أهمها وادي علاف النازل من شرق جبال ساقين ويتجه شرقاً إلى مضيق الصمع وتلتقي به أودية المهاذر ثم تسير في وادي الصحن حيث يلتقي بوادي غراز ويمر جنوب صعدة ويلتقي به أودية رحبان النازل من جنوب صعدة من آل عمار وكداد والصفراء ويلتقي بها وادي دماج النازل من شرق السنارة، وفي مشارق جبل براش وجنوب ظفار وكهلان ويلتقي مع وادي العبديين في مضيق الخانق الواقع بين قلعتي السنارة والصمع، كما يذكر أن من بنى هذا السد هو (نوال بن عتيك) في عهد الملك (سيف بن ذي يزن) وأن هذا السد ظل يؤدي دوره حتى مطلع القرن التاسع الميلادي عندما هدمه الجزار إبراهيم بن موسى الذي قام بغزو المدينة.

٥٥-ب – جبل الصمع

ويقع في عزلة الخانق في الجهة الجنوبية من مدينة صعدة ويبعد عنها بمسافة ١٠,٢٥٠كم ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٣٨متر، ويحتوي على مجموعة من القبور التي تنتشر على أطرافه الشمالية والجنوبية وهي عبارة عن قبور ركامية بشكل أكوام من الأحجار المتوسطة والصغيرة الحجم، والتي ترتفع عن مستوى سطح أرضية الجبل بمسافة ٥٠سم ويصل طول قطرها إلى ٥,٥٠م، وهي شبيهه بتلك القبور التي وجدت منتشرة على الجبال المحاذية لوادي وعشة في محافظة حضرموت والتي يعود تاريخها إلى ٣٠٠٠ق.م تقريباً.

٥٦- جامع الإمام المنصور عبد الله بن الحمزة

ويقع ضمن قرية الهجرة ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٥٣م، وهو مسجد أبعاده ٩,٣٠×٧,٧٥م، وله مدخل في الجدار الشرقي يؤدي إلى رواق القبلة الذي يتوسطها عمودان اسطوانيان يرتكز السقف عليهما، ومن ثم المحراب وهو عقد نصف دائري عليه زخرفة تمثل أشكال معينة بطريقة الحفر يعلوه عقد أخر نصف دائري غير مزخرف يعلو ذلك زخرفة تمثل أشكال معينة بطريقة الحفر يعلوها عقد مقوس بارز ثم زخرفة هندسية بطريقة الحفر، ويحيط بالمحراب شريط مستطيل الشكل عليه زخارف محفورة وأشكال هندسية.

وللمسجد سور مبني من الحجر له مدخل يؤدي إلى الصرح الذي يحتوي على المواضئ والبركة والبئر، ويوجد خارج سور المسجد في الركن الشمالي الشرقي المئذنة المتصلة به والتي تتكون من القاعدة والبدن، والقاعدة مبنية من الحجر مستطيلة الشكل عرضها ٣,٧٥م يعلوها بروز مربع عليه زخرفة عبارة عن مشرنفات (مقرنصات) وفي كل ركن من أركانها يوجد بروز مدرج، ويتوسط سطح القاعدة البدن المبني من الياجور أسفله مثمن الأضلاع يعلوه جسم المئذنة أسطواني الشكل وينتهي الجسم بقلنصوه (قبة) ويبلغ ارتفاع المئذنة ٢٠م تقريباً وقد جدد الجامع من الداخل ما عدا المحراب.

٥٧- جبل المبنية

ويقع ضمن عزلة الزور وهو جبل صخري يرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٠٨م، أبعاده من أعلى ٥٢,٨٠م × ٣٥م، تنتشر أعلاه مقابر جدارية عليها أكوام من الحجارة بشكل هرمي ويبلغ متوسط قطرها ٢,٤٠م.

كما توجد أسفل الجبل على صخوره مخربشات ورسوم بدائية لحيوانات تمثل أشكال جمال.

٥٨- المدرج

منطقة جبلية قرب عزلة المكوان تبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٠٨متر. وجدت عليها قبور تلية بيضاوية الشكل تعلوها أكوام من الحجارة غير المنتظمة متوسط أقطارها ٣,٤٠م.

وفي أعلى قمة الجبل وجدت صخور حجرية عليها مخربشات ورسوم تمثل كفوف إنسان بجانبها رسم للأفعى، ورسم لحيوان أسطوري، ووعل وكذلك رسم لآلة النحت، وحفر منقورة كانت تستعمل لوضع الألوان فيها.

كما وجدت كتابة بالخط المسند البدائي (ع ق م)، ويعود تاريخ الموقع إلى العصور السبئية.

٥٩- العُقلة

يقع على الجانب الغربي من الطريق الإسفلتي المؤدي من مدينة صعدة إلى صنعاء ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨١٤م، وتنتشر عليه مجموعة من المقابر عليها أكوام من الحجارة غير منتظمة بشكل هرمي، قطر أحد قبورها ٥,٦٠م.

٦٠- الذحل

ويقع ضمن عزلة مذاب وهو منطقة ترابية ترتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٧٥٠م، انتشرت عليها مجموعة من المقابر الذيلية، وهي مقابر دائرية تعلوها أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي، وبجانبيها جناحين مكومة طول أحد أجنحتها ٢٢م، متوسط أقطارها ٧,٣٠ وبارتفاع ١م.

٦١- شط عوصا ١

يقع ضمن عزلة مذاب ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٦٦٦م. وجدت عليه مستوطنة قديمة لم يبق منها إلا أجزاء من الحجارة وأساسات البناء وجدران مباني دائرية الشكل. وقد تهدم الموقع كاملاً بسبب عوامل الطبيعة.

٦٢- شط عوصا ٢

يقع ضمن عزلة مذاب، ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٦٧١م. كانت عليه مستوطنة قديمة تهدمت نهائياً ولم يبق منها إلا أجزاء من الأساسات، وأساسات لجدران مباني دائرية، قطر أحد الأساسات ٣,٦٠م.

٦٤- المنزلة

يقع ضمن عزلة مذاب، ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٦٤٤م. وهو تل جبلي غير مرتفع يوجد عليه قبر دائري الشكل عليه أكوام حجارة غير منتظمة مكونة شكل هرمي.

٦٤- المصراخ

يقع ضمن عزلة مذاب، ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٦٢٥م وهو عبارة عن مستوطنة قديمة على تل جبلي غير مرتفع لم يبقى منها إلا أجزاء من أساسات مباني دائرية.

٦٥- شط الغرايس

تل ترابي يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٥٩٣م، يقع ضمن عزلة مذاب، وجد عليه قبرين بشكل دائري كبير الحجم تعلوهم أكوام من الحجارة غير منتظمة صغيرة ومتوسطة يعودان إلى فترة قديمة، ويتوسط هذان القبران أربعة قبور إسلامية.

٦٦- أم العيش

يقع ضمن عزلة مذاب ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٥٨٣م، وهو عبارة عن منطقة ترابية عليها قبر دائري تعلوه أحجاره مشكلة أكوام هرمية الشكل.

٦٧- عقب رأس

يقع ضمن عزلة مذاب وهو تل صغير يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٦٠١م، انتشرت عليه مجموعة من المقابر البرجية عليها أكوام من الحجارة غير منتظمة الشكل.

٦٨- لاب

يقع ضمن عزلة مذاب وهو تل ترابي يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٦٥١م، انتشرت عليه مقابر دائرية الشكل تعلوها أكوام حجرية غير منتظمة بشكل هرمي، متوسط أقطارها ٦م.

٦٩- الصلصلين

يقع ضمن عزلة مذاب وهو منقطة ترابية تبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٧٠١م، انتشرت عليها مقابر دائرية الشكل تعلوها أكوام حجرية غير منتظمة الشكل تمثل شكل هرمي.

٧٠- إل فضى

يقع ضمن عزلة دماج عبارة وهو تل صخري يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٥٠م، عثرت على أحجار منه في مناطق مختلفة عليها مخربشات ورسوم حيوانية وكتابة بالخط المسند البدائي تمثل رسوم الوعول والجمل بشكل كبير وصغير ورسم لأفعى وكتابة بالمسند (|Π|○ꕷX(|ꕸ7ꕷX|) وكتابات أخرى وفي أسفل التل الصخري وجدت مستوطنة قديمة لم يبقى فيها إلا أطلال خاربة.

٧١- جبل براش

يقع ضمن عزلة صحوة. عبارة عن جبل صخري مرتفع جداً يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٢٢م. على قمته بقايا أسوار لمدينة كبيرة، وبقايا مباني لا زالت أجزاء من جدرانها مشيدة بارتفاع ثلاثة أمتار وبعضها بارتفاع متر واحد، بنية هذه المباني بالأحجار المهندمة، وفي أعلى هذه المباني المهدمة وعلى قمة الجبل يوجد حصن براش الذي لم

يبقى منه إلا أجزاء من جدران مبانيه وبقايا من أسواره، وكذا بئر كبير منقور في الجبل لا زالت عليه مادة القضاض قطره ٨م، وعمقه ٦,٥م. وبجانبه بئر آخر صغير قطره ٢,٥م ويعود تاريخ هذا الحصن إلى عصر ما قبل الإسلام كما أن الاستيطان فيه كان مستمراً حتى العصور الإسلامية.

٧٢- كوله الهميم

تل صخري غير مرتفع يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٢٢م، وجدت عليه بقايا مستوطنة قديمة لم يبقى منها إلا بقايا جدران لمباني مربعة ومستطيلة الشكل، وكذلك بقايا الأساسات، مبنية من الحجر.

٧٣-عقبة دبت السبيل

يقع ضمن عزلة عكوان. تل ترابي يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٢٦م. وجد عليه قبر تعلوه أحجار متراكمة مختلفة من الجرانيت، وغير منتظمة وغير مهندمة بشكل هرمي، قطره ٨م وارتفاعه ١,١٠م، يحتمل أنها تعود إلى عصور ما قبل الإسلام.

٧٤- الأنصاب١

هي قبور منتشرة على تل صخري تبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٠٦م. وهي مقابر عليها أكوام من الحجارة الجرانيتية غير منتظمة وكذلك ألواح كبيرة من الحجارة تمثل نصب بارتفاع ٣,٥٠م، وعددها تسع نصب خمس منها لا زالت قائمة على القبور والأربع مهدمة وهي موجودة بجانب القبور قطر القبر ١٤م، ارتفاعه ١,٢٠م.

٧٥- الأنصاب ٢

هي قبور منتشرة على تل صخري تبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٠١م. وهي مقابر ذيلية عليها أكوام من الحجارة بشكل هرمي ونصب من الألواح الحجرية المرتفعة الحجم بارتفاع ٣,٥٠م وعرض ٨٧سم، وربما تعود إلى ما قبل الإسلام.

٧٦ – بركة القدامي

تقع ضمن عزلة آل قدامي. وهي بركة مبنية من الحجر مدفونة بالكامل ولم يبقى منها إلا الجدار الجنوبي والجدار الغربي عليهما بقايا من القضاض، وتبعد البركة عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٣٧م.

٧٧- جبل سويدان

يقع ضمن عزلة آل قدامي. وهي جبل صخري يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٣٦م، وجدت بقايا لأحجار وأسوار لمستوطنة قديمة. مهدمة بالكامل (أطلال مدينة) ربما كانت لمباني دائرية ومربعة.

٧٨- جبل عسيلة

هو تل جبلي يبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٢٨م، وجدت عليه بقايا أسور مدينة مهدمة بالكامل مبنية بأحجار مختلفة.

٧٩- جبل المصنعة

على قمة الجبل المرتفع عن سطح البحر ١٩١٤م يوجد حصن المصنعة لم يبقى منه إلا أجزاء من أساسات الأسوار المبنية بأحجار كبيرة ومهندمة ومصقولة بشكل جيد وبارتفاع لا يزيد عن ١,٥م، وبداخل السور توجد مباني الحصن المدمرة التي لم يبقى منها إلا أجزاء من جدرانها المربعة الشكل وبعضها دائرية ومستطيلة، وبقايا بناء جامع، وبركة دائرية منقورة، وقد بني الحصن بأحجار كبيرة مربعة الشكل مصقولة ومهندمة، ويعود تاريخ هذا الحصن إلى عصر ما قبل الإسلام واستمر الاستيطان فيه حتى العصور الإسلامية.

٨٠- المقتل

يقع ضمن عزلة وادي نشور وهي قبور منتشرة فوق تل ترابي بارتفاع ١٨٥٠م عن مستوى سطح البحر، وهي قبور هرمية الشكل تمثل أكوام من الحجارة غير منتظمة صغيرة ومتوسطة وتعود إلى تاريخ ما قبل الإسلام.

٨١- منجم جبل أيوب

عبارة عن منجم قديم يوجد على جبل من أحجار البازلت والجرانيت (بركاني)، ويقع شمال الإســـفلت القادم من صعدة إلى البقع ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٦٠م، له فتحة متسعة بطول ٤م وعمق بقدر بحوالي ٣م تقريباً، وبقايا لأخراق مجاورة للجبل من الجهة الجنوبية.

٨٢- أنصاب شعب شمال رهوان

هي مقابر محفورة بالأرض تعلوها ألواح من أحجار صغيرة مستطيلة الشكل وبعضها مربعة الشكل تعرف بأنصاب تخليت، وهذه الأنصاب عبارة عن شواهد قبور كانت متبعة في الطقوس الدينية عند دفن الموتى.

٨٣- موقع جدرة

تل صخري تنتشر عليه مقابر ذات أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي، ومنتشرة بجانبها مقابر محفورة تعلوها ألواح من الأحجار صغيرة مستطيلة الشكل وبعضها مربعة الشكل تعرف بأنصاب تخليت وهي عبارة عن شواهد قبور متبعة في الطقوس الدينية عند دفن الموتى، وعلى أحد هذه الألواح وجدت مخربشات ورسوم غير واضحة المعالم.

٨٤- موقع أخله

مرتفع جبلي تنتشر عليه مقابر ذيلية عليها أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي، وعليها أنصاب حجرية مرتفعة وكبيرة الحجم.

٨٥- العشة

عبارة عن صخور حجرية منتشرة عليها مخربشات لرسوم النعامة والجمل ومخربشات لحصان يمتطيه فارس يمسك بيده رمح، وكتابة بالخط المسند البدائي منها 𐩠𐩡𐩵𐩩؛ وأخرى 𐩧𐩥𐩵𐩩.

والى جوارها منتشرة العديد من المقابر تعلوها أكوام من الحجارة بشكل هرمي.

٨٦- نقعه

يقع هذا الموقع في عزلة نقعه وهو عبارة عن تل ترابي تنتشــر عليه مقابر ذيلية ذات أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي، بارتفاع ١,٥م وقطر ٥م. ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٧٠٠متر.

٨٧- موقع هضاض

هذا الموقع يقع في عزلة نقعه وهو عبارة عن صــخور عليها كتابة بالخط المســند البدائي، وأخرى عليها كتابة بالخط العربي الغير منقط ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٨٩١م.

٨٩- فرع هضاض ١

هذا الموقع يقع في عزلة نقعه وهو عبارة عن صخور عليها كتابة بالخط العربي الغير منقط نصها (سطر: لا إله غير الله-) (سطر: مما أمر بعمله) وعلى الشمال من هذه الصخور على تل ترابي تنتشر مقابر عليها أكوام من الحجارة الغير منتظمة صغيرة ومتوسطة وكبيرة بشكل هرمي وربما كان هذا الموقع قديم وظل مستوطناً حتى العصر الإسلامي.

٨٩- فرع هضاض ٢

هذا الموقع يقع في عزلة نقعه وهو عبارة عن تل صـخري غير مرتفع انتشـرت على أطرافه مجموعة من المقابر الدائرية من الأسفل ذات الأكوام الحجرية بشكل هرمي من الأعلى بقطر ٦م وارتفاع ١,٥م.

وامتداداً لهذا التل توجد مستوطنة قديمة لم يبقى منها إلا أحجار مباني مهندمة ومصقولة بعضها مستطيلة وبعضها مربعة، وهي بقايا لمباني مربعة ومستطيلة الشكل.

٩١- حصن الحنكة

هذا الموقع يتبع عزلة نقعة. وهو عبارة عن حصــن يقع على قمة جبل صــخري مرتفع عن مســتوى ســطح البحر بمسافة ١٩٠٠م. ويمثل الحصـن مباني دائرية ومربعة الشكل لم يبقى إلا أجزاء من جدرانها وكذلك أجزاء من الأسوار، والبرك الدائرية المنقورة في الجبل، والحصــن مبني بأحجار كبيرة ومســتطيلة مصـقولة ومهندمة بشـكل منتظم وفي أسـفل الحصن على الجبل يوجد مغارات.

ويعود تاريخ هذا الحصن إلى عصر ما قبل الإسلام واستمر الاستيطان فيه حتى العصور الإسلامية.

٩٢- موقع الحنكة

وهذا الموقع يتبع عزلة نقعه وهو عبارة عن صــخور حجرية عليها كتابة بالخط المســند البدائي ويبعد عن مســتوى سطح البحر بمسافة ١٧٥٩م.

٩٣- موقع الصاح

صـخور حجرية وجدت فيها مخربشـات لرسـوم الجمل كبير الحجم ونقوش بالخط المسـند البدائي. ويتبع عزلة نقعة ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٧٣٣م.

٩٤- موقع المصياد

صخور عليها مخربشات لرسوم حيوانية عبارة عن جمال، ونقوش بالخط المسند البدائي. والموقع يتبع عزلة نقعة ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٧٦٣م.

٩٥- حصن الواغرة

يقع في عزلة نقعه على جبل الواغرة بارتفاع ١٩٠٠م عن مستوى سطح البحر، لم يبقى من الحصن إلا بقايا أسوار مبنية من الحجر بارتفاع ٢م، وكذلك بقايا لجدران المباني الدائرية والمربعة وبقايا جدران الجامع، وحاجز مائي مبني من الحجر والقضاض، والحصن مبني من الحجارة المهندمة والمصقولة صقلاً جيداً، وبأحجار مربعة ومستطيلة كبيرة الحجم، وطول الحصن تقريباً ٥٠م بعرض ٣٠م.

ويعود تاريخ هذا الحصن إلى عصر ما قبل الإسلام واستمر الاستيطان فيه حتى العصور الإسلامية.

٩٦- جبل دلهمه

هذا الموقع تابع عزلة نقعة ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٨٧م، وهو على صخرة الجبل وجد نقش بالخط المسند البدائي.

٩٧- جبل سروم

هذا الموقع ضمن جبال سروم التابع لعزلة نقعه ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٧٨٦متر، تل جبلي انتشرت عليه مقابر تلية وهي عبارة عن مقابر عليها أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل تل، وتمثل مقابر دائرية من الأسفل.

٩٨- قهر عكوان

هذا الموقع تابع لعزلة عكوان وهو عبارة عن تل ترابي تنتشر على أطرافه مقابر برجية عليها أحجار غير منتظمة الشكل مبنية بشكل أسطواني ولها فتحة في الجهة الشمالية الغربية للقبر بقطر ٣م وارتفاع ٢م، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩١٩متر.

٩٩- جبل مقنى

يقع ضمن عزلة عكوان. عبارة عن تل حجري تنتشر عليه مجموعة من المقابر البرجية عليها أحجار غير منتظمة الشكل ومبنية بشكل أسطواني، بقطر ٣٫١٠م، وارتفاع ١٫٣٠م ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٣٩متر.

١٠٠- رأس مقنى

توجد على بعض الصخور مخربشات لرسوم ووعول ولثور وجمال وكلاب وكذلك مخربشات لرسم آدمي واقف، ورسم لآلة ربما تمثل آلة النحت، وكذلك رسم لوعل له قرون طويلة معكوفة تلتقي مع ذيله. ويرتفع عن مستوى سطح البحر ١٠٥٢متر.

١٠١- حدبة ثعلب

عبارة عن تل ترابي عليه مقابر ذات ذيلية ذات أكوام حجرية بشـــكل هرمي لها أذيال طويلة مكونة من ٣٩ كومة حجرية من الجهة الجنوبية خمسة من الشمال.

١٠١- جبل المحيمية

جبل صخري عثرت في بعض أحجاره مخربشات لرسوم وعول عليها قرون طويلة معكوفة ومخربشات لرسوم أدمية. وفي أعلى الجبل انتشرت على أطرافه مجموعة من المقابر ذات الأكوام الحجرية بشكل هرمي ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ١٩٥١متر.

١٠٢- فرش عكوان

تل صخري غير مرتفع انتشرت عليه مقابر ذيليه عليها أكوام من الحجارة بشكل هرمي مكونة من ١٩ كومة حجرية من الجهة الغربية، وثلاثة أكوام من الجهة الشرقية، وبجانب القبور الذيلية، قبور دائرية تعلوها أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي. وتبعد عن سطح البحر بمسافة ١٩٨٧متر.

١٠٣- هرابة

هذا الموقع تابع لعزلة عكوان وهو عبارة عن تل ترابي يرتفع عن سطح البحر بمسافة ١٩٩٧متر انتشرت عليه المقابر البرجية ذات الأذيال المكومة وهي عبارة عن مقابر تعلوها حجارة غير منتظمة بشكل أسطواني، مكونة أذيال عبارة عن ٣٣ كومة من الحجارة الهرمية الشكل في الجهة الشرقية و٢٨ كومة في الجهة الغربية.

١٠٤- قبة الولي شمس الدين

هذا الموقع يقع في عزلة وادي نشور وهو عبارة عن بناء لقبة مربعة الشكل من الحجر والقضاض لها مدخلان من الجهة الشرقية والغربية يؤديان إلى ضريح الولي شمس الدين، القبة مهدمة مع السقف وبعض أجزاء الجدران. وبداخلها مقابر عليها أضرحة مخطوطة بالخط العربي الغير منقوط.

١٠٦- حصن ذي كحل

هذا الحصن ضمن عزلة وادي نشور ويقع على قمة الجبل وبارتفاع ١٩٢٣م. عن مستوى سطح البحر ولم يبقى فيه إلا أجزاء من سـور دائري مبني من الحجر بارتفاع ٢م، وأجزاء من جدران المباني بارتفاع متر أو أكثر قليلاً، وتوجد عليه بركة دائرية الشكل. ويتوسـط الحصـن أعلى قمة صـخرية مكونة من الصـخور الجيرية والرملية الصـلبة ويحيط به من جميع الجهات سـلسـلة جبال ذي كحل، ويرجع تاريخ هذا الحصـن إلى عصـر ما قبل الإسـلام، وظل مسـتوطناً حتى العصـر الإسـلامي، وفي أسـفل الحصـن من الجهة الشـرقية وفي وسـط الشـعب المنخفض عن هذه القمة توجد مقبرة خاصـة بهذا الحصن.

ثالثاً: المواقع المكتشفة في مديرية مجز:

١٠٧– جبل ولح

يقع في قرية فله شمال وادي فله عبارة عن مستوطنة قديمة على جبل صخري لم يبق منها إلا أجزاء من أساسات وجدران المباني، منها مباني مربعة الشكل ومستطيلة بنيت بأحجار مهندمة منتظمة.

الملتقطات الأثرية: الفخار

المرحلة التاريخية: قديم

١٠٨– آل نوبان

في قرية آل نوبان على شرق وادي فله فوق تل صخري وجدت مستوطنة قديمة لم يبقى منها إلا أطلال المدينة، أجزاء من أسوار المباني.

الملتقطات الأثرية: الفخار

المرحلة التاريخية: قديم

١٠٩ – دار الحسن

في قرية ماعط جبل صخري وجدت عليه مستوطنة قديمة عبارة عن بقايا لأساسات مباني، وبقايا لجدران، مبنية بأحجار مهندمة، منتظمة.

الملتقطات الأثرية: الفخار

المرحلة التاريخية: قديم

١١٠– جبل العودة

في قرية ماعط مباني قديمة على جبل صخري لم يبقى منها إلا أحجار منهارة.

١١١– شعبة البحر

ضمن قرية ماعط مستوطنة قديمة تمثل بقايا لأساسات مباني دائرية.

المرحلة التاريخية: قديمة.

١١٢– جامع هجرة فله / قبة الإمام عبد الله بن علي أبو علامة

في قرية هجرة فله. قبة مربعة الشكل تعلو قبة لها باب من الجدار الجنوبي يؤدي إلى رواق القبلة الذي يتوسطه ضريح الإمام عبد الله بن علي أبو علامة، ويحيط بالضريح تابوت من الخشب عليه زخرفة تمثل كتابات قرآنية يلي ذلك المحراب الذي يتوسط الجدار الشمالي تؤطره زخارف هندسة وكتابة لآيات قرآنية، كما توجد زخارف على الجدران تمثل عقود نصف دائرية يعلوها زخرفة هندسية وكتابات لآيات قرآنية، وكذلك على القبة زخرفة دائرية بشكل هندسي. وعلى السقف من الخارج بروز مدرج على الأركان، وقبة في وسطه.

قبة الإمام إبراهيم بن محمد حورية

وتقع خلف قبة الإمام أبو علامة مباشـرة عبارة عن بناء مربع الشـكل يعلوه قبة له مدخل من الجدار الغربي يؤدي إلى ضريح الإمام إبراهيم بن محمد وبجانبه ثلاثة أضرحة أخرى.

توجد على الجدران زخارف عبارة عن عقود نصف دائرية تعلوها زخرفة هندسية وكتابة لآيات قرآنية، وعلى سقف المبنى من الخارج توجد على الأركان بروز مدرجة، وقبة تتوسطه.

قبة الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن بن علي المؤيد: –

وهي تقع شرق قبة الإمام عبد الله أبو علامة من الناحية الأمامية، بنائها مربع الشكل تعلوه قبة له مدخل من الجدار الشرقي يؤدي إلى ضريحين أحدهما للإمام عز الدين بن الحسين، والآخر بجانبه للإمام علي بن المؤيد بن جبريل، وعليها تابوت من الخشب عليه زخارف لآيات قرآنية، توجد على الجدران زخارف عبارة عن عقود نصف دائرية تعلوها زخرفة هندسية وكتابية لآيات قرآنية، وعلى سقف المبنى من الخارج على الأركان بروز مدرجة، وقبة تتوسطه (مجددة).

١١٣– قبة الحسن بن عز الدين

تقع في قرية هجرة فله. عبارة عن بناء مربع الشكل تعلوه قبة لها مدخل من الجهة الجنوبية يؤدي إلى رواق الجامع الذي يتوسطه أضرحة الأئمة الثلاثة الإمام الحسن بن عز الدين وابنه داوود وابن أخيه محمد بن أحمد بن عز الدين، ويحيط بالأضرحة تابوت خشبي عليه كتابة قرآنية، ثم إلى المحراب وهو بشكل عقد نصف دائري تعلوه كتابة من الآيات القرآنية وكذلك شريط من الكتابة القرآنية من شرق وغرب المحراب، على الجدران زخارف عبارة عن عقود نصف دائرية مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية تعلوها زخارف لآيات قرآنية، وعلى سقف المبنى من الخارج على الأركان بروز مدرجة وفي وسط السقف القبة.

١١٤– مسجد دينار

يقع في قرية هجرة فله. مسجد مستطيل الشكل له سور مجدد يؤدي إلى المواضئ وفناء صغير يؤدي إلى مدخل في الجهة الغربية الذي يؤدي إلى رواق القبلة ذو السقف المجدد من الخشب، وبه محراب مقوس أعلاه لوحة مستطيلة من الخشب عليها كتابة قرآنية.

١١٥ – شمال القفل

هذا الموقع تابع عزلة فله قرية الخطم ويعود إلى العصر الإسلامي. وهو عبارة عن بقايا مجموعة من أطلال مباني لا تزال بعض جدرانها قائمة وهي مباني سكنية بالقرب منها بقايا أطلال مسجد مبني بأحجار مختلفة قليلاً عن أطلال تلك المباني ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٣٤متر.

١١٦- بركة تنظر

في قرية تنظر. ترتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٢٣متر.عبارة عن بركة شبة دائرية كبيرة الحجم قطرها ٢٠م مبنية من الحجر والقضاض

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام

١١٧ – بركة آل دومان

يقع في قرية آل دومان ويرتفع عن سطح البحر بمسافة ٢٠٣٩متر. عبارة عن بركة شبة دائرية كبيرة الحجم مبنية من الحجر والقضاض، قطرها ٢٢متر.

غرب البركة يوجد جبل صخري عليه مخربشات لرسوم حيوانية وكتابة بالخط المسند البدائي (بهت/ سذن). وكذلك مخربشات أخرى في مواقع مختلفة من الجبل الصخري.

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام

١١٨- أبيار الهجرة الهلالية

يقع في قرية الحجر ويبعد عن مستوى سطح البحر بمسافة ٢٠٤٨متر.عبارة عن منشآت مائية دائرية الشكل منقورة في الصخر، وبجانبها مستوطنة قديمة لم يبقى منها إلا أجزاء من الحجارة «أطلال بناء».

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام

١١٩- بركة دماج/ منطقة المدافن

يقع في قرية آل المذوب عبارة عن تل صخري صغير تنتشر عليه مدافن منقورة بعدد ثمانية مدافن، حوافها دائرية مبنية من الحجر، ويلي الحافة الدائرية على بعد متر حافة دائرية أخرى صغيرة الحجم مبنية من الحجر تؤدي إلى المدافن. وعلى الجهة الغربية تتصل بالمدافن بركة شبه مستطيلة أبعادها ٢٥م× ١٩م، لم يبقى منها إلا أساسات البناء، وهي مبنية من الحجر والقضاض.

المرحلة التاريخية: العصر الإسلامي

١٢٠- ذنبيلة

يقع ضمن قرية أبطح. عبارة عن جبل صخري مرتفع عن سطح البحر ٢١٠٠م. توجد به مقابر صخرية وجدت بها مومياء محنطة «وقد قام بعض المواطنين بنبش أحد هذه المقابر وعثروا على عظام حسب قول بعض الموجودين وأنه تم إعادة البناء».

وفي أسفل الجبل من الجهة الغربية توجد مجموعة من المنشآت المائية المتمثلة بالماجل والبرك. وكذلك من الجهة الجنوبية للجبل وجدت مستوطنة قديمة لم يبقى منها إلى أجزاء من الحجارة. بالإضافة إلى وجود مقبرة إسلامية وجد فيها قبر باسم (سليمان بن محمد شاور الحميري المتوفى سنة ٥٥٨هـ).

المرحلة التاريخية: ما قبل الإسلام + إسلامي

١٢١- مناجم العدنة

تقع في قرية العدنة. عبارة كهوف في أعلى الجبل تمثل مناجم حديد كبيرة الحجم بعمق يصل لأكثر من ٥٠م وعرض ٢٠م، وترتفع عن سطح البحر بمسافة ٢٠٨٤م. وقد استخدم في فترات تاريخية متعاقبة من عصر ما قبل الإسلام وحتى العصر الإسلامي.

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي

١٢٢- الشرج

يقع في قرية تنظر ويرتفع ٢٠٢٢متر عن سطح البحر. عبارة عن مستوطنة قديمة استحدثت بجوارها مقبرة إسلامية ويحتوي الموقع على بقايا أفران لحرق الفخار، بالإضافة إلى نقش حجري مكتوب بالخط المسند باسم (Ⱨ ○ ∏ Ⴤ ⏀) وهو مكسور وغير مكتمل.

يعود تاريخ الموقع إلى عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي.

١٢٣- قهرة تنظر

في إطار قرية تنظر ويرتفع عن سطح البحر ٢٠٣١م. عبارة عن تل صخري عثر فيه على مخربشات ورسوم وكتابات بالخط المسند البدائي في مواقع مختلفة من الصخور. منها رسوم لوعل له قرون طويلة معكوفة، وكذلك رسم لجمل.

وفي أسفل التل يوجد ماجل له فتحة مربعة الشكل أبعاده ١٫٧٠× ١٫٧٠م.

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام

١٢٤- طخيه

في قرية طخيه ويرتفع عن سطح البحر ١٩١٢م. عبارة عن تل صخري غير مرتفع تنشر عليه مجموعة من القبور عليها أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي متوسط القطر ٥٫٢٠م.

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام

١٢٥- رمحه١

في قرية طخيه ويرتفع عن سطح البحر١٩٠٩م تل ترابي تنتشر عليه مجموعة من القبور عليها أكوام من الحجارة الغير منتظمة بشكل هرمي.

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام

١٢٦- رمحه ٢

في قرية رمحه يرتفع عن سطح البحر١٩٠٩م عبارة عن مستوطنة قديمة لم يبقى منها إلا أطلال مباني وبقايا أحجار لحصون وقلاع ومجموعة من المباني الأخرى.

المرحلة التاريخية: ما قبل الإسلام + إسلامي.

١٢٧- رمحه ٣

في قرية رمحه يرتفع عن سطح البحر١٩٠٢م. عبارة عن تل صخري عثر في مناطق مختلفة من صخوره على مخربشات ورسومات لحيوانات وكتابة بالخط المسند البدائي منها رسم لأفعى بجانبه رسم لرجل وامرأة، وكذلك رسم لوعل وكتابة بالخط المسند البدائي ورسم لامرأة راقصة بجانبها وعل ورسم لجمل أعلاه كتابة بالمسند البدائي(حليت).

المرحلة التاريخية: بداية (العصر البرونزي) وعصر ما قبل الإسلام

١٢٨- القصلال

في قرية رمحه يرتفع عن سطح البحر ١٨٧٥م. عبارة عن تل صخري مرتفع وجدت على صخوره في الأعلى مخربشات ورسوم لحيوانات مختلفة، منها رسوم لثورين في حالة صراع وبجانبه رسوم لوعل وجمل، وكذلك كتابة بالمسند البدائي.

المرحلة التاريخية: عصر ما قبل الإسلام





























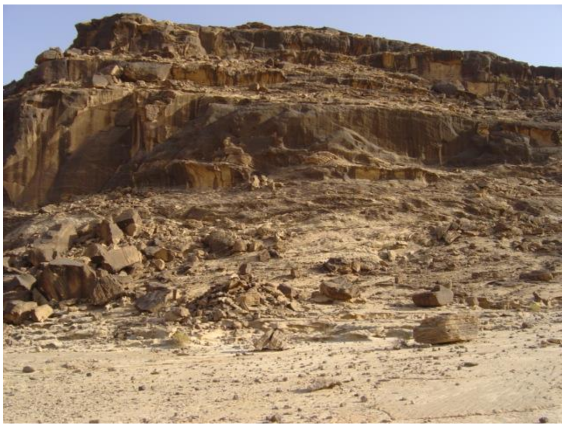














النتائج الأولية لأعمال المسح الأثري في مديرية الرجم

مقدمة

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في إطار أعمال المسح والتنقيب الأثري في مختلف محافظات الجمهورية، قام الفريق الوطني للمسح الأثري بمواصلة أعمال المسح الأثري لمحافظة المحويت والذي شمل مديرية الرجم وذلك في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار في محافظة المحويت ٢٠٠٤م، في الفترة من ٢٠٠٤/١٢/١٩ إلى٢٠٠٥/١/٩م، تحت إشراف الأخوين الدكتور/ عبد الله باوزير رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والدكتور/ عبد الرحمن جار الله وكيل الهيئة. وقام بتنفيذ المسح الفريق الوطني للمسح الأثري المكون من الأخوة التالية أسماؤهم:

١) محمد أحمد قاسم	مدير عام فرع الهيئة م/ المحويت – رئيس الفريق.
٢) عبد الباسط قائد نعمان	أخصائي أثار– المدير الحقلي للمشروع.
٣) سمير غالب القدسي	أخصائي أثار– عضو الفريق.
٤) محمد راجح مراد	نائب مدير الفرع – عضو الفريق.
٥) صلاح سلطان الحسيني	أخصائي أثار– عضو الفريق.

كما رافق الفريق عدد من الأهالي والأدلة من المناطق التي شملها المسح.

يأتي تنفيذ برنامج المسح الأثري لهذا الموسم والذي يهدف إلى تسجيل المواقع الأثرية وتوثيقها وإسقاطها على الخرائط العامة والتفصيلية وتصنيف المواقع تاريخياً وتتبع ما كتب عنها في المصادر التاريخية، كل ذلك باستخدام أحدث الوسائل العلمية مثل استخدام أجهزة(Global Positioning System (GPS الحديثة لتحديد المواقع الأثرية جغرافياً بواسطة الأقمار الصناعية، والكاميرات الفوتوغرافية الرقمية وكاميرات تصوير الفيديو، بالإضافة إلى استناد العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل كافة البيانات للمواقع المدروسة بشقيها الميداني والمكتبي، وذلك تمهيداً لإدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية المدروسة في المحافظة، والتي بدورها ستدرج ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية والتي تستند على نظام المعلومات الجغرافية (Geographic Information Systems(GIS .. "والتي تجمع كافة البيانات من صور جوية وصور فوتوغرافية للمواقع إضافة إلى الخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد". كما يهدف إلى تهيئة هذه المواقع سياحياً كأحد روافد الاقتصاد الوطني مستقبلاً.

على هذا المنوال قام الفريق الوطني للمسح الأثري بتتبع المآثر والمخلفات الحضارية بالدراسة والتحليل والتوثيق لجميع المظاهر القديمة في المديرية والتي بلغت (٣٢) موقعاً أثرياً تضم العديد من المعالم والشواهد الأثرية، وهي عبارة عن أطلال حصون وقلاع ومباني ومنشآت مائية ومساجد ترجع أغلبها للفترة الإسلامية.

وبالرغم من شحة الإمكانيات وضيق الوقت فقد تمكن الفريق الوطني للمسح الأثري من تنفيذ خطة المسح للموسم لعدد كبير من المواقع الأثرية والوصول إليها ومسحها ودراستها وهي قياساً تعتبر أقل بكثير مما هو ظاهر أو مطمور في سفوح الجبال وعلى ضفاف الأودية وينتظر الفرصة السانحة لكشفه من خلال تخصيص الدراسات العلمية الكفيلة بنفض الغبار عنه والتعريف به.

مديرية الرجم

الموقع والحدود الطبيعية:

تقع مديرية الرجم في منتصف محافظة المحويت تقريباً وتبلغ مساحتها (٣٢٧كم مربع)، ويحدها من الشمال وادي لاعة (مديرية بني العوام بمحافظة حجة وجزء من مديرية الطويلة) ومن الشرق مديرية الطويلة ومن الغرب مديرية المحويت ومن الجنوب مديريتا الحيمة الداخلية ومناخه من محافظة صنعاء وتتصل بمديرية خميس بني سعد في الطرف الجنوبي الغربي.

إدارياً:

تعتبر مدينة الرجم الواقعة في مديرية الرجم مركز المديرية وتنقسم إلى (١٧) عزلة وتضم هذه العزل في إطارها (٤٨٩) قرية ومحلة تتوزع بينها بصور متفاوتة. وتعد عزلة بني البدي أكبرها مساحة بينما تأتي عزلة البشاري أكثرها عدداً للسكان.

١- عزلة الرجم
٢- عزلة بني أسعد
٣- عزلة بني المصعب
٤- عزلة بني هيثم
٥- عزلة السلطان
٦- عزلة العَزَكي
٧- عزلة الجرادي
٨- عزلة الروحاني
٩- عزلة المدني
١٠- عزلة بني الجلبي
١١- عزلة البشاري
١٢- عزلة غالبي وربيعي
١٣- عزلة بني الغذيفي
١٤- عزلة بني البدي
١٥- عزلة بني الغسال
١٦- عزلة الذاري
١٧- عزلة بني عواض

ويبلغ عدد سكانها المقيمين (٦٠٩٣٩) نسمة حسب تعداد عام ١٩٩٤م.

التكوين الطبيعي والظروف الطبيعية:

سطح المديرية بشكل عام جبلي وعر مع وجود تفاوت في مستوى الوعورة. حيث أن معظم العزل تقع على سطح وعر جداً مثل بني عواض، الجرادي، الروحاني.. وتقل وعورة السطح نسبياً في عزلة بني الغسال، الذاري، غالبي وربيعي، الغذيفي. ويتنوع السطح ما بين جبلي وسهلي كما هو الحال في عزل الرجم، بني أسعد، وعموماً فإن المديرية بصورة عامة جبلية حيث تتعدد فيها الجبال والمرتفعات وتنتشر في جميع العزل أهمها قمة عربيت سرو، حبل بني حبيش (١٧١٤) متر، حصن ذهبان في عزلة الروحاني، جبل أهنم، في عزلة العزكي، جبل بيت السلطان في عزلة بني السلطان، جبل جرام، جبل حزار ويقعان في عزلة المدني، جبل السنفة، جبل الثعبرة، جبل المعامرة (١٧٠٣) متر وتقع جميعها في عزلة بني مصعب،

حبل الفيحاء والذي يبلغ ارتفاعه إلى حوالي (٢٠٠٠) متر عن مستوى سطح البحر ويقع في عزلة الرجم، جبل شمسان(١٧٠٦) متر ويقع في عزلة الروحاني ، جبل الظهار (١٧٠٠) متر، جبل العر (١٧٠٠) متر في عزلة بنى البدي. بالإضافة إلى عدد آخر من المرتفعات، وفي مختلف عزل المديرية ومعظمها عبارة عن سلاسل جبلية متصلة ببعضها.

الأودية:

توجد في المديرية عدد كبير من الأودية الجافة منها والجارية أما الأودية الجارية التي تجري طوال العام فمن أهمها وادي لاعة ويمر في عزلة الروحاني وعلى حدود عزلة العزكي. كما يمر وادي سُرْدُد الشهير بعزلة بني البدي.

كذلك فإن الأودية الجافة متعددة وتنتشر في جميع عزل المديرية والكثير منها تعد أودية مشتركة بين أكثر من عزلة. كما أن البعض منها تصرف مياه العديد من أودية المديرية. أهمها وادي مسحر فى عزلة بنى الجلبى وهو امتداد لوادي العين ويصب في وادي سردد، وادي مسور في الجزء الشمالي الشرقي للمديرية وعلى حدود عزلتي بني هيثم والعزكى مع مديرية الطويلة، وادي الشوال ويعتبر الحد الطبيعي بين مديرية الرجم ومديرية المحويت، وادي حزار في عزلة بني المصعب وهو امتداد لوادي عشاص ويفصل بين عزلة بني المصعب وعزلة الذاري ويصب في وادي الشوال. وهناك عدد آخر من الأودية التي معظمها تعد روافد للأودية السابق ذكرها.

الغطاء البري (النباتي والحيواني):

ويتمثل الغطاء النباتي المتوفر على سطح المديرية بالأشجار الشوكية مثل السدر، الصبار، القرض، الشوحط، الطلح، التالق، والمسك، التين الشوكي.. وغيرها من الأشجار المماثلة بالإضافة إلى الحشائش والنباتات الصغيرة المتنوعة والتي تكثر في مواسم الأمطار.

من الحيوانات البرية يوجد في أراضي المديرية الثعالب والضباع والقرود والأوبار والقنافذ الشوكية. كذلك توجد العديد من الطيور المتنوعة أهمها الصقور، الحمام البري، الحداء، البوم... الخ.

المناخ:

ويسود المديرية مناخ معتدل صيفاً وبارد نسبياً في الشتاء. وتسقط الأمطار فيها في فصل الصيف كما تسقط في فصل الشتاء ولكن بكميات قليلة ونادرة.

تاريخياً:

ذكر الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب ((الباقر وشاحذ وتيس ونضار والماعز وجرابي وسارع وسمع وبكيل وسُردُد وحفاش وملحان وهي جبال، ونسب جبل ملحان إلى ملحان رجل من حمير واسم الجبل ريشان – وفج علك وبه المدهاقة والفاشق والمنصول أرض صحار من علك ولاعة[1]). كما يذكر الهمداني في وصفه لهذه المنطقة ليحدد سكانها في عصره (فأول بلد حاشد لاعة وهي داخلة نحو الجنوب في غرب صنعاء فجبلا لاعة الجنوبي منهما بينها وبين سُردُد ويعرف بجبل أكتاف وبجبل الأحزم ففيه أوطان تيس ونُضَار والماعز وشاحذ والباقر وهذه قبائل يحادها حمير وهمدان في النسب وسادة

[1] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب. تحقيق الأكوع. مكتبة الإرشاد، ط١ ١٩٩٠م ص١٢٣-١٢٤.

الجبل البحريون من ولد ذي خليل من حمير وقرية هذا الجبل المضرة ووادي بكيل مخالطان للاعة ولسُرُدُد لأغشب بن قدم وبلاعة جبل جرابي في أسفلها لعك وهو أول بلاد عك في هذا... الخ)[1]. هنا يشير الهمداني إلى مناطق في محافظة المحويت ومنها ما يقع في إطار مديرية الرجم فنضار عزلة تابعة لبلاد المحويت والماعز تسمى ماعز عزلة تابعة لمديرية الطويلة ومن مخلاف شبام القديم، وشاحذ هو ما يسمى اليوم بالشاحذية تابعة لمديرية الرجم والباقر كان حصن يقع في بني العباس من بلد كوكبان، كل هذه الأوطان هي من بلاد المحويت ومتجاورة وتنازعتها حمير وهمدان، أما البحريون نسبة إلى بحر بن عمرو[2].

ونلاحظ أن هذه المنطقة شهدت صراعا شديدا بين الأطراف المتنازعة في اليمن لأهمية موقعها من الأحداث خلال العصور ومن هذه الأحداث الحروب التي جرت بين حماد البربري مولى هارون الرشيد الذي وصل اليمن خلفاً للبرمكي (محمد بن خالد بن برمك) [3] وعند ظهور مذهب القرامطة سنة ٢٧٧هـ وانتشاره وصل إلى اليمن المنصور ابن حوشب واستقر أولاً في عدن لاعة التي تقع شمال جبل تيس، وبعدها سيطر على حصن مسور فأقام بناحية جبل تيس والياً للمنصور.[4]

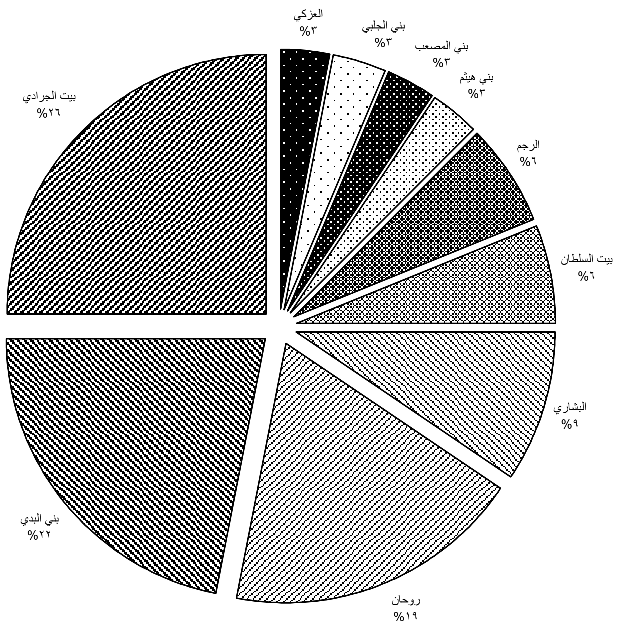
وفي عصر بني رسول(٦٢٦-٨٥٨هـ) وعند نشوب الصراع بين الأئمة الزيدية (الثانية ٥٣٢-٩٨٠هـ) والرسوليين أصبحت هذه المنطقة مجالاً لحركة الصراع إذ شهدت الصراع الذي جرى بين الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم المعروف بأبي طير(٦٤٦-٦٥٦هـ) وبين السلطان عمر بن علي بن رسول(٦٢٦-٦٤٧هـ).[5] أما ما تلي هذه الفترة فقد شهدت استقراراً نسبياً فنجد الجندي في كتابه "السلوك في طبقات العلماء والملوك" يذكر عدد من علماء هذه المنطقة وأماكن إقامتهم في فترة النصف الأول من القرن الثامن الهجري.[6].

ويتضح لنا أهمية الموقع الجغرافي والاجتماعي والسياسي الذي تمثله هذه المنطقة في الأحداث أبان القرن العاشر الهجري وأثناء الصراع بين الغزاة العثمانيين والقوى اليمنية بقيادة المطهر وأخوته ووالده الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى[7].. أما بداية القرن الحادي عشر الهجري فتشير المصادر إلى بداية تنامي دور الإمام القاسم بن محمد وقيام الدولة القاسمية(١٠٤٥-١٢٦٥هـ) وفي هذه الفترة يذكر المؤرخون أسماء لعدد من العلماء والقضاة الذين عاصروا هذه الفترة. انظر أبا طالب: عصر الاستقلال عن الحكم العثماني و عبد الإله بن علي الوزير: تاريخ اليمن المعروف تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. وفي الفترة التي زار فيها نيبور اليمن في القرن الثامن عشر الميلادي(١٢هـ) كانت بلاد المحويت ضمن مدينة كوكبان وهي من الإمارات المستقلة حينها وكانت تشمل مدينة شبام ومدينة الطويلة ومدينة المحويت ووادي لاعه الذي كان يملكه السيد إبراهيم أخو أمير كوكبان[8]. وقد قم مسح تم مسح (٣٢) موقعاً في مديرية الرجم.

---

[1] الهمداني: المصدر السابق ص: ٢٢٢
[2] انظر الهمداني: الإكليل جـ٢ – ٣٣١
[3] - انظر عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. تحقيق الأكوع – طبعة ١٩٩٨م ص ٩٩- ١٠٠.
[4] - عبد الله بن مالك بن أبي القبال: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق محمد بن علي الأكوع. ص ٩١.
[5] - يحيى بن القاسم يحيى القاسم بن حمزة (وهو من رجال القرن السابع الهجري): كتاب سيرة ذي الفضائل الطاهرة مخطوط
[6] - عبد الله بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي٧٣٢هـ: السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجزء الأول ص ٣٤٤- ٣٤٥.
[7]- انظر: عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين: روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح.
[8] - الدكتور أحمد قايد الصايدي: المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن- (ص١١٠)

توزيع عدد المواقع الأثرية في عزل مديرية الرجم٢٠٠٤



النتائج والتوصيات

أتت أعمال المسح الأثري لهذا الموسم ٢٠٠٤م لتجني العديد من النتائج الهامة التي جاءت من خلال ما تم توثيقه من مواقع أثرية وصل عددها ٣٢ موقعاً ترجع غالبيتها إلى الحضارة الإسلامية وتنوعت وظائفها فمنها حصون وقلاع تمركزت على قمم الجبال والمرتفعات بحيث تشرف على عدد من الأراضي الزراعية المجاورة والتي كانت ولا تزال مصدر اقتصاد السكان وقد جاءت هذه الحصون أو القلاع مختلفة التخطيط ولا تتخذ نمطاً واحداً فهناك ما شيد بتخطيط سكني متجاور ومتداخل وتشكل هذه المباني سور هذا الحصن مثل حصن بيت سروم. وعلى نمط القلاع الحربية المسورة بأحجار ضخمة وتمتلك أبراجاً للحراسة وتنقسم في الداخل إلى بوابات وأحياء داخلية مثل حصن ذهبان. ومنها ما يمتلك جزئياً أبراج حراسة وتشكل المباني أجزاء من السور مثل حصن المِعْيَن. ومن هذه المواقع ما شكل الزخم الفكري لتاريخ المنطقة وهذه المواقع متمثلة بهجر العلم في المنطقة مثل هجرة الشاحذية وهجرة روحان وهجرة ذهبان. وتتصف هذه المواقع إجمالاً بالتحصين في إنشائها واستحكاماتها الدفاعية. وقد قدمت لنا هذه المواقع معالماً تشهد على التطور الفني والتقني وهي شواهد على عصور زاهية عاشتها المنطقة فهناك جامع قيدان وجامع حصن ذهبان وجامع هجرة الشاحذية وقبة هجرة الشاحذية والتي تقدم لنا إبداعات من روائع الفن الزخرفي الإسلامي. كما تقدم لنا قلعة النويرة وحصن المِعْيَن وحصن ذهبان وحصن الرجم وحصن سروم وحصن بيت السلطان وحصن بيت النظاري وغيرها نماذجاً مختلفة للتحصين والاستحكامات الدفاعية.

بالإضافة إلى ما أمدته لنا هذه المواقع فيما احتوته من المعالم الأثرية والشواهد التاريخية التي لا توضح لنا قصة الحضارة والتاريخ في عزلة الرجم أو في محافظة المحويت فحسب وإنما قصة وتاريخ الحضارة اليمنية وشبه الجزيرة العربية بشكل عام.

ومن المواقع المهمة جداً موقع المرصبة والذي تم الكشف عنه بالصدفة في سهل الرجم والذي يعود تاريخه لفترة ما قبل الإسلام تقريباً وهو ما يشكل تاريخاً أقدم للاستيطان في المنطقة وهذا الموقع يوصي الفريق بسرعة تنفيذ حفريات عاجلة فيه لمعرفة ماهية المبنى ووظيفته وتاريخه الدقيق، ولإثبات اهتمام الدولة بالمواقع الأثرية لمنع ضعفاء النفوس من العبث بها وكي لا نكون صورة مشوهة في الحفاظ على ممتلكاتنا الأثرية ونحن الجهة المعنية بهذا الأمر.

وهناك أمر آخر مهم جداً ألا وهو التشويه الحاصل في مساجد المديرية ومنها جامع هجرة الشاحذية وجامع حصن ذهبان كنموذج فهذا التشويه نتج عن اهتمام ممثلي وزارة الأوقاف بالمديرية بهذه المساجد فكان اهتمامهم عبارة عن تشويه لجمال هذه المساجد وطمس عناصرها الزخرفية ذات الألوان البديعة وهي من المساجد الأقدم في المنطقة، وهنا نشير إلى أن يكون هناك تنسيق بين الهيئة ووزارة الأوقاف في مثل هذه الأعمال التجديدية للمساجد. ونشير أيضاً إلى أهمية السرعة في إجراء أعمال ترميم لما حل بهذه المساجد من تشويه لها وأيضاً إجراء ترميمات للمباني التي حدث لها تشققات وأضرار نتيجة التقادم الزمني.

وقد ذيلت كل المواقع بالحالة العامة لها وتمت الإشارة إلى ما تحتاجه من متطلبات ضرورية.

في الأخير نرجو أن نكون قد أدينا ما يمليه علينا واجبنا والتزامنا تجاه موروثنا الحضاري العريق، وأن نكون قد أوجزنا ما تتطلبه مقتضيات العمل المستقبلي في مجال الآثار اليمنية.



المواقع الأثرية من نتائج أعمال المسح الأثري الشامل لمحافظة المحويت 2004م مديرية الرجم



حصن الرجم



حصن بيت النظاري



حصن العر



حصن بيت سروم



الحيفة



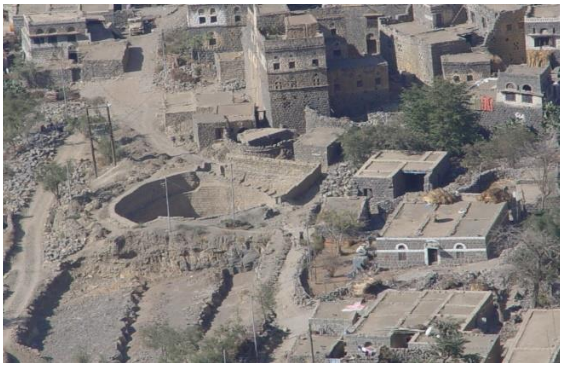
رهبان



حصن جبل علي



نَعْمَان



هجرة روحان



حَلْحَل



قلعة النويرة



المِعْيَن



موقع المرصبة



حصن القاهي



الحجار



خرائب قفلة عر ثومان



مسجد حصن العابدي



حصن منجش



منظر عام لحصن ذهبان



هجرة ذهبان



جامع قيدان



يلاحظ في هذه اللوحة تشابه الزخارف مع جامع هجرة ذهبان



حصن بيت ورد



حصن بيت السلطان



حصن المنارة



حصن بيت البشاري

ذمار:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثري- الحفرية الإنقاذية في موقع النخلة الحمراء – الحدأ –٢٠٠٤م

في ظل الإهتمام والمحافظة على تراثنا الحضاري، و ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في إطار المسح والتنقيب الأثري في مختلف المحافظات قام الفريق الوطني بأعمال الحفرية الإنقاذية الأثرية في النخلة الحمراء/الحدأ – م.ذمار تحت إشراف أ.د/ يوسف محمد عبدالله – رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات المشرف العلمي والأستاذ/أحمد محمد شمسان وكيل الهيئة العامة للآثار المشرف العام للحفرية، وكذا بتسهيل من الأخ محافظ المحافظة رئيس المجلس المحلي ومدير المديرية والأخوة المواطنين من أبناء المنطقة.

وقد تكون الفريق الوطني العلمي المتخصص للقيام بأعمال التنقيب والدراسات العلمية ما يلي:

١- محمد طه الأصبحي	أخصائي آثار مدير عام الآثار – رئيس الفريق.
٢- على ضيف الله السنباني	أخصائي آثار مدير عام الآثار بالمحافظة – عضواً.
٣- عيسى علي بن علي	أخصائي آثار (المدير الحقلي) -عضواً.
٤- صلاح الكوماني	أخصائي آثار بالمحافظة- عضواً.
٥- كمال الضبعي	أخصائي آثار بالمحافظة-عضواً.
٦- شداد علي العلي	أخصائي آثار بالمحافظة- عضواً.
٧- صالح الفقية	أخصائي آثار بالمحافظة -عضواً.
٨- أحمد صالح حميد	فني آثار – عضواً.
٩- حسن جند	فني آثار- عضواً.
١٠- سعد صالح الضلعي	مراقب آثار (حارس)-عضواً.

كما شارك في أعمال الحفر والتنقيب عدد من الأخوة العمال من أهالي المنطقة.

المقدمة:

موضوع التقرير هو دراسة ومسح وتنقيب أثري لواحد من مواقع المدن الأثرية اليمنية القديمة الذي يعرف اليوم باسم (النخلة الحمراء) وتقع إلى الشمال الغربي للمحافظة ذمار وعلى بعد ٢٥كم تقريبا. والدراسة الأثرية للموقع فهي محاولة مسح وتنقيب أولي أثري لما يحتويه من بقايا منشآت ولقي ومعثورات أثرية مختلفة ومتنوعة المادة.

وبما في ذلك الكتابات النقشية والهدف منها: توثيق الدور التاريخي للموقع وتبيان أهميته الأثرية، والسبب في اختيار هذا الموقع هو ما حظيت به منطقة النخلة الحمراء من ذكر في الأخبار. وخاصة العثور على تمثالي ذمار على وأبنة ثاران يهنعم ملكي سبأ وذي ريدان هناك، والمهمة الرئيسية كانت جمع المادة في الميدان جمعاً وافياً ثم تصنيفها تصنيفاً حسنا، ورغم قلة المصادر وندرتها وأيضاً عدم إجراء تنقيب أثري في الموقع للمدينة القديمة، إلا أن بعد تسهيل المهمة والحصول

على معلومات بسيطة يستفاد منها وكيفية الخوض فيه بمنهجية علمية صحيحة وواضحة وقررنا تنفيذ أعمال المسح والتنقيب الأثري في الموقع.

نبذة تاريخية

تحتل النخلة الحمراء في نفوس اليمنيين مكانة عالية، نظراً للدور التاريخي الذي لعبته في الحضارة اليمنية القديمة، وفترة سبأ وذي ريدان من أشد الفترات تعقيداً في التاريخ اليمني القديم، على الرغم من كثرة النصوص التي وصلت إلينا منها ذلك لأن الفجوات القائمة فيما بين تلك النصوص تجعل من الصعوبة بمكانة محاولة ترتيبها للحصول على صورة عامة عن الفترة التي تمثلها، والحق أن محاولة رسم مثل تلك الصورة لا يأتي إلا عند اكتشاف جديد لحفريات أثرية، علمية يتوفر فيها آثار مادية نقوش(مساند) حجرية فخارية أدوات حجرية أو معدنية ذات أغراض متباينة وغيرها، وهي ستحل لنا قضايا كثيرة عن التسلسل الزمني وعلاقته بالتقاويم القديمة. من هذه الإشارات والأدلة والقرائن ما وصلنا من نقوش المسند التي تعود إلى عهد هذين الملكين ذمار علي يهبر وأبنه ثاران يهنعم ملكي سبأ وذي ريدان. ذمار علي وابنه ثاران يهنعم ملكي سبأ وذي ريدان مسيرة هذين الأثرين الرائعين فإن لذلك قصة طويلة، فمن الناحية التاريخية يعود هذان التمثالان إلى عهد الصيغة الملكية الحاكمة آنذاك (ذمار علي يهبر وابنه ثاران ملك سبأ وذي ريدان).

نملك نقشاً مؤرخاً من عهد (ثاران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان) أي من العهد الذي استقل فيه الابن (ثاران) بحكم مملكة سبأ وذي ريدان بعد وفاة أبيه (ذمار علي) وهذا النقش (نقش المصنعة) وهو مؤرخ عام (٤٣٤) من التقويم الحميري وهو يوافق عام (٣١٩) لميلاد المسيح.ومن هنا نستنتج حقيقة هي: أن التمثالان قد صبا وصيغا ونصبا في مكانهما قبل (٣١٩ ميلادية) أي انهما ظهر إلى الوجود في فترة تقع بين أواخر القرن الثالث أوائل القرن الرابع الميلادي. في هذا التقرير نكتفي بإيراد بعض نقوش المسند التي تعود إلى عهد هذين الملكين، وذلك بحسب ما تتيحه لنا المصادر المتوفرة.

١- نقش التمثالين وهو المدون على صدر الأبن ثاران.

٢- النقش إرياني كهالي (٦) ضمن كتابة (في تاريخ اليمن).

٣- نقش (المصنعة — مصنعة عنس (ماريا). (١)

النقش الأول:

١- ذمر علي /يهبر / وبهنو/ ثأران/ ملكي / سبأ / وذوريدان / شمي / ذخمري / مأدبت.

٢- يهمن/ بهل/ أخضر / وشرح سميد / ومجد/ بني / ذرانح لمسود / بيتهمو / صنعـ.. .

الشرح:

ذمار علي يهبر، وأبنه ثأران، ملكا سبأ وذي ريدان، رفعا ونصبا، منحاً ووهبا، لأتباعهم وأنصارهم، (بأهل أخضر) و (شرح سميد) و (ماجد) بني ذرانح) من أجل قاعة الاستقبال والجلوس في قصرهم (صنعـ...).

والفكرة هنا للإهداء هو (التحالف السياسي بين بني ذي ريدان وبني ذرانح في عهد الملكين ذمار علي يهبر وأبنه ثأران ملكي سبأ وذي ريدان.

النقش الثاني:

١- سعدم / يسكر / ويهعن / يغنم / وبنيهمو / كليم / اوكن / بنو / سأرن / ومحيلم / اقول / شعبن / بكلم أربعن / ذريدان / هقنيو / المقه / ثهوان / بعل / أوم / ذن / صليمن / لوفيهمو/.

٢- وحمدم / بذت / شرح / وهوفين / جرب / عبدهو / سعدم / بكن / اتو / عدى / هجره / مريب / بعم / قولن / بيوم / ذكين / بين / أسبان / ولحي عثت / كبر / اقينم /.

٣- ولسعد / المقه / د مهو / سعدم / ويهعن / وبنيهو / كلبم / بنى / سأرن / ومحيلم / نعمتم / ومنجت / صدقم / وحظي / ورضو / مرأيهمو ذمار علي / يهبر / وبنهو / ثأرن / ملكي / سبأ / وذريدن / بني/ ايسرم يهصدق / مل(ك) / سبأ / وذريدن/.

٤- ولسعدهم / المقة / ناد / اثمرم / وافقلم / بن / كل / اسرر همو / وكبر / دثأوخرف / ولخرينهمو / بن نضع / وشصي / تنأم / بعثر / وهوبس / والمقه / وبذت / حميم / وبذت / بعدنم /.

طبقاً لإرادة الملكين في أن ينص النقش/على/بصدريهما، أن الملكين قد قررا أن يقدم هذان التمثالان هدية منهما لأصدقائهما من (بني ذرانح) أصحاب القصر (صنع) القائم في حصن (يكلأ) وهو الموضع المعروف اليوم باسم النخلة الحمراء في منطقة الزيله — الحدأ.

وذلك لكي يرفعا عند مدخل قاعة الاستقبال والجلوس التابع لقصرهم (صنع)، وبقي التمثالان يقفان في المكان الذي أراده لهما صاحبهما، إلا أن حل بالمنطقة حدث ما أدى إلى تدمير هذين التمثالين بفعل فاعل وإلى طمرهما تحت الثراء، فما هو الحدث؟

هناك ثلاث افتراضات:

١- قد تكون الحرب والتنافس على عرش (سبأ وذي ريدان).

٢- أن يكون الأحباش في غزوتهم الأخيرة التي استولوا بها على اليمن عام ٥٢٥م.

٣- عندما بزغت شمس الإسلام وأقبل اليمانيون على اعتناق مبادئه بشكل جماعي وبحماسه بالغة، قد أدى إلى أن يظهر بين الناس من جهلتهم ومغرضيهم بأن من ينظر إلى جميع الآثار القديمة على أنها من بقايا الجاهلية ورموز الوثنية خاصة ماكن منها شكل تماثيل. والتمثلان بلغ طولهما ٢٤٠سم ويتسم هذان التمثالان بالدقة والجمال الفني وبالقدرة على التعبير فوقفتهما تعبر عن العز والعظمة وملامحهما تعبر عن الحزم والجدية والعضلات تعبر عن القوة الجسدية ونستنتج منهما بعض العادات والتقاليد والمظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع اليمني في ذلك الوقت أي أواخر القرن الثالث الميلادي وفي أوائل القرن الرابع الميلادي فمن ذلك نلمس مدى ما كان يحظى به الفن من الاحترام والتقدير وما كان له من المكانة عند كبار القوم حتى الملكين ذمار علي وثأران يسعيان ويأمران بصب تماثيلهما وصياغتهما صياغة فنية متقنة بأيد فنية خبيرة ومتخصصة.

الشرح:

١- هؤلاء هم – (سعد يسكر) و (يهعان يغنم) مع الابن (كالب (وكن) من بني سآران ومحايل) من أقبال قبيلة (بكيل) وهم الساكنون في مقوله(ذي ريدة)، وقد تقربوا إلى الآله (المقه)، ثهوان ، سيد أوام) بصنم من أجل سلامتهم.

٢- كما ان هذا القربان يعبر عن – الحمد للإله(المقه) – لأنه حفظ وحرس شخص عبده (سعد) حينما كان قد ذهب إلى مدينة مارب مع الأقيال – الآخرين – وذلك في يوم الحادثة التي كانت بين (السبأيين من جانب وبين (الحي عثت كبير أقيان) من جانب آخر.

٣- ولكي يسعد الآله (المقه) بمنح عبيده (سعد) و(يهعان) وأبنهما (كالب) الجميع من بني (سأرن ومحايل) نعمة وطوالع ميمونة – مع الخطوة والرضا عند سيديهم (ذمار علي يهبر وابنه ثاران ملكي سبأ وذي ريدان ابني ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان).

٤- وليسعد الله (المقه) باثمار جيدة وغلال وافرة من كل وديانهم مع غلات (الدثأ) و (الخريف) الكثيرة، ولكي يجنبهم ويحميهم من شر كل عدو بحق عثتر وهوبس والمقه وبحق ذات حميم وذات بعدان).

النقش الثالث: المصنعة: –

هذا النقش مدون على صخرة تقع على يسار الداخل إلى (مصنعه ماريا من مدخلها الغربي، قد أصيبت بتلف شديد وانطماسات شديدة لأنه مكشوف ومعرض لكل عوامل التعرية. وما بقي منه يدل على أهميته الكبيرة أهمها:

١- انه مؤرخ بالتاريخ الحميري المتعارف عليه في نقوش المسند.

٢- انه يتحدث عن عدد من الإصلاحات والإنشاءات التي تمت في عهد الملك(ثأران) وعلى يد بعض أتباعه وأنصاره.

٣- إن الصيغة الملكية فيه هي (ثأران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان ابن ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان)، أي يعود إلى عهد ثأران بهنعم وحده، وربما يأتي المزيد من النقوش التي نأمل أن نكتشفها في المستقبل.

المنشآت المعمارية الأثرية للنخلة الحمراء (يكلا):

الموقع:

تقع النخلة الحمراء شرقي خط جرينتش وبين دائرتي شمال خط الاستواء وعلى بعد ٢٥كم تقريباً شمال شرق مدينة ذمار، وعلى يمين الطريق المعبد الذي يربط قرى الحدأ بخط رئيسي إلى صنعاء.

وترتفع منطقة النخلة الحمراء (٢٥٦٠) عن مستوى سطح البحر على قمة جبلية فسيحة ومنبسطة (حصن) ويطل على مناطق وقرى عدة وعلى وادي الزيلة الخصيب ووادي الضيعة.

ويحدها من الشمال: قرى الجهارنة والدور والضيعة

من الجنوب: الزيلة.

ومن الشرق: الحذفه.

ومن الغرب: جبل عقل القيل.

موقع ومقومات المدينة اليمنية القديمة وأنماطها:

تختلف مواقع المدن اليمنية القديمة وتتعدد، فمنها ما هو قائم في الوديان قرب أسفل الجبل، ومنها ماهو قائم في القيعان على سفوح الجبال، ومنها ما هو قائم على قمم الجبال وعلى الهضاب العالية وقد عرفت المدينة اليمنية القديمة في نقوش المسند باسم (هجرن) وتتعدد أنماط المدن اليمنية القديمة حسب ما تقوم به كل مدينة من دور سياسي واقتصادي وديني.

وأهم تلك الأنماط المدينة عاصمة الدولة، والعاصمة مدينة الأقليم والمخلاف يكون فهي مقر الكبير أو القيل. وبناءاً على ما توفر من معلومات وأدلة وقرائن حاولنا وضع تصور أولي لتخطيط المدينة بتناول المقومات المعمارية التالية:
السور الجزئي والقصر، والمعبد وأجزاء لجدران المنشآت المعمارية وكرُف للمياه عميقة صخرية (خزانات مياه مسقوفة).
وتعتبر المدينة (يكلاً) النخلة الحمراء، من المدن التي قامت على قمم الجبال، وعند أطراف القيعان وقرب الوديان ولا شك أنها تتوفر فهي المقومات والمنشآت المعمارية الرئيسية الضخمة التي كانت معهودة في المدينة اليمنية القديمة كالسور والمعبد والقصر والسوق وكثرة المنازل والطرق والكرُف، وتصنف إجمالاً من حيث تخطيطها بين مجموعة المدن التي تحميها الجبال وارتفاعها الشاهق ويمتد حولها سور جزئي.

الوصف العام للموقع:

الموقع الجغرافي للحصن (النخلة الحمراء):

يتكون الجبل من قمة توجد مساحة مستوية تصل مساحتها تقريباً ما بين (٤٠٠طولاً – ٣٠٠م عرضاً تقريباً وعلى امتداد هذه المساحة تنتشر العديد من إطلال المباني وبقايا المنشآت المعمارية والخزانات المسقوفه (الكرُف) ومحفورة في الصخر ومقضضة الأسطح والجوانب ويحمل سقفها أعمدة خرزية دائرية تحمل سقفاً مبلطاً بأحجار مسطحة. من خلال جميع هذه الشواهد يتضح لنا مقومات متكاملة لطبيعة المدينة اليمنية القديمة (الهجر) وأسلوب تخطيطها ونظامها الدفاعي المتمثل ببقايا أساسات الأبراج المحيطة ببعض جوانبها وبقايا أجزاء من الأسوار لبعض الجهات الغير محصنه... الخ. ويتم الوصول إلى هذه المدينة (الموقع) عبر طريق قديم صاعد يتضح لنا من بقايا الأحجار المرصوفة المنتظمة .. يبدأ من السفح الجنوبي الغربي إلى أعلى الجبل. فتوجد في الجانب الشرقي والجنوبي للجبل مساحة على شكل تل متوسط الارتفاع ينخفض عن مستوى سطح الموقع بشكل مستوي متدرج يحتوي على مقابر(؟).

حالة الموقع:

الموقع تعرض لتغيرات عديدة بعضها طبيعية وبعضها الآخر بشرية وهذا الأخير أثرت على كثير من معالم الموقع خلال فترات زمنية مختلفة بسبب الحروب والصراعات القديمة وبسبب الاستيطان بجوار أو على مقربة غير بعيدة من الموقع حيث قام الناس باقتلاع أحجار تلك المباني ونقلها إلى القرى المجاورة لتستخدم في عملية البناء الحديث فقد لوحظ أكثر أحجاراً لقرية الحذفة والزيلة وغيرها وجدت أحجار منقوشة ومزخرفة على واجهة مباني تلك القرى.

وكذا ظهور عملية نبش وتدمير لهذا الموقع وغيره وذلك لغرض البحث عن مخلفات الماضي للاتجار بها. حيث يذكر أن المصادفة ١٩٣٠م عثر بعض المواطنين من بناء المنطقة المجاورة لـ (النخلة الحمراء) في الزيلة من أرض الحدأ على بعض

القطع النقدية القديمة وقد انتهى الأمر بهذه القطع النقدية إلى يد الإمام يحيى ففكر أنه قد يعثر على كنز لو أنه أمر بالحفر والتفتيش في هذه المنطقة ولم يطمئن الإمام إلا إلى ابنه الأمير أحمد، فأمره أن يتوجه إلى ذلك المكان، وأن يشرف على قيام العمال من المزارعين بالحفر ولم يتم العثور على الكنز الذي كان يطمع فيه الإمام وإنما تم العثور على كنز أثرى وهو أجزاء تمثالي الملكين اليمنيين القديمين ذمار علي وابنه ثأران يهنعم ملكي سبأ وذي ريدان). وحمل الأجزاء إلى صنعاء إلى غرفة مظلمة لـ (دار الضيافة) ومن ثم بعد قيام الثورة اليمنية الخالدة وإنشاء الهيئة العامة للآثار قامت الهيئة بتوقيع اتفاقية تعاون والجهات المختصة في جمهورية ألمانيا الاتحادي، بإعادة ترميم هذان التمثالان على يد خبراء من (معهد ماينز ألمانيا).

الحفريات الأثرية وأهم نتائجها

منهج وخطة العمل:

نظراً للحالة التي وصل إليها الموقع للعوامل الطبيعية والبشرية وبسبب أعمال النبش والتخريب من قبل المواطنين فقد تحول الموقع إلى تلال من الأحجار والتراب الناتج عن ذلك، مما جعل البعثة الأثرية تقف أمام مشـــكلة كبير، وهي من أين يبدأ العمل وكيفية التنفيذ إضافة إلى ذلك قلة الاعتمادات المالية المخصصة لمثل هذه الأعمال الأثرية لهذا العام وكذا الفترة القصيرة لعملية حفريه انقاذية سريعة للخروج بنتائج طيبة.

فقد تم وضع منهج وخطوات عملية وبأسلوب علمي دقيق وهي: -

١- القيام بجولة استطلاعية ومسح أولي للموقع والمناطق المجاورة له.

٢- تم تقسيم المواقع إلى قطاعين Area 1- Area2، وتحديد واختيار جزء من الموقع لبدء أعمال التنقيب وتم التحديد في الأجزاء التي تعرضت لبعض أجزائها لأعمال التخريب والنبش العشوائي.

٣- ثم فتح مربعات بحسب حالة الموقع وأهميته مربع مساحته ٥×٥م قابل للتوسيع والتعميق وثم الحفر والتنقيب بالطرق العلمية الدقيقة.

٤- تم تسجيل شامل للمعالم الأثرية المكتشفة وكذا اللقي والمعثورات الأثرية وتتبع طبقات الحفر في كل مربع ورسمها وما تحويه من معطيات وتصويرها في كل مرحلة وخطوة ومن ثم دراستها.

٥- أعمال الرسم والرفع الهندسي والتصوير الفوتوغرافي وإعداد التقرير النهائي لأعمال الموسم التمهيدي الأول للحفرية الإنقاذية السريعة.

تنفيذ العمل الميداني بالحفر والتنقيب في المربعات:

كشفت أعمال الحفر والتنقيب الأثري في هذا الموسم على أجزاء من مباني وعناصر معمارية مختلفة: وإن كان الكشف لبعض أجزائها إلا أنها أمدتنا بمعلومات غير كافية للدراسة في العصر الحميري.

هناك مشكلة خلقت نوعاً من التعقيد في تفسير حقيقي لما هو قائم وفي إطار مساحة محدودة إلى جانب ما أتلفته أعمال الحفر العشوائي التي اسهمت في تغير الملامح الأصلية الأساسية للتخطيط المعماري الأصلي واقتطاع أجزاء من المباني واتلافها خصوصاً في الطبقات والأساسات العليا. ومع هذا فإننا قد خرجنا بنتائج أولية طيبة ومفيدة عن تخطيط هندسي معماري لتوزيع بعض الأبنية وكذا افتراض أولي لأغراضها(؟).

أعمال التنقيب في Area 1 – Area 2:

تم في هذا الموسم التنقيب في موضعين بهدف مواصلة التنقيب والكشف عن بقية بعض المباني المجاورة التي كشف أجزاء منها. فكانت المنقطة الأولى في الجهة الشرقية تم حفر مربع ابعاده (٥ × ٥م) والثانية في الوسط العام للمدينة (للموقع تم فتح مربعين ابعادهما (٥×٥) م.

التنقيب في المنقطة الأولى Area:1:

كان الهدف في البدء في هذه المنطقة التركيز على جزء من الجدار الغربي للكشف عن بقية المبنى (١) الذي نعتبره قصراً؟ وذلك بفتح مربع (٥×٥م) وتصفيته، واجهتنا صعوبة وهي أخذ وانتشال الركام المكدس على جدرانه من الأحجار الكبيرة والصغيرة على الموقع عامة وعلى أرض الحفرية خاصة إنه اخذ وقت وجهد كبير لكي يتم لنا معرفة مساحته. كان هذا الموضع ذي معالم بارزة قمنا بتتبع الجدران وهي مبنية بأحجار كبيرة جداً تصل الحجر الواحد ما بين طول (١٦٥سم – ١٣٠سم) وارتفاع ما بين ٧٠سم –٣٥سم) تم الكشف على مبنى كبير تم التنقيب على جزء منه ويعتبر واجهة أمامية للمبنى (قصر)؟ مبني بحجارة خضراء بأحجار كبيرة يشاهد عن تصفية بعض تفاصليه العلوية أنه معقد التخطيط. تم النزول إلى عمق (٢٩٠سم) تم التوصل إلى طبقة ترابية وخشب محترق دليل عن وجود حريق شديد وهذا ما نشاهده في الأحجار التي اكتسبت لون أحمر وأسود، تم العثور على بلاطة صغيرة مكتوبة عليها حرف (ك) بجانب الحريق.

تخطيط المبنى Area:1:

بصورة عامة تركزت الأعمال الأثرية في المربعات ذي المعالم البارزة وتتبع هذه المعالم بإجراء توسيع وتعميق الحفر والتنقيب للمربعات. حيث يمكن أن نعتبر التنقيب لم يكتمل بعد للمبنى، والذي احتفظ بأجزاء فيها تعد حالياً غير كافية للدراسة تقريباً، وإلى حد الآن نستطيع القول أن دراسة المدينة والمبنى خاصة لا زال في حيز تجميع المعلومات، وأن بعض المسائل المتعلقة بهذا المبنى لم يكشف عنها كاملة وفي المواسم القادمة نأمل أن تكشف لنا الحفريات عن ذلك إنشاء الله. في الوقت الحاضر نعرف امتدادات معقدة للجدار رقم (١) بني من حجارة مهندمة بصفوف متعاقبة يدخل الأساس الذي بنى فوق الصخرة للجبل(٥سم) والمبنى من الأعلى مقسم إلى تقسيمات معقدة مرصوفة أرضيتها بأحجار ودبش وتراب لتقوية أساسات الجدران الداخلية والخارجية للمبنى توصلنا إلى عمق (٣١٠سم) من سطح المبنى. أثناء الحفر في المنقطة لوحظ واجهات المبنى الأمامية التي تعرضت للحريق الشديد، وتم العثور على أرضية سوداء وخشب متفحم وذوائب معدنية من الخبث بفعل شدة الحرق. وتؤكد طبقات الحفر والتنقيب ان هذا المبنى كان مبني من عدة طوابق أولاً لكبر حجم الحجر الذي يحمل فوقه عدة طوابق. ثانياً: إن بقايا الأخشاب المحترقة وطين محروق أن الدور العلوي كان مسقوفاً بالأخشاب(؟). إن أغلب هذه المباني تعرضت للتخريب والتهديم بعوامل طبيعية وبشرية سبق الإشارة إلى أن الموقع تعرض لحريق، وتم العثور على كثير من الأفاريز والألواح الحجرية وغيرها وكذا عظام لحيوانات مختلفة مثل الماعز والأغنام ... الخ.

التنقيب في المنطقة Area:2:

تم العمل في هذا المربع بتوثيق سطحه فوتغرافياً تنظيفه وتصفيته من أكداس الأحجار والأتربة والنباتات الشوكية المتجذره يبرز بعض معالم لجدران معمارية تم تتبعها بالحفر والتنقيب وتم التوصل إلى عمق (٢٥سم) حيث يشاهد في

طبقات الحفر وجود طبقات ترابية قوية أصـــلية تأخذ اللون البني والأحمر الغامق ثم اللون الرمادي (رماد) ثم تربه طينية قوية. وكان الهدف من الحفر في هذا المكان لمعرفة هل هذا المبنى يعد مركزاً يضـــم المباني الأخرى الموجودة حوله وكذا كرُيف الماء القريب منه؟. نجد أن الأساس الأصلي ارتكز على تربة طينية قوية وبني عليها أساسات حجرية تتفاوت في الشكل والحجم تصل أبعادها ما بين (٤٥سم — ٣٥ سم طولاً) وارتفاع ما بين (٢٠سم - ٢٥سم) وبأحجار مهندمة وشـــبه مهندمة. تم العثور على أجزاء فخارية متنوعة بين طبقات الحفر، ثم تم فتح مربع مجاور للأول (٥ × ٥م) لتتبع الجدران والأساسات للمبنى تم التوصل إلى نفس المستوى الأول تم العثور فيه على مدخل صغير أبعاده(٨٠سم) أمامه كان يوجد أحجار مبلطة مسـطحة(مصـطبة) صـغيرة ولكن بفعل التعرية تكسـرت ولم يبقى إلا الشـيء اليسـير منها. ويشاهد أن الباب كان مغلقاً يمثل مرحلة حيث بُنى بأحجار ورفعت مداميكه إلى صفين لم يكتمل التنقيب بعد للكشف عن الملاحق والمجاورة وامتدادت الجدران للمبنى والتي تتصل به مباشرتاً لضيق الوقت والفترة المحددة للتنقيب (ستكشـف الحفريات القادمة عنها كاملاً).

أعمال التنقيب في المنطقة 3: Area:

المدافن:

تعتبر المدافن من أهم المواقع الأثرية التي تلقي الضوء على المعتقدات الدينية البشرية لاستقراره في موقع ما خلال الفترات التاريخية المختلفة، كما تلقي الضوء عن تطور الهندسة المعمارية في بنائها ومعرفة التأثير الخارجي الحضارات الأخرى المجاورة على المعتقدات الدينية المحلية وذلك عن طريق معرفة الأسلوب المتبع في بناء المقابر (المدافن)، وكيفية الدفن وما يوضع مع الميت من أثاث جنائزي أيماناً بالحياة الأخرى أو حياة الخلود. ومن المعلوم أن الإنسان منذ أول وجود له في الأرض قد استخدم دفن موتاه بطرق وأساليب مختلفة وشهدت هذه العملية تطوراً عبر الزمن تبعاً لطقوس وعقائد دينية. وفي اليمن كشفت أعمال التنقيبات بأن المدافن كان يتم تشيدها تبعاً للظروف الطبوغرافية للمكان ففي المناطق السهلية والصحراوية كانت القبور عبارة عن حفرة تتكون من عدة طبقات كل طبقة تحوي جثة أو مجموعة جثث مثل مدافن الحصمة في شقرة أبين. ومدافن مبنية مثل مقبرتي تمنع (حيد بن عقيل) شبوة ومقبرة معبد أوام مارب أما المناطق الجبلية فكانت المدافن من النوع المعروف بقبور الكهوف الصخرية وهذه النماذج منتشرة في مساحة كبيرة من اليمن.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة المدافن وما تحويه من مواد وتقنيات أثرية قيمة يمكن عن طريقها معرفة الحياة الاجتماعية والثقافية لليمنيين القدماء ولتصوراتهم الدينية وتقاليدهم الخاصة بالدفن (الطقوس الجنائزية) فتفحص مواد تلك القبور يساعدنا على معرفة الفنون وتطورها والعلاقات الاقتصادية السائدة آنذاك. ومن خلال هذا الهدف قمنا في هذا المدى القصير التنقيب في مقبرة قديمة هي امتداد للمقبرة التي كانت موجودة في الجهة الجنوبية الغربية للحصن (النخلة الحمراء) والتي تم شق الطريق الجديدة فوقها دون علم ويقال أن الأهالي أنهم شاهدو عظام متناثرة عند الشق منها وهي عبارة عن حفر صغيرة منحوته في الصخر وهي تذكرنا بقاياها لبعض ما تم العثور عليه في ظفار ريدان أسفل القرية وهي لرعايا القوم العامة تقريباً خالية من أي مواد جنائزية بسيطة الحفر والتركيب. على أي حال تم النزول إلى المنطقة وعمل مجس(سبر) صغير أبعاده(٢,٥ × ٢,٥م) والنزول إلى عمق مترين حتى الأرضية تم العثور على أجزاء من العظام وعظام الجمجمتين متناثرة ولا تعطينا أي معلومات ويشاهد أن الفترات في هذا القبر تمت متعاقبة لدفن عدة أشخاص وبأعماق مختلفة.

تم ردم الحفرة بالتراب وإرجاعها كما كانت حيث والوقت لا يسمح لنا بعمل حفرية توسيع وتعميق أكثر في الموسم القادم سيختار مكان مناسب ويعمل حفرية موسعة لدراسة طبقات التربة والحفرية والدلائل والمعطيات المادية إن وجدت؟.
يتركز وجود المقابر الصخرية الهامة على المنحدر الصخري للجبل (الحصن) من الجهة الشمالية وكذا أيضاً في الجهة الشمالية الغربية (؟) وتوجد على جوانب مختلفة في الموقع.

اللقي المعثورات:

١- اللقي والمعثورات الأثرية التي تم الكشــف عنها وجمعها من الموقع خلال العمل تعتبر أدلة أثرية مفيدة تهتم في إلقاء الضوء على جوانب تاريخية وأثرية ليست مقصورة فقط على مكان العمل.

٢- نقوش منشورة تعطي معلومات عن فترة تاريخية الملكيين ذمار علي وأبنه ثأران يهنعم.

٣- قطع وأجزاء فخارية متنوعة ومتعددة الأغراض.

٤- أجزاء معمارية هامة تتمثل في عمود ثمانية الأضـلاع، وقطع حجرية عليها زخارف هندسـية ونباتية مما كان يوضـع على واجهات المعابد، جزئين غير مكتملين لميزاب ومذبح حجرين كانت تستخدم لأغراض دينية.

التحليل الافتراضي للمنشآت المعمارية في الموقع:

التخطيط لبناء البيوت:

يأتي لفظ (بيت) في النقوش ليدل على معان كثيرة منها البيت بمعنى القصر والمنزل، والبيت يقصد به المعبد. ويظهر من أخبار المصـادر الكلاسـيكية الأغريقية فالرومانية أن عناية اليمنيين القدماء ببيوتهم كانت فائقة وذائعة الصـيت. وفي النقوش اليمنية القديمة نفسـها فإن الوصـف الكامل الوحيد الذي بلغت في نقش من منتصـف القرن الخامس الميلادي وفيه يتحدث شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وإعرابهم طوداً وتهامة عن أحد قصوره ومنه نفهم:

١- أن الجير استخدم في تبليط جدرانه وإطلائها.

٢- أن سقفه (سقوفه عالية).

٣- أن نوافذه مغطى بألواح الرخام (الالبستر).

٤- أن قاعته الكبرى (المسود) مزينة بتماثيل ثيران وأسود منحوته.

٥- أنه مزين من أعلاه .. بتماثيل بشرية وأوعال وأسود ونمور كلها من البرونز.

٦- أن الجزء المظلل منه (؟) يقوم على أعمدة منحوته من الحجر ولم يصل إلينا شيء من آثار ذلك القصر.

وإذا جئنا على التماثيل البشـرية التي يذكرها نقش الملك فإن لدينا من التماثيل التي تزين بها المنازل تمثالي ذمار على يهبر وأبنه ثأران اللذين كانا ينتصــبان في (صُــنَع) قصــر الأقيال بني ذرانح هدية من الملكين ذمار علي يهبر وابنه ثأران (R4708) وهذان التمثالان معروضان اليوم بالمتحف الوطني بصنعاء.

الأضرار التي تلحق بالبيوت والمدن عامة:

كانت الحروب عادة هي المتسبب الأساسي في الخراب الذي يلم بالقصور والدور عامة.، إن إحراق المدن والمباني تقليد معروف في الحروب القديمة نلمس أثره في نقش النصر لكرب إلى وتر وكما نلمسه في نقوش كثيرة تعود إلى قرون

مختلفة. فيلاحظ الرماد الذي يمتد فوق الجزء الأكبر من الموقع وتصحبه علامات حريق على الحوائط ذي لونين أحمر وأسود تنبي عن تخريب المدينة، وإلى جانب الحروب هناك خطر الأمطار الغزيرة وكذا العوامل الأخرى مثل الزلازل.

استخدامات الأحجار في البناء:

تعتبر الصخور الطبيعية من أوائل المواد التي استخدمها الإنسان في البناء، وذلك بالنظر لخواصها الفريدة وتشهد بذلك آثار الحضارات القديمة وقد بقي الحجر من المواد السائدة في البناء وبما إن مواد البناء تمثل المنطلق الأساسي لعمليات التشييد والبناء التي أخذت عبر التاريخ طابع المنطقة التي تمت فيها واشترطت بمواد البناء المتوفرة، هذا من جانب وبالمعارف الإنسانية للعلوم الهندسية لتلك الحقبة من جانب. إن المباني التي استخدمت الأحجار في الأساسات تطابق فيها قواعد الشغل والجودة النسبية لمواد البناء وقد استخدمت الأحجار الملونة منها الأسود والأخضر والأحمر والبلق .. والابستر .. الخ. إن التحليل الحديث لبعض النقوش المكتشف والتي لها صلة بالموقع تؤكد بصورة قاطعة وظيفة هذا المبنى أنه قصر (كما ذكر قصر صنع، أنه يقوم بوظيفة الدفاع عن مجموعة من المباني مقاربة له ... وهو مبنى من أساس متين من الحجر يعلو طابق يوزع سلسلة من الحجرات ولا نعرف إذا ما كان لهذا المبنى ملحقات..! (حيث باعتبار أن التنقيب لم يكتمل بعد). يوجد في الجهة الغربية مبنى كبير شبه مستطيل الشكل جدرانه الداخلية مترابطة بصورة تعامدية منتظمة، وبه نظام لتوزيع الماء (خزان ذي أعمدة مسقوف تحت الأرض؟ ولا يمكن ا لحديث عن النسق البنائي لهذه الأبنية دون القيام بتنقيبات واسعة ومكثفة لتكشف لنا عن التخطيط المعماري لبقايا للأبنية وعلاقاتها ببعضها. ولا نقدر حالياً تحديد هوية ووظيفة المباني المجاورة للمكان المنقب وكذا وضع تصور كافي لكيفية تخطيط المدينة بشكل عام لغياب خرائط وثيقة ووصف مفصل وهذا لا يأتي إلا بالتنقيب العلمي الأثري الدقيق. اقتصر حديثنا هنا على المكان الذي تم فيه عمل حفرية أثرية واكتشاف بقايا لمبنى ضخم التركيب والتخطيط الهندسي المعقد، وكذلك بعض ما شاهد من بقايا لمباني تعتبر من مقومات المدينة اليمنية القديمة.

السور:

ويشــكل ســور المدينة في الجزء الجنوبي الشــرقي وكذا في بعض جهات أخرى غير خاضــعة إلى تحصــينات دفاعية طبيعية. وبما أنه تتوفر أدلة أثرية ظاهرة لبقايا ســور المدينة وقد اتخذت المدينة تســويراً جزئياً أي لا يحيط الســور بالمدينة كلها وإنما جزء منها وهذه ما شهدناه بقايا عند المداخل والأماكن التي يسهل الصعود منها إلى المدينة وقد بنى بأحجار وبأحجام كبيرة وصغيرة مهندمة ويرتفع عدة مداميك يملأ بحجارة دبش ويوجد المدخل في الجهة الجنوبية للحصن.

ويظهر أنه كان المدخل الوحيد الذي يصعد إليه منه إلى الحصن (المدينة) وبقايا طريق مرصوف من الناحية الجنوبية تؤدي إلى قمة الحصن.

المعبد:

تبين من الدراسات التي قامت على المدن اليمنية أنه كان في داخل أسوار المدن وخارجها معابد للإله متعددة الأسماء والصفات من تلك التي كانت تعبد في اليمن قبل الإسلام وربما كان لكل منطقة إلهها ومعبدها الخاص، وقد عرف كثير من المعابد وأسمائها في داخل المدن اليمنية القديمة. ولا يعرف مكان هذا المعبد في موقع المدينة الأثري ولكن هناك مؤشرات

على وجوده في المدينة من ضمن الأبنية الموجودة بقايا تخطيط غير واضح ووجود فيه وعلى سطحه مذبح صغير وجزء من عمود ثماني الأضلاع وأفاريز وألواح حجرية تشير على أنه يوجد معبد؟ ولكن الحفريات في المستقبل ستكشف عنه.

القصر: (صنع) قصر الأقيال بني ذرانح :

وإذا ما تصورنا كما يذكر الهمداني عن البيوت الحميرية ذات الفناء وجود قصور في مرتفعات اليمن بها فناء ويعطي لها وصفاً مشابهاً لما يتم العثور عليه لبعض بقايا المباني المكتسبة. يرجح أن موضع القصر ربما كان داخل المدينة .. وقد حدد مكانه حيث موضع الحفريه، حيث أنه كان يحتل جزءاً هاماً من المدينة وكان يحيل مكان مرتفع منها وتم العثور على أدلة أثرية لبقايا تخطيط معماري كجزء من تخطيط القصر جدرانه وتبنى بأحجار مختلفة الأنواع ومهندمة.. ويتكون من تركيب منتظم ومن حائط خارجي وجدران داخلية مترابطة تعامدياً، والفجوات بين هذه الجدران مملوءة بالطين والتراب والحصن، ويحدد تركيب الجدران تنظيم الطابق الأرضي، فالمدخل الدهليز المبنى وفقاً للمحور الأساسي ينفتح على غرف جانبية ويقود إلى درجات محورية، وتبنى الطوابق بأحجار مترابطة بملاط من الطين! تقوم الوظيفة الدفاعية للبيت (القصر) على تشابك عناصر هندسية أساس قوي من الحجر ارتفاعه (١ – إلى عدة أمتار) طابق أرضي بدون فتحات ومدخل واحد، مبني وفقاً لقواعد وتخطيط دقيق.

وإذا جئنا على التماثيل البشرية التي يذكرها نقش الملك فإن لدينا من التماثيل التي تزين بها المنازل تمثالي ذمار على يهبر وأبنه ثأران اللذين كانا ينتصـبان في (صُـنَع) قصـر الأقيال بني ذرانح هدية من الملكين ذمار علي يهبر وابنه ثأران .(R4708)

كرُف المياه (خزانات أرضية منقورة في الصخر):

يصف الهمداني .. وترى فيها من الإعداد لتلك القصور كرفاً للماء بأعمدة حجارة طوال مضجعة على أعمدة قيام بضع عشرة ذراعاً مربعة. وقد تم العثور في الموقع على ثلاثة كروف للمياه شبيهاً مما وصفه الهمداني تتفاوت في الأعمدة التي تصل ما بين ٣٦ – ٢٤عموداً قائماً يحمل سقفاً من الحجارة المبلطة المسطحة المنتظمة الشكل. وهي أحجار متراصة خرزية واحدة تلوا الأخرى تمثل عموداً قائماً مستديراً ويغطي واجهات الكروف من الداخل بالقضاض لمنع تسرب المياه ويعمل له فتحة أو أكثر.(؟) لغرف المياه من الأعلى .. (مازالت قيد الدراسة والمواسم القادمة ستنقب في بعضها لمعرفة مزيد من التخطيط المعماري).

أهم النتائج الأولية:

على الرغم من الأهمية التي يحظى بها الموقع إلا أن المصـادر التاريخية شـحيحة ولا تقدر في الوقت الحالي الجزم بالفترة التاريخية التي ينتمي إليها الموقع خاصة وأن أعمال التنقيبات الأثرية لا تزال في مرحلة واحدة وفترة قصيرة كما أنه لا تتوفر لدينا أي دلائل مادية تعد كافية للدراســة، وما يوجد لدينا حالياً معطيات لا تعطينا ســوى بعض الافتراضــات والاحتمالات. من هذه الافتراضات الحريق الذي تعرض له الموقع ربما انه يعود إلى فترات لنفس الفترات التي تعرضت له بعض المدن الأخرى وأسلوب تخطيط إنشـاء المباني جاءت تقريباً مشـابهاً إلى حد كبير في جميع الأحوال، ربما تزامنت في فترات تاريخية للعصر الحميري، وهذا ما سوف يتم إثبات صحتها من خلال تواصل الأعمال الأثرية من الحفر والتنقيب

وأجزاء الدراسات العلمية لهذا الموقع مستقبلا. أثناء الحفر في المربعات لوحظ أن المناطق التي تعرضت للحريق هي داخل الأبنية وكذا خارجها على الواجهات الأمامية للمبنى حيث تم العثور على طبقات سميكة من الرماد والأخشــاب المحترقة وهذا دليل بأن الحريق كان شـــديداً وقوياً حتى أنه بعض الأحجار وجدت على شـــكل ذوائب معدنية (خبث). إن الاستنتاجات الأولية التي توصل إليها الفريق الأثري ألقت الضوء بسيطاً على معضلة أثرية واجهت الفريق حيث كانت من الصعوبة وضع تصور للهندسة المعمارية للركامات الإنشائية الجدران وتفاصيل البناء التي تم العمل بها والسبب هو ضـــيق الوقت والحالة العامة للركام المتكدس، إن الأعمال الميدانية في هذا الموقع قد اعطت انطباعاً مهماً عن أهمية هذه المنطقة ولذلك نرى ضـــرورة القيام بمشـــروع ميداني متكامل للكشـــف عن بعض الركامات المنتشـــرة في المنطقة لتحقيق الأهداف التالية:

١- إحصاء عدد الأبنية وتخطيطها وتسجيلها بجهاز إلكتروني مساحي(ثيودولايت).

٢- دراسة الهندسة المعمارية للأبنية بشكل عام ومقارنتها.

٣- دراسات المعثورات واللقى المادية.

٤- الخروج بتواريخ متسلسلة والفترة التاريخية العائدة لها.

٥- معرفة الهندسة المعمارية والتخطيط المعماري للقصر والمباني المجاورة الكبيرة له.

٦- تقديم مشروع متكامل للتنقيب الأثري وكشف الموقع بالكامل لعرضه سياحياً.

إن المبنى القصر قد اتخذ صفة القوة والمتانة استناداً إلى ضخامة وسمك الجدار الذي كشف عنه أما وسط الجدار فقد استخدم الردم المليء ما بين الوجهين والمتكون من الطين والدبش.

إن النتائج الأولية التي تم التوصل إليه امن خلال دراسة المواد الأثرية دعت إلى ضرورة إجراء تنقيب أثري في مواسم لاحقة إن شاء الله.

الخاتمة

وفي الختام فإن ما سبق يعتبر وصفاً كنتائج أولية للمسح والتنقيب في موقع النخلة الحمراء من خلال موسم واحد ٢٠٠٤م وإن ما وصلنا إليه من نتائج ليست نهائية وإنما تقتضي مستقبلاً في مواسم قادمة التوصل إلى نتائج جديدة وكاملة تلقى مزيد من الضوء على الحقائق التاريخية والأثرية التي تتعلق بهذا الموقع والمناطق المجاورة له وتخطيطه المعماري ووظائفه.

وكلنا أمل بأن المواسم القادمة ستقدم مادة جديدة وتجيب على كثير من الاستفسارات على أساس التخطيط المعماري والغموض التاريخي حول:

١- طبيعة الحريق المدمر الذي لحق بالمبنى والمدينة عامة.

٢- علاقة المبنى (١) بالمباني المجاورة وطراز بنائه.

٣- وجود المعبد أين(؟).

٤- البوابات والساحات والشوارع المتصلة بالمدينة ... الخ.

٥- تمثالا ذمار علي وابنه ثأران أين وضعا ونصب من بين هذه المباني(؟).

التوصيات والمقترحات

١- ضرورة الاستمرارية في أعمال الحفر والتنقيب الأثري في الموقع بشكل موسمي دائم وثابت وإدراج اعتماد ميزانية لا تقل عن ثلاثة مليون ريال وفترة العمل للموسم (شهر ونصف).

٢- ضرورة عمل مسح أثري شامل للمنطقة وما جاورها.

٣- القيام بصيانة القطع الأثرية المكتشفة مستقبلاً موسمياً.

٤- بناء مخزن لحفظ القطع الأثرية وكذا غرفة حراسة في الموقع.

٥- توفير إمكانيات كافية وكل ما يلزم من أدوات وأجهزة خاصة بالعمل الأثري الميداني.

٦- ضرورة العمل على توفير حماية للموقع تتمثل في توفير درجات وظيفية كافية.

٧- ضرورة تسوير وتشبيك الموقع للحماية الدائمة ويقتصر التسوير في أماكن يسهل الصعود إليها باعتبار أن الموقع اغلبه جبل محصن طبيعياً.



























ريمة :

تقرير عن مسجد بني عقيل التاريخي – مديرية مزهر

موقع المسجد:

قرية بتخة. مغرم بني عقيل . مديرية مزهر محافظة ريمة.

أولاً مرحلة الاعداد:

١- قمنا بعدة لقاءات مع عدد من الأخوة من أهالي المنطقة المهتمين على رأسهم الدكتور. حميد صغير سعد العقيلي والأستاذ / علي أحمد سعد العقيلي الذين بدورهم أطلعونا على بعض الصور الفوتوغرافية الخاصة بالمسجد والتي من خلالها أدركنا سر حماسهم تجاه المسجد وضرورة التعريف به لدى الجهات المختصة بقصد حمايته والحفاظ عليه.

٢- دأب الجميع على توريد المعلومات الخاصة بالمسجد وعن المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع أليها لمعرفة الخلفية التاريخية للمسجد ولكن دون نتيجة تذكر.

٣- تقدمت جمعية بني عقيل التنموية الاجتماعية الخيرية بمذكرة للهيئة العامة للأثار والمتاحف بطلب تشكيل لجنة لزيارة المسجد ورفع تقرير عن حلة المسجد ورفع التوصيات الكفيلة بحمايته.

٤- بناء على تكليف الهيئة العامة للأثار والمتاحف للمهندس ياسين غالب لزيارة المسجد تقرير النزول الميداني لموقع المسجد وتم إعداد خطة الزيارة حيث تضمنت:

- جمع المعلومات الشفوية من الأهالي كمفتاح للوصول إلى لمصادر التاريخية الخاصة بالمسجد.
- نشر الوعي بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي لارتباطه الوثيق بالهوية الوطنية الاسلامية من جهة وباعتبار والحفاظ علية سيشكل رافد من روافد التنمية المستدامة.

تجاوزنا السطح (الجبا) باتجاه الشرق في طريق حديثا حتى تكومت أمامنا جبال من ضباب، وقيل لي أنها بني الضبيبي، ثم هطلت الأمطار بغزارة واختلطت خيوط أمزانها بالضباب الكثيف الذي بدأ يتداخل مع عتمه الليل وكان حادينا في الصعود والهبوط هو البرق، مرت الساعات أثقل من الظلام تدثرنا برداً قارساً، وتاه كل منا في خيالاته الخاصة حتى أفاقنا الوصول. بتنا ليلتنا تحت دثار كثيف يستمد دفنه مما اختزنته بطوننا من كرم المضيف حتى أفاقنا الوصول. بتنا ليلتنا تحت دثار كثيف يستمد دفنه مما اختزنته بطوننا من كرم المضيف حتى استفاق الفجر متثاقلا مؤذنا بيوم جديد، توجهنا بلوعة المشتاق إلى مسجد بني عقيل.

التوثيق الأولي للمسجد بالوسائل المتاحة:

تم الرفع المعماري (رفع أولي غير مكتمل) باستخدام الأدوات المتاحة لكل من:

- المسجد الأصلي
- المسجد الأساسية للمسجد
- الملحق المضاف حديثاً.

تمت زيارة المحيط العام للقرية لمعرفة الدلالات الخاصة بطبيعة المسجد وعلاقتها بالمحيط والتي تخللتها بعض الصور.

الموقع العام للمسجد ومكوناته:

يتوسط القرية ويتكون من:

- البنية الأصلية للمسجد
- البركة الأساسية للمسجد والتي تقع على الجهة الغربية
- البركة الثانوية وتقع على الجهة الشرقية، وهي أصغر من أولى (وقد حفر حولها بغي توسيعها).
- الإضافة المستحدثة: وهي توسعة حديثة تقع في الجهة الجنوبية للمسجد بنيت جدرانها الخارجية من الحجر الذي يمثل مع العمودين الوسطين حملا لسقفها الخرساني وتضم قاعة للصلاة (٨×٨م) مع مدخل رئيسي يقع في الجهة الشرقية بأبعاد (٢,٧٠ × ٢,٥٠م) تعلوه منارة خرسانية بالإضافة إلى مخزن بطول الجهة الغربية للإضافة وبعرض يصل إلى مترين ومن حسن الحظ أن هذه الإضافة بالمبنى الأصلي للمسجد مباشرة حيث يفصلها ممر غير مسقوف يصل إلى حوالي متر ونصف الأمر الذي أبقى على الكتلة الأصلية للمسجد الأصلي سلمية وبادية للعيان.

الوصف المعماري للمسجد الأصلي:

المسقط الأفقي:

عبارة عن بناء مربع الشكل يميل قليلاً إلى الاستطالة باتجاه القبلة بأبعاد (٧,٧٠ × ٦,٢٠م) محاط بجدار حجري تصل سماكته إلى (٠,٧٠م) يتشكل المحراب غائرا على جدار القبلة ويكاد أن ينصفه حيث يبدأ بعرض يصل إلى حوالي (٠,٧٠م) وعمق يصل إلى حوالي (٠,٢٠م) حيث يتشكل كتفان من اليمين واليسار ويمتد بعمق يصل إلى حوالي (٠,١٥م).

المسقط الأفقي للمسجد الأصلي

كما يحتوي المسقط على أربعة صفوف شبه منتظمة من الأعمدة الخشبية موازية لجدار القبلة وبمسافات متوسطها (١,٣٥م) وعلى ثلاثة صفوف بالاتجاه المتعامد عليها شبه منتظمة أيضاً وبمسافات بينيه يكون متوسطها (١,٥٠م) كما أن مقاطع تلك العمدان متباينة يمكن اعتبار (٠,٢٠ × ٠,١٥م) متوسطها.

- **جدار القبلة:** ويحتوي على محراب تستقيم فتحته الأمامية بارتفاع يصل إلى (١,٨٠م) من مستوى أرضية المسجد أما الفتحة الداخلية فتستقيم من طرفيها بارتفاع يصل إلى (١,١٠م) ثم يتشكل عقد مدبب مماثل للأول بارتفاع يصل إلى حوالي (١,٧٥م).

محراب المسجد

يحاط المحراب من الخارج بتشكيل زخرفي عفوي بارز ينتهي إلى أدنى مستوى السطح لاتزال ملامحه واضحة رغم تراكم ملامحه واضحة رغم تراكم طبقات التبييض عليه.

- **الجدار الشرقي:** يكاد يكون مصمتا لولا فتحات التهوية الثلاث المتماثلة التي ترتفع عن الأرضية الداخلية بمقدار يصل إلى (٢,٥٠م) ثم تمتد هي بارتفاع يصل إلى (٠,٤٠م) وعرض يصل حوالي (٠,٢٥م) بالإضافة إلى خزينة تبعد عن الطرف القبلي للجدار بمقدار (٣,٦٠م) وترتفع عن مستوى الأرضية بمقدار متر واحد على وجه التقريب ونظن أنها كانت نافذة تم سدها.

الجدار الشرقي للمسجد

المقطع الرأسي

- الجدار الغربي: يكاد يتماثل مع الجدار الشرقي إلا أن الخزانة فيه تبعد حوالي (١,٨٥م) من الطرف القبلي للجدار وهي نافذة المسجد الوحيدة.

الجدار الغربي للمسجد

- الجدار الجنوبي: ويقع عليه المدخل، والملفت للانتباه أن الواجهة الخارجية للجدار تحتوي على فتحتين كاذبتين عن يمين المدخل وشماله يمكن تميزها على المسقط الأفقي كما يلاحظ أن طريقة البناء فيه أكثر أحكاماً من بقية واجهات المسجد، رغم أن التبييض المتكرر يمنع إدراك طريقة البناء ونوع ولون الحجر المستخدم في بقية جدران المسجد. (تحتوي جميع جدران المسجد من الداخل على طبقة ملاط تبدو من مستوى الأرضية بارتفاع بصل إلى حوالي (٠,٨٠م).

المدخل الرئيسي والوحيد للمسجد

- **التسقيف:** يرتفع من الداخل حوالي (٣,٥٠م) وحيث أنه مغطي بمصندقات خشبية مزخرفة لا يمكن الجزم معها بطريقة ومواد التسقيف وطبقاتها وكذلك اتجاهات الجسور الخشبية للسقف وإن بدت أن هناك جسور مصندقة تمتد بطول المبنى محمولة على الأعمدة الخشبية، وتبدو معها جسور ثانوية مركبة عليها مع العلم أن السقف العلوي (السطح) مغطي بطبقة من مادة القضاض المحكمة والتي روعي فيها تصريف مياه الأمطار بعناية.
- **السقف:** وهو أكثر ما يميز المسجد حيث يحتوي على مصندقات خشبية تميزت موادها وطريقة تنفيذها عما هو سائد في المباني السكنية للقرية بل إن الزخارف والألوان والكتابات فيه تشد الانتباه وتبعث في النفس مهابه عن مسها حتى وإن كان ذلك المس وصفا بالكلام أو الكتابة فالأمر يبدو أكثر تعقيدا من أن يتم وصفه الوصف السارد لرؤية العين بل الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك.

- البركة الغربية: وهي البركة الرئيسية للمسجد والتي يفصلها ممر مفضفض يرتفع عن مستوى سطح البركة بمقدار يصل إلى متر ونصف بينما أعمقها لم يتسنى لنا تقديره نتيجة لاحتوائها كمية كبيرة من الماء البركة ذات شكل شبه بيضاوي يمكن تقدير طولها (٢١,٠٠م) وعرضها بحوالي سبعة أمتار وهي متدرجة باتجاه المركز.

البركة الغربية

- البركة الشرقية: وهي الأصغر (يمكن اعتبارها دائرية الشكل يصل قطرها إلى ثلاثة أمتار على وجهة التقريب لم نتمكن من أخذ قياساتها) يفصلها ممر مقضض (يماثل الممر الشرقي) ويرتفع منسوبة عن أرضية المسجد بحوالي متر على وجه التقريب كما أن الجدار الخارجي للممر مقضض ويعتبر الجدار الشرقي للبركة، وللأسف أنا وجدنا حفريات حول البركة من الخارج وبعمق كبر من قاع البركة الأمر الذي قد يسبب أضرارا على المسجد سواء باكتمال العمل (استحداث بركة أكبر من الحالية) أو ببقاء الحال كما هو عليه.

هذه هي الحفريات استحدثت بجوار المسجد بحجة توسيع البركة/ هذه هي البركة الواقعة شرق المسجد.

القرية ومحيطها. التسميات ودلالاتها:

بدى لنا من زيارتنا للقرية وحيطها ومقارنة ذلك بالبنية الأصلية للمسجد وخاصة ما يتميز به سقفها من مصندقات وزخارف وكتابات وألوان تحاكي ما ألفناه في مساجد تاريخية جليلة كمساجد العصر الرسولي وما قبلة وأن تفاوتت الأحجام والفنيات إلا أن الأمر كان محير لنا أن يكون هذا الأمر بقرية مائية مجهولة في محافظة هي الأخرى مجهولة، وقد حاولنا الحصول على موقع تاريخي على المنطقة لكننا لم نتمكن من ذلك.

منطقة الميدان: وتقع جنوب القرية ولا تبعد عنها كثيراً

الصورة الجوبة للقرية ومحيطها. التسميات ودلالاتها.

منطقة القصر: وتقع على مرتفع جنوب منطقة القصر وتطل على عزلة مسور جنوبا ووادي مزهر غربا، وقد روي أن كان بها بعض المآثر والأحجار المهندمة التي تم نقلها بغرض البناء ولم نتبين من تلك المآثر سوى بقايا قضاض نعتقد أنها لما جل صغير للماء حيث الموقع أصبح مقلعا لأحجار البناء

منطقة الحمام: وتقع ضمن حدود القرية من الجهة الشمالية وقيل إنه كان هناك حمام فعلا وكان مبني بمادة الياجور.

منطقة الحصن: (حصن بني عقيل): وهو عباره عن مرتفع صخري محصن طبيعيا وبه بقايا ومآثر لبرك مقضضة، تتلوه مرتفعات مماثله في الجهة الشمالية للحصن ويقال إنها كانت تحصينات ويصف الأهالي بأنه كان هناك طريق للعربات مرصوف بالحجارة تبدأ عند أقدام الحصن من الجهة الشرقية وتستمر جنوبا حتى منطقة القصر

التوصيات

١- جمع المراجع التاريخية ذات العلاقة بالمحافظة بشكل عام والمنطقة محل التناول (قرية بتخه . بني عقيل وما جاورها) حيث تشير المعلومات المقتضبة عن ريمه أنها تعود إلى المناخيين من بطون حمير وذلك له دلالاته إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما تتمتع به المحافظة من تضاريس متنوعة وبيئة زراعية خصبة أن تغفلها الدول المتعاقبة منذ ما قبل الإسلام وبعده ، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار مسجد الأعور الذي لا يبعد كثيرا عن مسجد بتخه . بني عقيل (وهو على مبعده من الطريق الرابط بين مركز المحافظة وقرية بتخه ويتمتع بمزايا متشابهة من حيث نمط البناء وطراز المصندقات وإن كان أكبر قليلا من حيث الحجم وأغنى وأكمل من حيث التفاصيل).

٢- أن تتبنى قيادة المحافظة مع المختصين والمهتمين من أبناء المحافظة وبالتنسيق مع كلا من الهيئة العامة للآثار والمتاحف والهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية والهيئة العامة للبيئة مسحا شاملا لمعالم التراث الثقافي والطبيعي للمحافظة.

٣- تكوين فريق من المختصين ذوي الخبرة في مجال الآثار والحفاظ على المدن والمناطق والمعالم التاريخية.

٤- التوثيق المنهجي الشامل للمسجد الشامل بوسائل التوثيق المختلفة.

٥- الدراسة التأصيلية الشاملة للمسجد (تاريخية . أثرية. تقنية. فنية).

٦- عدم المساس بالمقابر المحيطة بالمسجد وضرورة الحفاظ عليها.

٧- منع أية استحداثات في المسجد وملحقاته وكذا في محيطه كون المسجد معلم هام ومحمي بموجب قانون حماية الآثار.

٨- الترويج في وسائل الأعلام المختلفة وتسليط الضوء على هذا المسجد التاريخي وعلى أهمية الحفاظ عليه وعلى ضرورة إزالة جميع الاستحداثات وضرورة إعادته لشكله الأصلي (المقصورة التي كان يجلس فيها الطلاب لتلقي العلوم الدينية البراد ة التي كانت تخزن الماء الصالح للشرب، الحجرة والصرح) ليتم بناء المرافق من مادة القضاض ليعود للمسجد رونقه وجماله كونه معلما مهما الصورة التالية توضح المسجد ومرافقه قبل الاستحداثات.

نموذج يوضح المسجد بشكله القديم ومرافقه (قبل إحداث تجديدات)

نظرا لأهمية المسجد العلمية والتاريخية والأثرية ولكونه معلما يهم الوطن اليمني لابد من إعداد خطة إنقاذ أوليه تشمل:

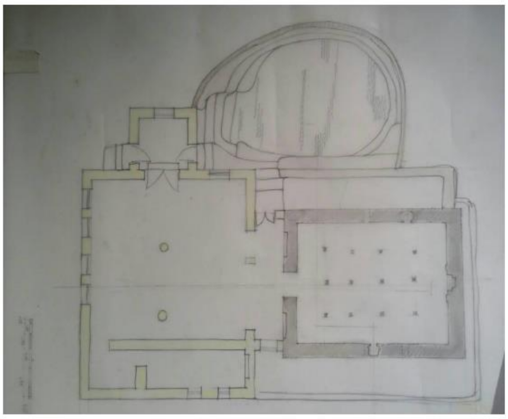
- تشكيل لجنه للحفاظ على المسجد تشكل من أبناء المنطقة تلتزم بالتعليمات والتوصيات الناتجة عن الدراسات المشار إليها سلفاً.
- معالجة الحفريات حول البركة الشرقية للمسجد بما يضمن سلامة المسجد ويحافظ على حرمته باعتباره معلما تاريخياً.
- معالجة الأضرار القائمة للمصندقات الخشبية بما يمنع تدهورها بما في ذلك جمع القطع الناقصة منها إن وجدت أو استبدالها بحسب المعايير المتبعة في هذا النوع من الأعمال.
- إزالة الكتلة المبنية المضافة بالأحجار والأسمنت على سطح المسجد ومرفقاته التاريخية وكذا على حومته (فالطلاء الدوري للمسجد بالرنج أثر بشكل سلبي على المصندقات الخشبية) الشكل التالي يوضح تأثير الطلاء على الأعمدة. تأثير الطلاء المتراكم على الأعمدة.






حمامات غير جاهزة
التوسعة و التحديثات التي حصلت على المبنى
البركة الغربية للمسجد
المبنى الأصلي























هذه هي الحفريات التي استدثت بجوار المسجد بحجة توسيع البركه

هذه هي البركه الواقعه شرق المسجد,

الحفرية الاستكشافية في موقع حبيل العرمة (حبيل الود) مديرية الجبين

أسباب وأهداف الحفرية الاستكشافية:

السبب الرئيسي للحفرية يتمثل في أعمال الحفر العشوائي من قبل الأهالي الساكنين في الموقع، الذين كانوا يبحثون عن الأحجار لغرض بناء المنازل الحديثة، حيث تم العثور على عدد من القطع الأثرية الهامة والتي على ضوئها تم إبلاغ الجهات المختصة بالمحافظة وتم استلام القطع من قبل مدير عام الآثار بمحافظة ريمة.

الأهداف:

١- استكشاف الموقع والتعرف على ما تبقى فيه، وتبيين حجم الضرر الذي تعرض له من خلال أعمال النبش العشوائي.

٢- تسجيل وتوثيق الموقع والبقايا الأثرية فيه.

٣- دراسة اللقى والمعثورات الأثرية ومحاولة التعرف على تاريخه.

٤- رفع النتائج والتوصيات الضرورية والمطلوبة لحماية الموقع والأعمال المستقبلية التي يحتاجها.

برنامج العمل:

تم إعداد برنامج عمل للمشروع وبحسب الاعتماد المالي المصروف على النحو التالي:

١- تجهيز الأدوات والأجهزة والقرطاسية.

٢- وسيلة المواصلات.

٣- إعداد الوثائق الرسمية والمرسلات مع الجهات ذات الاختصاص.

٤- تشكيل فريق العمل ويتكون من الأخوة التالية أسمائهم:

١	مهدي القطوي	مدير عام الآثار بالمحافظة	رئيسا
٢	أ / أحمد محمد شمسان	كبير الأخصائيين في الهيئة	المسئول العلمي والميداني للفريق
٣-	أحمد المصعبي	أخصائي آثار أول	عضواً
٤-	عادل حاتم	أخصائي آثار	عضواً
٥-	عبد الملك الجرادي	أخصائي آثار	عضواً
٦-	إسماعيل صالح مجمل	أخصائي آثار	عضواً
٧-	موسى عبده ناجي	فني تنقيب	عضواً

وعدد من العمال من أهالي المنطقة.

وصف الموقع:

والموقع تابع لقرية حبيل العرمة التابعة إدارياً لمديرية الجبين – محافظة ريمة، ويتشكل الموقع من تل مرتفع رسوبي التكوين، يتصل في الجهة الجنوبية الشرقية بجبل الأشراف وتحيط به الأودية الآتية: وادي النحز من الجهة الشرقية، ومن الغرب وادي اللجم، ومن الجنوب وادي المهامل ووادي صلول، ومن الشمال وادي سير. ويطل على تلك الأودية والموقع سلسلة جبلية هي كما يلي: جبال الطويلة من الشرق، ومن الجنوب الشرقي جبل الأشراف، ومن الغرب جبال الحقيبة.

تقدر مساحة الموقع بحوالي (١٠٠٠م٢) وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- **الجزء الشرقي**: يرتفع قليلا عن بقية أجزاء الموقع، ويتصل من الجنوب الشرقي بجبل الأشراف، ويظهر قله في أطلال المباني، ونعتقد انه كان يحوي المبنى الرئيسي أو المعبد نظرا لنوع الأحجار المصقولة المتناثرة فيه وأيضا من خلال القطع الأثرية التي عثر عليها المواطنين عند نبش الموقع في الفترة الماضية.
- **الجزء الأوسط**: وهو منخفض ومساحته أضيق من الجزئين الآخرين وتوجد فيه مباني قرية حبيل العرمة الحديثة.
- **الجزء الغربي**: وهو الجزء الذي تنتشر فيه بقايا الأساسات والمباني والكسر الفخارية وأحجار الرحى والبلاط وغيرها ونعتقد انه كان الجزء المخصص للمباني السكنية.

العمل الميداني:

في البدء تم الوصول إلى الموقع ومن ثم زيارة تفقدية استكشافية للموقع كاملاً، وعليه تم تحديد المنطقة الأولى وتقع في الجزء الشرقي من التلة حيث تم التحديد وعمل المجس رقم (١). وبعدها تم تحديد المنطقة الثانية في الجزء الغربي من التلة والتنقيب في المجس رقم (٢).

أولاً: المجس (المربع) رقم (١):

وبحسب طبيعة الموقع تم تحديد المربع رقم (١) بمقاس٥ × ٣م بواسطة الأوتاد والخيوط ومن ثم تصوير المربع قبل بدء العمل، بعد ذلك ثم تنظيف سطح المربع واخذ الملتقطات السطحية، بعد ذلك بدأنا أعمال الحفريات في الطبقة والتي رمز لها بالرقم (٠ صفر).

ملتقطات سطحية في هذه الطبقة كما يلي:

١- كسر فخارية.

٢- جزء من نقش بخط المسند على حجر الرخام.

٣- كسر من البرونز.

بعد ذلك ظهرت الطبقة الأولى رقم (١) بعمق حوالي ٤سم حيث تم الوصول إلى الأرضية ولم يتم العثور على أي بقايا جدران أو بناء سوى بعض أحجر الأرضية فقط وعليه تم إنهاء العمل في هذا المربع.

المعثورات في الطبقة رقم (١):

١- جزء من آنية صغيرة من البرونز.

٢- رأس سهم من حديد.

٣- كسر صغيرة من البرونز والحديد وأهمها جزء من مسمار حديد عليه طبقة كثيفة من الصدأ ربما يمثل جزء من مسامير البوابة.

٤- كسر فخارية متنوعة.

ثانياً: المجس (المربع) رقم (٢):

تم اختيار موقع المربع في الجزء الغربي من الموقع (التل)، وتم تحديده بجانب أو على امتداد بعض الجدران والأساسات التي ظهرت عن طريق أعمال الحفر العشوائي الذي ذكرناها سابقاً. حيث تم تحديد مقاسات المجس (المربع) بـ (٢ ×٢م) وذلك بواسطة الأوتاد والحبال، وبدء العمل بتصوير المربع ومن ثم تنظيف الطبقة السطحية، وبدء أعمال الحفر في الطبقة الأولى (١) وعمق هذه الطبقة حوالي ٦٠سم حيث يظهر جدار يقسم المربع إلى جزئين ويمتد من الشمال إلى الجنوب. الجزء الغربي من المربع في أرضية الطبقة (١) مغطى بالأحجار ومتدرج، من جهة الشمال أقل ارتفاعا والجهة الجنوبية مرتفعة، ونعتقد انه جزء من الدرج إلى الدور العلوي.

ومن ثم بدء الحفر في الطبقة رقم (٢) في الجزء الشرقي من المربع حتى عمق ٩٠سم ومساحة هذا الجزء ٧٥سم حيث ظهر مدماك آخر من الجدار السابق عند نهاية الطبقة (٢). ويبدو أنه سوف يستمر في الطبقات السفلية، وظهر أيضا جدار آخر يتعامد مع الجدار السابق يمتد من الركن الشمالي للجدار الأول من الغرب ويتجه نحو الشرق ويبدو انه سوف يمتد إلى خارج المربع عند الركن الشمالي الشرقي، ويختلف بناؤه من حيث نوع الأحجار وحجمها عن الجدار السابق.

المعثورات:

١- كسر فخارية متنوعة.

٢- عظام حيوانية تقريباً.

ملاحظة: المربع رقم (٢) كما ذكرنا هو امتداد لمبنى كبير نوعا ما حيث يلاحظ في الجزء المنبوش سابقاً والذي يقع إلى الغرب من المربع رقم (٢) وجود جدران ضخمة إلى جانب أنواع الأحجار المصقولة والبلاطات الحجرية المختلفة الأحجام التي كانت تغطي أرضية المبنى، والتي تعطي صورة أولية عن أهمية هذا المبنى، وضرورة الحفاظ عليه واستكمال الحفريات الأثرية في المستقبل القريب إن شاء الله.

النتائج الأولية:

يعتبر موقع حبيل العرمة (أو حبيل الود) من المواقع الأثرية الهامة من محافظة ريمة، والتي لم نكن نعرف عنها الكثير من قبل بسبب شحة المصادر التاريخية التي تتحدث عنها، إلى جانب أنها لم تحضَ بأية أعمال أثرية ميدانية سواءً في أعمال المسح الأثري أو التنقيبات الأثرية أو الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال في الفترة الماضية سوى القليل والتي بدأت خلال الأعوام القليلة الماضية، حيث بدأت الهيئة العامة للآثار بإجراء بعض المسوحات الأولية، إلى جانب التنقيب

في أحد المواقع وهو قرن الضلاع في مديرية الجبين خلال المواسم ٢٠٠٦م و ٢٠٠٨م. ومن خلال تلك الأعمال القليلة وبعض المعلومات القليلة التي وردت في المصادر التاريخية وأخيراً في هذا العمل الأخير في الحفرية الاستكشافية في موقع حبيل العرمة- مديرية الجبين بالإضافة إلى القطع الأثرية النادرة التي عثر عليها أهالي المنطقة في الحفر العشوائي الذي تم في الفترة القليلة الماضية قبل إنجاز هذه الحفرية الاستكشافية, تم استخلاص هذه النتائج الأولية على النحو التالي:

١- يعتبر الموقع من المواقع الأثرية الهامة والذي يعود تاريخه تقريباً إلى الفترة السبئية والحميرية عن طريق المقارنة للمعثورات الأثرية من الموقع مع بعض المواقع الأخرى وخاصة القريبة من المنطقة أهمها موقع الهامد وموقع على وادي سهام.

٢- تميز المنطقة بموقعها الجغرافي والحيوي والتحصينات الطبيعية إلى جانب توفر المياه والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة من خلال الوديان التي تحيط بالموقع.

٣- الموقع لا يزال يحتفظ بباطنه من خلال البقايا الأثرية من أساسات ومباني ...الخ والتي سوف تعطينا الكثير من المعلومات الهامة عن تاريخ المنطقة.

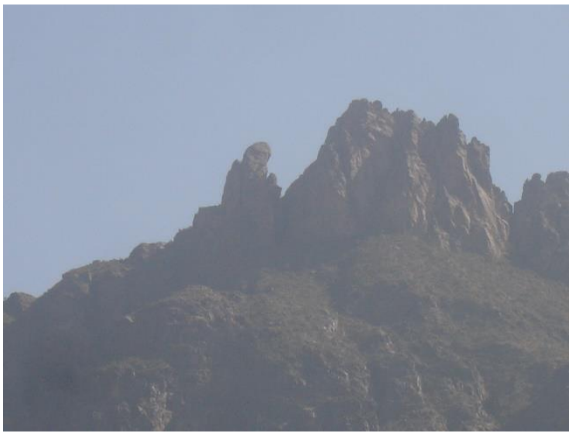
٤- من خلال الدراسة الأولية للفخار الموجود على السطح والتي عثر عليها الفريق في هذه الحفرية يتبين قدم الموقع والذي ربما يعود للقرون الأولى قبل وبعد الميلاد.

التوصيات:

١- الموقع يحتاج إلى حماية عاجلة، على الأقل في بادئ الأمر تعيين حراس من الأهالي وبإشراف مباشر من المجلس المحلي والمديرية.

٢- إجراء مسح شامل للمنطقة بما فيها الجبال والأودية في إطار المسح الشامل للمديرية والمحافظة بشكل عام، نظراً لعدم توفر المعلومات عنها، وكذا تسجيل المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية والحفاظ عليها حتى لا تتعرض للتدمير والضياع، خاصة وأن محافظة ريمة من المحافظات الجديدة والتي يتم تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية فيها من الطرقات وغيرها، والتي قد تؤدي إلى تدمير العديد من المواقع الأثرية إذا ظلت غير معروفة ولم تسجل وتوثق وتحدد على الخرائط الأثرية التي يجب توفرها وتزود بها المحافظة والجهات الأخرى ذات العلاقة التي تقوم وستقوم مستقبلاً بتنفيذ المشاريع المختلفة.

٣- بالنسبة لموقع حبيل العرمة بحاجة ماسة إلى تنفيذ التنقيبات الأثرية فيه نظراً لأهميته الأثرية والتاريخية، إلى جانب أن تنفيذ العمل فيه سوف يسهم أيضا في الحفاظ على الموقع وما بقي فيه من مباني ومعالم وقطع أثرية، نظراً لشيوع الخبر عن القطع الأثرية التي عثر عليها الأهالي في العديد من المناطق داخل المحافظة وخارجها.



قمة سلسلة جبال الطويل (شرق الموقع).



الجزء الأوسط للموقع(حبيل العرمة) وهو الجزء المنخفض من الموقع.



صورة توضح أعمال النبش العشوائي الذي تعرض له الموقع سابقاً.



صورة توضح بعض الأحجار وجزء من رحى مكسور.



جبال الحقيبة غرب الموقع والمطل على وادي اللجم الذي يفصل بينها وبين الموقع ويظهر بعض الكهوف (ربما تمثل مقابر صخرية)



الجزء الغربي من الموقع (حبيل العرمة) وهو الجزء الذي لا يزل يحوي الكثير من المباني والأساسات والكسر الفخارية والحجرية المتنوعة وربما يمثل هذا الجزء موقع المباني السكنية.



أحد المباني في نفس الجزء السابق من الموقع وتبدو جدران وأساسات مبنى تعرض للنبش في الفترة القريبة الماضية.



نفس المبنى وتظهر حجر رحى طويلة نوعاً ما ومكسورة من احد طرفيها.



صورة لنفس الجزء الغربي للموقع تظهر بعض الأساسات.



صورة من نفس الموقع وتظهر نوع أحجار البلاط الخاصة بالمبنى السابق المنبوش.



صورة توضح مكان أو موضع السد القديم على وادي النحز شمال شرق الموقع.



وادي سير شمال الموقع.



المجس(المربع) رقم(١) قبل الحفر.



المجس(المربع) رقم(١) بعد تنظيف سطح المربع.



المجس(المربع) رقم(١) بعد تنظيف سطح المربع.



المربع رقم(١)الطبقة (صفر).



المربع رقم(١)الطبقة (صفر).



المربع رقم(١)الطبقة (١).



المربع رقم(١)أرضية الطبقة(١) وهي الأرضية الأساسية.



الركن الجنوبي لشرقي للمربع(١) ويظهر بقايا من بلاط الأرضية.



الركن الجنوبي لشرقي للمربع(١).



صورة لبعض الأحجار المهندمة التي كانت للمبنى الذي كان قائماً في موقع المربع(١).



المربع رقم(٢) الطبقة(١).



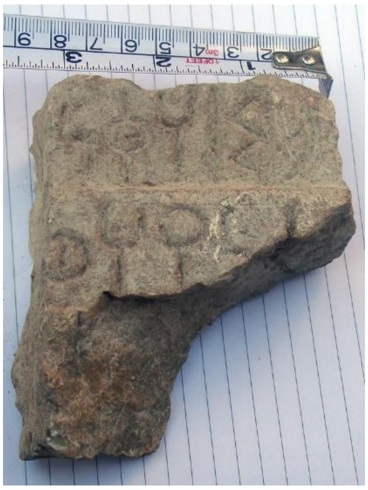
المربع رقم(٢) الطبقة(١) وتوضح بداية ظهور الجدار الذي يقسم المربع إلى جزئيين ويمتد من الشمال إلى الجنوب..



صورة لنفس الجدار بعد ظهور المدماك الثاني.



الجزء الغربي من المربع (٢) يبدو انه مكان السلم(الدرج).



حجر رخامي مكسور وعليه بقايا نقش بالمسند يتكون من سطرين بالنقش الغائر. المربع(١)



مقبض آنية من الفخار الأسود. (المربع رقم(١))



مجموعة كسر برونز وحديد منها جزء من آنية من البرونز (الطبقة(١)المربع(١)).



رأس سهم من الحديد من نفس المجموعة السابقة.

تعز:

مشروع المسح الأثري لمديرية المخا – الموسم الأول ٢٠٠٥م

التقرير الختامي لنتائج المسح

تمهيد:

في إطار الخطة الشاملة للمسح الأثري الشامل للجمهورية اليمنية وإعداد الخارطة الأثرية للجمهورية، والتي تعمل الهيئة على انجازها باعتبارها المشروع الرئيس والهام والتي ترتكز على نتائجه وبشكل أساسي بقية أنشطة وأعمال برامج الهيئة المختلفة وأهمها عملية الحفاظ على تراثنا الحضاري العريق بشكل عام. حيث أن المسح الأثري الشامل يقوم على تسجيل وتوثيق كامل لمقومات ومكونات هذا التراث التي تشمل المواقع والمعالم الأثرية التي تعود إلى مختلف الفترات التاريخية ابتداء من عصور ما قبل التاريخ والعصر الإسلامي والتاريخ الحديث والذي شملتها القوانين والأنظمة واللوائح الخاصة بهذا المجال والتي أنشئت بموجبها الهيئة العامة للآثار وحددت اختصاصاتها.

وبناءً عليه أعدت الهيئة الخطط الشاملة والبرامج السنوية لتنفيذ هذا المشروع الحيوي والهام وبدأت بتنفيذه على مراحل ومواسم عمل بحسب الإمكانيات المادية المرصودة له في إطار الموازنة السنوية المعتمدة والتي مع الأسف الشديد تمثل مبالغ ضئيلة جداً لا تفي إلا بالقدر اليسير، والتي أدت إلى تعديلات مستمرة سنوياً في البرامج التي أعدت سلفاً والطموحات التي كنا نأمل تحقيقها نظراً لما ذكرناه سابقاً بأهمية هذا المشروع، وارتكاز بقية المشاريع والخطط الأخرى إلى جانب ذلك بعض المعوقات والأخرى التي تواجه الفرق الوطنية أثناء التنفيذ، وكذا ما يتعرض له هذا التراث من أخطار متنوعة عن طريق التدمير والعبث والتشويه بشكل متعمد أو غير متعمد..... وهذا بدوره أيضا يعمل على أرباك في عملية تنفيذ الخطط والبرامج الأساسية، حيث تتطلب الظروف إلى إعداد خطط وبرامج إنقاذيه وعاجلة للمسح في مناطق أخرى تهددها الخطر الذي قد يؤدي إلى فقدان حلقات تاريخية كاملة وأجزاء هامة من تراثنا الحضاري تبقى مجهولة وغامضة تعمل على إعاقة عمل الأثريين والمؤرخين من كتابة التاريخ اليمني الكامل والصحيح بطريقة دقيقة.

لقد كانت خطة وبرنامج المسح الأثري – الموسم الأول ٢٠٠٥م- في محافظة تعز تشمل مديريات المخا- باب المندب- موزع، ونظراً لعدم اعتماد الموازنة المطلوبة فقد اقتصر هذا الموسم على مديرية المخا فقط والتي استمر العمل لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً من ١٦/٩/ إلى ١٨/١٠/٢٠٠٥م

ونفذ العمل فريق المسح الأثري الوطني التابع للهيئة العامة للآثار ومشاركة عدد من الأخصائيين الآثاريين من فرع الهيئة بمحافظة تعز، وتم العمل تحت إشراف مباشر من قيادة الهيئة:

١- الدكتور عبد الله باوزير مشرفاً علمياً

٢- الدكتور عبد الرحمن جار الله مشرفاً ميدانياً

وتشكل الفريق من الأخوة:

١- أحمد محمد شمسان	رئيس الفريق
٢- على يحي الحبابي	أخصائي آثار
٣-محمد أمين عبد الجبار	أخصائي آثار
٤- عبد الباسط قائد نعمان	أخصائي آثار
٥- سيف حسين مسعد	أخصائي آثار
٦- شوقي الأغبري	مهندس
٧- نبيل عبد الله علي	فني

وعدد من الأدلة من أبناء المناطق التي شملها المسح.

هذا وقد تم تنفيذ الأعمال بحسب البرنامج المعد سلفاً-والذي تم تعديله- حيث أتبع فيه الأساليب والطرق العلمية والفنية الحديثة المتبعة في هذا المجال وباستخدام أحدث الأجهزة المستخدمة في تحديد المواقع GPS ونظام إعداد الخرائط GIS والحاسوب وآلات التصوير الحديثة ديجتل، ومن ثم إعداد المخططات والرسومات والخرائط الأثرية والتي سيتضمنها هذا التقرير للنتائج النهائية للمسح الأثري في مديرية المخا.

المقدمة:

تِهامة (بكسر التاء): وتِهامةُ، بالكسر: مكةُ، شَرَّفها الله تعالى وهي أرض لا واد وَوَهِمَ الجوهريُّ. وهو تِهامِيٌّ وتَهامٍ، بالفتح وقومٌ تَهامونَ، كَيمانونَ والمِتهَامُ: الكثيرُ الإِتْيانِ إليها. وأَتْهَمَ: أتاها، أو نزلَ فيها، والتَّهَمُ، محرَّكةً: شِدَّةُ الحرِّ، ورُكودُ الريحِ. والتَّهْمةُ، بالفتح: البَلْدَةُ، ولُغَةٌ في تهامَةَ، وبالتحريكِ: الأرضُ المتَصَوِّبَةُ إلى البحرِ. (انظر الفيروزبادي القاموس المحيط مادة "تهم").

وكلمة تهامة يختلف مدلولها اختلافا كبيراً، فهي تملك طولاً ما بين عدن وتيه أبين إلى شمال الجزيرة العربية مسايرة لشاطئ البحر الأحمر، وتنكمش أحيانا من الشمال أومن الجنوب، وأول تهامة هو رضوى، وهو من ينبع على مسير يوم فيما بين مكة والمدينة، والجزء الذي يعنينا من تهامة هنا هو الذي يقع في إطار الجمهورية اليمنية، وهو السهل الممتد الذي يغسله ماء البحر الأحمر، وكما تسمى تهامة يسمى غوراً، أو المنطقة الساحلية وتبتدئ جنوباً من تيه أبين فتشمل مخلاف لحج وأبين وأحور الساحلية في جنوب غرب اليمن إلى منتهى حدوده الطبيعية بأم حجرم وحمضة وحلي بن يعقوب في بطن تهامة حيث تتاخم تهامة الحجاز، فالبحر الأحمر وبعض البحر العربي مُطيف بها من الغرب والجنوب والهضبة الشرقية والسروات من الشرق.

تكوين تهامة:

تتكون أراضي تهامة من أراضي رملية ملحية قرب الساحل، ومن أراضي خصبة زراعية بما جاور ذلك حتى تنتهي شرقاً إلى لحف الجبال وحازاتها لما تمدها السيول الدافعة من الهضبة الشرقية من الرواسب الغرينية والطمي.

ويتراوح طول تهامة اليمن من الجنوب الشرقي إلى شمالها الطبيعي ما بين عشرين مرحلة إلى ثلاثين مرحلة، وما بين (٢٢٨ميلاً) وما بين (٤٢٢كم وزيادة)، كما أن المسافة للعرض من الساحل إلى حزاز الجبال بمسافة يومين، فيما بين (٦٠- ٧٠كم).

ومن أهم أودية تهامة:

وادي موزع، وادي رسـيان، وادي الجريبة، وادي نخلة، وادي زبيد، وادي رمع، وادي سـهام، وادي سـردد، وادي مور، وادي حرض، وادي العميرة والعارة، وادي تبن، وادي ورزان، وادي السودان، وادي أبين.

المناطق التهامية:

تشكل تهامة ثلاث مناطق رئيسية: -

١- **المنطقة الأولى:** الجنوبية وقصبتها عدن، ومن مخاليفها لحج ومخلاف أبين، ومخلاف أحور مضيفاً إليه (دثينة وبيحان) ويسميه لسان اليمن الهمداني (جزر اليمن).

٢- **المنطقة الثانية:** التي تمتد من باب المندب جنوباً إلى حرض شمالاً وعاصمتها اليوم الحديدة وإن كان يعزى اليوم قضاء المخا إلى محافظة تعز. وكانت تنسب أعمال تهامة بما فيها مخاليف عدن في دواوين الخلفاء عند ظهور الإسلام إلى عمل مدينة (الجند) إلى سنة ٢٠٤هـ حينما استقل محمد بن زياد بتهامة –على رأي عمارة اليمني– واتخذ عاصمته مدينة زبيد المشهورة. وهذه المنطقة هي أخصب المناطق التهامية وأمرعها وأوسعها، وفيها قرى ومزارع تفوق الحصر.

٣- **المنطقة الثالثة:** وهي المخلاف السـليماني المسـمى قديماً مخلاف حكم بن سـعد العشـيرة وتمتد من تعشـر المتاخم لوادي حرض إلى نهاية تهامة في الأراضي السعودية ومركز هذا المخلاف اليوم مدينة جازان– وكان في القديم مدينة عثر.

الوضع الطبوغرافي

كانت تهامة في الأصل قعراً للبحر الذي انحسر عنها في الطور الجيولوجي الأخير ويستدل على ذلك بطبيعة أرضها ووفرة رمالها وكثرة الأحافير والأصداف البحرية التي تظهر في تربتها السفلى، ولا يزال انحسار البحر الأحمر وارتفاع سواحله متوالياً على كر الدهور، فالرمال ما برحت تطمر مرافئه وتمنع السفن الكبيرة من الوقوف إلا على بعد شاسع.وجد الطمر أيضاً إلى حد كبير في ميناء المخا، فكان ذلك من دواعي انحطاطها وانتقال عمرانها إلى الحديدة الحديثة العهد.

وبسيط تهامة يتموج تموجاً خفيفاً ويحدث قلعات متواضعة وتعترضه أودية حصينة منحدرة من أنحاء الجبال، أكثرها جاف في أغلب أيام السنة، وبعضها حاراً وتعترضه أيضاً كثبان رملية، تزداد في بعض الأماكن وتمتد إلى مسافات شاسعة وتتحرك سطوحها بفعل الرياح، وفي بعض شطوط تهامة مرتفعات صخرية تؤلف آكاماً تظهر في سواحل الشيخ سعيد ولاسيما حول مرفأ عدن.

ومعظم بسيط تهامة قابل للحرث والزرع وذو خصب يقوى في بعض الأماكن ولاسيما إذا جادتها الأمطار وفاضت الأودية المنحدرة من الجبال بالسيول، وسقى الزراع حقولهم منها، وتغزر محاصيل الدخن، والذرة والسمسم والتبغ والنيلة والقطن والبطيخ والأشجار المثمرة وهي النخيل والموز والعمبا والليمون وغيرها.....

وتهامة شديدة الحرارة تتفاوت درجتها صيفاً بين ٣٠- ٣٥ْ ليلاً وحوالي ٤٠ْ نهاراً ولا تقل في الشتاء عن ٢٥ درجة.

وإنها شديدة الرطوبة تبلغ أحياناً درجة الإزهاق (٨٠- ٩٠ْ) وذلك لقربها من خط الاستواء ومجاورتها للبحر، وتهب فيها أحياناً ريح السموم فتسفي الرمال وتحدث أعاصير، ولا يلطف الحر إلا هبوب الريح الجبلي والشرقي أو البحري الغربي.

أهل تهامة:

أهل تهامة شافعية المذهب، نحاف الأبدان، ربعات القامة أو أطول قليلاً، سمر الوجوه لحر بلادهم، ولاختلاطهم بالجنس الأفريقي المجاور من قديم الزمان.

وسكان السواحل في تهامة يعملون في البحر بصيد الأسماك وبعضهم بالغوص واستخراج الصدف واللؤلؤ وبناء الزوارق

وفي تهامة قبائل شتى أشهرها: -

الصبيحة والزرانيق والقحرى وبني صليل والعبسية والجرابحة وبنو مروان ودوغان وبنو قيس وغيرهم.....

المسوحات الأثرية لمديرية المخا محافظة تعز ٢٠٠٥م

مقدمة:

مديرية المخا إحدى مديريات محافظة تعز ومنفذها على البحر الأحمر وتقع شمال غرب مدينة تعز على بعد حوالي ٩٤كم وهي من الموانئ القديمة المشهورة والتي ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة والمصادر التاريخية الأخرى.

وقد قامت المخا بأدوار تاريخية هامة على مر العصور: ما قبل التاريخ والعصر التاريخي والعصر الإسلامي حتى العصر الحديث.

وتذكر بعض الدراسات التي تمت لعصر ما قبل التاريخ بفتراته المختلفة والتي تدل على ذلك أيضاً المواقع الأثرية واللقى الأثرية التي تعود إلى مراحل عصور ما قبل التاريخ المختلفة وجود استيطاني للإنسان في المنطقة، كما تذكر بعض المصادر والدراسات عبور إنسان تلك الفترة من أفريقيا عبر المخا وباب المندب.

وفي الفترة التاريخية ذكرت المصادر والنقوش والدراسات المنطقة حيث لعبت دوراً هاماً على مر العصور أهمها العلاقات التجارية مثلا مع مصر، وأنهم من أوائل من سيطر على الملاحة البحرية في البحر الأحمر، ومن ذلك السفن التي سيرها الملك ساحورع في الألف الثالث ق.م لجلب البخور وغيره من بلاد (بونت)، مع أنه يمكن القول أيضاً بأن تلك العلاقة كانت موجودة قبل ذلك التاريخ وقبل عهد الملك ساحورع بزمن طويل حيث أن استخدام اللبان والمر وغيرهما في المعابد المصرية يعود إلى فترات أقدم بكثير استناداً إلى ما ذكرته المصادر عن العلاقة التجارية مع شعوب شرقي البحر الأبيض المتوسط.

ومن أشهر البعثات المصرية المعروفة بعثة الملكة حتشبسوت في منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

وكانت المنطقة أيضاً تابعة للدولة القتبانية لفترات زمنية طويلة، ومن بعدها مملكة حمير ومن ثم نأتي إلى فترة الصراع بين الأحباش والحميريين في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي وحتى القرن الثالث الميلادي، فهناك نقوش من القرن الثالث الميلادي Ja 635\20-23 ذكرت الحروب ضد الأحباش في المنطقة التهامية – وجاء فيها ذكر السهرة (سهرتم) والأشاعر في السطر٢١-٢٢ – حتى نجران، من عهد الملك شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان ذكر فيه

١- .....س ب أ و | و ش و ع ن | م ر أ هـ م و | ش ع ر

٢- م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ع د ي | س

٣- هـ ر ت م | ب ع ل ي | أ ش ع ر ن | و ب ح ر م | و ذ ك و

٤- [ن | ك] و ن هـ م و | و ع د ي | خ ل ف | هـ ج ر ن | ن ج ر ن

كما أن ميناء المخا كان يتبع الملك الحميري (كرب إل وتر) ملك ظفار. وكما تذكر النقوش والمصادر التاريخية أن المنطقة كانت تابعة لحاكم منطقة المعافر التي كان مقر عاصمتها مدينة السوا وتعود أقدم تلك النقوش إلى القرن الثامن أو السابع ق.م، وأيام الملك كرب إل يفع ملك سبأ وذو ريدان في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي وتذكر نقوش السوا في عهد حاكم المعافر كليب يهأمن والذي كان تابعاً للملك شمر يهحمد ملك سبأ وذو ريدان، وعهد خليفته كرب إل

يفع بأنهم كانوا مسيطرين على المنطقة وكان مسيطراً على الميناء التجاري على ساحل المخا والسوق التابعة له في موزع ويذكر المناطق أو الطريق التي كانت تمر بها القوافل التجارية من الساحل إلى مدينة السواء على النحو التالي: المخا – واحجة – وادي البليلي- الجريد- الغرافي – الغرباني- الحمراء- والحجافي- موزع ومنها إلى السواء عبر وادي الغيل ووادي موزع.....الخ.

وكانت المنطقة في أكثر عصور تاريخ اليمن ولاسيما في العصر الإسلامي منفصلة عن قسم الجبال، حيث قامت فيها دول عديدة مستقلة كدولة بني زياد وبني نجاح والصليحيين والرسوليين وبني طاهر والأئمة الزيدية، حيث مثلت المخا ميناء وسوق تجاري رئيس وهام في معظم فترات العصر الإسلامي وحتى التاريخ الحديث.

وقد تعرضت المخا لعدة حملات عسكرية من قبل الطامعين في اليمن والسيطرة على الطريق التجارية البرية والبحرية، ومن أهمها حملات البرتغاليين "أوائل القرن العاشر الهجري" على سواحل اليمن، وكانت تلك الحملات سبباً رئيسياً في تنافس الدولة العثمانية والحكومة البريطانية على المنطقة / فقد أجرت الأولى عدة حملات عسكرية، كانت نتيجتها طرد البرتغاليين من السواحل اليمنية. وتذكر المصادر أن الدولة العثمانية دخلت مدينة المخا عام (٩٥٤هـ)، وكانت المخا تشكل موقعا عسكريا ينطلقون منه العثمانيين لشن غاراتهم على البرتغاليين.

وبعد خروج العثمانيين من اليمن عام (١٠٤٩هـ / ١٦٤٠م) استعادت مدينة المخا تستعيد حياتها كمركز تجاري حتى بلغت في القرن ١٧م أوج ازدهار، وتوالت الحملات والصراعات للسيطرة على المخا ومينائها التجاري من قبل الانجليز ممثلة بشركة الهند الشرقية.. وكذا الفرنسيين والايطاليين وغيرهم وانتهاءً بالأمريكان، هذه الصراعات الحربية والتجارية والسياسية أثرت على مدينة المخا وميناؤها الهام حيث عانت الكثير من الويلات والدمار والتخريب والتي أدت إلى طمس معظم معالمها ومبانيها وأسوارها ولم يتبقى سوى القليل جداً والأطلال شاهدة على ما تعرضت له، حتى بدأ ميناء المخا يفقد أهميته ودوره منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي نتيجة لذلك بالإضافة إلى تراجع كبير في تجارة وتصدير البن اليمني الذي اشتهر باسمها "موكا كوفي MOCKA COFFEE" وكذا ازدهار وتحول التجارة إلى موانئ أخرى مثل ميناء عدن وأخيراً ميناء الحديدة الذي صار الميناء الرئيس بعد ذلك.

المسوحات الأثرية في مديرية المخا

١- مدينة المخا القديمة:

الوصف:

بفتح الميم والخاء المعجمة وألف ممدودة — وهي مدينة وميناء قديم مشهور وهي عاصمة المديرية، وتقع على ساحل البحر الأحمر، وورد اسمها في النقوش باسم "مخون" Ir 28/ 1 و Ja 1028/4 و Ry 507/5 و R 508/3-4 ، وقد قامت مدينة المخا بأدوار تاريخية هامة قبل وبعد الإسلام وحتى تاريخ اليمن الحديث.

وقد تعرضت مدينة المخا لعدة حملات عسكرية من قبل الطامعين في اليمن وفي أجل السيطرة على التجارة والطريق البحرية للسفن التجارية حيث أن موقعها الاستراتيجي والهام أهلها لأن تكون نقطة هامة على الطريق التجاري بين الشرق والغرب، وقد بلغت المخا أوج ازدهارها خلال القرن السابع عشر الميلادي وارتبط اسمها بأهم منتج زراعي وتجاري لليمن وهو البن الذي اشتهر باسم (Mocka coffee)، حيث كان البن يمثل أهم سلعة يمنية تصدر إلى الخارج عبر ميناء المخا، بالإضافة إلى الصبر والبخور وأعواد الأراك وكذا الزبيب وغير ذلك... كما أن المخا كانت تمثل سوقاً لتبادل السلع التجارية المختلفة وبدأت المخا وميناؤها يفقدان أهميتها في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بعد اشتهار ميناء عدن الذي اهتم به البريطانيون، وكذا بعد إنشاء ميناء الحديدة من قبل العثمانيين، بالإضافة إلى ما عانته المدينة خلال الصراعات والحروب التي شهدتها حيث دمرت معظم أو كل معالمها ومبانيها وقصورها وأسواقها ومتاجرها الكبيرة.

وتعتبر مدينة المخا القديمة إحدى المدن التاريخية الهامة، حيث كانت تحتوي على العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي ذكرتها المصادر التاريخية والتي من أهمها ما ذكره الرحالة المشهور "كارستن نيبور" عندما زارت بعثته المدينة في ٢٣ ابريل عام ١٧٦٣م وغادرتها في ٩يوليو ثم عادت إليها في ٥ أغسطس وغادروا اليمن عبرها في ٢٣ أغسطس من نفس العام. حيث يقول:- "إن المخا مدينة مأهولة بالسكان ومسورة، بالإضافة إلى السور توجد أبراج للحراسة على طريق موزع منتشرة بين المدينة وبير البليلي، وعلى البحر تطل قلعتان مزودتان بمدافع وهما قلعة طيار، قلعة عبد الرب بن الشيخ الشاذلي، وبعض البيوت داخل سور المدينة مبنية بالحجارة بطريقة جميلة مشابهة لطريقة بناء البيوت في بير العزب بصنعاء، أما أكثر البيوت سواء داخل السور أو خارجه فإنها متنوعة، منها المنازل الكبيرة وهي مبنية بطراز المباني التهامية المعروفة في زبيد وغيرها، والأخرى عبارة عن أكواخ مخروطية من العشش المبنية بالقش، وكان يدور حول المدينة سور له خمسة أبواب هي:-

١- باب العمودي، ٢- باب الشاذلي ٣- باب فجير ٤- باب صندل ٥- باب الساحل. وقد ضمن نيبور في يومياته المشهورة رسماً توضيحياً للأبواب الآنفة الذكر إضافة إلى بعض المواقع الهامة وفقاً للتسلسل التالي: -

١- قصر عامل مدينة المخا ٢- المقبرة التي يقبر فيها الأوروبيون ٣- أبراج على الطريق المتجهة إلى موزع ٤- الطريق إلى بيت الفقيه.

وفي خارج المدينة كانت تنتشر أشجار النخيل بكثرة وبين هذه الأشجار توجد حدائق جميلة. ويشير "نيبور" إلى أنه كان يسكن في المخا حوالي ٧٠٠ هندي ومجموعة من اليهود منعزلين خارج المدينة. (انظر خريطة المخا التي رسمها نيبور) كما تذكر المصادر الأخرى والوثائق الخاصة بالشركات التجارية الأجنبية أنه كان لها مقرات دائمة تابعة لها مثل شركة الهند الشرقية وغيرها...

وتذكر هذه المصادر أن تاريخ تأسيس أول وكالة انجليزية ومقر للمندوب الإنجليزي إلى إبريل ١٦١٨م بعد أن حصل "أندرو شيلنج" على مرسوم من إمام صنعاء ومن حاكم المخا يسمح للإنجليز بالتجارة في أي ميناء يمني ولم يتم الاستغناء عن هذا المقر نهائياً إلا في عام ١٨٢٠م.

كما كان هناك أيضاً وكالة ومقراً لشركة الهند الشرقية الهولندية الذين احتفظوا بمبنى المركز التجاري الهولندي في المخا طوال القرن الثامن عشر، وفي مطلع القرن التاسع عشر كان قد مر حين من الدهر على المركز وهو مهجور.

وفي العام ١٧٠٨م تم عقد اتفاق تجاري بين الفرنسيين وحاكم المخا وأسس بذلك مركز تجاري فرنسي في المدينة.

وفي سنة ١٨٠١م كان الدكتور "برينجل" الجراح المساعد عند حكومة بومباي قد رافق السفينة ماري إلى البحر الأحمر التي رست في ميناء المخا، وقد بعثه قائد السفينة إلى صنعاء برسالة وهدايا للإمام، حيث استطاع إعادة الامتيازات التجارية التي كانت تتمتع بها انجلترا في الماضي، وحصل أيضاً على إذن بإقامة مستشفى بحري في المخا.

وفي سنة ١٨٠٤م تمت أول محاولة لإنشاء مركز تجاري أمريكي في المخا، واستطاع بعض قباطنة السفن الأمريكيون الحصول على إذن من الحاكم برفع علمهم على المنزل الذي استأجروه في المدينة، وبعد ذلك أقيم أول مركز تجاري أمريكي في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة المخا.

وفي العام ١٩٠٩م أثناء الحرب الإيطالية التركية قام الأسطول الإيطالي الذي كان يفرض حصاراً على الموانئ اليمنية في البحر الأحمر بقصف مدينة المخا وأحدث أضرار كبيرة على المدينة وسورها ومبانيها.

وفي الوقت الحاضر أصبحت المدينة لا تعدوا أكثر من مجموعة مبانٍ قديمة معظمها أطلال ولم يبقى شيئاً من السور والأبواب والقصور والوكالات التجارية الأجنبية. ولم نستطع أيضاً تحديد مواقعها حالياً ولا موقع مقبرة الأجانب، وتحتاج إلى عمل مسوحات دقيقة وحفريات استكشافية عاجلة قبل فوات الأوان حيث الزحف المعماري الحديث بدأ يطغى على كل شيء وزاد الزحف إلى داخل موقع وأطلال المدينة القديمة.

٢- ميناء المخا القديم:

يقع على الساحل جنوب غرب مدينة المخا، ولم يتبقى من معالمه سوى بقايا أساسات من الحجارة مطمورة بالرمال وتمتد على مسافة حوالي (٣٠-٥٠م) إلى البحر، وكان فناء الميناء الذي تصل مساحته حوالي(٤٠×١٢متراً) بني على أساس خرساني كان يوجد في قمته صحن دائري من معدن النحاس يرتبط بسلم حديد إلى أسفل، وكان يوجد فنار قديم للميناء لإرشاد السفن وتتحدث المصادر أنه تخرب أكثر من مرة، وآخر فنار كان من الحديد لازالت بقاياه موجودة في الموقع وكذا بقايا الرصيف الحديدي، وهذا قد عانى من الإهمال، وتتزايد سوء حالة الموقع نتيجة للعوامل البيئية والرطوبة العالية التي أثرت في زيادة الصدأ والتآكل للمعالم في الميناء، وحديثاً أقيم الميناء الجديد بجانب الميناء القديم الذي أصبح جزءاً داخله وربما تطغى التوسعات الحديثة للميناء على تلك الآثار الباقية.

لقد كان ميناء المخا أهم وأشهر الموانئ اليمنية لفترات زمنية طويلة حيث كان في البداية الميناء الوحيد على البحر الأحمر لمملكة سبأ وقتبان ومن ثم مملكة سبأ وذو ريدان وحتى العصر الإسلامي والعصر الحديث. وقد لعب ميناء المخا القديم أدوراً هامة سياسية واقتصادية وتجارية على مر العصور وتعرض للعديد من الاعتداء والتدمير لأكثر من مرة....

وقد تم إصلاح الميناء كما تذكر المصادر أكثر من مرة ومنها أن الإمام المتوكل إسماعيل كان قد حصن الميناء تحصيناً قوياً بعد الاعتداء عليه من قبل البرتغاليين في عام (١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م)

وقد اشتهر ميناء المخا في التاريخ الحديث بتصدير البن اليمني والذي لم يكن السلعة الوحيدة التي يتم تصديرها من ميناء المخا وإنما كان أهمها وأشهرها.

٣- مسجد الشاذلي

الموقع:

يقع المسجد في حارة الشاذلي بين قبة ضريح العمودي من الشمال، وضريح الصديق من الجنوب.

التسمية:

يعرف المسجد باسم مسجد الشاذلي نسبة إلى الشيخ على بن عمر الشاذلي المتوفى سنة ٨٢١ هجرية.

المنشى وتاريخ الإنشاء:

نتيجة التوسعة والإضافات والترميمات المتعددة التي تعرض لها المسجد على مر العصور والتي كانت سببا في صعوبة تحديد تاريخ البناء الأول، خاصة وان الجامع يخلو من أية نصوص تأسيسية تشير إلى مراحل البناء الأول، كما أغفلت المصادر التاريخية الإشارة إلى المنشئ وتاريخ الإنشاء، ولم يصلنا سوى إشارة أوردها المؤرخ المرحوم عبد الرحمن الحضرمي في كتابه تهامة في التاريخ مستنداً إلى ملزمة ضرار عبد الدائم بقوله (بأن الوزير حسن باشا أمر بعمارة قبة على ضريح الشيخ بن عمر الشاذلي في سنة ١٠٠٠من الهجرة النبوية، وأيضا بناء الجامع ومنارة شرقي القبة، ونصب فيه منبراً من الحجر الأخضر ثم صلت فيه الجمعة).

الوصف المعماري:

الجامع في مجملة يتكون من مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، ويتكون من مصلى غطي بست قباب، ومئذنة في الضلع الشرقي، ويطل على الواجهتين الشرقية والجنوبية على مصلى مضاف خلال فترة الإمام يحيى حميد الدين كما أشارت إليه بعض النصوص التي تعلو المحراب الشرقي. وتطل الواجهة الجنوبية حالياً على مصلى حديث العهد.

الواجهة الشمالية:

تمتد بطول ٣٤,٣٢ متراً، وتشغل جدار القبلة للمصلى الغربي الأول قبل التوسعة، يمتد من الركن الغربي حتى نهاية الجدار الشرقي.

٤- ضريح علي بن عمر الشاذلي

التسمية: ترجمة صاحب الضريح أوردها الشرجي في طبقات الخواص "أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن دعسين القرشي الصوفي الشاذلي" وقال "له في المخا زاوية وأصحاب" كما يذكر بأنه "توفي في سنة ٨٢١هـ وقبره في القرية الذكورة (المخا) معظم مقصود للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج".

الوصف: عبارة عن مبنى مستطيل الشكل مقسم إلى ثلاث أجزاء هي: -

١- القبة الضريحية:

وتشمل غرفة مربعة الشكل تغطيها قبة بصلية الشكل تقوم على حنيات ركنية. ويقع الضريح "القبر" وسط الغرفة يعلوه "مغطى" تابوت خشبي مستطيل الشكل والجزء العلوي مثلث الشكل، هذا التابوت مملوء بالكتابات والزخارف "ولم نتمكن من قراءتها وتصويرها وتوثيقها نظراً لأنه مغطى بأغطية قماشية كثيفة بالإضافة إلى عدم السماح لنا برفعها" ومدخل القبة الضريحية يوجد وسط الجدار الشمالي الذي يؤدي إلى الجزء الثاني من المبنى، وإلى يسار الباب من الجهة الغربية على نفس الجدار الشمالي توجد حنية محراب صغيرة.

٢- القاعة الوسطى:

مستطيلة الشكل وسقفها على شكل قبو ويفتح إليها المداخل الرئيسية للمبنى وأيضاً مدخل القبة الضريحية وقد قسمت هذه القاعة إلى عدة أجزاء استغل بعضها في عمل قبور بعضها أرضية والبعض مرتفع، تغطيها أشكال مثلثة أو أقبية وتخص أشخاص من أسرة الشاذلي. أما المداخل الرئيسية أحدها مغلق يقع في الجهة الشرقية والذي كان يؤدي إلى ممر يصل الضريح بالجامع. أما المدخل الأخر من الجهة الغربية وهو مدخل بارز مغطى بقبة.

٣- الجزء الثالث:

قاعة مستطيلة الشكل مقسومة بواسطة عقدين كبيرين ترتكز على دعامة في الوسط وعلى الجدران، استغلت في فترات متأخرة كمدافن أحداها يقال أنها لامرأة عثمانية "تركية"؟.

مواد البناء والزخارف: المبنى بشكلٍ عام مبنى بالآجر بما فيها القبة والأقبية التي تسقف بعض الأجزاء وبعض الأسقف بواسطة الأخشاب "الأسقف المسطحة". أما العقود فمعظمها مدببة الشكل، وتوجد النوافذ المصمتة، والمبنى مطلي بمادة النورة.

٥) ضريح العمودي:

الموقع: مدينة المخا القديمة- حارة العمودي- شمال أطلال المدينة القديمة وجامع الشاذلي.

الوصف:

عبارة عن مبنى مربع الشكل مرتفع عن مستوى الشارع حيث يصعد إليه بواسطة درج، وتغطي المبنى قبة تقوم على منطقة انتقال مثمنة بواسطة حنايا ركنية.

القبر: يوجد في الجزء الجنوبي الشرقي داخل القبة ويقوم عليه تابوت خشبي مستطيل قمته مثلثة (أو جملونية) ونفذت على التابوت الخشبي الزخارف النباتية والهندسية والكتابات والتي قوامها أدعية وآيات قرآنية واسم صاحب القبر واسم الشخص الذي قام بعمل التابوت:

((علي بن قايد...... الشيخ محمد........ بن الشيخ سعيد بن عبد الله العمودي))....الخ والعمودي شخص مشهور له العديد من الأعمال الخيرية والمكرمات الكثيرة التي يذكرها القائمون على الضريح.

إلى جانب أن الحارة سميت باسمه وأحد أبواب سور المخا القديم الذي كان يوجد في هذه الجهة الشمالية لمدينة المخا القديمة. وإلى جهة الشرق من الضريح كان يوجد مسجد للعمودي ولكن حالياً أقيم في مكانه مسجد جديد.

٦- ضريح الصديق:

الموقع: في مدينة المخا القديمة – جنوب ضريح وجامع الشاذلي.

الوصف:

عبارة عن مبنى مربع الشكل تغطيه قبة أقيمت على منطقة انتقال مثمنة بواسطة حنايا ركنية، المدخل يفتح في وسط الجدار الغربي وهو مدخل صغير غير معقود. توجد بعض الزخارف البسيطة وهي عبارة عن زخارف متموجة تدور حول رقبة القبة. وفي وسط المبنى مكان القبر لكن التابوت الخشبي لم يعد موجوداً فوق القبر؟!! ولم نجد أية كتابات للتعرف على صاحب الضريح واسمه وتاريخ المبنى.

٧- أطلال مسجد السوق:

الوصف:

أطلال وبقايا أساسات من الأحجار والآجر، وأهمها بقايا المئذنة التي تتكون من قاعدة مربعة الشكل يعلوها بقايا بدن مثمن صغير نفذت عليه زخارف هندسية عبارة عن نوافذ مصمتة معقودة بعقود مدببة يعلوها بدن أسطواني عليه زخارف هندسية عبارة عن أشكال هندسية لمربعات متجاورة الأركان نفذت بمادة الآجر.

٨- نوبة ضريبة الإمام:

الموقع: في الجزء الشمالي لحارة العمودي

الوصف:

يذكر أن من شيد هذه النوبة هو الإمام أحمد حميد الدين، وكانت وظيفتها للمراقبة وجبي الضرائب.

النوبة مبنية من الأحجار وهي اسطوانية الشكل تتألف من دورين، الدور الثاني مكشوف من أعلى ويلاحظ على الشرفات فتحات المراقبة.

٩- مسجد حارة صندل

الموقع:

يقع المسجد في حارة صندل بحيث يشرف من الشرق على شارع متسع تطل عليه المنشآت التجارية، ومن الغرب على ساحل البحر.

التسمية وتاريخ الإنشاء:

قيل بان المسجد كان يعرف باسم مسجد صندل، ويعرف حاليا باسم مسجد الرحمة، وقد أزيل المصلى ومرافقه القديمة، واستحدث مصلى ومرافق حديثة ماعدا المنارة.

في الركن الجنوبي الشرقي للمصلى تبدأ المنارة بقاعدة مثمنة الأضلاع تبرز عن الجدار الجنوبي، وبدن ينقسم إلى جزأين الجزء الأول بدن قصير مثمن الأضلاع يعلوه بدن طويل أسطواني الشكل ينتهي بشرفة اسطوانية يرتكز عليها جوسق مثمن زينت أضلاعه بمقرنصات تمثل دخلات مصمتة ومعقودة بعقود نصف دائرية، وفتح في أحد أضلاع المثمن باب المؤذن، ويتوج الجوسق قبة صغيرة مضلعة، ومكسوة بمادة النورة وكذا قاعدة وبدن المنارة.

١٠) مسجد عماري:

الموقع: في حارة عماري جنوب شرق مدينة المخا القديمة – وإلى الجنوب من الطريق الإسفلتي- الشارع العام.

الوصف: عبارة عن مسجد وقبة ضريحية.

يتكون المسجد من بيت الصلاة وهي عبارة عن صالة مربعة الشكل يعلوها مثمن مقام على أربع حنايا ركنية تقوم عليها القبة. ويفتح المدخل في وسط الجدار الغرب وهو معقود بعقد مفصص – وقد سد مؤخراً بالطوب والأسمنت، وقد تهدم بعض أجزاء من المسجد والقبة وأجزاء من الجدار الجنوبي والجدار الشرقي وكذا حائط الصحن المكشوف في الجهة الجنوبية.

الفناء المكشوف ((الصرح)) :-

يتقدم بيت الصلاة في الناحية الغربية، كما توجد قاعة مستطيلة غرب بيت الصلاة ومطلة على الصرح وسقفها على شكل قبو.

المنارة:

تقع في الركن الشمالي الغربي للصرح وهي صغيرة الشكل عبارة عن بناء مربع صغير يقوم عليه أربعة عقود مدببة تسقفها قبة ضحلة، ويقع مدخل المنارة من الجهة الغربية تؤدي إلى الصرح.

يلاحظ أيضاً أن المسجد كان غنياً بالزخارف الهندسية والنباتية والتي نفذت بواسطة مادة البناء الآجر ومطلية بالنورة. وطراز المسجد شبيه إلى حد ما بطراز البناء الرسولي.

١١) منزل المساوى (نموذج لمبنى سكني قديم)

الموقع: يقع في الجنوب الشرقي من مدينة المخا – وجنوب الشارع العام بالقرب من مسجد عماري من الجهة الشرقية.

الوصف:

يمثل المبنى نموذج الطراز بناء المنازل السكنية في المخا والمنطقة التهامية بشكل عام على سبيل المثال منازل زبيد... والتي تكاد أن تتشابه في تخطيطها الإنشائي ومواد البناء والغناء الزخرفي التي تغطي جدرانها.

يتكون المنزل من مساحة مكشوفة في الوسط، والجداران الخارجية مرتفعة إلى حد ما من ثلاث جهات هي الشمال الشرق الغرب، ويفتح في كل جدار مدخل غير معقود، وفي الجهة الجنوبية توجد غرف السكن وعددها أربع غرف مستطيلة الشكل لها مداخل معقودة بعقود تفتح إلى الساحة المكشوفة.

الغرفة الوسطى هي أكبر الغرف لها مدخلين كبيرين عليها عقود مدببة، وربما أن الغرفة هي غرفة الاستقبال والجلوس الرئيسية في المنزل.وتفصل غرف الحريم "أو أهل البيت" عن صالة الاستقبال بواسطة جدار.

يتميز هذا المنزل بالزخارف التي تزين واجهات الجدران الخارجية المطلة على الساحة المكشوفة وأيضاً الجدران الداخلية للغرف وهي زخارف هندسية ونباتية بديعة وجميلة جداً ونفذت بواسطة الأجر والنورة.

المنزل مهجور وقد تهدمت بعض أجزاء من الجدران وبعض السقوف وهو بحاجة إلى صيانة وترميم والحفاظ عليه كنموذج للمنازل السكنية القديمة في المخا. ويقال بأن المنزل هو لشخص يدعى المساوى.

١٢– مسجد قبة الحمام:

الموقع:

يقع المسجد في حارة تسمى بحارة أبو إسماعيل، وتحديدا إلي الجنوب من الشارع العام لمدينة المخا.

التسمية:

يعرف المسجد عند أبناء الحي باسم مسجد قبة الحمام، ولا يعرف هل هذه التسمية تنسب إلى القائمين على المسجد أم على المنشى، ومما زاد في صعوبة الأمر خلو المسجد من أي نصوص تأسيسية تشير إلى المنشى وتاريخ الإنشاء.

الوصف المعماري:

يتكون المسجد من مساحة مستطيلة غير منتظمة الأضلاع، ويضم مصلى ومئذنة، يتقدم المصلى فناء شرقي وحمامات وضوء.

ومن خلال المشاهدة الميدانية لهذه المنشأة يلاحظ بأن المسجد كان يتألف من مصلى ذو مساحة مربعة، وفناء مكشوف محاط بالمصلى من جميع جهاته الأربع. ونتيجة كثرة المصلين تم إضافة وضم الفناءين الغربي والجنوبي إلى المصلى، وغطى بشكل قبو، وفتح في الجدارين الغربي والجنوبي إلى للمصلى ستة عقود بواقع ثلاثة عقود في كل ضلع منها تفضي إلى التوسعة المضافة مما شكلت رواقين غربي وجنوبي يتقدمان المصلى.

وهذا الطراز من المساجد ربما يمثل الطراز الذي ينسب إلى العصر العثماني، وهذا مجرد افتراض قابل للتعديل إثناء الدراسة والبحث العلمي، وهذا الطراز يماثل مسجد قبة البكيرية ومسجد قبة المهدي عباس بمدينة صنعاء.

ومن الإضافات الملحقة مئذنة المسجد، فقد لوحظ بان مدخل المئذنة يفتح في الضلع الشرقي ويؤدي إلى الفناء الشمالي.

الواجهات من الخارج:

يطل المسجد بواجهاته الأربع على شوارع متسعة وشيدت جدران المسجد بقوالب الآجر، وملطت وكست الجدران بالنورة.

الواجهة الشمالية:

تطل الواجهة الشمالية على الفناء الشمالي بمساحة مستطيلة ويمتد من الركن الشمالي الشرقي إلى الشمالي الغربي ويتوسط جدار القبلة كتلة محراب تبرز عن سمت الجدار ويتوسط حنية المحراب شباك صغير يسمح بتلطيف جو المصلى، ويميز المعمار غطاء كتلة المحراب بزخرفة محزوزة تمثل صدفة بحرية.

الواجهة الغربية:

تطل الواجهة الغربية للمصلى على شارع متسع وأرض بمساحة مستطيلة تمتد من الركن الشمالي الغربي حتى نهاية الركن الجنوبي الغربي، وفتح المعمار بها مدخلان أحداهما رئيسي والأخر ثانوي، يودى كل منهما من الشارع إلى الرواقين الغربي والجنوبي، المدخل الرئيسي عبارة عن مدخل تذكاري فتح في نهاية الضلع الغربي من الركن الجنوبي الغربي، ويتكون من كتلة معمارية غير بارزة عن واجهة المبني نحو الخارج، ويرتد نحو الداخل بمساحة مربعة مغطاة بقبة تقوم على أربع حنايا ركنية كمنطقة انتقال ترتكز عليها القبة، ومنطقة الانتقال محمولة على جدارين وثلاثة عقود. يؤدي المدخل إلى الرواقين الغربي والجنوبي. والمدخل الآخر ثانوي يتوسط الجدار الغربي ويؤدي من الشارع إلى الرواق الغربي، ويتكون من فتحة مستطيلة متوجة بعقد مدبب، ويكتنف المدخل الثانوي شباكان معقودان بعقدين مدببين.

الواجهة الجنوبية:

تمتد بطول ١٢,٧٢ مترا وتطل على أرض فضاء.

الواجهة الشرقية:

تطل الواجهة الشرقية للمصلى إلى الفناء الشرقي بمساحة مستطيلة، وفتح في هذا الضلع مدخل معقود بعقد مدبب في الركن الجنوبي الشرقي يفضي من الفناء إلى الرواق الجنوبي.

وفي الركن الشمالي الشرقي استحدث مدخل غير معقود يفضي إلى الرواق الشمالي، ويتوسط الجدار شباكين مستطيلين متوجين بعقدين مدببين.

المصلى من الداخل:

يتكون المصلى من ثلاثة أروقة رواق شمالي بمساحة مربعة، تسقفها قبة شاهقة الارتفاع، وذات قطاع مدبب، تقوم على أربع حنايا ركنية، بواقع حنية في كل ركن، وتمثل منطقة انتقال مربع القبة إلى مثمن الحامل للقبة، ويشغل منطقة الانتقال مقرنصات دالية مكونة من أربع حطات متتالية، تسند مناطق الانتقال ثلاثة عقود تفضي إلى الرواق الغربي، وثلاثة عقود تفضي إلى الرواق الجنوبي، وترتكز العقود على ثلاث دعائم والجدارين الشمالي والشرقي للرواق الشمالي. ويتوسط جدار القبلة حنية محراب بعمق معين معقودة بعقد مدبب وطاقية ذات قطاع مدبب ويتوجها. عقود مفصصة، وعلى جانبي حنية المحراب عمودان مخلقان ببدن أسطواني وتاج كورنثي نفذا بالآجر ومطليان بالنورة، ويخلو صدر المحراب من أي زخارف ظاهرة للعيان، ويكتنف المحراب كتيبتين على كل جانب كتيبة معقودة، وعلى يسار الكتيبة التي في الجانب الأيسر مدخل يفضى إلى سلم صاعد ملتصق بضلعين جدار القبلة ويرتفع باتجاه سطح المصلى بثمان درج وينتهي بظلة مرتفعة عن السطح الجملوني(قبو)

المنارة:

تقع المنارة ملاصقة للركن الشمالي الغربي لجدار المصلى، بقاعدة بارزة إلى الخارج، وتتكون من قاعدة مربعة ولها مدخل شرقي، وبدن ينقسم إلى قسمين، القسم الأول والأدنى بدن مثمن يعلو القاعدة، يعلوه بدن ثاني قصير اسطواني الشكل ينتهي بشرفة مستديرة تستند على أربع حطات من المقرنصات المثلثة الشكل المنفذة بالآجر، ومكسوة بالنورة، ويعلو الشرفة جوسق اسطواني فتح فيه باب المؤذن، ويغطى الجوسق قبة صغيرة ذات قطاع نصف دائري تتوج المئذنة، وزين الجوسق من أعلى بزخارف نباتية تمثل نبتة ثلاثية الفصوص يعلوها زخارف هندسية لمعينات منشورية ملتفة حول الجوسق، تعلوها زخرفة نباتية لأنصاف مراوح نخيلية.

الفناء:

بعد التوسعة التي أجريت للمسجد فإنه يضم حاليا فنائين فناء شرقي وفناء شمالي، فالفناء الشرقي يتقدم المصلى من الجهة الشرقية بمساحة مستطيلة يمتد من الشمال إلى الجنوب من الشرق إلى الغرب، ويمتد الجدار الشمالي من طرفة الشرقي نحو الغرب بموازاة كتلة المحراب للمصلى، ويوجد في الطرف الشمالي الشرقي لسور الفناء كتلة محراب بارزة إلى الخارج ومن الداخل تمثل حنية معقودة بعقد مدبب، وقد بنيت جدران فناء المسجد بقوالب الآجر وكسيت بملاط النورة من الداخل والخارج.

مداخل الفناء:

للفناء مدخلان الأول مدخل شمالي ثانوي غير معقود يفضي من الشارع إلى الفناء الشمالي، ومدخل ثاني معقود بعقد مدبب فتح في منتصف الجدار الشرقي للفناء يؤدى من الشارع إلى الفناء الشرقي.

حمامات الوضوء:

يضم الجزء الجنوبي الشرقي للفناء الشرقي حمامات وضوء مستحدثة بمواد حديثة العهد.

حالة المنشأة:

يلاحظ في كثير من أجزاء المنشأة تصدع جدرانها وآيلة إلى السقوط وتتطلب إلى الترميم حسب الطرز المعمارية للمنشأة.

١٣- مسجد الحيلة:

الموقع:

يقع مسجد الحيلة في حارة الجعدي جنوب شرق مدينة المخا بحيث يشرف من الشمال والشرق على ارض فضاء ومباني سكنية ومن الغرب على طريق مؤدية إلى الطريق المعبدة والرئيسية لمدينة المخا ومن الجنوب على مباني حديثة الإنشاء.

التسمية والمنشئ:

من خلال مشروع المسح ذكر قيم المسجد بأن المسجد يعرف باسم مسجد الحيلة، كما أغفلت المصادر التاريخية المنشى وتاريخ الإنشاء.

الوصف المعماري:

يتكون مسجد الحيلة من مساحة شبه مربعة تمتد من الشرق إلى الغرب ويضم مصلى يشغل القسم الجنوبي من المساحة، وفناء شمالي بالإضافة إلى مئذنة وحمامات وضوء.

بيت الصلاة

يتكون المصلى من الخارج من مساحة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق إلى الغرب تستند بأربعة جدران مبنية بواسطة قوالب الآجر المحروق ومكسوة بطبقة من النورة. تطل الواجهة الشمالية على فناء الصحن، يتوسطها كتلة محراب بارزة عن جدار الواجهة ويكتنف المحراب من الجانبين مدخلان يقودان من الفناء إلى داخل بيت المصلى ويتكون كل منها من فتحة راسية متوجة بعقد مدبب ويليه عقد مفصص واكتفي المعمار بعمل فتحة اسطوانية على باطن العقد تسمح بدخول هواء يلطف جو بيت الصلاة، وترك بقية الأجزاء مصمتة، وعلى يمين ويسار المحراب نافذتين مصمتتان متوجتان بعقدين مدببين.

ويلاحظ بأن بقية جدران المصلى تخلو من أي فتحات من الخارج، فيما عدا استحداث نافذة صغيرة غير مقصودة في الجدار الشرقي ويتوج واجهات المسجد شرفات متباعدة على هيئة مثلثات نفذت بالآجر والنورة.

وغطى المصلى بثلاث قباب، متتالية ومتوازية من الشرق إلى الغرب، تتكون كل منها من الخارج من مثمن يعلو مستوى السطح تقع عليه رقبة القبة، وتسند عليها القبة المكسوة بطبقة من القضاض.

المصلى من الداخل

يتكون المصلى أو الحرم من الداخل من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، قسمت إلى ثلاث مساحات مربعة بواسطة عقدين متعامدين على جدار القبلة قطاع كل منها عقد مدبب ويستند كل عقد على كتفين ملاصقين وبارزين للجدارين الشمالي والجنوبي، وتلك المربعات يغطى كل منها قبة محمولة على أربع

مناطق انتقال متعدد الحطات من المقرنصات التي اتخذت شكل المثلثات والمشّكلة بواسطة قطع الآجر المكسوة بالنورة في عدة صفوف، حولت المربع إلى مثمن يعلو مستوى سطح المسجد، ترتكز علية قبة دائرية تحمل قبة مرتفعة عن فناء الحرم.

ويتوسط الجدار الشمالي للقبة الوسطى كتلة محراب بحنية مجوفة ذات عمق معين ويعلو الحنية طاقية ذات عقد مدبب، ويخلو صدر المحراب من الأشكال الزخرفية.

وتتوزع في الجدار الجنوبي عدد من الكوات الصغير المعقود بعقود مدببة وفي الجدار الشرقي شباك غير معقود.

الفناء:

يتكون الفناء من مساحة مستطيلة تمتد بموازاة الواجهة الشمالية للمصلى من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب محاطة من الجهتين الغربية والشمالية بجدار من الآجر، ويفضي الجدار الشرقي بمدخل المئذنة وحمامات الوضوء إلى الفناء نفسه، ويتوسط الجدار الشمالي لفناء الصحن محراب بحنية مجوفة ذات عمق معين متوجة بعقد مدبب وبارز إلى الخارج عن مستوى الجدار، وعلى يمين المحراب فتح مدخل مستطيل الشكل متوج بعقد مدبب يفضي إلى الشارع، الذي يفصل بين المسجد والمنازل المجاورة. ومن الملاحظ بان الجزء الشمالي الغربي للفناء قد سقف حديثا بسعف النخيل.

المئذنة:

تقع المئذنة ملاصقة للركن الشمالي الشرقي للمصلى، وتبرز بقاعدة مستطيلة إلى الخارج يعلوها جوسق مدبب ومجوف مستطيل الشكل فتح في الواجهات الشرقية والجنوبية والغربية نوافذ مستطيلة متوجة بعقود مدببة ويسقف الجوسق قبة صغيرة وله مدخل شمالي معقود يقف عليه المؤذن، وللمئذنة سلم يتكون من عدد من الدرج يمتد إلى فناء الصحن.

حمامات الوضوء:

تقع في الجزء الشرقي للفناء ولها مدخلان الأول مدخل غربي يفضي من الحمامات إلى فناء المسجد والآخر يفضي من الحمامات إلى الطريق العام. ومن الملاحظ بأن تلك الحمامات قد استحدث الكثير منها.

حالة المنشأة:

يلاحظ بأن المنشأة قد تعرضت في الكثير من أجزائها للترميم العشوائي بمادة الاسمنت، والأجزاء الأخرى متهالكة.

١٤– قبة مسجد المغني

الموقع: يقع المسجد في حارة المغنى وإلى الشمال من مسجد عبد الله سلطان.

التسمية: يعرف المسجد باسم قبة مسجد المغنى، ويخلو المسجد من الأشرطة الكتابية التي تشير إلى المنشئ وتاريخ الإنشاء.

الوصف:

تتكون المنشأة من مساحة مستطيلة غير منتظمة، وتشمل حرم (مصلى) وفناء، ومئذنة، وحمامات وضوء.

الحرم (المصلى): يتكون الحرم من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وقسمت تلك المساحة إلى ثلاث مساحات مربعة بواسطة عقود ذات قطاع مدبب، وتستند أرجل العقود على أربعة أكتاف بارزة عن الجدارين الشمالي والجنوبي من الحرم.

ويغطى الحرم ثلاث قباب محمولة كل قبة على أربع حنايا ركنية، كمنطقة انتقال حولت مربع القبة إلى مثمن تستند عليه رقبة وجسم القبة، ويشغل مناطق الانتقال مقرنصات تمثل أربعة صفوف ذات أشكال دالية.

ويتوسط الضلع الشمالي لمربع القبة الوسطى كتلة محراب مكون من حنية مجوفة ذات عمق معين مغطاة بطاقية مدببة، ويكتنف المحراب عمودين مخلقين ببدن مضلع وقاعدة وتاج كورنثى الشكل، وزين صدر المحراب بإطار مستطيل الشكل يتوسطه عقد مدبب متوج بزخرفة لأنصاف مراوح نخيلية وعلى الجانبان وريدة ثمانية الفصوص، كما زين الجدارين الشمالي والجنوبي للحرم بمقرنصات متدلية ومتتالية لعقود مدببة، وعلى جانبي المحراب توجد كوتان معقودتان يشغلان لوضع المصاحف الموقوفة على المسجد ويشغل الجدار الجنوبي نافذتان معقودتان ومصمتتان، احدهما مخصصة لوضع مستلزمات المسجد من السراج والزيت وغيره، والأخرى كتيبة لحفظ مصاحف المسجد.

وللحرم مدخل غربي معقود بعقد مدبب يفضي من الفناء إلى مربع القباب.

الفناء:

يتكون الفناء من مساحة مستطيلة تمتد بموازاة الجدار الغربي للحرم وحديثاً تحول الفناء إلى مصلى وغطي بسقف مسطح من الاسمنت وجدران شيدت بقوالب الطوب الأسمنتي.

المنارة:

تقع المنارة خارج الركن الجنوبي الغربي للحرم بقاعدة وبدن مربع ولها مدخل جنوبي يقف عليه المؤذن داخل تجويف البدن المغطى بقبة صغيرة.

حمامات الوضوء:

في الركن الجنوبي الشرقي من الفناء تم استحداث حمامات الوضوء.

حالة المنشأة:

يلاحظ بأن القبة الشرقية تم إعادة ترميمها باستخدام مواد حديثة كالإسمنت والحصى والنيس وكسيت الجدران الخارجية بالحجر ومادة الاسمنت.

١٥) مستوطنة قديمة "ما قبل التاريخ"

الموقع: شمال محطة المخا المركزية للكهرباء

مساحة الموقع: حوالي ١كم تقريباً

الوصف:

مساحة المستوطنة كبيرة جداً ومكونة من عدة أجزاء "تجمعات سكنية" وقد تم تحديد هذه المستوطنة من خلال البقايا على السطح والتي تتكون من الأصداف البحرية وكسر بيض النعام وبعض الكسر الفخارية وأحجار الأوبسيديان المختلف الألوان إلى جانب العثور على بعض الكسر الأدوات الحجرية مثل أجزاء من رؤوس أسهم وسكاكين ومكاشط وغيرها....

هذا الموقع قد سبق اكتشافه من خلال المسح الأثري التي قامت به البعثة الأثرية الإيطالية في الأعوام ٨٦– ١٩٨٧م. وحدد تاريخه من خلال الفحص المعملي بواسطة راديو كربون إلى حوالي الألف الثالث ق.م "أنظر تقرير البعثة في الإدارة العامة للآثار".

١٦) مسجد الشاذلية:

الموقع: قرية الشاذلية — جنوب شرق قرية النوبة، شمال قرية الديردام

الوصف:

عبارة عن بناء مستطيل الشكل له محرابين، وإلى بيت الصلاة يفتح مدخلين بسيطين يؤديان إلى الفناء المكشوف في جنوب بيت الصلاة.وللمسجد منارة صغيرة عبارة عن بناء صغير تغطية قبة ضحلة.

مواد البناء من الأحجار والأجر ومطلي بالنورة، ولا توجد فيه أية زخارف.

١٧) قبة أبو زريق

الموقع: في منطقة الخضراء جنوب غرب مدينة وميناء المخا.

الوصف: يتكون المعلم من العناصر المعمارية التالية:

البنية: مربعة الشكل مبنية من الأحجار والآجر، يعلو البناء المربع مثمن يعلوه أربع حنيات ركنية تنتهي بعقود مدببة ترتكز عليها رقبة القبة البصلية الشكل.

المحراب: يفتح في منتصف جدار القبلة وهو عبارة دخلة ذات عمق بسيط ويعلوها عقد مدبب يعلوه عقد مفصص ينتهي في الأعلى بوردة ثلاثية البتلات ((الفصوص)) ويكتنف المحراب من الجانبين عمودين مخلقين تيجانها بشكل كمثرى.

المدخل: يفتح في منتصف الجدار الغربي وهو معقود بعقد مدبب يعلوه عقد مفصص ينتهي في الأعلى بوريدة ثلاثية.

النوافذ: تفتح على جدار القبلة يمين ويسار المحراب نافذتان معقودتان بعقود مدببة. وفي منتصف الجدار الشرقي تفتح نافذة معقودة بعقد مدبب، وفي الجدار الجنوبي توجد نافذة مصمتة عليها عقد مدبب وعلى جانبيها نافذتين صغيرتين معقودتين بعقود مدببة.

الزخارف:

مجموعة من الزخارف الهندسية والنباتية والحنايا الركنية التي تزين وسطها بورقة اللوتس ونهايات العقود وأعلى المدخل وجوانب المحراب وكلها زخارف بسيطة نفذت بواسطة مادة البناء من الآجر والنورة، إلى جانب زخارف المراوح النخيلية التي تزين طاقية المحراب ويزين منطقة الانتقال من المربع إلى المثمن شريط زخرفي متموج.

الملحقات: كانت توجد بركة للوضوء تهدمت ((وموقعها أمام المدخل)) وكذا بئر للمياه التي كانت تغذي البركة والمنشأة.

١٨)ضريح الولي أبو إبراهيم المساوى:

الموقع: في قرية الغرافي الواقعة جنوب جبل الدخني.

الوصف:

البناء من خلال التخطيط عبارة عن مدخلين بارزين من الشرق والغرب تغطيهما قبتين صغيرتين ويفضيان إلى غرفة مربعة الشكل تغطيه قبة كبيرة تقوم على حنايا ركنية وفي وسطها التابوت الذي يرتفع عن الأرضية بواسطة بناء مستطيل الشكل يعلوه تابوت خشبي، وفي الجدار الشمالي يوجد محراب صغير يعلوه عقد مدبب. وقد أضيفت بعض القبور في المدخلين البارزين وخاصة في المدخل الشرقي.

الزخارف:

يلاحظ وجود مقرنصات متدلية تتوسط الحنيات الركنية التي تقوم عليها قباب المدخلين الشرقي والغربي.

الكتابات:

١-بسم الله الرحمن الرحيم.

٢-لا إله إلا الله محمد

٣-رسول الله سنة ١٣٣هـ

٤-ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلى من أبائهم

٥-...................وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم.

١٩) جامع جمال الدين المساوى

الموقع: قرية الغرافي – جنوب شرق ضريح المساوى

الوصف:

تتكون المنشأة ((الجامع)) من:

بيت الصلاة: عبارة عن بناء مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب، ومقسمة إلى ثلاث أجزاء تسقفها ثلاث قباب متتالية من الشرق إلى الغرب مقامة على عقدين ودعامتين (زاويتين) تحمل منمنمات وتعلوها حنيات ركنية ترتكز عليها قباب السقف، يتوسط الجدار الشمالي محراب صغير معقود بعقد نصف دائري يعلوه عقد مفصص- هذا المحراب يبرز

من الخارج– ويسقف هذا البروز قبة صغيرة مفصصة إلى جانب المحراب يوجد منبر صغير عبارة عن مسطبة صغيرة يصعد إليها بدرجتين.

ولبيت الصلاة ثلاثة مداخل اثنان يفتحان في الجدار الشمالي (جدار القبلة) يؤديان إلى الفناء المكشوف وهما معقودان بعقدين نصف دائريين يعلوهما عقدين مفصصين. أما المدخل الثالث يفتح في الجدار الغربي وهو معقود بعقد نصف دائري يعلوه عقد مفصص عليه شريط كتابي....

الزخارف: تزين قباب بيت الصلاة والفراغات التي بين الحنايا الركنية عبارة عن مقرنصات (زخارف هندسية) متدلية يعلوها خط متموج (زجزاج)، إلى جانب زخارف وكتابات متنوعة على جدران البنية من الداخل والخارج المطلة على الفناء المكشوف.

الفناء المكشوف:

يتقدم بيت الصلاة من الجهة الشمالية وهو مستطيل الشكل وجداره الشمالي يوجد فيه محراب ومنبر صغير، وفي الركن الشمالي الشرقي للفناء توجد حمامات الوضوء وخزان مياه، كما يوجد في الجهة الشرقية على الجدار الشرقي للفناء سلم صاعد للفناء (درج).

طراز البناء لهذا المسجد فريد نوعاً ما ويشبه إلى حد كبير طراز البناء الرسولي وهو بحالة لا بأس بها تحتاج إلى بعض الترميمات والصيانة للحفاظ عليه.

٢٠) موقع مستوطنة الخضراء

الموقع: في منطقة الخضراء جنوب غرب المخا – غرب الطريق المسفلت المؤدي إلى باب المندب.

الوصف:

مستوطنة كبيرة المساحة تنتشر على سطحها كميات كبيرة من اللقى الأثرية مثل الفخار والأصداف البحرية.

الموقع يعود إلى فترات ما قبل التاريخ والفترة التاريخية يتضح ذلك من أنواع الفخاريات والزجاج وغيرها. وقد تم مسح هذا الموقع سابقاً من قبل البعثة الإيطالية أعوام ٨٦، ٨٧م، وأرخ إلى ٤٠٠٠ ق.م تقريباً عن طريق تحاليل راديو كربون التي عملته البعثة.

يمكن أن تتم حفريات استكشافية لدراسة الموقع والتعرف على تاريخه وعلاقته مع المخا وموزع والمندب.

٢١) مستوطنة جبل العكي:

الموقع: جبل العكي مطل على وادي الطير – جنوب جبل الثوباني

الوصف: مستوطنة كبيرة تشغل معظم سطح جبل العكي الذي أقيمت في الجزء الجنوبي – والجنوبي الشرقي قرية حديثة. يلاحظ انتشار المباني الدائري الشكل وبعض الأساسات وغيرها تعود لفترة ما قبل التاريخ ، ويلاحظ شحة في الملتقطات السطحية.

٢٢) قلعة الغرافي

الموقع: في قمة جبل الغرافي وتطل على وادي الرياع على امتداد وادي الطير.

الوصف:

عبارة عن مبنى أسطواني الشكل يتألف من دورين "الباقي حالياً" ارتفاعها حوالي ٨م، لها مدخل غربي معقود بعقد مدبب يفضي إلى فناء مكشوف والى شمال النوبة يوجد دار مهدمه من جدرانها الغربي والشمالي والجنوبي يقال أن هذا الدار هو للشيخ محمد علي قزعه، وأن النوبة للمساوى. المباني شيدت بالأحجار البركانية وطليت بالنورة.

٢٣) مستوطنة – موقع الصوفي

الموقع: الصوفي – منطقة الثوباني / شمال جبل النار

الوصف:

المستوطنة كبيرة المساحة حيث تقع على ضفتي وادي صغير يقسم المستوطنة إلى جزأين حيث نجد انتشار المباني دائرية الشكل وبعض المباني الأخرى والمقابر كما يلاحظ كثرة في الكسر الفخارية المتنوعة المنتشرة على كل سطح المستوطنة وبشكل كثيف.هذا الفخار يتبن لنا من خلال العينات. المأخوذة للدارسة أنها تعود إلى عدة فترات تاريخية من عصور ما قبل التاريخ والعصر التاريخي والعصر الإسلامي....

إلى جانب ذلك فأنه في جزء من المستوطنة والمقبرة يلاحظ وجود المباني "أساسات": وجدران وأيضاً مقابر تعود إلى الفترة الإسلامية مما يدل على استمرار الاستيطان البشري فيها العصور المختلفة.

٢٤)جبل النار

الموقع: المستوطنة تشغل المنحدر من جبل نحو وادي الزقيرية، جنوب شرق مدينة المخا...

الوصف: تنتشر في هذه المستوطنة بقايا جدران وأساسات المباني المتنوعة ومنها المباني دائرية الشكل وكذا المقابر "بعضها أيضاً دائري" وهذه المستوطنة تعود لفترة ما قبل التاريخ.

أهمية مضيق باب المندب:

لقد كان منذ القدم محط اهتمام دولي كونه يتحكم بطرق الملاحة والتجارة البحرية، ويمثل أحد المواقع الإستراتيجية المهمة، حيث زادت أهميته بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩م، وشهد صراعاً وتنافساً دولياً في العصور الحديثة من قبل القوى الاستعمارية الأوروبية للسيطرة عليه، كما زادت أهميته بعد اكتشاف البترول بالنظر إلى أنه طريق ملاحي لقوافل السفن المحملة بالبترول القادمة من الخليج العربي إلى غرب وشمال أوروبا مروراً بالبحر الأحمر وقناة السويس..

ويعتبر المضيق المدخل الذي شهد الكثير من الأحداث التاريخية الهامة منذ عصور ما قبل التاريخ والفترة التاريخية والعصر الإسلامي حيث تذكر المصادر الأحداث والعلاقات بين اليمن والجانب الإفريقي... والعلاقات التجارية إلى شرق آسيا ومصر والبحر المتوسط...الخ.

ونظراً لأهمية باب المندب والذي يمثل موقع استراتيجي على مدخل البحر الأحمر فقد كان ممراً للإنسان الأول من أفريقيا وكان أيضاً معبراً للأحباش الذين كانوا يحاولون السيطرة على بلاد اليمن حتى تمكنوا من ذلك واحتلوا بلاد اليمن حتى تم طردهم على يد الملك الحميري سيف بن ذي يزن، وتذكر لنا النقوش والمصادر التاريخية الكثير من الأحداث والمعارك التي جرت بين اليمنيين والأحباش في منطقة باب المندب.

وظل باب المندب كمنطقة صراع دائم حتى العصر الإسلامي، ونقتطف بعض أهم ما جاء في المصادر والمراجع التاريخية منها:

– في فترة حكم الطاهريين والذي كانت سواحل وموانئ اليمن تحت سيطرتهم لفترة طويلة هاجم البرتغاليين باب المندب وجرت معركة بينهم وبين الطاهريين الذين حاولوا صد البرتغاليين، لكن تفوق الجيش البرتغالي ساعدهم على حسم المعركة لصالحهم وتمكنوا من السيطرة على مضيق باب المندب لفترة وجيزة استمرت فيها المقاومة اليمنية ضدهم حتى تمكنوا من هزيمتهم واستعادة السيطرة على المنطقة الممتدة من هرمز إلى مضيق باب المندب.

– لعبت السياسة العثمانية في البحار العربية الجنوبية طيلة قرن من الزمان دوراً بارزاً في منطقة البحر الأحمر واستطاعت السيطرة على مدخل البحر الأحمر (باب المندب – وعدن) لأنها كانت تشكل القاعدة الأساسية للسيطرة على المنطقة يتوجب ضرورة بقائها في أيديهم، وهكذا استمرت سيطرة العثمانيين حتى بدأت تضعف وكان انسحابها من اليمن في العام ١٦٣٥م.

– كما اهتم بمنطقة باب المندب حكام اليمن من الأئمة والذين قاموا بعمل التحصينات العسكرية في منقطة باب المندب والشيخ سعيد في العام ١٩٣٩م ووضعوا فيها حامية عسكرية حتى عام١٩٤٤م.

– كما سيطر على منقطة باب المندب لفترة من الزمن الانجليز الذين احتلوا جزيرة بريم (ميون) وادخلوها ضمن مناطق الاحتلال بصفة رسمية منذ العام ١٨٥٧م.

الخاتمة والتوصيات

في الختام نود الإشارة إلى أن نتائج أعمال المسح الأثري في مديرية المخا وباب المندب قد أسفرت عن نتائج جيدة وقد تمكن فريق المسح الأثري من تسجيل وتوثيق المواقع والمعالم الأثرية في مديرية المخا والتي بلغ عددها نحو عشرين موقعاً ومعلماً أثرياً تقريباً وتم تثبيتها على الخارطة الأثرية للمديرية باستخدام جهاز المسح GPS وتصويرها بواسطة كاميرا ديجتل وكذا أعمال الرفع الهندسي لأهم تلك المعالم، حيث بذل الفريق جهوداً جبارة في انجاز هذا العمل والذي عانى فيه الكثير وخاصة أن فترة العمل كانت في فترة الصيف حيث الحرارة الشديدة جداً التي كانت تمر بها المنطقة والتي أثرت على سير العمل وخاصة فترة الظهيرة، ولكن تحمل أعضاء الفريق ذلك طوعاً وبذلوا أقصى طاقاتهم لإيمانهم وحبهم للعمل الذي يقومون به.

ومن خلال العمل الميداني والمكتبي هناك بعض الملاحظات والتوصيات التي خرج بها أعضاء الفريق ولابد من إيرادها هنا وأهمها:

١- يتعرض موقع مدينة المخا القديمة للتدمير السريع نظراً للتوسع في إقامة المباني وغيرها وتحتاج إلى الإسراع في الحفاظ على ما تبقى وضرورة إجراء دراسات وحفريات أثرية لاستكشاف ودراسة الموقع بصورة علمية دقيقة والقيام بصيانة وترميم للمعالم الأثرية الباقية، وأيضاً لتحديد مساحة الموقع ومقبرة النصاري وبقايا السور القديم..... الخ.

٢- كذلك الأمر بالنسبة للميناء القديم.

٣- الحصول على تصريح من وزارة الدفاع لاستكمال أعمال المسح في منطقة باب المندب.

٤- تحديد موعد مناسب للأعمال الميدانية حيث يكون الطقس مناسباً.

٥- البحث عن بعثة متخصصة في آثار ما تحت الماء لإجراء مسح ودراسة للآثار الغارقة وكذا تحديد المواقع الأصلية للميناء القديم....

٦- استكمال أعمال المسح الأثري للمناطق المجاورة وخاصة مديرية موزع لأهميتها وارتباطها الوثيق بالمخا وباب المندب.....الخ.

أخيراً نرجو أن نكون قد وفقنا في الأعمال التي أوكلت لنا في المسح والتسجيل والتوثيق للمواقع والمعالم الأثرية في مديرية المخا، وأن تكون النتائج التي توصلنا إليها مفيدة أيضا للباحثين والدارسين في هذا المجال، وفي خدمة الوطن والصالح العام، كما نتقدم بالشكر الجزيل لمن ساهم وتعاون معنا لإنجاح مهمتنا والله الموفق للجميع.



أطلال مسجد السوق



الخضراء



العكي



المدينة القديمة



باب المندب



جامع الشاذلي



جامع المساوي



جبل النار



ضريح الشاذلي



الضريح



ضريح الصديق



الصديق



ضريح العمودي



ضريح المساوى



ضريح أبو زريق



قلعة الغرافي



مستوطنة الصوفي



مسجد الحمام



مسجد الحيلة



مسجد الشاذلي





مسجد الشاذلية





مسجد المغني



مسجد عماري



منارة حارة صندل



منزل المساوى



ميناء المخا



نوبة ضريبة الإمام

مارب:

الدراسات الأثرية والمتعلقة بالبناء التاريخي في صرواح – خريف عام ٢٠٠٥م

دكتورة إيريس جرلاخ، المعهد الألماني للآثار ـ قسم الشرق، فرع صنعاء.

ممثلي الهيئة العامة للآثار: صادق عثمان، مصلح القباطي، أحمد شمسان، مانع ناجي الناصري، صالح الظماء، محمد

فنين الهيئة العامة للآثار: توفيق أحمد مصلح، صالح محسن محمد، ضيف الله مصلح ناجي، أحمد صالح ناجي، صالح عويدان، عبده قايد، محمد حسين.

الفريق الألماني : إريس جرلاخ (مديرة المشروع)، موريتس كنسل (معماري)، سارة جاب (مختصة آثار)، شتيفان مانفال (طالب آثار)، نوربرت نيبس (مختص نقوش)، مايك شنله (معماري)، هولجر هتجن (GTZ ،تدريب آثار)، كريستيان وايس (علم الحفريات).

أعمال الحفريات والدراسات المتعلقة بالأبنية التاريخية في صرواح

تركزت الأعمال الأثرية والمتعلقة بالأبنية التاريخية في حملة العمل نوفمبر ـ ديسمبر ٢٠٠٥ على المجال الداخلي لعبد المقه ومجال المقبرة خارج سور المدينة وكذا على سور المدينة.

بعد أن تمت عملية التوثيق بالشكل التام خلال حملات العمل الماضية للأبنية الحديثة وإزالتها وكذا الكشف عن معظم أجزاء المعبد السبئي لم يبق سوى مجالات قليلة في معبد المقه تحتاج إلى دراسات أثرية ميدانية. يتعلق الموضوع هنا بدراسة ثلاث مجالات:

مجال البوابة الجنوبية، ومجالات الفناء الأمامي الكبير ذو الشكل المستطيل، وأجزاء من المعبد نفسه.

وعملية الكشف عن المعبد بالكامل ترجع لعدة أسباب: يتوجب فتح النصب الأثري المشهور أمام السياحة، هذا من جانب، ومن جانب آخر لا يمكن تنفيذ أعمال الترميم المخطط لها خطوة تدريجيا إلا بالكشف الكامل عن المعبد. ويتبع هذا بدرجة أولى إعادة تشغيل نظام تصريف المياه القديم والذي لا زالت تقف أمامه بعض المجالات في الساحة وتحتاج إلى الحفر.

وكما هو متوقع فالحفر الكامل في الساحة الأمامية ينتج عنه مكان متساوٍ مستطيل الشكل مرصوف بالأحجار الجيرية. لقد تم تشكيل الساحة عدة مرات، كما يتضح من تكسية الأحجار في المجال الجنوبي. وكانت للساحة الأمامية عدة وظائف: كصرح أمامي لعبد المقه، وكذا كبهو فخم لبوابة المدينة نفسها. توجد في الجانب الجنوبي الضيق البوابة الوحيدة ـ حتى الآن ـ لمدينة صرواح. وعلى هذا تمثل الساحة الأمامية مكان اتصال هام للمدينة، يربط محيط المدينة بالمدينة نفسها وكذا المحيط والمدينة بمعبد المقه في الجهة الشرقية وكذا بمعابد لم تشخص بعد في الجهة الشمالية الضيقة. جاءت أهم نتائج الحفريات من المعبد البيضاوي.

هناك مساحة تقدر بـ ٥م X ٥م تقع بين ما يعرف بـ غرفة الكنز وبين المذبحين الواقعين وسط الموقع، لم تكشف بعد. تم الكشف عن نقش سبئي يبلغ طوله ٧,٢٤ م بجانب المباني الإسلامية الثلاثة والتي تعود إلى القرن التاسع عشر تقريباً. وهذا يعتبر أضخم نقش وجد حتى الآن، حيث لم تكشف الحفريات العلمية في جنوب بلاد العرب مثيلاً له.

ويعتقد أن النقش سقط من الجدار البيضاوي للمعبد إلى الداخل أثناء حدوث زلزال في المنطقة، وهذا الحدث يرجع تاريخه إلى العصر القديم المتأخر، ربما إلى القرن السادس الميلادي. لم يعد المعبد يؤدي وظيفته الدينية، وغطت الرمال أجزاء كبيرة من الساحة التي وجد فيها النقش. وهذا كان له الفضل الكبير في الحفاظ على النقش في حالة جيدة.

ورغم أن الحجر تكسر إلى ثلاثة أجزاء إلا أن النقش بقي بكامله دون أن تلحقه أضرار لأنه سقط على الرمال.

وتم انتشال النقش بواسطة خوابير ثبتت على عدة أماكن منه ورفع بواسطة ونش قوته ٣٠ طن. وأمكن وضع النقش كما كان في حالته الأصلية على المنصة. ونشكر هنا الفريق الايطالي العامل في براقش بقيادة السيد ماجريت على جهودهم في توفير الخبراء ومواد الترميم التي ساعدت في انتشال النقش.

وحصلنا على دعم ملموس من أحد أعضاء فريق " لجنة الآثار خارج الحضارة الأوروبية" العاملة في ترميم سد مأرب القديم، المهندس برت شنا يدر، الذي صمم المشدات من الفولاذ والخشب، وبواسطتها أمكن قلب الحجر.

يحتوي النقش على نص يبلغ طوله ٤٩ متر (٧ أسطر X ٧ متر) ويحكي مآثر وأفعال المكرب يثع أمر وتر بن يكرب ملك، وهذا الاسم ليس معروفا حتى الآن. يرجع تاريخ هذا النقش إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد ويتحدث عن المعارك التي قادها ضد جيران سباء في الجنوب الشرقي وفي الشمال من اليمن.

ويعد هذا النقش ثاني أكبر نقش سبئي وجد من عصر ما قبل الميلاد. وأطول نقش هو نقش الملك كرب ايل وتر الذي اكتشف في نهاية القرن التاسع عشر بالقرب من مكان اكتشاف النقش الجديد.

وقد تمت دراسة النقش من قبل البروفسور نوربرت نيبس (من جامعة ينا بألمانيا)، ويعطي إشارات هامه حول مسألة التتابع الزمني التاريخي وحول تاريخ جنوب بلاد العرب في الألف الأول قبل الميلاد. وقد أمكن في حملة سبتمبر ـ أكتوبر ٢٠٠٥ الكشف عن العناصر المعمارية التي تمتد

جنوب المدينة القديمة أمام البوابة. وتم أيضا توسعة الحفرية التجريبية التي نفذت في عام ٢٠٠٢م.

وأظهرت الحفريات ثلاثة أجزاء بنائية واقعة بجانب بعضها البعض ومتجهة بشكل منتظم نحو المدينة. وهذه الأبنية التي آلت إلى الخراب حتى أساساتها تشير إلى وجود عدة أدوار (طوابق) تحت الأرض. هذه الأدوار ليست مرتفعة جدا وبنيت من الخشب كما هو واضح من أماكن الركاب الخشبية في الجدران. وهنالك غرفة تم حفرها حتى أدنى مستوى للأرض تشير إلى درج مائل جدا، مبني من الحجر يربط الدور الأرضي (الأول) بالأدوار السفلية. ورغم خلو تلك الغرف من أية معثورات، ربما كان استخدامها في العصر القديم المتأخر، إلا أن هذه المعالم تظهر بكل وضوح أنها كانت قبور . فمن ناحية يمكن مقارنتها بأبنية القبور في معبد أوام بمأرب التي كشف عنها المعهد الألماني للآثار ١٩٩٧، ومن ناحية أخرى أمكن اكتشاف بقايا عظام آدمية في قاع أحد القبور وكذا بعض المعثورات الأخرى مثل الشقف الرخامية، والتي تتفق مع سياق طقوس الدفن السبئية. وتم أيضا مواصلة الأعمال للجهة الشمالية الغربية من سور المدينة. وأظهرت الحفريات الاستخدام للسور في العصر الإسلامي وكذا رفع بناء أبراج السور (الكنن) في عدة أجزاء منه.

وهذه العناصر المعمارية تقع على المرحلتين البنائيتين الأساسيتين للسور التحصيني السبئي.

وفي الجهة الشرقية للمدينة تم فتح حفرية جديدة. والكشف عن جزء من السور يدعم الظن أنه ربما كان يوجد هنا بوابة أخرى للمدينة. فالصور الجوية توضح وجود نظام طرق محوري وهذا يربط البوابة المعتقد وجودها بالمعابد الأخرى وبما

يسمى بالمبنى الإداري. وعلى الرغم من أن نظرية العمل لم تثبت إلا أنه ظهرت نتائج هامة: في هذا الجزء من السور كانت توجد عناصر تحصينية في العصر السبئي وربما كان لها استخدام ديني. والبرجان اللذان تم الكشف عنهما كانا يستخدما بشكل واضح كمرافق اقتصادية وكذا لغرض السكن.

ووجود بئر قريب من سور المدينة ينتمي إلى العصر الإسلامي يمكن أن يقود إلى إثبات وجود بئر سابق له من العصر القديم المتأخر. فقد اكتشفت قناة مغطاة تقود من هناك إلى بركة مبنية من الأحجار، وتتكون أرضيتها من قاعدة مذبح كبيرة جدا.

نتائج عملية المسح في سهل صرواح والمناطق المحادة:

أمكن تحديد عدة مستوطنات جديدة بواسطة جهاز GPSوبواسطة الصور الجوية وصور القمر الصناعي. وتم تحديد المستوطنات حسب موقعها الطبوغرافي، ورسمت بعض الأبنية وتحديد امتدادها وتصوير الشكل البنائي ومواد البناء. وتم جمع كسر الفخار وتحديد تاريخها. وبهذا نشاء نموذج استيطاني في الوادي مع تحديد التتابع الزمني لها. وظهرت مستوطنة واحدة من عصر ما قبل التاريخ وتقع على لسان بركاني على أطراف السهل. أما في العصر السبئي المبكر فقد ظهرت الكثافة الاستيطانية مع آثار المستوطنات في أوجها. وفي العصر السبئي المتأخر تناقص عدد القرى الاستيطانية. وفي العصر الإسلامي تركز الاستيطان السكاني في الغرب على وادي حباب وعلى جبل هيلان وفي العصر القريب عاد الاستيطان حول مدينة صرواح القديمة.

قبور وأسوار

تم توثيق عدد كبير من المعالم الحجرية المبنية بشكل دائري وذلك خلال التجوال على مسافات كبيرة. وبعض تلك المعالم أحيطت بأسوار. وتوجد في الغالب على تحولات أرضية واضحة ولهذا يمكن تشخيصها على أنها أبراج قبور. وغياب الشقف الفخارية من تلك الأماكن أمر غير مألوف في هذا النوع من القبور، ويصعب تحديد تاريخها بدون عمل حفريات. وربما تكون من أبنية العصر البرونزي.

وقد أمكن رسم كثير من الأسوار والتي تمثل حدود حقلية. وقد تم أيضا تصوير وتوثيق وقياس منطقة الصيد التي اكتشفت سابقا في جبل الخشاش.

الترسبات (التراكمات الرسوبية)

والشيء الملفت للانتباه الذي تم رصده في حملة العمل الماضية هو اكتشاف البحيرة المتحجرة. تم تصوير ورصد مقاطع جيولوجية في أماكن مختلفة. ففي وادي وقيفة أمكن تتبع ٢٢ طبقة على نسق واحد وقياسها ووصفها بشكل مفصل. وتم كذلك جمع عدد كبير من العينات سيتم فحصها مخبريا، وينتظر أن تعطي معلومات أكيدة عن الظروف البيئية والترتيب الزمني. وهذه الأنشطة يتم تنفيذها بالتعاون مع المختص الجيولوجي، كريستيان وايس. حيث سيقوم بعمل الاختبارات المتعلقة في المختبر، التي تعطي في الأخير التفسيرات المشتركة لهذا كله. وخلال التجوال تم رصد امتداد البحيرة المتحجرة وخاصة امتدادها في الجهة الغربية.

الري

أمكن كشف قناة طولها ٦ كيلومترات في الجهة الغربية من منطقة الدراسة، وهذه غذت وادي صرواح بالمياه وعززت بقائه. وفي جنوب الجبال المحادة تم توثيق حوالي ٦ سدود الصغيرة.

في شرارة التي تبعد قليلا شرق جنوب المعبد تم وضع خريطة لوحدة ري متكاملة، أي من بداية استيعاب المياه في وادي وعل وعلى امتداد القناة عبر مصرف توزيع المياه وانتهاء بالحقول المحددة بالحيطان، والبئر القديمة وتم اكتشاف حيطان وأسوار على الدرعي تصل أطوالها إلى كيلومترين. اثنان منها تم رصدها مشيا على الأقدام. ويظهر هنا أنها كانت تخدم جمع المياه على مستوى السهل المرتفع. وفي الأحواض على طول تلك الأسوار كانت توجد في أماكن مختلفة حقول زراعية. وكانت الوظيفة الأساسية لتلك الأسوار المعلقة (جدران) استيعاب مياه الأمطار وتحويلها إلى الوادي. ويظهر أن تلك الأسوار لها علاقة بالمستوطنات في عصر ما قبل التاريخ، وهذه كانت الأشكال البدائية لتقنيات الري.

جمع الأسماء

إضافة إلى ذلك تم جمع أسماء من كل الأماكن التي تم التجوال بها. نتيجة لسوء المعلومات حول تلك الأماكن عند السكان المحليين ـ كلهم تقريبا جدد على الوادي ـ فقد لزم ذلك وقت كبير للحصول على الأسماء الفعلية وبعضها فيها تضاد. وفي النهاية تم تصحيح كتابة الأسماء من قبل البروفسور نوربرت نيبس.

البرنامج التدريبي للمعهد الألماني للآثار والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني GTZ

خلال الأعمال الأثرية في صرواح تم مواصلة مشروع التدريب (تدريب فنيي الآثار) الذي مول من ميزانية وزارة التعاون الألمانية والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني GTZ. تم تدريب ١٨ شخص على الأعمال الأثرية الميدانية وتقنيات القياس والأنشطة البسيطة المتعلقة بالتدعيم والتثبيت.












البيضاء:

تقرير الموسم الرابع من حفريات موقع حصي – العقلة

نفذت بعثة قتبان حفريات الموسم الرابع في موقع حصي من ٢٨يناير وحتى ١٥ مارس ٢٠٠٨م. تكون الفريق من الجانب الفرنسي:

١. كريستيان روبان،خبير نقوش ، رئيس البعثة.

٢. جيوم شارلو ، آثار مسؤول الحفريات.

٣. جريمي شيتكات، خبير آثار مسؤول الحفريات.

٤. جوليان شاربونييه، خبير آثار نظام الري.

٥. جوليان كونيه، خبير آثار، فخاريات.

٦. ماتيو نيفلو، طوبوغرافي.

٧. أستريد أيمري، خبيرة آثار، حقريات.

٨. ايفونا جايدا، خبيرة نقوش.

٩. منيرعربش، خبيرنقوش.

الجانب اليمني:

١. يحيى النصيري، مديرا لآثار في محافظة البيضاء.

٢. عبد الحكيم عامر، خبير آثار.

٣. خالد الحاج، خبير آثار.

٤. صالح البصيري، فني.

٥. فهمي الأغبري، خبير نقوش.

يعود نجاح هذا الموسم إلى تعاون السلطات المحلية الممثلة بمحافظ محافظة البيضاء الأخ يحي العامري ووكيل المحافظة الأخ محمد ناصر العامري وبمديرية الصومعة الممثلة بالشيخ أحمد ناصر العامري مدير التربية وبتعاون أهالي العقلة، فليتقبلوا جميعا الشكر والأمتنان.

موقع حصي:

تقع مدينة حصى القديمة على بعد 16كم شرق البيضاء على بعد1،5كم شمال غرب قرية العقلة، والموقع يغطي مساحة ١١هكتار مكونة من صخور غرانيتية. وقد تم تقسيم الموقع إلى خمسة أجزاء:

١) **الجزء أ**: جنوب الموقع حيث يوجد المبنى الكبير والمدرج.

٢) **الجزء ب**: قمة المدرج المنبسطة التي يحدها من الشمال مرتفع صخري غرانيتي يفصلها عن الجزء ج.

٣) **الجزء ج**: القمة الشمالية المنبسطة يحدها شمالاوجنوبا مرتفعين صخريين غرانيتيين، وهذا الجزء يشكل الحدود الخنوبية للمنطقة السكنية للموقع.

٤) **الجزء د**: وهو الجزء الغربي للموقع مكون من مرتفعين غرانيتيين حيث توجد آثار مبان .

٥) **الجزء هـ**: وهو الجزء الشرقي للموقع والآثار فيه متبعثرة وتم العثور فيه على بعض النقوش الصخرية، وبعض الجدران والكرف وليس من المستبعد وجود معبد قديم.

تم العمل في المواسم الثلاثة السابقة في الجزء (ج) المكون من مبنى مشيد على منصة مكونة من مدرجات. أما السفح الشمالي من هذا المبنى فقد تم إزالة الطبقة السطحية منه وقد تم العثور فيه على أساسات أبنية وبعض اللقى الأثرية الغير مكتملة وخاصة الفخاريات.

وفي الموسم الثاني تم التنقيب في نفس المنطقة في أساسات المباني المتبقية وهي في أكثر الاحتمالات من العصر الاسلامي وقد تم اكتشاف مكان ورشة تصنيع أدوات معدنية وأيضا جدارين من العصر الحميري كان مطمورين بطبقة من العصر الإسلامي.

وفي الموسم الثالث تم التنقيب في الجدار الكبير المبنى من الأحجار المنحوتة وأيضا في السفح المطل عليه والذي يحتوي على مدرجات مبنية من أحجار كما هي الحال في المزارع الموجودة في المرتفعات اليمنية. وتم البدء بالتنقيب في الجزء (ج) حيث توجد أساسات مباني في أكثر الاحتمالات سكنية. ولم يعط هذا الحيز لقى أثرية مهمه.

ولهذا تم التركيز في هذا الموسم على الجزء (ج) حيث يوجد الحي السكني القديم المكون من آثار بيوت. ومن ناحية أحرى تم البدء بحفر سير مقطعي في التل الموجود في الجزء (د). وتم في هذا الموسم رفع كبوغرافي كامل الموقع.

وفي نفس الوقت تابع فريق المسح الأثري بجولاته في الموقع المحيطة لموقع حصي: الصومعه، أم عدية، وادي حرير، المعسال، رداع.

إشكاليات الموقع: أهداف الموسم الرابع.

١- متابعة دراسة النظام المعماري لموقع حصي الذي كان عاصمة الأصابح من قبيلة مضحي في العصر الحميري (القرن الأول ـ السادس الميلادي) ويعتبر هذا الموقع نموذجا لمواقع المرتفعات التي لعبت دورا مهما في القرون التي واكبت العهد الميلادي وبعود تاريخ المدينة إلى حوالي القرن الأول الميلادي في الوقت الذي شهدت فيه ممالك جنوب جزيرة العرب تغييرات سياسية جذرية غيرت من خريطة المدن في اليمن. ولهذا تبحث البعثة عن تحديد طبيعة النظام المعماري للموقع بشكل خاص ولمدن المرتفعات بشكل عام وأيضا أسلوب البناء والمواد المستخدمة ومحطات الأبنية والشوارع والتحصينات وتطور كل ذلك خلال العصور.

٢- تكوين شبكة معلومات عن الفخار وأنواعه وذلك بهدف إعطاء تواريخ لها ومقارنتها مع أخواتها التي عثر عليها في مواقع أخرى في اليمن. والجدير بالذكر هنا بأن موقع حصي يعطينا فخاريات تغطي من القرن الأول الميلادي وحتى القرن الثاني عشر بني رسول حيث كانت حصي مركزا تجاريا مهما لتجارة الأحصنة العربية.

٣- كانت مدينة حصي المركز الرئيسي للأصابح وذلك لعدة قرون ومازالت معارفنا التاريخية لهذه المنطقة غير وغير كافية لكتابة التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي للاتحاد القبلي مضحي وكيف استطاعت مثلا تنظيم الحياة الزراعية وبناء المنشآت المائية لري الأراضي التابعة لها.

الاستراتيجيات

للإجابة على السؤال المطروح حول النظام المعماري لموقع حصي بشكل خاص ولمواقع المرتفعات بشكل عام تم اختيار المنطقة (ج) التي تحتوي على أساسات أبنية كانت في أكثر الاحتمالات الحي السكني لموقع حصي القديم.
أمام السؤال الثاني حول الفخاريات وتحديد نوعها وتصنيفها خلال العصور واعطاءها تاريخا فقد تم حفر سير مقطعي عميق في المنطقة (د) حيث توجد الطبقات التي تعود إلى القرون الاسلامية الأولى تليه طبقات العصر الحميري (الأول ـ السادس الميلادي).

سيساعد هذا السير المقطعي على إعطاء فكرة محددة عن التتابع العمراني للمدينة وبنفس الوقت إعطاء تصنيف طبقي وتاريخي للفخاريات وهذا ليس فقط لموقع حصي وإنما أيضا لمواقع المرتفعات لنفس الفترة الحميرية.
وأخيراً قامت البعثة بمتابعة دراسة المنشآت المائية في المنطقة وخاصة السدود الموجودة بكثرة. وتم البدء برفع طبوغرافي لموقع أم عدية ولكن الظروف الأمنية لم تسمح بإتمام العمل ونأمل أن يتحقق ذلك في الموسم المقبل في الخريف المقبل ٢٠٠٨م.
أولا: الرفع الطبوغرافي للموقع: من أحد أهداف البعثة هو الرفع الطبوغرافي على نظام حديث MNT وتم البدء بنفس النظام لموقع أم عدية. ومن أهم نتائج الرفع الطبوغرافي لموقع حصي هو تحديد أماكن وجود آثار الأبنية القديمة وخاصة في المنطقة (ج) وأيضًا في القمة التي تحمل أسم جرف المحابس حيث يوجد عد الأجزاء التي تم فيها التنقيب فقد تم تقسيمها إلى مربعات وتم رفع للجدران وذلك لرسم مخططات الأبنية التي التنقيب فيها. وقمنا بمعالجة المعلومات بفضل برنامج Auto cadالذي يساعد في رسم الجدران ومخططات البيوت.
ثانيا ـ الحفريات في المنطقة (ج): تم تقسيم منطقة الحفرية إلى ثلاثة مربعات ج٢،ج٢،ج٣ تمت الحفريات بإشراف جيريمي شيتكات وتم توزيع المربعات على جوليان كوني، أستريد إيمري، خالد الحاج، صالح البصيري وجوليان شاربونييه.
وقد تم توسيع منطقة الحفرية الني بدأت في موسم 2006 إلى الجهة الشمالية للموقع التي يحدها الصخور الغرانيتية حيث تم اكتشاف ثلاث مبان في أكثر الاحتمالات كانت سكنا. فارتفاع الجدران فيها ما بين 1مترو1،8م وأساساتها مبنية من الأحجار يتبعها اللبن الطيني الذي أتهدم مع الزمن وقد تم إزاحة الأتربة ما بين الغرف وظهرت الممرات التي كانت تؤدي لها. ومن الصعب اليوم معرفة ما إذا كان توزيع الأبنية نتيجة التوسع العمراني أو كان مخططاً له مسبقاً.
المبنى ج1: تم التنقيب في هذا البيت بشكل كامل حتى طبقة الصخور وقد تم التنقيب أيضاً في الممرات المؤدية له وفي الكريف الواقعة غربي المنزل والذي تم تنظيفها من الأتربة، أما من الجهة الجنوبية فيستند البيت مباشرة على الصخور. وكما سنرى يمكننا تميز ثلاث مراحل بها المبنى.
المبنى ج2: تم إزاحة الطبقات السطحية بأكملها ويتميز هذا المبنى بأساساته الحجرية المنحوتة والتنسيقة مكون من ممر رئيسي على جانبيه توجد الغرف الموزعة وهذا المبنى ملتصق بمبان أخرى.

المبنى ج3: تم إبعاد الطبقة السطحية جزئياً ولم يتم إزاحة الطبقات المتأخرة لرسم مخطط المبنى. وقد تم العثور في هذا المبنى عل ى قدر كبير من الفخار وعلى كريف لتجميع المياه، ومساحة هذا المبنى صغيرة بالمقارنة مع المباني الأخرى.

التسلسل الطبقي للأبنية

١- **المرحلة الأولى**: يمكننا من خلال الحفريات في المنطقة(ج) تمييز ثلاث مراحل تاريخية. وكما ذكرنا أعلاه فإن حفرية المبنى ج1تعطينا ولحسن الحظ المراحل الثلاثة للمبنى. فالمرحلة الأولى من المبنى قد بنيت مباشرة على الصخور ولم تعطي فخاريات ويتبع هذه الطبقة طبقة تدمير مبنية من اللبن قد أنهار في وقت ما من تاريخ الموقع. يجب انتظار نتائج تحليل الفحم الحجري 14 لإعطاء تواريخ محددة. وقد أعطت حفريات إحدى غرف هذا المبنى طبقتين متتاليتين.

٢- **المرحلة الثانية**: تتميز هذه المرحلة ببناء الكريف غربي المبنى وببناء قناة ري.

٣- **الثالثة المرحلة** : تم فيها بناء جدار خارجي ما بين المبنيين ج1 وج2 وتتميز هذه المرحلة بوجود جدران من اللبن التي انهارت وبوجود لأثار جدران بنيت في أوقات لاحقه.

أما بخصوص لمبنى ج2 فلم نتمكن من الحصول على طبقات متتالية وسيتم ذلك في الموسم المقبل.

ويمكننا القول بأن المرحلة الأولى لهذا المبنى تتميز بوجود الأساسيات المبنية بالأحجار.

وفيما يتعلق بالمبنى التابع لهذا المربع (ج002) فهو مكون صفين من الغرف موزعة على الجانبين تطل على ممر رئيسي ولم يتم العثور على مخرج حتى الآن. ومن الصعب إعطاء تواريخ محددة طالما لم تنته الحفرية بشكل كامل.

وقد تم إزاحة الأتربة عن جدران مبنيين آخرين ولكن وبشكل جزئي. وفيما يتعلق بالمرحلة الأخيرة لهذا المبنى ج 002 فإنه من الواضح أنه قد شغر ولمدة طويله وحتى العصر الإسلامي مع المحافظة على المخطط البدائي للمبنى. وقد عثر على خزف كثيرة من المعادن يدل على وجود ورشة تصنيع حدادة تعود إلى العصر الإسلامي وهذا ما تؤكده الفخاريات الإسلامية.

وأما فيما يتعلق بالمنطقة ج3 فلم تعط المراحل التاريخية الثلاث التي أشرنا إليها أعلاه. فالمبنى يحتوي على جدران تارة منسقة وتارة مبنية بشكل عشوائي ويمكننا تمييز مرحلتين فقط الأولى للعصر الحميري والثانية متأخرة من العصر الإسلامي.

مميزاته العمارة: بسبب الطبيعة الجيولوجية للمكان فإن الأبنية قد شيدت رأساً على الصخور وتقيدت بتضاريس المكان.

المواد المستخدمة: إلى جانب الأحجار المنحوتة يوجد اللبن الغير مشوي الذي كان مستخدما في الطوابق العليا.

طريقة البناء: يظهر من جدران الأساسات نوعين من الجدران الأول مكون من صف واحد مكون من جدران عريضة كما هي الحال في جدران الكريف.

الزخارف: لم تعطي الحفريات حتى الآن إلا عناصر ضئيلة من الزخارف المعمارية أهمها جزء من جدار مطلي بنوع من القضاض، وبعض القطع المكسورة من المرمر.

السبر المقطعي للمنطقة (د): مساحة المقطع 7م مربع

تمت الحفرية في هذا الجزء بإشراف جيوم شارلو وعبد الحكيم عامر ولضيق المدة فلم يتم حتى الآن إلا إزالة الطبقات السطحية الأولى ركام عناصر مبنى مهم من اللبن المشوي أصفر اللون تبين أنها كانت جزء من عقد كان يحمل السقف. وتم العثور على قطعتين من عمود أسطواني الشكل مطلي بالقضاض وفي أسفل هذه الطبقة تم العثور على عدد كبير من قطع اللبن المشوي أصفر أو أحمر اللون. وقد تركز العمل في الأيام الأخيرة على الطبقة التي تحتوي على بقايا جدران من اللبن المشوي مرتكزة على أحجار غرانيتية.

كل الدلائل تشير إلى أن المبنى المتهدم كان مبنى عام وليس سكناً وليس من المستبعد أن يكون مسجداً في التل الذي قمنا فيه الحفرية. وتشير الطبقات إلى إنهيار مبنى كان موجوداً في الجهة الشمالية للتل. أن غياب الفخاريات واللقى الأثرية يدل على أن المبنى كان في أكثر الاحتمالات عاماٍ وليس من المستبعد أن يكون فخارية وحيدة يمكن أن تكون من العصر العثماني .

معالجة وحفظ المعلومات

تم تسجيل تدريجياً كل معطيات الحفرية واللقى الأثرية بأكملها وذلك بفضل برنامج كمبيوتر File Maker Pro8 الذي يساعد على معالجة المعلومات وإقامة شبكة معلوماتية حول اللقى الأثرية وخاصة الفخار. فقد تم تسجيل اللقى الأثرية من عظام وزخرف وزجاج ..... الخ.

الفخاريات: تم تسجيل كل الخزف في المرحلة الأولى وبعد ذلك تم تصنيفها حسب النوعية وطريقة الصنع وتم حفظ القطع التي لها اهمية لزخرفتها أو لشكلها. وجميعها مسجلة على هذا البرنامج الذي سيتم تغذيته تدريجياً في المواسم المقبلة.

نتائج أولية حول فخاريات موقع حصي

تعطينا فخاريات حصي تنوع في الإنتاج ووحدة التصنيع ومن خلال سماكة الفخار يمكن تمييز أنواعه، وتصنيفه حسب اللون والزخرفة والشكل. وهذا التصنيف سيساعد على المقارنات مع فخاريات المواقع

الأخرى وإعطاء تواريخ لها. والجدير بالذكر هنا أنه تم العثور على عدد لا بأس به من الفخاريات الإسلامية (القرن الثالث الهجري) المتميزة بلونها الأخضر وزخارفها الخاصة وأما بقية الفخار فهو بأجمله من العصر الحميري وسماته كسمات الفخار الحميري المعروف.

وليس من المستبعد وجود مقفع من الحجر الجيري من الموقع لصناعة الفخار. وتم العثور على عدد من الخزف الفخارية في موقع هجر الرباط تم تسجيلها في برنامج المعلومات.

مسح أثري في أراضي مضحي

تمت عملية المسح الأثري بإشراف ايفونا جايدا وبمشاركة خالد الحاج ومنيرعربش وكريستيان روبان وفهمي الأغبري وقد تمت زيارة المواقع التالية:

١- **هجر الرباط**: حيث يوجد لوحه من المرمر مكتوب عليها نقوش صاحبه من الأصابع وآنية فخارية عثر عليها في قبر.

٢- **قرية قريظة**: وفيها حجر عليه نقش قتباني مستخدم أحد البيوت.

٣- **الجرداء**: وهو مكان في أعلى الجبال يوجد فيه مخربشات صخرية تذكر الإله القتباني الرئيسي عم الذي يحمل الألقاب عم ذو عذبتم، ظرذموعم ذو وعم ذو ريمتم. ويحمل المخربشات لقب معهد عم أي في خدمة الإله عم.

٤- **خنطومة السوبة**: حيث يوجد آثار أبنية قديمة.

٥- **قرية العتقاء**: حيث توجد مخربشات أصحابها يحملون لقب معهد ودوعم.

٦- **المصنع**: قمة مرتفع حيث يوجد آثار جدران وقبور من العصر البرونزي وبعض المخربشات والرسومات الصخرية.

٧- **قرية الرومية**: في قمة الجبل يوجد عدد من المخربشات التي تحتوي على عبارة معبد عم وأحد النقوش صاحبه من عائلة شبثان وهو الاسم الحالي للجبال الواقعة مقابل قرية الرومية.

٨- **وادي نخلان**: يحتوي أيضاً على جبال مليئة بالمخربشات تذكر الإله عم ذو ظرم والشمس العالية والوادي غني بتربته حيث يوجد عدد من الآبار والمنشآت المائية القديمة منها سد وقنوات مائية وثلاثة آبار قديمة.

٩- **قمة العادي منطقة حجلان**: حيث يوجد مقلع يستخدمه المواطنون منذ القدم.

١٠- **قصير بالقرب من رداع**: حيث يوجد نقش مكتوب على صخره في قرية قصير اكتشفه خالد الحاج وهذا النقش مكون من ١١ أسطر ويعود إلى أواسط القرن الثاني الميلادي. ويذكر هذا النقش أحداث تاريخية معروفة من نقوش أخرى وقعت بين ممالك سبأ وحمير وحضرموت وقتبان. ويذكر هذا النقش قبيلة رداع ووادي ثات.

١١- سدود وادي حرير: وهو السد الوحيد الذي تم رفعه في هذا الموسم. ويقع هذا السد على بعد 40 كم شمال البيضاء. ويتكون السد من حاجز يوجد بجبانه نقش التشييد المؤرخ من عهد الملك الحميري عمدان بين يهقبض الذي حكم في نهاية القرن الأول الميلادي وصاحب النقش وترم يرتع هو الذي أشرف على بناء سد الحسايا بالقرب من المعسال. وقد تم رسم مخطط السد القديم وأخذ نقاط طوبوغرافية عديدة في الوادي. وجدار السد الذي لم يتبق منه إلا جزء صغير مبني بأحجار كبيرة وبشكل متقن. وإن وجود طبقات الطمي المرتفعة التي تغطي الوادي تبين على غزارة المياه في ذلك الوقت وعلى اتساع الأراضي المروية. ومن المحتمل ان يكون السد قد انهار على الأقل مرة واحدة قبل الانهيار الأخير وتم ترميمه واعادته ويظهر ذلك من الأحجار التي اضيفت علية بشكل مختلف عن الجدار الأول.

وأما السد الثاني الموجود في وادي حرير على بعد ٣٠٠م في شمال شرق السد القديم وليس من المستبعد أن يكون هذا السد قد بني في بداية العصر الاسلامي ومن الصعب اليوم تحديد ذلك ويلزم انتظار أخذ عينات من التربة ومن الجدار لفحصها وتاريخ الفحم الحجري١٤.

١٢- **أم عدية**: تم اكتشاف هذا الموقع من قبل العالم الأنكليزي بريان دو في السبعينات من القرن الماضي وقد قام برسم مخطط أولي للموقع. وهذا الموقع يعود الى النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلامد واستمر على الأقل حتى القرون الأولى للميلاد. ويعتبر موقع أم عدية مهم لأنه كان مكان إقامة الأصابحه.

وقد قام الفريق برفع جزئي لهذا الموقع المهم المليء بآثار البيوت والأبنية العامة. ولم نتمكن من اتمام العمل لأسباب أمنية. ويظهر الموقع بشكل واضح حي سكني كبير مع نظام دفاعي لحماية المدينة قديماً.

خاتمه عامه:

بفضل الموسم الرابع تمكن من أخذ فكرة محددة عن النظام السكني في موقع حصي وأيضاً تتابع الطبقات السكنية يظهر بأن الموقع كان آهلا حتى العصر الرسولي.

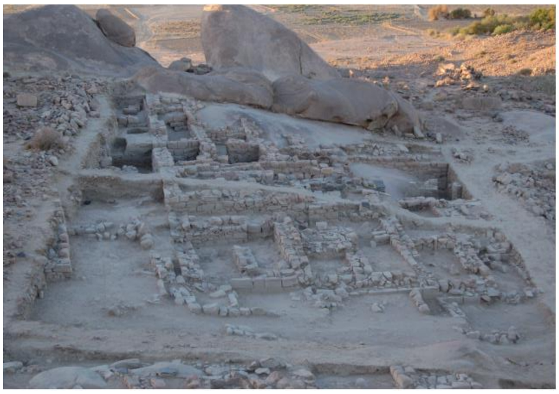
وقد تم بفضل الفخاريات الموجودة في الموقع تصنيف أولي لها سيساعد مستقبلاً بالمقارنات مع فخاريات مواقع المرتفعات اليمنية.

وأما بخصوص اللقى الأثرية فإنها تظهر وبشكل واضح وحدة فنية مع تنوع طريقة الصنع وهذا ما نجده في مواقع حميرية أخرى.

وأخيراً فإن دراسة المواقع المحيطة بحصى تعطينا فكره شامله ومهمه عن المناطق التي كان يسيطر عليها الأصابحه ولعدة قرون. يبقى هدفنا الأساسي وهو متابعة أعمال بعثة قتبان في المواسم المقبلة لنتمكن يوماً ما من كتابة تاريخ هذه المنطقة الذي لم يكتب بعد.



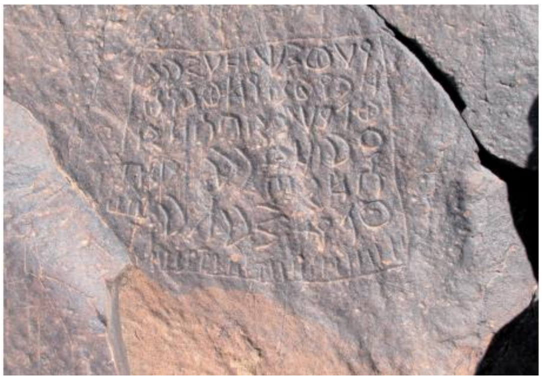





H.07.205 (Obj)
H.07-T.02 (Ins.)
UF 150
Inscription









عدن:

تقرير أولي على أعمال الحفر والتنقيب الأثري في موقع بئر النعامة – مدينة الشعب –مدينة عدن (الموسم الثاني)٢٠٠٤م

تمهيد:

نظرا لما تقتضيه مصلحة العمل في مكتب الآثار عدن وبما ينسجم مع تحقيق الأهداف المرجوة من عملية المسح والتنقيب الشاملة لعدن الكبرى والتي تندرج ضمن الخطة العامة لديوان الهيئة العامة للآثار ومكاتبه في المحافظات الأمر الذي يتطلب عناية واهتمام فائق فيما يخص وكتبنا وطموحات التي تولية القيادة السياسية وكذا قيادة المحافظة قي تهيئة عدن منطقة حرة وتشجيع الاستثمار الوطني والعربي والأجنبي , وحيث أن المنطقة التي نقوم بعملية الحفر والتنقيب فيها الموسم الثاني هي المنطقة المستهدفة في عملية الاستثمار للدولة الامر الذي يتطلب سرعة الانجاز حتى لا نكون عقبة في طريق الاستثمار, وعلية فقد تقرر من فريق الحفر والتنقيب الاثاري (للموسم الثاني) والذي يبدأ في منتصف فبراير وحتى ٣١ مارس ٢٠٠٥م والمكون من الإخوة التالية أسمائهم:–

١– د/رجاء باطويل.
٢– محمد سالم وتيح.
٣– د/ احمد بن احمد باطايع.
٤– محمد احمد سعيد عامر.
٥– فضل سلموني.
٦– عبد الله محمد صالح.
٧– رأفت حسين مقبل.

المـقـدمـة:

يعتبر موقع بئر النعامة الاثري واحداً من اهم المواقع الاثرية وهو موقع متاخم لمدينة عدن القديمة التي جاء ذكرها في المصادر الكلاسيكية القديمة (اليونانية والرومانية) والذي يمتد تاريخها الى مايقارب ثلاثة الالاف عام او اكثر ، وقد كانت عدن مركزاً تجارياً ايام الفينقيين وكان ميناؤها من اهم الموانئ في جنوب الجزيرة العربية بل والعالم القديم من حيث البعد التاريخي الجيولوجي تعتبر شبه جزيرة عدن بمناطقها كإحدى المراكز البركانية الستة المنتشرة على طول الساحل الجنوبي حتى باب المندب، وبحكم ان عدن احد المراكز البركانية تشكلت طبوغرافيتها هذه والذي اعادته الدراسات التاريخية الى ما يقارب ٦ مليون سنة بالنسبة للصخور القديمة.

وبشكل عام فان المنطقة (بئر النعامة) يحيط بها المواقع الاثرية من عدة جهات مختلفة وتعود الى فترات زمنية مختلفة هذه الخصوصية جعلت من موقع (بئر النعامة) مقصداً يؤمه العديد من العلماء والآثاريين المختصين والباحثين للقيام

بالمسوحات الاثرية والزيارات الميدانية وتدوين مشاهداتهم لتلك المواقع في تقاريرهم الاثرية عن تلك الفترة والتي غذت اليوم لأغنى عنها لاي دارس او باحث.

بئر النعامة:

يطلق هذا المسمى (بئر النعامة) على المنطقة التي تبعد مسافة كيلومتر واحد من بئر احمد غرباً وتمتد بنفس الاتجاه مسافة ثمانية كيلومتر تقريباً، ومن حقل الابار الارتوازية في الشمال حتى الخط الاسفلتي المتجهة الى عدن الصغرى (البريقة) جنوباً أي بمسافة (سبعة كيلومتر)، وفي المساحة المذكورة يقع المقلب الجديد والمقدرة مساحته بثمانية كيلومتر تقريباً.

جغرافية المنطقة:

تقع المنطقة شمالي المركز البركاني في عدن الصغرى وهي منطقة منبسطة عموماً ذات مناسيب تتدرج على مستوى مقارب لسطح البحر نطاق السبخات الذي يتفاوت عرضها من ١ كلم – ٢ كلم بمحاذاه الشريط الساحلي لحدود بئر أحمد، وتتميز بانتشار السبخات بمحاذاه القطاع الجنوبي الغربي حيث تتداخل حدودها مع قطاع الرواسب الرملية (الريحية) التي تنتشر وتغطي امتداد عمق القطاع الشمالي للموقع (١) مكونة مجموعة من الاكواد الرملية المنتشرة بالمنطقة.

والمنطقة عبارة عن ارض منبسطة تبعد عن مجاري السيول الرئيسية بعدة كيلومترات، فهي غربي حوض وادي عابرين الذي يصب قرب قرية الوهط وجنوب وادي علصان وجنوب شرقي وادي الرجاع (ام رجاع).

وكما اشرنا سابقاً فان المنطقة تحيط بها العديد من المواقع والتي تنتشر فيها بعض الاشجار الصغيرة والاشجار الشوكية واشجار النخيل واشجار الطاري (الادواش) خاصه حول الحسوة.

(١) أي ان هذه المناطق غير زراعية، بل مراعي استخدمت في الفترات السابقة.

ولكن اليوم، نرى ان المنطقة (ممسوحة) أي تم حجزها بأسوار ترابية من قبل المواطنين وكأنها اراضي زراعية، لهذا فان مواقع انتشار الفخار واكوام القشريات قد تم العبث بها ونشرها في تلك المنطقة، وبقي الآخر في اماكنه الاصلية.

اما المناطق التي تقع الى الشمال حوض وادي تبن (لحج، الوهط حتى بئر احمد) فهي مناطق زراعية وكانت مناطق (احراش) اشجار كثيفة، ويشير براين دو بان الكابتن هنس حاكم عدن قد وصف تلك المناطق واشار بان تلك الاشجار قد استخدمت كوقود، خاصة بعد ١٨٣٩م , مع تطور مدينة عدن اما اليوم فان هذه المناطق فتنتشر بها اشجار السيسبان.

وعن جيولوجية وتربة المنطقة ومستويات المياه السطحية فيها , اضافة الى ما تم الإشارة له في مقدمة التقرير فقد استفدنا من دراسة بهذا الخصوص اعدت لمشروع تقييم الاثر البيئي لموقع مقلب القمامة (بئر النعامة)، حيث تدل المؤشرات الطبيعة الجيولوجية في المنطقة ان معظم التكوينات هي عبارة عن رواسب مختلفة , تتكون من رمال حصوية تتبعها رواسب طينية/ جيبسية واملاح الى عمق ٢٥ متر، ثم طبقات صلبة بعمق ٣٠ متراً تحمل مياه مالحة ويتضح ذلك بجلاء في المزارع الحديثة (الابار) كبئر الدوح وبئر الصالحين (بئر النعامة) وبئر احدى المزارع , شمال الحسوة على الطبقة الشرقية لوادي الشامي.

اما عن دراسة التربة، فقد اوضحت اختبارات عقبة وزملائه في منطقة بئر النعامة التي اجريت الى عمق ٦ متر من سطح الأرض وجود: –

- الطبقة الاولى: تربة رملية مع نسبة من الطمي وقليل من الاحجار
- الطبقة الثانية: تربة طينية مع نسبة من الرمل والاحجار.
- الطبقة الثالثة: طمي مخلوط مع الرمل ونسبة بسيطة من الأحجار.

الا عمال السابقة في مجال الدراسات والاثار براين دو:

١– قام براين دو خلال اقامته في عدن في عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٧م بأعمال مسح لدراسة وتوثيق الكثير من المواقع الاثرية والمستوطنات التاريخية، وفي المنطقة قيد الدراسة فقد زار موقع (بئر النعامة) والرباك ايضا.

ويمكن العودة الى تقرير الموسم الاول في اعمال الحفر والتنقيب الاثري في موقع بئر النعامة مدينة الشعب م / عدن الموسم الاول.

(٢) عبدالله محيرز:

ومن خلال زياراته الميدانية المتعددة لهذه المواقع كما وصف المرحوم عبد الله احمد محيرز هذا الموقع واهميته وذلك خلال فترة عمله في اعداد كتابه (العقبة) والتي كانت نتاج لزيارته المتكررة لهذه المواقع الاثرية الهامة.

(٣) البعثة اليمنية الروسية الالمانية المشتركة:

التي كان عملها في موقع النبوة جبل احسان لعمل دراسة مقارنة بين معثورات موقع ام علية م / لحج وموقع النبوة وايهما أقدم من الاخرى في الخلفية ومن ثم مقارنة معثورات هذه المنطقة مع موقع بئر النعامة الموسم الاول والتي اتضح بانها كانت بداية الاستيطان البشري للمستوطنات الساحلية وتمتد لفترات زمنية مختلفة.

موقع العمل:

تنفيذاً لتوصيات الموسم الاول, لاستكمال اعمال المسح والحفر وكذا عمل المجسات الاختبارية في موقع المقلب / بئر النعامة المترامي الاطراف وهي المنطقة التي تشهد توسع عمراني بهدف تشجيع الاستثمار بمختلف قطاعاته وبحكم ان المنطقة (بئر النعامة) من المناطق المهمة والتي وثقت كموقع اثري يتركز فيها نشاط مكتب الاثار عدن في اعمال الحفر والتنقيب والموزع على مناطق متعددة في الموقع ذاته للموسم الثاني والممتد ايضاً على مساحة شاسعة تغطيها الكثبان الرملية الكثيرة والنباتات والاشجار الكثيفة مما يجعل فيها ظروف العمل تتميز بصعوبة كبيرة وبدل جهد كبير بحكم طبيعة المنطقة ومناخها وتضاريسها وكان نتائج هذا الموسم كالمواسم السابقة ذات نتائج ايجابية .

وصف الموقع:

الموقع عبارة عن مستوطنة تعاقبت عليها الكثير من التجمعات البشرية على مراحل تاريخية مختلفة على الطريق التجاري بين عدن والمناطق القريبة من ساحل البحر الاحمر وباب المندب.

- وربما — ان المنطقة قد تكون شهدت نوعاً من الاستقرار البشري (الاستيطان) المرتبط اصلاً بالتجارة والضروري لها وبالتالي نشوء مراكز تجارية.

وتراكم الكثبان الرملية تزيد الباحث تعقيد وقد تم في هذا الموسم الاعمال الميدانية في بعض المواقع والتي حددت على الخريطة المرفقة لجهاز (G . B . S) وهي : المقلب بئر النعامة .

أعمال التنقيب:

الملقب (بئر النعامة):

بدأت الأعمال التنقيبية في الموقع بحسب الخطة المتبعة والموضوعة من قبل المكتب والمعكوسة على المواقع حيث تم التنفيذ بالطريقة المنهجية المتبعة من قبل فريق أعمال الحفر والتنقيب الأثري فقد تم توثيق الموقع قبل البدء بأعمال الحفر وثم تصفيته وجمع بعض الملتقطات السطحية من مواقع تجمع أكوام (الركام) الصدفي والكسر الفخارية وكذا بعض الكسر الحجرية والأساور الزجاجية مع إغلاق العمل في موقع بئر النعامة ١.

أما في الموسم لهذا العام فقد تم مسح مساحة المقلب التي حددت بـ ٢×٢ كلم٢ ومنها تم جمع بعض النماذج من كسر الفخار والأصداف البحرية والعظام المتآكلة لأسماك صغيرة والكسر والأساور الزجاجية الملونة الى جانب خرز اصفر باهت واغلبها من شمال غرب ادارة المقلب وهي المنطقة التي توجد بها أكثر البقايا السطحية لهذه اللقى عند النقاط (٢،١).

ويلاحظ هنا بان اجزاء كبيرة من المقلب سبق وان تم تسويمها كجرب زراعية من قبل ابناء المنطقة وذلك لغرض حجز الأرض، وهذا ما بعثر باللقى (الكسر) الفخارية والاصداف وبقايا العظام ونقلها من اماكنها الاساسية – ربما – واضطررنا الاستمرار في عملية الحفر والبحث والتنقيب لأكثر عمق.

ولغرض التأكد من وجود هذه الملتقطات السطحية في طبقات الموقع فقد قمنا باختيار موقعين او أكثر لحفر مجسين اختباريين للتأكد من وجود او عدم وجود الملتقطات السطحية وكان المجسان في الجزء الجنوبي الشرقي من مساحة الموقع.

فحول مساحة المجس١، جمع بعض العينات من الفخار والقواقع (محار، اصداف) وهياكل عظمية لأسماك صغيرة وكسر فخارية مختلفة في تقنياتها وسماكتها.

والمجس كان بمساحة ٢×٤ متر وتم النزول فيه لعمق أكثر من مترين في (طبقة) رملية وأسفلها كانت طبقة من الطين الأصفر المخلوط بالرمل، وتم العثور على الكسر الفخارية المختلفة وكذا عظام متاكله لأسماك صغيرة جداً والفخار الموجود يعتبر من نماذج الفخار القديم وكذا الإسلامي القديم والفخار الإسلامي (الوسيط) والقواقع ثم اخترنا منطقة ثانية وقمنا بحفر المجس ٢ الذي يقع شمال غرب الاولى وتم فتح مربعات أخرى بعيدة عن الموقعين السابقين بـ (٤×٦)متر في مناطق متباعدة بأكثر من ١٠٠– ٢٠٠ متر باتجاه الشمال الشرقي من الموقع وكانت مستويات العمق فيهما في بداية الحفر بعمق ٣٠سم كونها طبقة نيسية تراكمية ولم نجد ايه محتويات او معثورات ثم بعد ذلك تمت عملية الحفر بعمق اقل يصل إلى عمق ١٥ — ٢٠سم على امتداد المستطيل المفتوح على النحو التالي:

١– موقع جديد رقم ١ ويسمى موقع بئر النعامة رقم ٣ استمراراً للتسمية السابقة للحفريات.

٢– موقع رقم ٢ بئر النعامة رقم ٤ تميزاً فيما بينهم.

في الموقع رقم (١– ٣) حددت المساحة بـ ٤×٦متر من الشرق الى الغرب طولاً وثم الحفر بنسب متفاوتة من ٣٠سم الى ١٥سم تماشياً مع نوعية الطبقة الرسوبية للموقع وعثر فيه على مجموعة كبيرة من القطع المتكسرة من الفخار المتنوع بشكله وملامحه واخذت عينات من هذا الفخار وتمثلت في انها من الفخار القديم والاسلامي مع كسر الاساور الزجاجية اما داخل المجس ٢ الذي كان مساحته ٤ × ٦ متر وعمق ٣٠سم. واستمرت فيه اعمال الحفر لنصل الى عمق ١ متر حتى الوصول الى التربة الطينية للمجس (الموقع) حيث استمرت اعمال الحفر بعدها الى عمق ٤٠ سم ولم تظهر أي معثورات

المنطقة (٢):

وهذه المنطقة تقع شمال شرق المقلب مباشرة موقع رقم ٢–٤.حددت مقاساته بمربع (٥×٥) وكانت اكثر عمق من المربع الاخر رقم (١–٣) ومما دفعنا الى ذلك هو العثور في الطبقات التي ثم نقلها على قطع نقدية (عملات) من الفضة مطموسة عليها بعض الكتابات بالخط العربي غير واضحة المعالم ويستدل على بقايا كلمات توحيدية غالباً ما تضرب على مثل هذه العملات وهذه العملات تبدوانها عبارة عن عملات اسلامية وربما تعود الى فترة القرن الثاني عشر والخامس عشر الميلادي أي فترة حكم بنوا رسول (الدولة الرسولية) ومن بعدها الدولة الطاهرية التي خلفتها وحكمت اليمن وبالذات عدن كموقع هام وميناء داع صيته والتي كانت وكما هو معروف تتم فيه الكثير من المعاملات والعلاقات التجارية – وربما– يقودنا هذا الى اهمية الموقع سواء كانت اهمية بارتباطه بالميناء القديم وعلاقاته الخارجية او العلاقة الداخلية مع المواقع والمناطق الاخرى الداخلية لليمن وبحكم قربه من الوادي الكبير. ان وجود هذه العملات في هذا الموقع وكذا العملات التي ثم العثور عليها في موقع بئر عيشة في الموسم السابق يبشر بأهمية الموقع بالإضافة الى وجود الكثير من المعثورات من كسر فخارية لبقايا جرار وطاسات وحواف او قواعد بعضها مزجج كما وجدت بعض الكسر مزخرفة من الخارج بحزوز غائرة, واغلب هذه النماذج هي كسر لأواني فخارية قديمة واسلامية قديمة ووسيطة الامر الذي يتطلب الاستمرار في العمل التنقيبي لمربعات اكثر وبعمق اكبر نظراً لاتساع الموقع واهميته من جانب ومن جانب اخر ان المنطقة قد ثم مسح جزء منها بالمعدات والعبث بهذا الموقع من خلال (الاعمال المرخصة و غير المرخصة) مما ادى الى بعثرة الكثير من معثوراته الامر الذي يتطلب عناية وجهد من الجميع .

المنطقة (٣) الحرم الجامعي:

الى الشرق من (المواقع الاثرية) في منطقة بئر نعامة وشمال مستوطنة الرباك (المهرام) ثم مسح المساحة (الحرم الجامعي) في مدينة الشعب / جنوب بئر احمد – مديرية البريقة , وهنا وفي بعض نقاط / احداثيات ثم الكشف عن بعض المواقع او المخيمات المؤقتة للإنسان، وذلك من خلال البقايا وتجمعات الفخار والاصداف , وتتركز هذه المخلفات في النقاط:

١– شمال النموذج الخاص بالجمعية السكنية.

٢– شرق النقطة السابقة.

٣– غرب كلية الحقوق.

٤– شمال كلية الحقوق وجنوب مشروع كلية الهندسة شرق طريق الشعب – بئر احمد.

ومن النقاط او التجمعات السكنية اعلاه ثم جمع بعض النماذج الفخارية، الاصداف، كسر الاساور الزجاجية الملونة، فوهات وقواعد لأواني زجاجية خضراء اللون، وكذا عدد ثلاث قطع برونزية (عملات)، مطموسة المعالم، ولكن يتضح ومن خلال المعثوراث السطحية كالفخار والزجاج بانها بقايا من الفترات الإسلامية (خاصة) الكسر الفخارية والزجاج والاساور من تلك التي وجدت في الرباك وكود امسيلة وهنا يجب الاشارة بان المنطقة بحاجة لإجراء وحفر بعض المجسات الاختبارية الاكثر عمق، والاستمرار نظراً للأهمية.

المنطقة (٤) جنوب وشمال خط التسعين:

أي المساحة شمال الحسوة وابو حربة، وتبدأ شرق وادي الشامي حتى قرية بئر فضل وتعتبر هذه المنطقة من أكثر المناطق التي تعرض سطحها لأعمال التخريب بحكم الاعمال في المشاريع الزراعية والعمرانية والصناعية وشق الطرقات لهذا فمواقع المخيمات او المستوطنات المؤقتة وخاصة بقاياها السطحية مبعثرة ومنتشرة في مساحات واسعة.

- وهنا جنوب خط الاسفلت مباشرة (شمال الحسوة)، وجدت مساحة واسعة ينتشر على سطحها كسر الفخار والتي تم تقسيمها بأسوار ترابية وتوزيعها كجرب زراعية، كما ان اجزاء من هذه المنطقة مسورة بجدران اسمنتية. وتتميز الكسر الفخارية التي تم جمعها كعينات بانها تمثل قواعد لجرار واكواب وطاسات ذات لون احمر وبني وبعضها مزجج وملون الى جانب حافات لهذه الاواني، بعضها مزجج من الداخل فقط وحول الفوهة من الخارج، مزخرفة بحزوز هذا الى جانب كسر الاساور الملونة وهذه الملتقطات شبيهه بتلك التي وجدت في كود امسيلة والرباك أي من فترة القرن ١٢-١٦م.
- وشمال قرية ابو حربة ايضاً وجدت بعض مواقع تجمع هذه الفخاريات وذلك مع مواقع صناعة الفخار الحديثة، فنجد في أحد تلك المواقع جنوب (خط التسعين) بعض كسر الاواني الفخارية الغير محفورة، كما توجد كسر لأواني لتلك التي وجدت في الرباك وشمال الحسوة.
- وفي الجانب الشمالي (لخط التسعين) وعلى بعد ٣ كلم تقريباً غرب بئر فضل وجدت ايضاً بعض تجمعات سطحية لكسر الفخار المتمثل في حافات لصحون مزججه وفوهات اباريق وقواعد لأواني الى جانب كسر الاواني الزجاجية وكسر الاساور الزجاجية الملونة وهي شبيهه للملتقطات التي عثر عليها في بئر النعامة كما عثر في المنطقة ايضاً على عمله اسلامية مطموسة.

التوصيات: –

لأهمية المستوطنات التي قمنا بمعاينتها ومسحها وإجراء بعض أعمال الحفر والتنقيب (مجسات اختباريه) في الموسم الثاني ٢٠٠٤م ومن خلال الملتقطات الفخارية وتنوع أزمنتها التاريخية وكذا الأكوام الصدفية المنتشرة والمتناثرة والمتراكمة والمكتشفة بالمنطقة التي نحن بصدد إجراء عملية الحفر والتنقيب فيها للموسم الثاني, والتي تكشف وتوضح الأنشطة التي قامت بها تلك التجمعات البشرية آنذاك, الأمر الذي يتطلب اهتمام وعناية من قبل الجميع لتوسيع العمل في المنطقة نظرا لأهميتها واتساعها واستكمال أيضا أعمال المسح الأثري التي يجب أن تسير جنب إلى جنب مع عملية الحفر والتنقيب أن لم تكن قد سبقتها, ومن ثم مقارنة نتائج عملنا بما تم اكتشافه في مواقع ومستوطنات أخرى كخور عميره، والنبوة وغيرها والواقعة غرب عدن, الهدف منها تبيان الدلائل والمعلومات التي قد توضح بدايات عملية الاستيطان السكاني على سواحل خليج عدن خلال العصر الحجري الحديث وبداية الألف الأول ق . م.

هذا من جانب ومن جانب آخر خلال ازدهار ممالك اليمن القديمة وأهمية مدينة عدن وارتباطها بالجانب التجاري مطلع التاريخ الميلادي وبعده في الفترات الإسلامية، وهذا الهدف المرجو تحقيقه والوصول إليه أثناء عمليتي المسح والسبر الآثاري في هذه المناطق الهامة غرب عدن والمرتبطة بالشريط الساحلي، كمستوطنات أنشأت على الشريط الساحلي ومن ثم مقارنة هذه المستوطنات بالمستوطنات الأخرى المرتبطة بالشريط الساحلي كمستوطنة (صحار) في سلطنة عمان الشقيقة.. لكل هذا نوصي بالتالي: –

١- الاستمرار في عملية المسح والتنقيب الأثاري في منطقة بئر النعامة نظرا لاتساعه وأهميته.

٢- تخصيص الدعم المالي الكافي من قبل ديوان الهيئة لاستكمال الحفريات خاصة وان المنطقة تحتاج إلى جهد كبير بسبب وجود الكثبان الرملية الكثيفة وكذا الرياح المستمرة بحكم أن المنطقة مفتوحة.

٣- اشعار السلطات المحلية بمنع توزيع الأراضي السكنية والزراعية في منطقة بئر النعامة مؤقتا حتى تستكمل عملية السحب والتنقيب الشامل للمنطقة.

٤- إشعار سلطة المحافظة بإبلاغ الجهات التي تنفذ بعض المشاريع في المحافظة (الطرقات – الإنشاءات- البلدية- الإسكان ... وغيرها) بضرورة التنسيق مع هيئة الآثار عدن عند الشروع في إقامة مشاريع جديدة وذلك تنفيذاً للمادة رقم (١٢) من قانون الآثار الصادر بقرار جمهوري رقم (٢١) لسنة ١٩٩٤م.

٥- تفعيل قانون الآثار ولائحته التنفيذية ومحاسبة كل ما يقوم بالعبث وتدمير ونبش المواقع الأثرية.

٦- إبلاغ الهيئة العامة للآثار الجهة المسؤولية عن أي مكتشفات أو لقي أي معثورات ثم العثور عليها.




بئر النعامة


بئر فضل

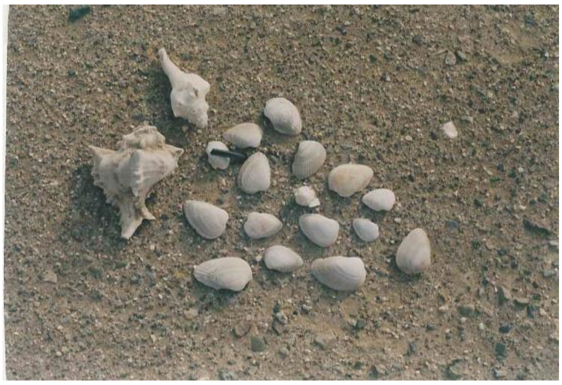

الحرم الجامعي
















تقرير أولي بنتائج أعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن– ٢٠٢١م

مقدمة:

تُعد عملية المسح الأثري من الأعمال المهمة التي تساعد على اكتشاف أكثر عدد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، وقد أصبحت عملية المسح الأثري ضرورة لا غنى عنها ولا خلاف على أهميتها، فهي بمثابة تمهيد ومرحلة أولى وأساسية لحصر وتسجيل وتوثيق ودراسة وفهم طبيعة الاستيطان في منطقة جُبن، إلى جانب أن عملية المسح الأثري تعتبر وسيلة من أهم الوسائل المستخدمة في التعرف على طبيعة وأنواع المواقع الأثرية فيها بمختلف أنواعها ووظائفها وبالتالي التعرف على فتراتها التاريخية ومراحلها الزمنية. وعلى هذا الأساس ووفقاً لأهمية عملية تسجيل وحصر وتوثيق آثار منطقة جُبَن ودراسة تاريخها الحضاري المغَيب، في محاولة لسد فجوة من الفجوات التاريخية للحضارة اليمنية القديمة.

فريق العمل:

١. أ. عبد الله محمد أحمد ثابت القائم بأعمال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف.
٢. أ. علي محمد الصريمي رئيس الهيئة العامة لمشاريع مياه الريف السابق.
٣. أ. عبد الكريم أحمد محمد علي مدير آثار مديرية جُبَن.

وقام بتنفيذ أعمال المسح الأثري الفريق الوطني المكون من:

١. خالد عبده محمد الحاج كبير أخصائي آثار من الهيئة العامة للآثار– رئيساً.
٢. أحمد سعد الروضي كبير أخصائي آثار مدير عام الآثار وزارة الثقافة – عضواً.
٣. عبد الرزاق عبد الله الجغور مسؤل حماية الآثار من مكتب آثار م. جُبَن –عضواً.
٤. سيف علي سعيد الدبيشي مسؤل التوثيق من مكتب آثار م. جُبَن – عضواً.

وهنا نود أن نشير إلى أن الهدف من أعمال المسح الأثري للموسم الثاني، كان من أجل استكمال حصر وتسجيل وتوثيق المواقع والمعالم والشواهد الأثرية والتاريخية في مديرية جُبن والاطلاع على حالتها، ودراستها للتعرف على تاريخها الحضاري، إلى جانب تحديد الأخطار التي تهددها سواء كانت بشرية أو طبيعية لنتمكن من توفير الاحتياجات اللازمة لها من أجل الحفاظ عليها وترميمها والعمل على تهيئتها مستقبلاً في الجانب السياحي الثقافي وإبراز الجانب الحضاري والتراثي، إلى جانب ما لها من مردود اقتصادي كبير للمنطقة بشكل خاص، ولليمن بشكل عام. إذ تؤكد الأدلة والشواهد الأثرية أن معظم مناطق مديرية جبن بمحافظة الضالع قد عرفت الاستيطان في أراضيها منذ أقدم العصور إبتداءً من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر التاريخي الذي شهد خلاله نشؤ دول المدن والممالك اليمنية القديمة التي استمرت حتى العصر الإسلامي، ولاتزال العديد من المواقع والشواهد والمعالم الأثرية الخاصة بقرى ومدن تلك المراحل والعصور ماثلة للعيان. وتمثلت تلك المواقع في مجموعات كثيرة من المستوطنات والقرى والمدن بما تحتويه من منشآت معمارية لمساكن ومعابد وحصون وقلاع ومقابر صخرية ومنشآت مائية لصهاريج وخزانات منحوتة في الصخور وسدود وآبار وقنوات، بالإضافة

إلى مواقع الرسوم الصخرية والنقوش المدونة بخط المسند على واجهات الصخور. غير أن تلك المواقع والمعالم الأثرية تتعرض اليوم للتدمير ونهب محتوياتها، لغرض المتاجرة بها وتهريبها إلى الخارج.

مدخل جغرافي وتاريخي

مديرية جبن هي إحدى مديريات محافظة الضالع- تبلغ مساحتها ١٢٥٠ كم٢- وعدد سكانها يزيد عن ستين ألف نسمة – ومن حيث مساحتها الجغرافية فهي تشكل ثلث محافظة الضالع. تتوزع على ست عزل رئيسية، وعدد اثنين وستين قرية – يحدها من الشمال رداع، ومن الجنوب الشعيب ويافع، ومن الشرق البيضاء، ومن الغرب دمت.

تتميز مديرية جبن بمناخها الطبيعي المعتدل، وهطول الأمطار عليها في مواسم متعددة وتختزن مديرية جبن كثيراً من المواقع والمناطق السياحية والأثرية، وحمامات المياه الطبيعية الحارة التي يؤمها السواح من كل حدب، بالإضافة إلى وديانها الزراعية ذات المناظر الطبيعية الخلابة، وصفاء ونقاء أجوائها.

ولجبن عدة مسميات تاريخية منها (مدينة الملوك) نسبة إلى كثرة الملوك الذين سكنوا وعاشوا فيها وحكموا منها، وكان آخر ملوك هذه الدول (ملوك الدولة الطاهرية) الذين حكموا اليمن في الفترة من ٧٥٨-٩٢٣هـ / ١٤٥٤-١٥١٧م، وكانت مدينة جبن مسقط رؤوسهم، وعاصمة لهم ومقراً لدولتهم. المعالم الأثرية الموجودة حالياً في مدينة جبن وبعض القرى التابعة لها كالمقرانة (مركز القيادة العسكرية للدولة الطاهرية) لا تزال شاهداً ودليلاً على أن جبن قديما كانت تمثل مركزاً هاماً وموقعاً جغرافياً استراتيجيا وممرا يربط بين الشمال والجنوب في عهود الممالك اليمنية القديمة، القتبانية و الحميرية، يتضح ذلك من خلال ما تحتويه هذه المديرية مواقع أثرية لمنشآت معمارية ومائية ونقوش في كل من موقع قلعة جبن والمصنعة" وجبل "هران" الذي يحتوي بداخله على ممر بشكل نفق من وسط القصر القابع في قمة الجبل يوصله بالبئر الموجودة في الوادي أسفل الجبل، وبحسب ما تذكره المصادر الاخبارية أن مياه هذا البئر كانت مخصصة لشرب الملك هران وحاشيته حتى بات الرعاة ينشدون في مغانيهم قولهم: يا دار هران .. يا تحيف الأركان .. ركنين فضة .. وركن مرجان .. وركن من عهد النبي سُليمان. بالإضافة إلى وجود نقوش مدونة بخط المسند في القيد الجاهلي غرب مدينة جبن- وهناك أيضا عدد كبير من المقابر الصخرية التي تحتوي بداخلها على مجموعة كبيرة من المومياوات المحنطة المنتشرة في قرية "موث" إحدى قرى عزلة "حجاج" التابعة لمديرية جبن. أما المعالم الحضارية والتاريخية التي تعود إلى عهد الدولة الطاهرية وحقبة حكم آل طاهر، فإن أضرحة ملوك وأمراء الطاهريين باقية في وسط مدينة جبن، بالإضافة إلى المدرسة المنصورية (عامرية جبن) التي يعود بناءها إلى عهد السلطان عامر بن عبدالوهاب آخر ملوك الدولة الطاهرية. وهناك أعداد كثيرة لخزانات المياه (الكِروَف) التاريخية التي يعود تاريخ حفرها إلى عصر المملكة القتبانية، ومنها ما هو في عهد الدولة الطاهرية، وتوجد هذه الآثار في مناطق ومواقع مختلفة على سفوح ووسط الجبال، وفي التلال القريبة من الوديان الزراعية. كذلك فإن عيون المياه التي تشكل غيول جارية، موجودة في أماكن عدة بمديرية جبن ولها دلالات واضحة على اهتمام القدماء بأهمية مشاريع المياه في قيام حضارتهم، وتأسيس دولهم.

وجُبَن بضم الجيم وفتح الباء ثم سكون النون، مدينة صغيرة تقع في الجزء الجنوبي الغربي لمديرية جُبَن إحدى مديريات محافظة الضالع، تبلغ مساحتها ١٢٥٠كم٢، وهي تُشكل من حيث مساحتها الجغرافية ثلث محافظة الضالع، إذ تتوزع

على ٦ عُزَل رئيسية، و٦٢ قرية، يحدها من الشمال مدينة رداع التي تبعد عنها ٥٥كم ومن الجنوب الشُعيب ويافع ومن الشرق محافظة البيضاء ومن الغرب مدينة دمت. وتقع شمال خط العرض ١٤شمالاً وغرب خط طول ٤٥شرقاً، وتبعد عن العاصمة صنعاء ٢٠٥كم من جهة الجنوب الشرقي، والوصول إليها يتم عبر طريق يمتد خلال السهول والأودية كوادي الرياشية ووادي شباعة ووادي الحنق الذي ورد ذكره عند الهمداني بأنه حد أرض السرو، وذكر معه حصي. ثم عبر الجبال ومناطق شديدة الوعورة حتى الوصول إلى قرية مُسيكة التي تقع على مفترق طرق يربط بين مدينة المقرانة ومدينة دمت في الغرب ومنها يتجه طريق جنوباً لمسافة ٩كم إلى مدينة جُبَن الواقعة على سفح جبل القلعة يمر خط السير على الحدود الشمالية لوادي يهر وشرق وادي جُبَن. وللوصول إلى مدينة جُبَن لا بد من المرور عبر ممر جبلي ضيق يقع بين جبل القلعة من جهة الغرب وجبل داحنه من جهة في الشرق، إذ تمتد المدينة على مساحة من الوادي الذي أخذت منه اسمها تصب مياهه غرباً بوادي يهر فيما وراء أكمة هران.

من الناحية الجغرافية تقع المدينة على الضفة الشمالية لوادي جُبَن، تحيط بها سلسلة جبلية هي بمثابة سياجها الطبيعي، فمن الشمال يحميها جبل القلعة ومن الجنوب جبل القُرين ومن جهة الشرق تمتد سلسلة جبال داحنه ودامن حتى الشمال حيث تلتقي بجبال الفضية. يتميز مناخها بالمعتدل كثير المطر مما جعلها غنية بالمياه، ولعل ذلك كان سبب نشأتها.

تنبع أهمية هذه المديرية كمنطقة أثرية كونها تقع ضمن الأراضي التي كانت تؤلف مملكة قتبان، بالإضافة إلى ما ورد من ذكر للمنطقة في العديد من النقوش المعينية التي ذكرت أسم قبيلة وشعب (جبأن) مع اسم المعينيين الذي يُرجَح أنهم كانوا من الشعوب التي كانت تؤلف ممالك دول

معين الذين شكلوا عدد من الجاليات في مناطق متعددة خارج إطار أراضي مدن الممالك المعينية، ليستقلوا في زمن ربما لا يبعد كثيراً عن أيام بلينيوس الذي ذكرهم باسم (شعب الجبانيين Gabbanitae)، وقال إن له عدة مدن أكبرها ناجية Nagia وتمنه Thamna أو (تمنع)، وكانت من موَاطِنهُم بعد استقلالهم من معين إلى جوار القتبانيين في الجنوب الشرقي منهم، بين قتبان وسبأ على حد بعض الآراء، أو في غربهم على رأي "جلاسر" الذي يرى انهم عشيرة أو طائفة من القتبانيين. وفي هذا الصدد يرى البعض الآخر من الباحثين أن الجبأنيين من "جبأ". التي يذكرها "الهمداني" بقوله: "جبأ مدينة المفاخر، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حمير الأصغر" وقال: إن جبأ وأعمالها هي كَورَة المعافر، وهي في فجوة من جبل (صبر) وجبل (ذُخَر في وادي الضباب). إلا أن جواد علي يذكر في كتابه (المفصل في تاريخ العرب) بقوله: "ورد في النقوش المعينية اسم جبأن مع اسم المعينيين ولكني لا أستطيع أن أوافق على رأي من يقول "الجبائيين Gabbanitae" ولذلك دعوتهم بـ "الجبئانيين" انتظاراً للمستقبل الذي قد يرشدنا إلى اسم يرد في النصوص العربية الجنوبية يكون مرادفاً للفظة المذكورة).

وهنا تؤكد النقوش المعينية المكتشفة حديثاً ما ذهب إليه جواد علي، فنجد في مجموعة النقوش المدونة على احدى المسلات الحجرية – تم جلبها من أحد المعابد المعينية في محافظة الجوف، وهي الآن محفوظة في المتحف الوطني بصنعاء – توثق عقود زواج لأشخاص من مناطق مختلفة من اليمن القديم من نساء أجنبيات من ممالك ودول مختلفة من العالم القديم، حيث جاء من ضمن هذه النقوش عقود زواج لأشخاص من أهل جبأن على أجنبيات من اليونان وكريت وأيونا ومصر

وغزة وعَمان ولحيان وتيماء وددان، ومن أهم هذه النقوش عقد زواج جاء فيه (س ع د | ب ن | غ و ث | ذ ر د ع | ذ أ هـ ل | ج ب أ ن | س ك ر ب | و خ س ر | م ر أ ت | ب ن | هـ ج ر | ت ي م | ب ن | أ و س)، والمعنى العام لهذا النقش هو: (سعد بن غوث الرداعي من أهل جبان، أمهر و عقد قرانه على مراه الأوسية من مدينة تيما) ومن خلال هذا النقش تم التوضيح بشكل جلي عن أسم الشخص ولقبه وقبيلته، وهو (سعد بن غوث الرداعي – من أهل قبيلة جبأن). كذلك ورد في السطور من ٢٨ – ٣١ في النقش (Maʿīn 93 C M 392 c) :

١- ز ي د ا ل | ب ن | ج ب ن ن | ذ

٢- ب و س ن | ذ | أ هـ ل | ج ب أ ن |س

٣- ك ر ب | و خ س٣ ر | ل ح ي أ ب | ب

٤- ن | غ ز ت.

والمعنى العام للنقش هو: زيد إل بن جبن البوسي من أهل جبان أمهر وعقد قرانه على لحي أب من غزة. بالإضافة إلى ما جاء في النقش (Maʿīn 7) المدون على سور مدينة قرناو في محافظة الجوف" من ذكر لأهل جبأن إنما كان للجُبنيين، إذ يذكر النقش (أ هـ ل | ج ب أ ن | م و د د ت | أ ل ي ف ع | ر ي م | ب ن س | هـ و ف ع ث ت | م ل ك ي | م ع ن) بمعنى أن: (أهل جبأن حلفاء إل يفع ريام وابنه هوف عثت ملوك معين)، وهنا نقول أنه فيما إذا كان أهل جبأن هؤلاء من رعايا مملكة معين لكان جاء في النقش على سبيل المثال: (أ هـ ل | ج ب أ ن | أ د م س | ش ي م هـ س م | و م ل ك هـ س م | إ ل ي ف ع ر ي م) أهالي قبيلة جبأن أتباع سيدهم وملكهم إل يفع ريام، لذلك فإن لفظ (م و د د ت) = حلفاء، مما يشير إلى أنهم من مملكة أخرى، فمن الطبيعي أن الشعب تابع للملك وليس حليف له. أيضا ما جاء في السطر التاسع من النقش يوحي أو يؤكد بأنهم تابعين لمملكة أخرى، فعبارة : (ك ل | إ ل هـ س | و ش ي م هـ س | و م ل ك هـ س | و ش ع ب هـ س | [م ع ن م]) بمعنى (وكل آلهة ورؤساء وملوك وشعب [معين]) يفهم منها أنهم حلفاء، إذ لو كانوا معينيين لكان الضمير عائد عليهم وستكون الالفاظ حينها: (ش ي م هـ س م | و م ل ك هـ س م | و ش ع ب هـ س م) = رؤسائهم وملكهم وشعبهم .. كما جاء في الضمائر (ب ن هـ س م | و أ ب هـ س م | و أ ع م م هـ س م) = أبنائهم وآبائهم وأعمامهم .. والمعنى المراد إيصاله من النقش أن الجبأنيين عندما قدموا القرابين في معابد مملكة معين أرادوا نيل الشرف والفخر كونهم حلفاء للمعينيين. بالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد أن ما ورد من ذكر أسماء المناطق في هذا النقش مثل: ("يهر، موث، الأيفع، يافع، ريام، كبد، ذخر) وجميعها هي قرى ومناطق تقع إما في مديرية جُبَن أو بالقرب منها، فمن القرى التي تتبع منطقة جبن هي (قرية يهر وقرية موث، ويفع، ومنطقة جبن هذه تجاور يافع وتقرب منها منطقة تسمى ريام)، كذلك فإن يهر و كبد هي مسميات لمناطق في يافع، لا زالت تحمل نفس الاسماء.

المواقع الأثرية المكتشفة في جُبَن

١. **القلعة**: وهي حصن منيع في قمة الجبل الواقع إلى الشمال من مدينة جُبن ، يتم الصعود إليها عبر طريق مرصوف بالحجارة من الجهة الغربية ويصل إلى قمة الجبل حيث بني الحصن الذي يحيط به سور حجري شيد بطريقة شبه متعرجة، يتخلله عدد من الأبراج ونوافذ صغيرة تستخدم للمراقبة، وإلى جانب الحصن توجد مجموعة من المنشآت المعمارية كملحقات به مثل خزانات المياه المنقورة في الصخر بأشكال دائرية ومتصلة ببعضها البعض بطريقة هندسية بديعة، وفي منتصف الجبل توجد مجموعة من الكِرَوَف ومفردها (كريف) منحوتة بصخر الجبل بطريقة هندسية بديع ، وبجانبها بعض الأحواض الصغيرة التي كانت تستخدم لتصفية المياه، وقد تم تسجيل وتوثيق مجموعة كبيرة من هذه الكروف والتي وصل عددها إلى أكثر من ستين كريف منتشرة على سطح قمة جبل القلعة وفي مناطق متعددة من بطن الجبل وسفحه من جميع الاتجاهات، ويلاحظ أن معظم هذه الكروف نفذت بطريقة حسابية وهندسية دقيقة جدًا بحيث تصل إليها أشعة الشمس والتي تعمل على حفظ المياه من التلوث.

وبمقارنة هذه المنشآت مع تلك التي تم دراستها من قبل البعثة الأثرية الفرنسية في مملكة قتبان يتضح أنها نفذت بنفس الأسلوب والطريقة، مما يرجح بأنها تعود إلى نفس الفترة، ومما يدعم هذا الرأي وجود العديد من النقوش التي تنتشر بشكل كبير في معظم مناطق مديرية جبن التي تذكر اسم المعبود (عم)، المعبود الرئيس في مملكة قتبان، الذي يعود أقدم ذكر له في النقوش المكتشفة

حتى اليوم إلى القرن الثامن ق.م. وتتضح أهمية المعبود عَمّ ومكانته الخاصة في حياة المجتمع القتباني، وسيطرته على الحياة الدينية، وكذا سلطته العليا التي فرضها على عالم الآلهة القتبانية، من خلال المساحة الجغرافية التي انتشرت فيها عبادته، والتي يتبين من خلالها حرص حكام قتبان على نشر عبادته، وتوضح علاقته بالحياة السياسية، ودوره في تدعيم وتماسك اتحاد (مملكة قتبان) التي تكونت من مجموعة قبائل (ولد عَمّ) التي تتمثل بشكل رئيسي في قبائل (رَدْمَان)، التي أقامت تحالف مع ذي خَوْلاَن (وهي تُعَدّ امتدادا لرَدْمَان، وكانت تستوطن في المنطقة التي تُعرف اليوم باسم (الْحَدّ)، في الطرف الشمالي من يافع العليا، وأصبحت تُعرف في النقوش بمقولة (رَدْمَان وذي خَوْلاَن)، وقبائل مضحي، وكونت اتحاد مملكة قتبان التي فرضت سيطرتها على أغلب أراضي اليمن القديم والتي يأتي من بينها منطقة جُبن كونها تقع ضمن الأراضي التي كانت تؤلف مملكة قتبان. وتشير النقوش القتبانية التي تعود إلى الفترة الواقعة بين القرن الرابع ق.م ونهاية الثاني ق.م إلى مرحلة ازدهار حضاري وسياسي لقتبان، ويمكن تسميتها بالعصر الذهبي، إذ سيطرت مملكة قتبان على العديد من الأراضي والمناطق الجديدة، وأصبحت مملكة قوية مترامية الأطراف، حيث ضمت حدود هذه المملكة كل بلاد أوسان وقبائل مُراد، حتى بلغت حدود مملكة سبأ من الشمال الغربي، وامتدت إلى ذمار من الغرب، والى تعز، وصولاً إلى الشريط الساحلي الممتد من مضيق باب المندب حتى ما وراء عدن، وهي بذلك ضمت الجزء الجنوبي من البحر الأحمر الذي يفصل بين الجزيرة العربية وأفريقيا، وساحل أحور الواقع على البحر العربي.

ويمكن تأريخ آخر ذِكْر للمعبود عَمّ في النقوش اليمنية القديمة، إلى عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت)، الذي حكم منفردا خلال الفترة بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي، ومن أهم

تلك النقوش التي تعود إلى تلك الفترة النقش (YMN 13/8-9) الذي عُثر عليه في المعسال في أرض رَدْمَان، الذي يرد في السطر الثامن

منه: (م ر أ هـ م و | ع ث ت ر | ش ر ق ن | و أ ل أ ل ت هـ م و | ع م | ذ م ب ر ق م). بمعنى .... سيدهم عثتر الشارق، وإلههم عَمّ ذي مبرقم، بعل.

ومن النقوش التي تم توثيقها في مديرية جبن والتي تعود إلى الفترة الواقعة بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي التي تذكر اسم المعبود عم بهذه الصيغة (ع م | ذ م ب ر ق م) في معظم مواقع مديرية جُبَن هذا النقش الذي جاء فيه كما هو موضح بالصورة: (ج ا ن ن | ب ا ذ ن | ع م | م ب ر ق م) إذ يشير هذا النقش إلى أن أحد الأشخاص المسمى (جأنان) قد وضع نفسه بحماية المعبود عم البارق، والاسم ذي مَبْرقم يُعَدُّ من الألقاب والصفات التي ارتبطت بالمعبود عَمّ خلال الفترة المتأخرة من تأريخ قتبان، ويرد أقدمها في النقش (BA/6)، الذي يعود إلى فترة حكم الملك شهر يجل يهرجب، بين نهاية القرن الأول ق.م وبداية القرن الأول الميلادي.

ويستمر ذِكْره في عددٍ لا باس به من النقوش، جاءت أغلبها من أراضي رَدْمَان التي تمثل الموطن الرئيس لعبادة الإله عَمّ ذي مَبْرقم، حيث كان هو المعبود المحلي الرئيس لمقولة رَدْمَان، ويظهر ذلك من خلال نقوش أقيالها الذين حرصوا على التقرب إليه، وذكره حتى في ظل السيطرة السبئية على مقولة رَدْمَان وذي خَوْلاَن في القرن الأول الميلادي، ومنها النقش (MAFRA-Sari‘ 7/5)، من موقع قانية ودُوِنَ باللهجة السبئية، وفيه: (و د م | و ع م | ذ م ب ر ق م | ب ع ل | س ل ي م | و ل م م م) إذ يشير هذا النقش إلى الإله عَمّ ذي مَبْرقم سيد المعبد سليم ولمم، وترد الصيغة نفسها في نقوش أخرى. وبذلك يكون الاسم (ذي مبرقم) لقب أو صفة للمعبود عَمّ وكانت تتم عبادته وتأدية طقوسه في هذا المعبد. هذا إلى جانب عددٍ من النقوش الأخرى الذي يتقرب أصحابها له، وقد جاءت من المناطق الأخرى التي كانت تابعة للردمانيين، منها النقش الموسوم ب (بني بكر ١٥) الذي عثر عليه في موقع هَدَيْم قَطنَان في الحد بأرض ذي خَوْلاَن، وفيه: (.. ي د | س ق ن ي | ع م | ذ م ب ر ق م | ب ع ل ..)، غير أن النقش تنقصه الحروف التي بعد الكلمة بعل.

ومن أراضي مضحي جاء من موقع (ذي وين) في م /البيضاء النقش (MQ-Dhu-Wayn 8/3) والذي جاء فيه (ب أ ذ ن | ع م | ذ م ب ر ق..).

وعن معنى الصفة ذي مَبْرقم يرى يوسف محمد عبد الله أن لها علاقة بهوية الإله عَمّ، وأن مبرق هو اسم المكان الذي كانوا ينتظرون منه البرق علامة المطر، وأنه يقرأ بصيغة الجمع (ذي مبارق). ويضيف أن من معاني (برق) في النقوش هو (موسم) فقد جاء فيها:(ث ل ث | أب ر ق م) أي ثلاثة مواسم ممطرة، أيضاً (ب ب ر ق | ق ي ظ | و د ث أ | و ص ر ب). وتعني بمواسم القيظ والدثاء والصِّراب. وبذلك يتبين أن الاسم ذي مَبْرقم كان اللقب الرئيس الذي عُبد به الإله عَمّ في أرض رَدْمَان، وقد فسر معنى اللقب على أنه (الإله عَمّ صاحب البرق).

المنشآت المائية التي تم توثيقها ف موقع القلعة:

الكِرِوَف، ومفردها —كريف – عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الأحجام يتم نقرها ونحتها في بطون وقمم الجبال، وتعمل لها المساقي والقنوات الكفيلة بجر مياه الأمطار والغيول لتعبئتها، وكذلك لتوزيع المياه على جهات الاستهلاك، وتعد المناطق الوسطى من اليمن، كبلاد يافع والضالع وإب والبيضاء من أغنى مناطق اليمن بهذه المنشآت. وبالنسبة لموقع قلعة جُبَن فقد أحتوى جبل القلعة على أكثر من ٢٥كريف متعددة الأنواع والتصميم والأحجام والمساحات، إذ يمكن تقسيمها إلى نوعين – طبقا لتصاميمها الهندسية وعلى النحو الآتي:

١- **كِروَف مغلقة**: ينقر أو ينحت هذا النوع باتجاه أفقي في بطن الجبل، يتوغل فيه الى مسافات متفاوتة قد تصل أبعاد الكبيرة منها الى ما بين ٤٠-٥٠م طولاً و٨٠-١٠٠م عرضاً، كما هو الحال مع كريف (الصراري)، أما العمق فغالبا ما يكون بين ٤-٥م؛ أي أن الكِروَف الكبيرة تتسع الى ما يقارب (٢٠-٢٥) ألف متر مكعب من الماء. ويطلق على هذه الكِروَف صفة "المغلقة" كونها مصممة على نحو غائر في بطن الجبل لا يبدو منها سوى فتحة على هيئة شق صغير لا يتجاوز في بعضه ٢م عرضا و١م ارتفاعاً.

ومن المرجح أن تضييق مساحة فتحة الكريف بهذا الشكل إنما يعود لأسباب مهمة من أهمها:

أ- للحيلولة دون السماح للحجارة المتساقطة من الجبل وكذلك الأتربة والأوساخ من الدخول الى الكريف وتلويثه.

ب- لتقليل نسبة تبخر المياه من الكريف إذا ما تعرضت مساحات واسعة منه لأشعة الشمس والرياح، خاصة وأن موسم الأمطار محدود، وهناك حاجة ملحة لتقنين الاستهلاك والحفاظ على الماء لأطول فترة.

ج- حرصاً على إبقاء الماء بنكهة عذبة ضمن درجات حرارة الأرض التي تجعل من الماء دافئاً في فصل الشتاء، والعكس في فصل الصيف، فضلا عن حماية الكريف من العوامل المناخية وتفاعلاتها.

٢- **كِروَف مفتوحة**: وهي خلافا للأولى يتم نقرها أو نحتها باتجاه عمودي بحيث تتساوى فيها قاعد الكريف مع فمه الذي يبقى مفتوحا للفضاء. ومع أن هذا النوع واسع الانتشار إلا أنه ليس بحجم النوع الأول، إذا أنه يتخذ شكل المكعب أو المستطيل تتراوح أبعادها ما بين ٨×٤م — ١٠×٥م.

شبكات التغذية والتوزيع

للكِروَف شبكات هندسية دقيقة تكفل تغذيتها بالمياه. فقد تم نحت مساقي طبقا لانحدارات سطح الجبل الذي ستهطل عليه الأمطار بحيث تضمن هذه المساقي انصباب المياه فيها وإيصالها الى داخل الكريف حتى وإن كان ذلك عبر مسالك متعرجة وطويلة يسلكها المسقى. وقد يكون المسقى الواحد موجهاً لتغذية أكثر من كريف في آن واحد من خلال تشعب قنوات فرعية عنه. فيما نجد أحيانا كثيرة أن شبكة التغذية مصممة على أساس أولويات معينة، بحيث تصب في كريف بعينه، حتى إذا امتلأ وفاض انسابت مياهه في مسقى جديد يقود الى كريف آخر، يتكرر معه المشهد ذاته، إذ أنه بعد الامتلاء يفيض لينساب في مسقى ثالث، وربما رابع أيضا بحسب خارطة انتشار الموائل على الجبل الواحد. وجميع المساقي منحوتة بدقة متناهية في الجبل. وقد حرصت تلك الحضارات على نحت حفرة لا يزيد عمقها عن المتر قبل الكريف

بمسافة ٢م ٣م يطلق عليها الأهالي اسم (المَنشَّة أو المشنة أو المصْفى)، تكون مهمتها ترسيب الحجارة الصغيرة والرمال والعوالق الأخرى قبل بلوغ الماء، لضمان أكبر نسبة ممكنة من النقاء.

ومثلما تم نحت مساقي التغذية، بدت هناك أيضا مساق صغيرة وضيقة منحوتة باتجاه أسفل الكريف تقود المياه الى مواضع استهلاكها. وتشير خارطة سير تلك المساقي الى أنها كانت تخترق الأحياء بحيث تصل إلى جميع المنشآت السكنية من جهة وتخرج من جهة أخرى بحيث يتم الانتفاع من المياه المستخدمة في أعمال التنظيف والغسل، ومن ثم توجيهها نحو الحقول الزراعية.

لا يزال أسلوب نقر ونحت وحفر هذه الكِرِوَف موضع حيرة العلماء والمختصين، فالآثار التي ارتسمت على جدرانها تُظهر بوضوح أنها آثار ضربات فؤوس ومعاول، إلا أن ظهور آثار ضربات قوية يمتد طول إحداها ما بين (٢٠–٣٠سم) أثارت جدلا طويلا حول نوع الآلة التي استخدمت في النقر والحفر بحيث تترك أثراكما لو أنها قشطت جدارا طينيا وليس صخريا.

أما الأمر الأكثر غرابة هو أن الأهالي الذين جربوا حديثا إحداث توسيع أو تعديل في جدران بعض هذه الكِرِوَف تفاجئوا أن أي نحت جديد في جدرانها يفقدها خاصية حفظ المياه، وأن أية مياه تخزن فيها ما تلبث أن تتسرب عبر المسامات خلال أيام أو بضعة أسابيع. وهو الأمر الذي آثار التساؤل حول سر هذه الظاهرة، وإلى أي مدى كانت الحضارات اليمنية القديمة مُلمَّة بالحسابات الجيولوجية للأرض، بحيث تتوقف عند حدود معينة من الحفر والنحت في الصخور.

إن البحوث التي قامت بها جهات الاختصاص لم تكشف حتى اليوم أن الحضارات اليمنية القديمة كانت تستخدم تقنيات حفر ميكانيكية متطورة، لكن نحت كريف بالمساحات التي تحدثنا عنها فيما سبق يجعل من المسألة تبدو لغزا محيرا في كيفية تمكن الإنسان اليمني من قهر الطبيعة الجبلية الصمّاء وحفر تلك الخزانات العظيمةّ، كذلك في الوقت الذي يمكن أن يستغرقه حفر كريف واحد وفي حجم القوة البشرية العاملة التي أنيطت بها المهمة الشاقة. فالأعداد الهائلة من الكِرِوَف تؤكد أن مسألة حفرها لم تكن مهمة معقدة وشاقة كما هو الحال اليوم التي تضطر لاستخدام البارود لتفتيت الصخور بجانب تقنيات علمية متطورة للغاية. وفي الموروث الشعبي اليمني يعتقد بعض الأهالي أن الحضارات اليمنية القديمة كانت على معرفة بحسابات فلكية دقيقة جداً، بحيث تباشر أعمال الحفر في أيام محددة تكون الأرض فيها أقل صلابة مما هي عليه بقية أيام السنة، لكن هذه الفرضية لا تبدو مقنعة. وبشكل عام فإن مجموعة الكِروف هذه تعد شاهداً على حصيلة ثلاثة ألاف سنة من تطور التقنيات المائية، كما تعد أيضا دليلاً على وجود سلطة استطاعت أن تستغل مساحات شاسعة من الأراضي لمصلحتها الخاصة أو لمصلحة السكان الذين تحكمهم.

٣- **قلعة القُرين**: تقع في قمة جبل القرين المطل على مدينة جُبن من الجهة الجنوبية على بعد (٥كم تقريباً)، وهي عبارة عن أطلال لمبانٍ حجرية عديدة إلى جانب العديد من الكروف الخاصة بتجميع وتخزين المياه التي نُقرت في الصخر، تتفاوت في مقاساتها، ما بين ٢٥× ٣,٥م و١٥× ٣م، ومدافن الحبوب.

٤- **المقرانة** : حصن وبلدة أثرية في عزلة حجاج من مديرية جُبن وأعمال رداع ، اتخذها سلاطين بني طاهر (٨٥٧ – ٩٤٥هـ) عاصمة لدولتهم ، وشيد بها الظافر علي بن طاهر عدة مبانٍ وحدائق جميلة ، ولد فيها السلطان عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر، أمر السلطان الرسولي الناصر " أحمد بن إسماعيل " أن يبنى له دار فيها وذلك في سنة(٨١٧هـ) ، فبني له الدار الذي أطلق عليه دار النعيم سنة (٨٢٠هـ)، وجاء السلطان الناصر " أحمد بن إسماعيل "إلى المقرانة فنظر الدار المعمورة باسمه ومنح البناءين (عشرين ألف دينار). والمقرانة اليوم عبارة عن أطلال مبانٍ شيدت على سفح الجبل متنوعة الاستخدام، منها المساجد والمدارس والمنازل والقصور والسوق والحمامات وغيرها من المنشآت المعمارية الأخرى، وينتشر بين هذه المباني برك المياه ومخازن الحبوب، وأحد المباني يرتفع عن المدينة ويحتمل أنه كان قصرًا ملكيًا نظرًا لموقعه المرتفع وأسلوبه المعماري، حيث لاتزال أجزاء من جدرانه باقية ، عليها عقود مبنية بالأحجار والياجور الأحمر، وجدرانه مطلية من الداخل بمادة القضاض. وعلى قمة الجبل شيد حصن منيع بالأحجار ، يتم الوصول إليه عبر طريق مرصوف بالأحجار ، وشيدت في المقرانة مدرستان إحداهما أنشأها السلطان عبدالوهاب بن داود بن طاهر ، وهي المدرسة المنصورية ، والأخرى أنشأها الملك المجاهد " علي بن طاهر .بعد زوال الدولة الطاهرية انهارت المقرانة وبدأ نجمها في الأفول بعد سقوط سلطانها الظافر عامر مقتولاً عند أبواب صنعاء ، وعندما قامت دولة الإمام المطهر بن شرف الدين قام بغزو المقرانة فسلبها محاسنها ونفائسها وأزال عنها بهائها وجمالها، ونقل أبواب المقرانة المصنوعة من الساج والعاج التي صنعت خصيصًا لها في الهند بعد أن خرب حصونها ودمر معالمها.

٥- **وادي شِعب الغيل**: يبعد عن مدينة جُبن حوالي(٢كم)، يعد نفق "شِعب الغيل" من الأعمال العملاقة من حيث تميز فكرته، والإرادة التي ترجمتها الصخور من اجل إنجازها, كأحد معالم مديرية جُبَن القتبانية القديمة, فالنفق يوجد في السفح الغربي لجبل "الفضية" المقابل لنقيل جُبن، يسبق النفق فتحة عمودية منقورة في الصخر مربعة الشكل أبعادها ٤×٤م وعمقها ١١م كانت وظيفتها استقبال مياه السيول المتدفقة من جبل الفضية لتسير حتى نهاية النفق بمسافة (٥٠م) تقريباً، هي طول النفق)، وعرضه (٤م)، وارتفاعه (٤,٥م)، بعد ذلك وعبر قناة منقورة في الصخر تمتد بمسافة تصل إلى أكثر من (١٥٠م) مكشوفة من الأعلى ومدعمة بجدران شيدت بأحجار كبيرة، تسير المياه بشكل مستقيم ثم تنحرف يميناً عدة أمتار وبعدها تنحرف يساراً وتسير بشكل مستقيم لتنتهي في مكان مسدود ومغلق بسبب الانهيارات الصخرية التي أدت إلى تساقط الجدران مما أدى إلى سد القناة المفتوحة والتي يبدو أنها كانت مسقوفة بألواح حجرية كبيرة، حيث أنه من المرجح أن هذه القناة كانت تمتد لعدة كيلومترات، وعليه نوصي بضرورة تتبعها ودراستها بشكل تفصيلي.

٦- **موقع المصنعة**: يقع إلى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة جُبَن، ويحده من جهة الشمال قرية معثة ومن الجنوب وادي عدنة ومن الشرق قرية الحنكة ومن الغرب قرية الثوير، وعلى قمة الجبل توجد العديد من المنشآت المائية المتمثلة بعدد من الكِرِوَف الكبيرة والصغيرة، إلى جانب العديد من أساسات المباني القديمة إلى جانب العديد من الجروف والملاجئ التي استغلت كمساكن مما يشير إلى وجود كثافة سكانية استوطن أعلى قمة هذا الجبل، بالإضافة إلى ذلك احتوت

العديد من واجهات الصخور على مجموعة من الرسوم الصخرية التي صورت حيوان الوعل، كما احتوت جدران الملاجئ الطبيعية والكهوف على مجموع من النقوش المدونة بخط المسند تذكر أسماء أشخاص وضعوا أنفسهم بحماية المعبود عم.

٧- **موقع خشعة المحجر**: في عزلة الأودية العليا والذي احتوى على مجموعة من الرسوم الصخرية التي تؤرخ إلى فترة العصر البرونزي، وعدد من المنشآت المعماري ومجموعة من النقوش القتبانية المدونة بخط المسند.

٨- **موقع نفق الدخلة**: في عزلة نعوة، وهو نفق منحوت في الصخر، يصل طوله إلى أكثر من ٣٥م تم إنشائه لغرض توصيل المياه عبره من قرية الحنكة التابعة لعزلة الأودية السفلى إلى منطقة الأراضي الزراعية في منطقة نعوة، وتشير القرائن الأثرية إلى أن تاريخ هذا النفق يعود إلى الفترة القتبانية.

٩- **موقع سد الرحب**: إلى الغرب من مدينة جُبن وهو من السدود القديمة الصغيرة لفترة ما قبل الإسلام التي تم تجديدها وإعادة استخدامها في عصر الدولة الطاهرية.

١٠- **موقع عقبة حنجر**: إلى جهة الغرب من مدينة جُبن والذي يحتوي على جروف وكهوف طبيعية احتوت جدرانها على مجموعات كثيرة من النقوش المدونة بخط المسند إضافة إلى عدد من الرسوم الصخرية للوعول، تعرضت تلك النقوش والرسوم الصخرية للعبث الخدش والإزالة إلى جانب عملية التجديد بواسطة إزالة الطبقة الأصلية، وإلى جانب النقوش المدونة بخط المسند توجد أيضا مجموعة من النقوش التي دونت بالخط العِبري، كما احتوى الموقع على عدد من الكِروَف المنقورة في الصخر والتي تعود إلى عصر مملكة قتبان.

١١- **موقع الضيعة**: في قرية الثوير إلى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة جُبن، والذي يحتوي على العديد من أطلال المنشآت المعمارية وعدد من الكِروَف المنقورة في الصخر إلى جانب عدد من المقابر الصخرية التي تظهر بشكل جروف طبيعية ضيقة تم استغلالها بعد تهيئتها وتوسعتها وغلق واجهتها الأمامية بجدران مبنية من الأحجار المقتطعة من نفس صخور الجبل وربطها بالطين، وتظهر في واجها هذه المقابر مجموعة من النقوش القصيرة المدونة بخط المسند بأسلوب الحفر الغائر لم نتمكن من توثيقها نظراً لصعوبة الوصول إليها.

١٢- **موقع حجر ثعلبة / قرية الغُفَرة**: في عزلة حجاج والذي يحتوي على العديد من النقوش الصخرية المدون بخط المسند البدائي، كما يشرف هذا الموقع على طريق تجاري قديم مرصوف بالأحجار يمر من قرية بحضان في منطقة حجاج ويصل إلى موقع المقرانة ودمت.

١٣- **موقع حصن بني قيس**: في عزلة الربيعتين والذي يحتوي على العديد من المنشآت المائية التي تؤرخ إلى عصر الدولة القتبانية.

١٤- **موقع نجد السليلة**: في قرية الرزايم في عزلة نعوة والذي يحتوي على مستوطنة كبيرة تضم مجموعات متعددة لوحدات سكنية وبعض الجروف والملاجئ الطبيعية التي استغلتها مجتمعات العصر الحجري الحديث كمساكن.

١٥- **موقع الطراه**: في عزلة نعوة بقرية المشهد وهو عبارة عن مرتفع جبلي يوجد في بطنه جروف طبيعية استغلت كملاجئ سكنية، من قبل مجتمعات عصور ما قبل التاريخ، يتبين ذلك من خلال الثقوب المنتظمة الشكل المنقورة في الأرضية الصخرية وعلى واجهات الجبل الصخري، والتي كانت وظيفتها تثبيت القوائم الخشبية التي يتم ربطها بقوائم عرضية لتشكل السقف الذي يتم تغطيته بأصابع وأعواد خشبية والقش وجلود الحيوانات الكبيرة للوقاية من أشعة الشمس ومياه الأمطار، وهذا النمط من المساكن انتشر خلال فترات زمنية متعددة إبتداءً من عصور ما قبل التاريخ وحتى المرحلة المبكرة من العصور التاريخية.

١٦- **موقع نجد الجدر**: بالقرب من قيد الجاهلي في عزلة الأودية السفلى والذي يحتوي على مجموعة كبيرة من الرسوم الصخرية على شكل مربعات ودوائر جميعها تقع وسط دائرة كبيرة تم تنفيذها باللون الأحمر تصور شكل مخطط إحدى مستوطنات العصر الحجري وتوزيع الوحدات السكنية فيها والتي تظهر جميعها محاطة بسور كبير من جميع الاتجاهات، كما يحتوي هذا الموقع على مجموعة كبيرة من المقابر الكومية التي يعود تاريخها إلى فترة العصور الحجرية والتي استمرت حتى العصر البرونزي. العمر التقريبي لهذه اللوحة العصر الحجري الحديث – الألف السادس ق.م تقريبا. والرسوم على هذه الصخرة تشير إلى وجود مرحلتين زمنيتين، وذلك بناءً على وجود طبقتين (أي منظر قديم رسم فوقه منظر أخر) يبدو انها هندسية اكثر من كونها دينيه عقائدية، ومن المرجح أن هذه الرسوم تمثل (المساقط الافقية) كما يحتمل أيضاً أنها تحدد المساكن والحدود فيما بينها مع السور الخارجي، وهو أمر يشبه قانون تحديد الممتلكات، إن وجود مثل هذه الرسوم الصخرية تدل دلاله قاطعة على وجود استيطان بشري قديم في هذا الموقع يعود الى عصور ما قبل الميلاد.

١٧- **موقع ضاحة الفرث**: الواقعة في الواجهة الشمالية الغربية من جبل تنحم والمواجهة لقرية الثوير، يحتوي هذا الموقع على مجموعة من النقوش المدونة بخط المسند ومجموعة من المقابر الصخرية التي تبدوا بحالة جيدة من الحفظ

١٨- . **موقع ركب قرن / وادي أسلم**: يقع في عزلة العِقر في وادي أسلم الذي تنتشر على ضفتيه العديد من المعالم الأثرية لحصون صغيرة تمثل نقاط مراقبة تطل على طريق مرصوف بالأحجار تصل بين منطقة العِقر وتستمر بالاتجاه نحو الجنوب حيث تصل حتى منطقة وادي بنا ثم منطقة الشعيب بالقرب من موقعي كهف الإبل وكهف النادرة، كما تنتشر على واجهات الصخور الجرانيتية عدد من النقوش المدونة بخط المسند المنتظم.

١٩- **موقع حائل/ وادي أسلم**: والذي يحتوي على مجموعة كبيرة من المقابر الصخرية والنقوش الصخرية بالإضافة إلى مجموعة من المنشآت المائية كالسدود وعدد من الكِروف الخاصة بتجميع وتخزين المياه.

٢٠- **موقع جبل شحرار/ الرزايم – نعوة**: يحتوي الموقع على مجموعة كبيرة من المنشآت المائية المتمثلة بصهاريج وخزانات المياه المعروفة محلياً باسم الكِروَف ومفردها –كريف – عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الأحجام تم نقرها ونحتها في بطن وقمة وسفح جبل شحرار، وترتبط بهذه المنشآت عدد من المساقي والقنوات الموجهة إليها والكفيلة بجر مياه الأمطار لتعبئتها، وكذلك لتوزيع المياه على جهات الاستهلاك، وهي من النوع المفتوح.

٢١- **موقع مستوطنة الجبوبة/ عزلة الضبيانية**: يتكون الموقع من قرية سكنية متوسطة ذات مخطط شبه بيضاوي، تخترقه مجموعة من الأودية الداخلية الصغيرة والشعاب التي تشكل الروافد الرئيسية لوادي العوجاء، والمستوطنة يحيطها سور تحصيني من جميع الجهات، مبني من كتل صخرية كبيرة ومتوسطة الحجم من صخور الجرانيت. تظهر المنشآت السكنية بشكل واضح إذ تتكون من مجاميع لوحدات سكنية دائرية وبيضاوية ومستطيلة، تضم كل وحدة سكنية أكثر من مسكن ولكل مسكن عدد من الغرف لا تزال أعداد كبيرة منها محتفظة بمخططاتها، ويعتبر النمط التخطيطي الدائري والبيضاوي للوحدات السكنية في هذه المستوطنة هو النمط الشائع في بناء المساكن في مستوطنات الألف الثالث والثاني ق.م التي شيدت على هيئة وحدات متصلة ومنفصلة، يفصل بينها ممرات ضيقة. الوحدات السكنية المتصلة فيها تتكون من عدة غرف، وهي إما دائرية، أو بيضاوية أو مستطيلة الشكل تفتح على فناء، وتشغل هذه الغرف أكثر من نصف مساحة الوحدة، بينما يشغل الفناء بقية المساحة. وقد بنيت جدران الغرف من أحجار كبيرة ومتوسطة الحجم وضعت فوق بعضها لتشكل صفوفاً مستقيمة. تحتوي الغرف في وسط أرضياتها على أعمدة حجرية كانت تُنصب لحمل السقف، كذلك يحتوي الموقع على مساكن فردية تتكون من غرف دائرية وبيضاوية ومستطيلة شيدت بأحجار الجرانيت الكبيرة والمتوسطة الحجم الغير مشذبة وضعت بشكل مستقيم على هيئة صفوف أحادية مكونة غرف تتراوح أبعادها ما بين ٣ و ٦م.

٢٢- **موقع جبل حِلحال/ عزلة الضبيانية**: يحتوي هذا الموقع على مجموعة من الرسوم الصخري التي تصور مجموعات مختلفة من الحيوانات والتي من أهمها الغزلان والوعول، كذلك احتوت واجهات الصخور في هذا الموقع على مجموعة من النقوش المدونة بخط المسند، وهي نقوش منتظمة دونت بأسلوب الحفر الغائر وبحروف صغيرة.

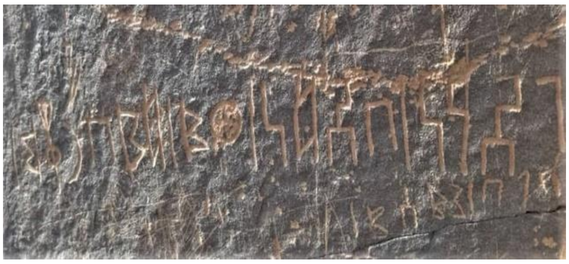
٢٣- **موقع جبل الريدة / عزلة الضبيانية**: يعتبر هذا الموقع من المواقع المهمة التي تم توثيقها في المرحلة الثانية من أعمال المسح، حيث يتكون الموقع من مجموعة من الكهوف والملاجئ الطبيعية التي استخدمها الإنسان في فترات ما قبل التاريخ وتواصل الاستيطان فيه حتى عصر مملكة قتبان فقد احتوت الواجهات الصخرية لهذه الملاجئ على مجموعة كبيرة من النقوش المدونة بخط المسند المتطور والذي وللأسف الشديد يلاحظ أنها قد تعرض معظمها للعبث والتشويه والطمس وذلك من خلال كتابة الأسماء أو عبارات خاصة بالذكريات بطريقة النحت المباشر على واجهة النقش، وهذا الأمر ناتج عن قلة دراية ومعرفة بأهمية هذه النقوش وما تقدمه من معلومات تاريخية مهمة مؤكدة قد يتم فقدانها للأبد وبالتالي ضياع وزوال حقب تاريخية بأكملها، مما يؤدي إلى ظهور العديد من الفجوات التاريخية والحضارية وبالتالي عدم القدرة على تتبع التسلسل التاريخي لتلك الحضارات. وعلى العموم وبعد جهد كبير لعدة أيام تم توضيح بعض هذه النقوش والذي جاء من أهمها نقش جاء فيه أن أحد الأشخاص اسمه صانع بن يثأر قد وضع نفسه بحماية المعبود عم سيد المعبد (ضالع أو ضلع) الواقع في منطقة (مدينة) هِلة أو إهلة وقد ورد النقش بهذه الصيغة (ص ن ع م \ ب ن \ ي ث أ ر \ ب أ ذ ن \ ع م \ ب ع ل \ أ هـ ل ت)، وهنا نشير إلى أن مدينة إهلة هي إحدى مدن مملكة قتبان الواقعة في الأطراف الجنوبية الغربية منها وقد ورد ذكرها في السطر الثاني من نقش المكرب السبئي يثع أمر وتر (القرن الثامن قبل الميلاد) بنفس الاسم (أ هـ ل ت) وهذه المدينة تقع إلى الجهة الشمالية الغربية من موقع جبل الريدة على بعد ٢٨كم تقريبا،

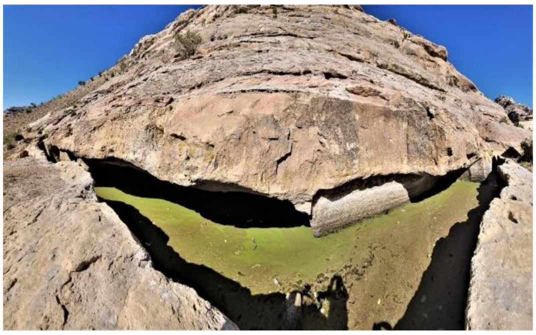
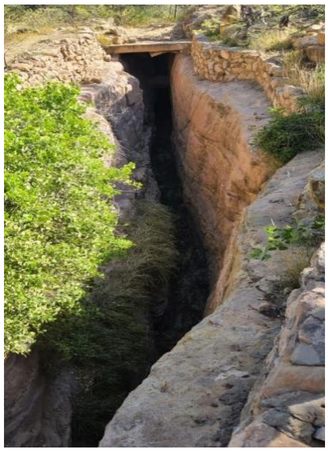
وتحديدا تقع مدينة إهلة في منطقة الرياشية – رداع م/البيضاء، على بعد حوالي ٣٥كم إلى الجنوب من مدينة رداع، يحدها من الشمال وادي سارب ووادي نجد عمق ومن الجنوب قرية بيت الصريمي ووادي نقاد ومن الشرق قرية بيت النويرة وغول صبر ووادي عينه وجبل نعمان ومن الغرب وادي صيحة وجبل القمراء وقرية دار خلبان.كانت مدينة إهلة عاصمة مملكة يحير التي ورد أيضا ذكرها في نفس النقش حيث يذكر المكرب السبئي في السطر الثاني من نقشه أنه دمر كل من مدن أهلت ووعلان وينهجو وكل مدن ولد عم وأحرقها كما أنه انتزع مشايخ ورؤساء القبائل وقتل نوعم ملك تمنع وملك مدينة ينهجو وملك مدينة ردمان ، وحمسم ملك مدينة يحير ....إلخ من ملوك المدن والمناطق القتبانية الأخرى. وقد كشفت نتائج التنقيبات الأثرية التي نفذها الفريق الوطني التابع للهيئة العامة للآثار في هذا الموقع (إهلة) عن منشئة معمارية لمعبد يتكون من جناحين، كل جناح يضم أكثر من غرفة تفتح على ممر في الوسط ينتهي في طرفه الجنوبي بسُلم حجري كان يؤدي إلى الطوابق العلوية، وقد احتوى هذا المبنى في جهته الشمالية على مدخل كبير فخم بعرض ٣م كان يغلق من خلال بوابة خشبية مدرعة بصفائح من الحديد وجد متفحما بشكل كامل على أرضية المدخل، من أهم مميزات هذا المبنى هو أرضيات الغرف والممرات التي بُلطت بالأحجار المهندمة كما تميزت جدران الغرف بالملاط الناعم بمادة القضاض والجبس. وقد اتضح من خلال طبقة الفحم السميكة أن المبنى تعرض للاحتراق بالكامل مما تسبب في انهياره بشكل كلي .. مما يفيد بأن هذا المبنى ربما كان يمثل المعبد الرئيس للمدينة والذي نُرجح أنه هو المعبد المذكور اسمه في النقش المكتشف في موقع جبل الريدة باسم (ضالع أو ضلع) المكرس لعبادة الإله (عم). بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الموقع يعطينا معلومات مؤكده عن المناطق والمدن المجاورة له التي تم ذكرها في النقش ولم يتم التعرف عليها أو تحديد مواقعها كمملكة أو أرض يهنطل التي يذكر أنها اسم لقبيلة تمتد بين (رُعين ويافع) والتي يرجح أنها تقع في محافظة الضالع حاليا على مقربه من مملكة مدينة يحير التي كانت عاصمتها مدينة إهلة.

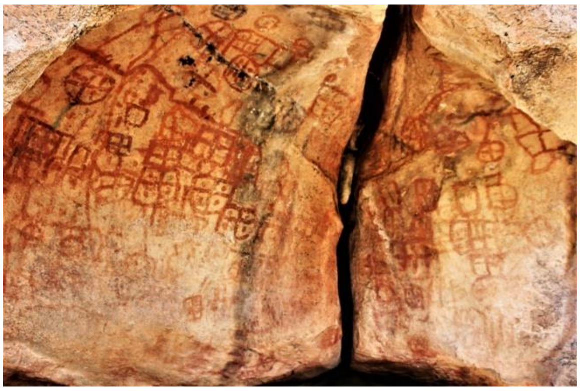
٢٤- **موقع مقابر وادي موث الصخرية/ عزلة حجاج:** يقع وادي موث إلى الجهة الشمالية الغربية من مدينة جُبَن على بعد ٣٠كم تقريباً، ويتم الوصول إليه عبر طريق متفرع من الطريق الرئيسي الذي يربط مديرية جُبَن بمديرية دمت عبر قرية اللميحية ثم قرية المحجر عبر وادي العثل وصولاً إلى سفح المنحدر الغربي المطل على وادي موث. يتكون الموقع من أعداد كثيرة من المقابر الصخرية التي تظهر بشكل جروف طبيعية تمتد بمستوى أفقي على واجهة المنحدر الغربي لجبل حاضنة الذي يرتفع من مستوى سطح الوادي ٣٠٠م تقريباً. وتتميز معظم تلك المقابر بأنها لا تزال مغلقة بجدران مبنية بكتل حجرية متوسطة الحجم من نفس أحجار الجبل. ومن الجدير الإشارة إليه أن بعض هذه المقابر قد تم الاعتداء عليها والعبث بها وبمحتوياتها من مومياوات محنطة وما رافقها من مجموعة الأثاث الجنائزي وذلك في العام ٢٠١١م، وقد قام حينها فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومن جامعة صنعاء بالنزول الميداني للموقع للمعاينة والاطلاع، وتم نشر دراسة تضمنت نتائج تلك الأعمال في مجلة ريدان الصادرة عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف في عددها التاسع من العام ٢٠٢٢م.

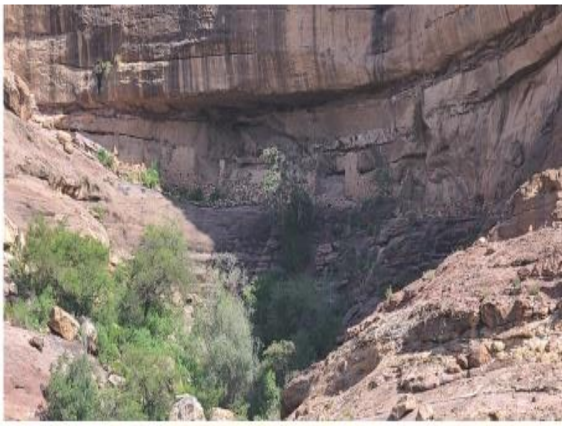
الخلاصة

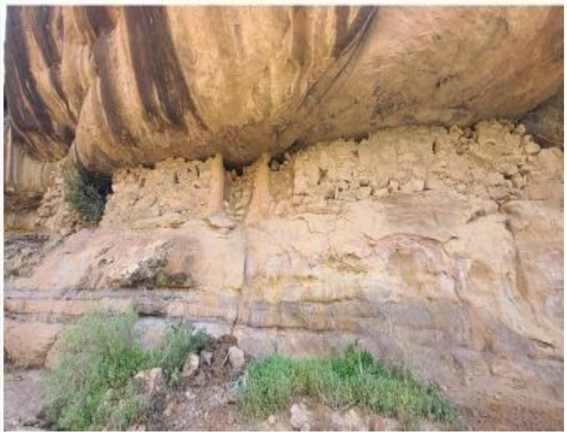
كان من أهم النتائج الخاصة بأعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن بمحافظة الضالع هي تسجيل وتوثيق عدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات ومراحل زمنية مختلفة تبدأ من فترات عصور ما قبل التاريخ التي شملت عدد من مواقع المستوطنات السكنية، بالإضافة إلى مجموعة المقابر الكومية، والجروف والملاجئ الطبيعية التي احتوت على مجموعة الرسوم الصخرية سواء المنحوتة أو الملونة، أما مواقع العصور التاريخية الخاصة بممالك اليمن القديمة فقد كان على رأسها مواقع تعود إلى عصر مملكة قتبان التي اتضحت من خلال مجموعة المنشآت الخاصة بالمياه والمتمثلة بعدد كبير من الكِرِوف والأنفاق المنقورة أو المنحوتة في الصخور. ومن أهم الشواهد الأثرية الخاصة بالفترة القتبانية التي تم توثيقها هي مجموعة النقوش المدونة بخط المسند على واجهات الصخور وعلى جدران الجروف والكهوف والتي تكشف لنا ولأول مرة معلومات مهمة وجديدة عن أسماء: لأعلام؛ ومناطق؛ ومعابد مكرسة للمعبود (عم) المعبود الرئيس لمملكة قتبان، مما سيتيح للباحثين والدارسين كتابة وصياغة التاريخ الحضاري القديم لمنطقة مديرية جُبن الذي ظل محصوراً على فترة العصر الإسلامي، وخصوصاً في فترتي عصر الدولتين الطاهرية والرسولية.

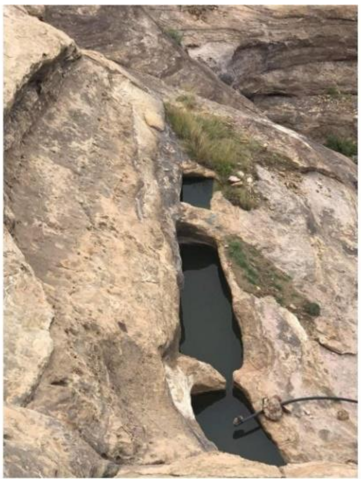
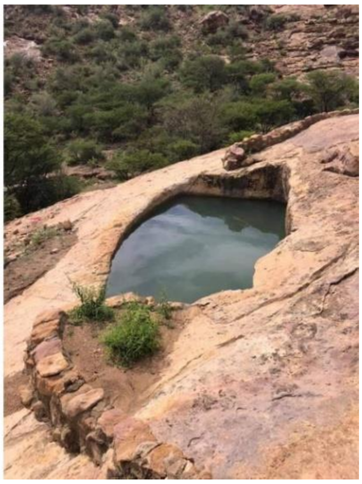



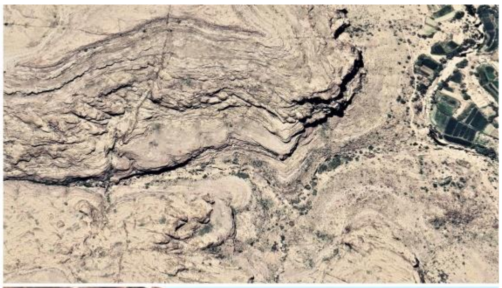
















أبين :

المسح الأثري لمديريتي مودية – الوضيع – الموسم السادس ٢٠٠٦م

مقدمة:

يرتكز نشاط فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة أبين على ما تتمخض عنه أعمال المسح الأثري في تحديد مراكز نشوء واستيطان أقدم المستوطنات الأثرية ومراحل تطورها وأماكن انتشارها. وذلك في إطار رسم الخارطة الأثرية للمحافظة، التي تمثل جزء من مشروع كبير يشمل رسم الخارطة الأثرية للجمهورية من خلال برنامج المسح الأثري الشامل، والذي من خلاله يتم وضع التصورات عن المواقع الأثرية، وما تتطلبه من أعمال مستقبلية، والتي على رأسها أعمال الحفر والتنقيب وأعمال الصيانة والترميم والحماية.

وفي هذا الاتجاه نُفِّذت خطة المسح الأثري لاستكمال مسح مديريتي مودية والوضيع وذلك في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار في محافظة أبين للموسم السادس ٢٠٠٦م، في الفترة من: ٩/١٣/ إلى ١٠/٧/ ٢٠٠٦م وذلك بإشراف كل من: –

الدكتور/ عبد الله باوزير	رئيس الهيئة
والدكتور/ عبد الرحمن جار الله	وكيل الهيئة

وقام بتنفيذ المسح الفريق الوطني للمسح الأثري المكون من الأخوة التالية أسماؤهم:

١	سالم محمد العامري	مدير عام الفرع	رئيس الفريق
٢	سالم أحمد منصور	أخصائي آثار أول	المدير الحقلي
٣	سمير غالب القدسي	أخصائي آثار أول	عضو الفريق
٤	محسن ناصر ناجي	أخصائي آثار	عضو الفريق
٥	صلاح سلطان الحسيني	أخصائي آثار	عضو الفريق
٦	قاسم عبد الله قاسم	مهندس معماري	عضو الفريق
٧	عمر سعيد عمر	مصور	عضو الفريق

كما رافق الفريق عدد من الأدلة من أهالي المناطق التي شملها المسح.

تركزت خطة عمل المسح الأثري في عملية البحث الميداني لهذا الموسم على المناطق الجبلية وضفاف الأودية والقيعان، لمتابعة مناطق الاستيطان البشري التي تمت في العصور القديمة. واستند العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل المواقع وتهدف إلى إدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية والتي ستدرج معلوماتها ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية التي تستند على نظام المعلومات الجغرافية GIS والتي تجمع الصور الفوتوغرافية للمواقع والخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد.

وقد قام الفريق الوطني للمسح الأثري بتتبع المآثر والمخلفات الحضارية بالدراسة والتحليل والتوثيق لجميع المظاهر الحضارية في المديريات أعلاه والتي بلغت ٢٥ موقعاً أثرياً تضم العديد من المعالم والشواهد الأثرية، وهي عبارة عن أطلال مباني قديمة ومعابد ونقوش مسندية وتحصينات دفاعية ترجع لفترات تاريخية مختلفة كما وجدت العديد من القبور التي تعددت أشكالها تبعاً للديانات والطقوس التي اتخذها اليمنيين كالقبور البرجية والكومية والذيلية..

تعتبر كل من مديريتي مودية والوضيع التي نفذت فيهما أعمال المسح الأثري لهذا الموسم والذي يأتي متابعة لأعمال الموسم السابق (٢٠٠٥م) وسيستمر أيضاً الموسم القادم نظراً للمساحة الشاسعة التي تشملهما ولكثافة المواقع الأثرية ولعدم اعتماد مبالغ كافية للمسح. وبالنظر لصور الخرائط الأثرية للمديريتين التي تم إعدادها – مع خارطة أثرية للمحافظة – سيلاحظ كثافة انتشار المواقع الأثرية الممسوحة ومقدار المساحة التي لم يشملها المسح.

إن البحث الميداني الذي من أهدافه معرفة الأماكن التي أقيمت فيها أقدم المستوطنات البشرية في الأزمنة الغابرة، في إطار المناطق المستهدفة لأعمال المسح الأثري، والذي يقوم فريق المسح الأثري المتخصص بفحص وتحليل وتصنيف وتفسير مخلفات تلك المستوطنات القديمة واعتبارها مادة جديدة تضاف إلى قوائم المواقع الأثرية بالمحافظة وإضافتها إلى قوائم المواقع في اليمن بشكل عام. إلا أن ميزانية العمل المعتمدة لهذا العام كانت أقل مما هو معتمد في الأعوام السابقة والذي انعكس سلباً على مستوى الإنجاز، إذ أن المبلغ المعتمد للمسح في العام السابق أكثر مما هو معتمد لهذا الموسم، وبالرغم من أن الوضع تغير بعد ارتفاع أسعار الوقود الذي قاد إلى ارتفاع الأسعار والأجور والتكاليف، فقد تم تخفيض الاعتماد – بدلاً من رفعه– وهو ما عكس أثره على تقدم سير العمل ومستوى الانجاز. ويمكن العودة إلى التقرير الخاص بأعمال الموسم السابق للمقارنة.

مديرية مودية

الموقع الجغرافي:

تقع مودية إلى الجزء الشرقي من عاصمة المحافظة زنجبار التي تبعد عنها بمسافة تصل إلى ١٤٠كم، وتحتل مساحة أراضي هذه المديرية ما يصل إلى ١٣١٧كم٢، أي ما يعادل حوالي ٦٪ من إجمالي المساحة العامة للمحافظة.

حدود المديرية:

- من جهة الشمال مديرية جيشان، ومديرية حطيب من محافظة شبوة.
- من جهة الجنوب مديرية خنفر، ومن الجنوب الغربي مديرية الوضيع.
- من جهة الشرق مديرية المحفد، ومديرية أحور من الجهة الجنوبية الشرقية.
- من جهة الغرب مديرية لودر ومديرية الوضيع.

التضاريس والظروف الطبيعية:

تعتبر مديرية مودية من مناطق المرتفعات الجبلية متوسطة الارتفاع ذات التكوينات الجيولوجية المتنوعة والتي تغلب عليها تكوينات الصخور الجرانيتية والبازلتية والمرو والرخام.

ومن أهم المرتفعات الجبلية في هذه المديرية سلسلة جبال مران الواقعة إلى الجهة الشمالية من مركز المديرية، والتي تصل أعلى نقطة ارتفاع فيها إلى ١٥٠٠م عن مستوى سطح البحر، والتي تتكون في أغلبها من الصخور الجرانيتية والبازلتية.

بالإضافة إلى العديد من السلاسل الجبلية الأخرى الواقعة إلى القسم الشرقي والقسم الغربي من المديرية والتي تتفاوت ارتفاعاتها ما بين (١٠٠٠- ١٥٠٠م) عن مستوى سطح البحر والتي من أهمها سلسلة جبال كبران، وجر، أم كليبة، أم قلات، خمعة، وجبال موشح التي يتم استخراج الرخام بنوعية الأزرق والأبيض من محاجرها.

وتتخلل هذه المرتفعات الجبلية الأراضي السهلية والقيعان، بالإضافة إلى العديد من الأودية التي من أهمها وادي مران، وادي كبران، وادي وجر، وادي عزان، وادي ملاحة، وادي ملح، وادي ثوعة ووادي أفقان.

وجميع هذه الأودية تتميز بانتشار الأراضي والحقول الزراعية على ضفافها وهي مراكز التجمعات الاستيطانية الرئيسية للإنسان منذ أزمان غابرة.

المواقع الأثرية في المديرية:

تعتبر مديرية مودية من أغنى المناطق بالآثار التي تتمثل في أطلال الحصون والمدن والسدود ومنشآت الري والنقوش والرسوم الصخرية النادرة وبقية الشواهد والمعالم المنتشرة على قمم وسفوح الجبال وفي بطون الأودية، وكل هذه المنشآت الحضارية والتاريخية إنما تمثل أطلال لمخلفات الصراعات السياسية القديمة..

وقد نتج عن عملية المسح الأثري الذي تم في هذه المديرية توثيق وتسجيل (١٥) موقعا أثرياً وبما نسبته ٦٠٪ من إجمالي المواقع الممسوحة لهذا الموسم، وهذه المواقع تعود إلى فترات ومراحل تاريخية مختلفة. تنوعت المواقع فيما احتوته من شواهد ومعالم كالنقوش والرسوم الصخرية وبقايا المستوطنات البدائية وأطلال المدن التاريخية والإسلامية والقبور بأنواعها سواء الكومية أو الأرضية.

تعتبر مودية من المناطق الشهيرة تاريخياً فقد ورد في (نقش النصر) الذي دونه الملك السبئي (كرب إل وتر بن ذمار علي) الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد (د ت ن ت = دثينة) في السطور٧، ٩ كما ذكرت منطقة (ك ح د) الواقعة في إطار المنطقة في السطور ٨، ١١، ١٢.

ويقول د. محمد عبد القادر بافقيه في مقاله موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام المنشور في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ص٢٢ " إننا مدينون لكرب إل وتر بن ذمار علي الـ (م ك ر ب) والملك السبئي بنقش يعد أطول وأهم النقوش اليمنية العائدة إلى عصر ما قبل الميلاد (RES.3945) .. يقدم لنا من خلاله حرص الملك الشديد على تعداد حملاته ونتائجها، فكان أقدم مرجع يعرفنا بالجغرافية السياسية لليمن، شملت تلك الحملات منطقة واسعة خارج الهضبة اليمنية الكبرى من أنحاء المعافر –الحجرية اليوم– في الجنوب الغربي قريباً من باب المندب مروراً بدلتا تبن (ت ب ن و !) ودلتا أبين (ت ف ض !) حول عدن فيافع (د هـ س !) ودثينة وسلسلة جبال الكور وأوديتها، حتى أطراف حضرموت من ناحية، والجوف فنجران من ناحية أخرى، ويبدو من النقش أن "كرب إل" الذي يصفه البعض بنابليون اليمن لسعة وتعدد حروبه كان قد استفزه (م ر ت ع م) ملك أوسان الذي كان –على ما يظهر– يسيطر على المناطق الجنوبية حتى

البحر، بعد أن استحوذ على بعض أراضي جارتيه حضرموت وقتبان اللتين تحالفتا عندئذ مع "كرب إل"، كما جاء في النقش"

كما ذكرت دثينة وكحد في النقوش القتبانية المبكرة (فترة المكربين) وكانت كحد ضمن اللقب الملكي الذي كان المكرب يسرد فيه المناطق الواقعة ضمن سيطرته. انظر مثلاً النقش RES 3550, RES 3880 وفي فترة لاحقة (ملوك قتبان) انظر MQ-HNO AZ-ZURAIR 1. كما ورد ذكر دثينة في النقوش التي تعود لفترات لاحقة انظر مثلاً نقش عبدان الكبير السطر ٣٩ (القرن الرابع الميلادي) والذي تحدث فيه عن الصيد الذي قادوه من منطقة دثينة وأحور.

وفي العصر الإسلامي ذكرت دثينة في العديد من المصادر في كتابات المؤرخين منها إشارات الهمداني (توفي في ٣٥٥ هجرية) في كتابه صفة جزيرة العرب للعديد من المناطق في دثينة. فقال" دثينة أولها عرَّان واسمه الرُّقب لبني كتيف وهم رهط رزام بن محمد ولهم الموشح وهي مدينة كبيرة الحار، وتاران واديان لبني قيس من بني أود وهما ابنا عبد الله بن سحيطة أعني كتيفا وقيسا ولهم قرية تعرف بالظاهرة، يرى واد كبير لبني شكل بن حي من اود، وادي ثرة لبني حباب وهم أخوة بني شبيب وقريتهم يقال لها منهى، عرفان وادٍ لبني أفعى وهم من بني ربيعة بن اود وهم رهط ابن الصِّنديد، المقيق لبني شهاب بن الأرقم بن حيّ بن أود، الغمر وادٍ لثقيف. رائش وهو جبلٍ يحله بنو أود جميعاً، يسقى لبني عمرو وهم إخوة بني شهاب، المعوران وادٍ والحميراء وادٍكلهما لبني مزاحم وهم من الدَّهابل وهم من أشراف بني أود وسادتهم وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط ابن عثمان الدَّهبلي أقام بالثغر غازياً دهراً ثم عاد، الشَّرفة وادٍ عظيم وهو لبني عدا بن أسامة يقولون إلى ربيعة الفرس، حبل وادٍ فيه قرية تعرف بالسَّوداء للأصبحييِّن من حمير، الحافة للأصبحيِّين، الدَّبيَّة لبني الحماس من بلحارث بن كعب، مران وكبران ونزعة وحجومة وملاحة والتِّيبب كلها للنخع، وفي وادي مران منها بنو قباث منهم وهم سادتهم وأشرافهم منهم محمد بن قباث مطعم الذِّئب وله خبر عجيب، وحر لكندة، ذروعان الجزع لبني عيذ الله بن سعد، الرَّوضة وطبٌ وديان لبني عيذ الله بن سعد، القرن والعارضة ومهار لبني عجيب وهم من أزَّد شنوءة، الخنينة مدينة لبني سويق من بني حيّ بن أود، والسَّهل من دثينة ممّا يلي يرامس دار الحفينات الحصن وساكنه بنو شبيب وبنو حباب في ثلاث قرى متفرقة، وأكمة لبني أفعى فهذه دثينة. انظر (ص١٧٧ – ١٧٩)

كما ذكر "رجع إلى السَّرو ويريد إلى دثينة: شرجان من السرو لبني مالك من الوذ، نعمان للأصبحيين من حمير، عدو وادٍ كثير الإبصال والأعناب به حصن يعرف بالقمر للأصبحِّيين وأكثره اليوم للدُّعام بن رزام الكُتيفي سيِّد أود وفي بني معشر من الأصابح أجداده من أمه وهم أشرافهم جده محمد بن عبيد بن سالم الأصبحي وهو الذي ناوى محمد بن أبي العلا وأنزل مذحجاً السَّرو ودثينة، صَحْب وادٍ للنَّخع وبني أود فهذا آخر السَّر ومن الطريق اليمنى – ثم الكور إلى دثينة له طرق كثيرة منها الرقب ودَمَامَة ووساحة والبحير وتارَان وثِرة وعُرفان وملعة وبرع وحسرة. ونعيد الصّفة في دثينة: فأول دثينة اثرة لبني حُباب من أود، ودثينة غائط كغائط مارب فيه بنو أود لكل بني أب منهم قرية حولها مزارعهم، فيها قرية بني شبيب وبني قيس وهي الظاهرة، والموشح وهي أكبر قرية بدثينة وهي مدينة لبني كُتَيف، والمعوران لبني مزاحم ولهم

الخضراء، والقرن لبني كليب، العارضة لسبأ، السَّوداء وأوديتها للأصبحيين، ذو الخنينة لبني سُوَيق، الجبل الأسود منقطع دثينة وهو للعدوييّن والخُمُسِييّن من حمير، هذه دثينة من هذا الحيز الأيسر.

ونعيد الصِّفة في أحور: أحور أَوَّلها الجِثْوة قرية لبني عيذ الله بن سعد، القويع لبني عامر من كندة، الشَّريرة لبني عامر أيضاً، المحدث قريب من البحر لبني عامر من ساحل، عرقة لبني عامر، ثم انتهيت إلى حجر وَهْب من هذه الطريق أيضاً فلقيت الطريق الأول هنالك.

ثم رجع إلى الكور يريد الطريق اليمنى إلى أبين: إذا انحدرت من برع فهنالك وادي برع به مُسْلية، ثم صناع واد به بنو صُرَيْم من أود وقد انتسبوا في بلحارث بن كعب وهنالك أخلاط من بني منبِّه، ثم ربيان وسَنْبا والعطف كلها لمراد، ثم يَرَامِس واد عظيم فيه النخيل والعطب وهو لفرقة من الأصابح من حمير، ثم ذو سكير لبني مسلية. (ص١٨٨– ١٩٠)

وعند ابن الأثير (٥٤٤ . ٦٠٦ هـ. ١١٥٠ . ١٢١٠ م) في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ج٢ص١٠١يقول: «الدَّثينة» وهي بكسر الثاء وسكون الياء: ناحيةٌ قرب عدَن لها ذكر في حديث أبي سَبْرة النخعي. كما ذكرها ياقوت الحموي(٥٧٤ . ٦٢٦ هـ. ١١٧٨ . ١٢٢٩ م) في معجم البلدان "الدَّثِينَة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، ونون: ناحية بين الجَنَد وعَدَن، وفي حديث أبي سَبْرة النخعي. ومثله ما جاء عند ابن منظور، (٦٣٠ . ٧١١ هـ. ١٢٣٢ . ١٣١١ م) في لسان العرب مادة دثن: وفي الحديث ذكر الدَّثينة، وهي بكسر الثاء وسكون الياء، ناحية قرب عَدَن، لها ذكر في حديث أَبي سَبرة النخعي.

وذكرها ابن المجاور ت: ٦٩٠هـ / ١٢٩١م "إلى دار زينة تسع فراسخ، جبل مشرف على البحر يسكنه الجحافل فخذ من فخوذ العرب وما عرف الجبل بهذا الاسم إلاّ إنّه إذا وصل إليه المراكب من سائر الأقاليم تزين بها لأنها أقرب المسافة إلى عدن. سرير ملك هذه الأعمال مدينة تسمى دثينة.

وهذه بعض من الإشارات التي أمكننا تجميعها عن المنطقة، في سبيل استكمالها الموسم القادم بإذن الله.

مديرية الوضيع

الموقع الجغرافي:

تحتل مديرية الوضيع موقعا استراتيجيا متميزاً، يتضح ذلك من خلال وضعها العام بالنسبة للخارطة الطبيعية للمحافظة، حيث تتوسط هذه المديرية أكبر أربع مديريات في المحافظة هي:

١. مديرية مودية التي تحيط بها من الجهة الشمالية والشمالية الشرقية

٢. مديرية أحور من الجهة الجنوبية الشرقية

٣. مديرية خنفر من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية

٤. مديرية لودر من الجهة الغربية والشمالية الغربية.

هذا وتحتل هذه المديرية مساحة تصل إلى ١١٢٥كم٢، أي ما يعادل ٥٪ من إجمالي مساحة المحافظة.

التضاريس والظروف الطبيعية:

تتميز هذه المديرية بمرتفعاتها الجبلية المتوسطة الارتفاع والتي تميزها التكوينات الصخرية البازلتية والجرانيتية، وصخور البلق الأبيض الذي تنتشر محاجره بصورة كبيرة في معظم مناطق هذه المديرية، والتي تستخدم في أعمال البناء الحديث، وتصديرها إلى بقية المناطق الأخرى.ومن أهم المرتفعات الجبلية في هذه المديرية هي سلسة جبال أم ـــ صحر والتي يصل مستوى ارتفاعها إلى ٨٠٠ م عن مستوى سطح البحر، بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من المرتفعات الجبلية التي تتفاوت ارتفاعاتها لتتراوح ما بين (٨٠٠ ـــــ ١٢٠٠م عن مستوى سطح البحر) والتي من أهمها جبل لقهب، الرية، الكفوف، أمسقامة، دار زينة، جبل المخروق، جبل جعرة، جبل صعدان، جبل القفل.

وتتخلل هذه المرتفعات الجبلية العديد من القيعان الجبلية المنبسطة والتي تأتي بشكل أراضي مفتوحة واسعة والتي من أهمها قاع السراة أحد أهم القيعان المرتفعة في المحافظة بشكل عام والذي يرتفع ١٢٤٨م عن مستوى سطح البحر وتصل مساحته إلى نحو ١٥كم وهو عبارة عن قاع مستوي السطح تحيط به الجبال من جميع النواحي ومن أبرز جبالها جبال المخروق وام مسقامة والكفوف (الأصابع)، ومن جهة الغرب تحيط به جبال الرية ولقهب وباشجر، وفي هذا القاع تم العثور على أهم منشأة استخدمها الإنسان اليمني القديم في عملية صيد الحيوانات البرية، وهي عبارة عن سور يمتد على معظم مساحة هذا القاع بشكل شبه دائري وبمساحة تقريبية تصل إلى حوالي ٨كم٢. بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من الأودية والأراضي السهلية التي تتخلل هذه المرتفعات الجبلية والتي من أهمها على سبيل المثال لا الحصر وادي أيوة ووادي حبيب، وادي لبو، وادي ضبه، وادي يبرق، وادي النسيل، وادي الرتاعي، وادي خشبة.. وغيرها من الوديان التي تنتشر على ضفافها الأراضي الزراعية والمستوطنات القديمة والحديثة من مدن وقرى ومحلات ترجع إلى فترات تاريخية ومراحل حضارية متعددة.

المواقع الأثرية في المديرية: –

توجد في المديرية العديد من المواقع الأثرية التي ذكرت لدى المؤرخين القدامى فمنها جبل دار زينة والذي يقع في مديرية الوضيع حالياً، وهو جبل مرتفع ذكر في بعض المصادر التاريخية في العصر الإسلامي كمعلم جغرافي، فقد ذكره ابن المجاور حين تطرق لتحديد موقع مدينة إرم ذات العماد حيث قال إنها تقع في تيه عدن أبين بين طريق المفاليس وجبل دار زينة. كما ذكره المؤرخ الرسولي يوسف علي بن رسول في طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب بصفته حصن منيع تلجأ إليه قبيلة آل علي ومن يناصرها من القبائل في حربهم مع قبائل الهياثم والعجمان انظر ص١٣٠–١٣٥."

نتج عن عملية المسح الأثري الذي تم في هذه المديرية توثيق وتسجيل (١٠) مواقع أثرية وبما نسبته ٤٠٪ من إجمالي المواقع الممسوحة لهذا الموسم، وهذه المواقع تعود إلى فترات ومراحل تاريخية مختلفة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ وعصور حضارة الممالك اليمنية القديمة والعصور الإسلامية والتاريخ الحديث.

تنوعت المواقع فيما احتوته من شواهد ومعالم كالنقوش والرسوم الصخرية وبقايا المستوطنات البدائية وأطلال المدن التاريخية والإسلامية والقبور بأنواعها سواء الصخرية أو الكومية والذيلية.

المسح الأثري لمديرية الحصمة – محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م

المقدمة:

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف وانطلاقاً من مهامها ومسئولياتها البحثية في الكشف عن الآثار وتوثيقها وحمايتها والتي تتجسد في أعمال المسح والتنقيب والترميم الأثري في مختلف محافظات الجمهورية، قام الفريق الوطني للتنقيب عن الآثار بتنفيذ برنامج أعمال التنقيب الأثري في موقع الحصمة – بالقرب من مدينة شُقرة – محافظة أبين، للموسم الثامن خلال الفترة من ١٩/٨/ إلى ١٢/٩/ ٢٠٠٦م.

وذلك بإشراف كل من: –

الدكتور/ عبد الله باوزير رئيس الهيئة

والدكتور/ عبد الرحمن جار الله وكيل الهيئة

وتشكل الفريق الوطني من مجموعة من الآثاريين والمهندسين والفنيين من ذوي الكفاءة والخبرة العالية وهم: –

١– أ/ سالم بن محمد العامري	مدير عام مكتب الهيئة فرع أبين	– رئيساً للفريق
٢– سالم أحمد منصور	أخصائي آثار أول	– المدير الحقلي
٣– سمير غالب عبدالله القدسي	أخصائي آثار أول	– عضو الفريق
٤– صلاح سلطان الحسيني	أخصائي آثار	– عضو الفريق
٥– محسن ناصر ناجي	أخصائي آثار	– عضو الفريق
٦– قاسم عبد الله قاسم	مهندس	– عضو الفريق
٧– صالح محسن محمد	فني تنقيب	– عضو الفريق
٨– حسين علي فجعم	فني تنقيب	– عضو الفريق
٩– عمر سعيد عمر	فني تنقيب	– عضو الفريق

وبداية نشير إلى أن موقع الحصمة يعد من أهم المقابر الغنية بالأدلة التاريخية والأثرية حول طرق الدفن الجنائزية التي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام في اليمن، ومن خلال أعمال المواسم السابقة التي أجريت في الموقع قدم العديد من الأدلة التي أفادت في توضيح الكثير من الجوانب التاريخية والدينية والاقتصادية لليمن القديم. وقدم العديد من القطع الأثرية النادرة والمميزة والتي تعبر عن مقدار الرقي الاقتصادي والاجتماعي الذي مرت به اليمن. والمرَاجِع لتقاريرنا السابقة سيجد في كل تقرير من المكتشفات والإضافات الجديدة والمميزة التي يطرحها الموقع في الإطار العام لتاريخ اليمن قبل الإسلام، والذي لا زلنا نبحث عن الكثير من الأدلة لإثرائه ليس في هذا الموقع فحسب بل في المواقع الأخرى التي تقع ضمن مشاريع الهيئة.

ونحب هنا أن نورد الجديد الذي أظهرته حفريات هذا الموسم إضافة لما قدمه الموقع خلال المواسم السابقة. وهو كشف جديد وفريد حيث لم يتم العثور على مثيل له حتى الآن – حسب معلوماتنا – والذي يتمثل في العثور على تميمة "أو تعويذة" دائرية الشكل مصنوعة من معدن الفضة رسم عليها منظر من مناظر الصيد في اليمن القديم غاية في الإبداع

تم العثور عليها في المنطقة A المربع رقم ١٢ القبر رقم ٢ وهذا المنظر غير متكرر على قطع أخرى من نفس المادة والحجم مما يدل على خصوصيتها وتفردها.

كما تم العثور في هذا الموسم على قطع أثرية من الفضة من نفس القبر وكنا قد عثرنا على مثيلاتها في الموسم السادس وتم عرضها بالصورة والرسم في تقرير الأعمال التكميلية للموسم السادس بعد عملية التنظيف الأولية وكان أن ذكرنا بأنها عملة نقدية، لكن الأمر اختلف عند عرضها على علماء الآثار اليمنية الذين شكوا في كونها عملة حيث لم يعثر على مثيلات مشابهة لها، والأمانة العلمية تقتضي تصحيح ما تم طرحه كما تقتضي ذكر صاحب الرأي وتفسيره. فقد كان الرأي الفصل للبروفيسور الروسي الكسندر سيدوف الذي أفاد في مقابلة شخصية بأنها ليست عملة بل تمائم، إذ أنها ليست على طراز واحد بل أنها مختلفة من حيث الزخرفة، إضافة إلى أن العملة تصب صباً والنقوش التي عليها بارزة أما هذه الزخارف فغائرة ومنفذة بطريقة الطرق، وتحوي على أشكال مبهمة وغير مفهومة فهي ليست حروفاً أبجدية ولا أشكال هندسية أو حيوانية أو نباتية. وأفاد البروفيسور سيدوف أن من بين هذه الفضيات التي استخدمت كتمائم أو زينة كانت في الأصل عملات نقدية واستخدمت فيما بعد كزينة بعد التعديل في صناعتها (التقعير) والتشكيل للزخارف بالطَرْق وعمل الثقوب.

إن موقع الحصمة لا يزال يحتفظ بالكثير من الدلائل الأثرية التي تحتاج إلى الكثير من العمل وهو ما تفرضه الدراسة والبحوث الأثرية للخروج بنتائج واضحة ودقيقة. وفي المقابل يحتاج إلى دعم مادي يوازي الأعمال المنفذة وهو ما نتمناه من أجل الوصول إلى إضافات لسد الثغرات الموجودة في التاريخ اليمني ومن أجل الخروج بتدريب للكوادر المحلية وصقل مهاراتها، ومن أجل الحفاظ على تراث أمتنا من الضياع والتلف.

وهنا لا زلنا نكرر ونستصرخ ونردد ما نردده في كل تقرير ليتم صيانة وترميم مجمل القطع المستخرجة من الموقع سواء المصنوعة من المعادن كالحديد والبرونز والمتمثلة بأدوات زينة المرأة وحليها كالأساور والحجول والخواتم والأقراط، والأدوات المستخدمة في التجميل كأميال الكحل وملاعق خلط الطيب والمقصات والملاقط وغيرها. وأسلحة الرجال كالسيوف والخناجر ومقابض أحزمة الجلد وغيرها، بالإضافة إلى الأواني الفخارية المطلية بطبقة من الطلاء الزجاجي الأخضر اللامع، والأواني الزجاجية جميعها بحاجة إلى ترميم عاجل نتيجة البيئة التي خرجت منها، فالموقع الذي خرجت منه بالقرب من الساحل ومناخه رطب مشبع بالملوحة، إضافة لذلك ما يتعرض له الموقع من غمر مياه السيول الذي ينتج عنه تشبعه بالمياه والرطوبة الزائدة. فالقطع تحتاج إلى ترميم سريع وعاجل ما لم فسوف تنتهي وتنتهي معها دلائل وشواهد عن عظمة وشموخ الحضارة اليمنية القديمة.

فأعمال التنقيب الأثري تسبقها أعمال مسح وتوثيق طوبوغرافي وجيوفيزيائي وتتخللها عمليات توثيق ميداني ومعالجة أولية للقطع المكتشفة وعمليات تحليل للعينات، وتتلوها عمليات ترميم وصيانة وتوثيق ونشر للنتائج، وتهيئة للعرض المتحفي، فعملية التنقيب ليست فقط الحفر لاستخراج الآثار فحسب فإذا لم تُصَن وترمم فإن الأرض التي حافظت عليها لعدة قرون جديرة بحفظها لعصور قادمة ولا داعي لمشاريع الحفر والتنقيب، وإن كنا في هذا الموقع قد أنقذناها من أخطار

السيول نأمل ألا نتسبب في تلفها ونرجو أن نكون قد بلغنا الأمانة التي تقتضيها طبيعة العمل لنخرج عن نطاق المسئولية التاريخية والعلمية.

تمهيد:

قبل بدء العمل مَنّ الله تعالى بسقوط أمطار غزيرة وسيول على الموقع المستهدف لتنفيذ البحث العلمي فيه، أحدثت القليل من الأضرار حيث أدت إلى احتقان المياه في المربعات التي لم يتم استكمال الحفر فيها، وجرف بعض من التربة التي عملت كمصدات للموقع، وأحدثت انهيار جزء من القبر١ الواقع في إطار المربع رقم ١٣ في حدوده مع المربع ١٥ في المنطقة Area: B والذي ترك كنموذج إنشائي لحفر القبور.

أعمال التنقيب الأثري الموسم الثامن

وفقاً لبرنامج مشروع التنقيب الأثري الخاص بأعمال الموسم الثامن ٢٠٠٦م في موقع الحصمة. وعلى ضوء الخطة المطروحة فيه، تم العمل على النحو التالي:

المنطقة Area: A

المنطقة A تم العمل فيها باستحداث مربعين جديدين هما:

المربع A-Sq: 11: بمساحة ٥×٦م تم العثور فيه على قبر واحد

المربع A-Sq: 12: بمساحة ٥×٥م. تم العثور فيه على قبرين

إضافة إلى استكمال الحفر في المربعات التالية:

المربع رقم ٨: والزيادة فيه إلى جهة الشمال ١م لتصبح مساحته ٤× ٥م.

المربع رقم ٩: إظهار القبر رقم ١ في الجدار الشرقي للمربع.

بالإضافة إلى أعمال إزالة الفواصل بين المربعات التي حفرت في المواسم السابقة وهي: الفاصل بين المربعين ٨و ٩

المنطقة Area: B

أما المنطقة B فتم العمل فيها باستحداث مربع واحد جديد هو:

المربع رقم B-Sq:24: مساحته ٣×٥م.

وإزالة الفاصل بين المربعين ١٥، و١٦. وتعديل الجزء الشرقي للقبر رقم ١ في المربع ١٣

أعمال التنقيب في المنطقة Area: A

استكمال العمل في المربعات السابقة:

المربع رقم ٨:

تم استكمال الحفر في المربع رقم ٨ والذي تم العمل فيه في الموسم الخامس ٢٠٠٣م بمساحة ٤×٤م ويقع في الطرف الشمالي من التل، وتحديدا في نهاية المنحدر الغربي للتل ويقابله من الجهة الشرقية المربع رقم ٧ الذي تم التنقيب فيه في الموسم الرابع ٢٠٠٢ب يفصل بينهما فاصل بسمك ٥٠ سم، ويقع إلى الجنوب منه المربع رقم ٩ تم التنقيب فيه في الموسم السابع ٢٠٠٥ وبفاصل ٥٠سم فيما بينهما.

وقد كان الهدف من فتح هذا المربع حينها هو التأكد من وجود أو عدم وجود مقابر أخرى خارج نطاق التل، وقد أسفرت أعمال التنقيب في هذا المربع الكشف عن قبر واحد يحتوي على جثة واحدة. واتضح من خلاله أن الدفن لم يقتصر على التلال فقط وإنما شمل أيضاً المواضع المحاذية للأرضية السفلية للتلال، وربما أن هذه المواضع كانت من ضمن المناطق الخاصة بمرتفعات التلال وأن عوامل التعرية ربما تكون قد أزالت أكوام الرمال من هذه المواضع.

وقد تم التوقف بالحفر – حينها – إلى عمق ١١٠سم (من الركن الشمالي الشرقي), عند الطبقة Loc:003 وهو المستوى الذي تم التوقف الحفر عنده ليتم استئنافه في الموسم التالي ولكن لم يتم استكماله إلا في هذا الموسم وتم الحفر في هذا الموسم بإزالة التربة التي تراكمت داخل المربع في البداية والتي وصلت سماكتها إلى ٤٠سم ومن ثم تمت عملية مواصلة الحفر في المربع وقد تم الاستمرار بالحفر حتى الوصول إلى الطبقة الأم (رمال الوادي) عند العمق ١٤٧سم (من جهة الضلع الشمالي للمربع) وتم التوسع في هذا المربع ١م إلى جهة الشمال لتصبح مساحته ٤م من الشرق إلى الغرب و٥م من الشمال إلى الجنوب.

ولم يتم العثور على أي جثة في هذا المربع أو معثورات. وقد أدى الحفر في هذا المربع بعد التوسيع إلى جهة الشمال إلى ظهور قبر صغير في مقطع الجدار الشمالي تم تركه للموسم القادم نظراً لوقوعه في إطار مربع آخر إلى الشمال منه وعدم وجود وقت كافي لفتحه.

الطبقات في المربع من خلال المقطع الشمالي:

الطبقة Loc:000:

تتكون من تربة هشة سطحية وبعض الأحجار التي تم استخراجها أثناء عملية الحفر في المربعات المجاورة لهذا المربع.

الطبقة Loc:001:

طينية هشة نوعاً ما ذات لون بني غامق بلغ سمكها ٣٥سم.

الطبقة Loc:002:

طينية صلبة نوعاً ما ذات لون بني فاتح تتكون من عدد من الشرائح الفاتحة اللون بلغ سمكها ٧٠سم وتتداخل مع طبقة القبر في المقطع.

الطبقة Loc:003:

طبقة أثرية عبارة عن دفنة من الطين ذات لون بني فاتح غطيت بها حفرة القبر التي تبدو بشكل منكسر حيث أنها شقت من الأعلى بشكل عمودي ثم بعدها تم الحفر إلى الجانب الشرقي بشكل أفقي.

الطبقة Loc:004:

طبقة رملية (نيسية) رمادية اللون بلغت سماكتها ٤٥سم تتخللها شرائح طينية ذات لون بني فاتح.

الطبقة Loc:005:

طينية صلبة نوعاً ما ذات لون بني فاتح تقع أسفل الطبقة Loc:004 وهذه الطبقة تعلو الطبقة الأم Loc:006 المكونة من رمال الوادي المختلطة بالحصى والأحجار المكورة.

الطبقة Loc:006:

طبقة رملية بنية فاتحة تختلط بالقليل من الحصى ظهرت عند العمق ١٤٧سم، وهي الطبقة التي توقف عندها الحفر في هذا المربع والمربعات الأخرى في المنطقة A.

الجدار الفاصل بين المربع ٨ والمربع ٩

كان من مقتضيات العمل في المربع ٨ إزالة الجدار الفاصل بين المربع ٨ والمربع ٩ وهو بعرض ٥٠سم وطول ٥م وارتفاع ١٢٧سم. ولم يعثر فيه على أية معثورات أو دلائل أثرية.

المربع رقم ٩:

المربع رقم ٩ تم استحداثه في الموسم السابق ٢٠٠٥م (الموسم السابع) بمساحة ٥×٥م يقع إلى الغرب من المربع ٦ بفاصل ١م والى الجنوب من المربع ٨ بفاصل ٥٠سم، وكان أن تم العثور على خرز على عمق ٢٠سم من السطح في منتصف الضلع الشرقي للمربع في إطار المربع ٩ ولم يتم تتبع الجثة في البلك الفاصل بينه وبين المربع ٦ وقد وجدت في الطبقة Loc:001: من مربع ٩ وهي طبقة طينية هشة نوعاً ما ذات لون بني غامق وتوجد في الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي من المربع.

القبر رقم (١):

في هذا الموسم تم تتبع القبر في الفاصل وكان الغرض من ذلك هو ربط المعلومات واستكمالها بين المعثورات والجثة وطريقة الدفن. وكذلك أن القبر يتضح من خلال المقطع وهو قريب من السطح وربما ينتهي نتيجة مرور العمال وعربات نقل الأتربة وحركة العمل، أضف إلى ذلك أن بقاؤه في هذه الحالة وما سيضيف إلى ذلك من عوامل طبيعية مثل الأمطار والرياح والرطوبة وغيرها سينتج عنه فقدان للمعلومات. فكان من الضروري الكشف عنه نتيجة لمجمل هذه الأسباب.

وعندما تم الكشف عن القبر وجد أنه قريب من السطح وفي حالة سيئة جداً من التحلل. وعظام المتوفي مهشمة ومدفونة بداخل حفرة وتم وضع طبقة من الطين لحفظها. ولم يعثر على أي معثورات في القبر غير تلك التي تم العثور عليها في الموسم السابق.

المربعات الجديدة:

المربع رقم ١١:

تم استحداثه في هذا الموسم بمساحة ٥×٥م ويقع إلى الغرب من المربع ٨ بفاصل ١م بالرغم من أن الفريق يتبع منهج العمل في المربعات بدون أي فواصل نتيجة لما تحدث هذه الفواصل من إعاقة عملية الربط بين القبور وتوزيع الأثاث الجنائزي. ويحد هذا المربع من الغرب والجنوب مساحة من الأرض الزراعية ومن الشمال سوم لجربة تقع أعلى المنطقة A. واقتضى العمل بعد النزول إلى العمق ١٠٤سم من مستوى الضلع الشمالي للمربع أن يتم إزالة الجدار الفاصل الشرقي للمربع ١١ الذي يفصل بينه وبين المربع ٨ (١متر) نتيجة لوجود عظام لقبر في إطار المربع ويتجه إلى جهة الشرق في الحد الفاصل مع المربع ٨. لتصبح مساحة المربع ٦م من الشرق إلى الغرب و٥م من الشمال إلى الجنوب.

سطح المربع غير مستوي حيث يرتفع من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية بانحدار بسيط كون الضلع الشمالي يرتفع في السوم بحوالي ٥٠سم حيث يشكل نهاية سوم الجربة التي تعتبر الحد الشمالي لتل المنطقة A.

الطبقة السطحية للمربع تتكون من تربة غير متماسكة باعتبارها رديم تم جلبه من المربعات الأخرى في الموسم السابق، بالإضافة إلى التربة المنسابة من أعلى السوم والتي تم جرفها من الجربة.

وعند العمق ٤٠سم بمحاذاة الضلع الشمالي من المربع (تم أخذ الارتفاعات من مستوى الضلع الشمالي للمربع رقم ١١ وهذه النقطة تنخفض عن مستوى أعلى نقطة في نهاية التل بمقدار ٧٢سم) وعلى بعد ٣٠سم من الضلع الشمالي وعلى بعد ١٧٠سم من الضلع الغربي تم العثور على أجزاء متناثرة من طبق فخاري صغير وبجانبه خرزات بأحجام وألوان مختلفة. وعلى بعد ٨٧سم من الضلع الشمالي و٢٢٠سم من الضلع الغربي وجد جزء من الطبق الفخاري بلون أخضر.

تم العثور على جزء من إناء فخاري ذو لون أحمر. على عمق ٧٠سم وعلى بعد ٤٠سم من الضلع الشمالي و١٧٢سم من الضلع الغربي.

وعند العمق ٩٠سم بمحاذاة الضلع الشمالي من المربع وعلى بعد ١٤٠سم من الضلع الغربي وعلى بعد ٨٠سم من الضلع الشمالي تم العثور على بعض الخرزات والمسامير الحديدية الصدئة كما تم العثور على قرط ذهبي صغير وأجزاء من الفخار المزجج بطبقة خضراء اللون وأجزاء من الفخار الأحمر.

على عمق ١١٧سم وبمحاذاة الضلع الجنوبي ويبعد عن الضلع الغربي ١٢٠سم برزت تربة بيضاء صلبة ثبتت خلالها جرة ذات لون أسود مكسورة وبجانبها محارة كبيرة. وهذه التربة عبارة عن جزء من قبر يظهر منه في هذا المربع حوالي ٤٢ سم. والباقي في الضلع الجنوبي مما استدعى إلى فتح مربع جديد. وهو المربع رقم ١٢ وهو القبر رقم ١ في المربع رقم ١٢.

وعند العمق ٩٠سم من الضلع الشمالي و٣٠سم من الضلع الجنوبي تمت تسوية المربع وتصويره بعد الحفر إلى العمق ١٠٠سم من الضلع الشمالي و٤٠سم من الضلع الجنوبي ظهرت طبقة نيسية من الزاوية الجنوبية الشرقية إلى الزاوية الشمالية الغربية بعرض يتراوح بين المتر والمترين.

تم الوصول إلى الطبقة الأم (رمال الوادي) إلى عمق ١٤٠سم.

القبر رقم (١)

ظهرت معالمه في الزاوية الجنوبية الشرقية من المربع برزت عظام حولها طبقة طينية على عمق ١١٠سم من مستوى ضلع المربع الشمالي ونتيجة لكون باقي القبر في الضلع الشرقي تم توسيع المربع إلى الشرق وإزالة البلك الفاصل (١ م) وعند العمق ٨٨ سم من مستوى ضلع المربع الشمالي وعلى بعد ٩٧ سم باتجاه الشمال من الزاوية الجنوبية الشرقية فوق المنطقة التي سبق وأن وجدت فيها العظام عند العمق ١١٠ سم برز لوحان من الحجر العريض: حجر رسوبي بحري صغير موضوع بشكل أفقي، وحجر رسوبي بحري عريض آخر موضوع بشكل عمودي محوره يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. وهذه الأحجار موضوعة فوق القبر ١ باتجاه الشرق وأيضاً برزت ثلاثة أحجار في الزاوية الجنوبية الشرقية على عمق ٨٨سم. وتدخل هذه العلامات للقبر في إطار المربع ١٢ كذلك. وهذه الأحجار وضعت كعلامات لتحديد القبر.

وبعد رسم الطبقة العليا من هذا القبر وتصويرها تمت إزالة الأحجار واستكمال الحفر لتوضيح طريقة الدفن وجدت الجثة بحالة سيئة مهشمة وغير مكتملة وأجزائها متناثرة على مستوى طبقة الدفن فالجمجمة وجدت إلى الجنوب الغربي من القبر وقد عثر عليها مكسورة إلى جزءين متجاورين والى الأسفل من الرأس إلى جهة الشمال ووجدت منطقة الصدر مختلطة مع عظام الورك وهي مهشمة. والى الشمال وجدت أجزاء صغيرة من العظام متباعدة فيما بينها.

كما لوحظ أن هناك مادة بيضاء اللون متفتتة في منطقة وسط القبر ربما تكون بقايا نسيج متفتت؟ ولا وجود لأي معثورات مع الجثة.

المربع رقم (١٢)

تم فتحه بمساحة ٥×٥م إلى الجنوب من المربع رقم ١١ والى الغرب من المربع ٩ بدون أي فاصل بينهما. وكان من دواعي استحداثه في البداية متابعة الطبقة الطينية الصلبة التي تعلوها جرة فخارية في إطار المربع رقم ١١.

سطح المربع مستوي تقريباً يرتفع سطح المربع ٦٠سم من الضلع الشمالي للمربع ١١ (تساوي ١٣٢سم من النقطة الثابتة حيث تم أخذ الارتفاعات هذا الموسم من مستوى الضلع الشمالي للمربع رقم ١١ وهذه النقطة تنخفض عن مستوى أعلى نقطة في نهاية التل المنطقة Area: A من الجهة الشمالية الشرقية بمقدار ٧٢سم)

الطبقة Loc:000:

الطبقة السطحية في هذا المربع عبارة عن تربة هشة غير متماسكة عليها أحجار مكورة منقولة من المربعات المجاورة أثناء العمل في المواسم السابقة تمت إزالتها والنزول بالحفر إلى الطبقة التالية.

الطبقة Loc:001:

طينية ذات لون بني غامق هشة نوعاً ما منتشرة في كافة أجزاء المربع بسماكات متفاوتة.

الطبقة Loc:002:

في الجزء الجنوبي الشرقي من المربع ظهرت عند العمق ٨٠سم وبلغت سماكتها ٣٣سم وهي عبارة عن أحجار متكومة محاطة بطبقة من النيس والحصى تشبه في تكوينها رمال الوادي الحصوية. لكنها تقع أسفل لطبقة Loc:001 وأعلى

الطبقة Loc:003:

متداخلة معها وقد وجدت بينها كسر فخارية صغيرة لآنية من النوع المزجج ليست له علاقة بالقبر رقم ٢ المجاور لهذه الطبقة من الناحية الغربية، وربما أن هذه الطبقة قد تكونت أثناء جرف السيول للتربة في مرحلة سابقة ورسبت هذه الطبقة؟.

الطبقة Loc:003:

عبارة عن طبقة أثرية رملية هشة رمادية داكنة حوت القبر رقم ٢. في الجزء الجنوبي الغربي من المربع.

الطبقة Loc:004:

عبارة عن طبقة طينية صلبة نوعاً ما ذات لون بني فاتح يميل للبياض وجد بداخلها القبر رقم ١. وهي منتشرة على كافة أجزاء المربع.

الطبقة Loc:005:

طبقة أثرية عبارة عن القبر رقم ١ في الجزء الشمالي الغربي من المربع وتقع بداخل الطبقة Loc:004 عند العمق ١١٠سم وقد حوت أحجار تقع أعلى طبقة الدفن تليها الجثث المدفونة بطبقة صلصالية ناعمة.

الطبقة Loc:006:

طبقة رملية بنية فاتحة تختلط بالقليل من الحصى ظهرت عند العمق ١٤٧سم، وهي الطبقة التي توقف عندها الحفر في هذا المربع والمربعات الأخرى في المنطقة A.

القبور في المربع:

القبر رقم (١)

في الناحية الشمالية الغربية من المربع وكان أن عثر على جرة فخارية ذات لون أسود مكسورة وبجانبها محارة كبيرة مثبتة على طبقة دفن طينية تمتد ٤٢سم من الشمال إلى الجنوب في النهاية الجنوبية للمربع رقم ١١. تم تتبع هذا القبر في إطار هذا المربع وتم ترقيمه هنا بالقبر رقم ١ نظراً لوقوع امتداده الظاهر في هذا المربع. وعند التنقيب عما يجاور هذه الجرة وجد أن هذا القبر قبر جماعي يضم ثلاثة أشخاص امرأة ورجلين الجثث متجهة بشكل عام من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي وتقع جثة المرأة في الطرف الشرقي على يمين رجل أطول حجماً ووضع في منطقة أسفل من الجثتين الأخريين وإلى الطرف الغربي رجل متوسط الطول. والوجوه تتجه إلى الأعلى والذراعين ممدودتان باستقامة بالنسبة للرجل الأوسط وكذا ساقيه والحال كذلك مع الرجل الواقع إلى الغرب، أما المرأة الواقعة إلى جهة الشرق (على يمين الرجل) فاليد اليمنى ممدودة

باستقامة أما اليد اليسرى فموضوعة على منطقة الحوض، وسيقانها ملوية إلى جهة الغرب لتتلاقي مع سيقان الجثث الأخرى عند الجرة الواقعة إلى الجهة الشمالية من القبر.

عند متابعة طريقة إنشاء القبر اتضح أنه محفور في طبقة طينية صلبة ذات لون بني فاتح بشكل شبه بيضاوي وغطيت الجثث بطبقة صلصالية ناعمة. ثم وضعت ثلاثة أحجار بيضاوية مكورة موضوعة إلى جهة الجنوب عند منطقة أعلى رؤوس الجثث وحجر آخر أسود اللون في منطقة وسط الجثث يجاوره حجر رسوبي بحري عريض وضع في جهة الشمال من القبر أعلى منطقة السيقان تجاور هذا الحجر عدد آخر من الأحجار المكورة.

الجثث يبدو أنها تخص أناس ذوي طبقة اجتماعية فقيرة لذا لم يوجد بجوارها سوى إناء فخاري أسود صغير.

وقد لوحظ في طريقة الدفن في هذا القبر أن الفك السفلي مفتوح إلى الأسفل بشكل غير طبيعي وهذا يشابه ما عثر عليه في الموسم الثاني ٢٠٠١م في نفس المنطقة A في المربع رقم ٢ A-Sq 2 القبر رقم ١ وهو قبر فردي والقبر رقم ٣ وهو قبر زوجي والقبر رقم ٥ وهو قبر فردي وطريقة الدفن مشابهة لهذا القبر من حيث وضعية المتوفي في القبر. وفي المنطقة B-Sq5 tomb3 وهو قبر لثلاثة أشخاص طريقة الدفن مشابهة لهذا القبر من حيث وضعية المدفونين في القبر واتجاههم، وكذلك في القبر B-Sq6 tomb1 وهو قبر زوجي مشابه أيضاً لوضعية المدفونين بداخل القبر (راجع تقرير الموسم الثاني) وما يلاحظ على هذه القبور من سمات مشتركة هي قربها من السطح واتجاه الدفن في المدفن وتغطية الجثة بالصلصال. وهو ما يدعو لترجيح عودة هذه القبور إلى مرحلة معينة من التاريخ سادت فيها هذه التقاليد الجنائزية لا نستطيع حتى الآن تحديد فترتها لعدم وجود أدلة كافية ستأتي من خلال مواصلة البحث والتنقيب ووجود أدلة قاطعة أخرى.

القبر رقم (٢)

لوحظ أن هناك حجرتين متوسطتي الحجم من الأحجار المكورة في الجهة الغربية من المربع متفرقتان بينهما مسافة ٧٥سم على عمق ٩٠سم من الضلع الشمالي للمربع ١١. وعند النزول بالحفر في الزاوية الجنوبية الغربية من المربع تم توضيح الطبقة النيسية Loc:003 ووجد أنها تحتوي على القبر رقم ٢ وهو يضم مجموعة من العظام المهشمة المتناثرة على مساحة الركن الجنوبي الغربي من المربع ومن خلال المعثورات تبين أنه قبر يخص مجموعة من الأشخاص (أكثر من واحد؟) عرفت هويتهم من خلال المعثورات المرافقة للجثث فقد وجدت أربعة أقراط في منطقة وسط القبر منها قرط واحد منفصل وثلاثة أخرى صدئة متكومة تعلوها طبقة كثيفة من الصدأ توضحت فيما بعد التنظيف الأولي، كما تم العثور على قرط صغير بمحاذاة الضلع الجنوبي للمربع. وعثر على ملعقة برونزية في الطرف الشمالي الغربي من القبر أسفل إحدى الأحجار التي تشكل علامة للقبر وهذه المعثورات جزء من زينة المرأة. كما تم العثور بجوار الجثة على طبق صغير من الفخار الأخضر المزجج وجرة كمثرية الشكل ارتفاعها ٢٩سم لها مقبض واحد جانبي وهي من النوع المطلي بطبقة خضراء زجاجية لامعة. وعملتان من البرونز وأصداف محارة لؤلؤ وصدفة بحرية أخرى.

في الجهة الجنوبية الغربية تم النزول ١٠سم في طبقة الدفن وتم العثور على عملة برونزية صغيرة الحجم ثالثة عليها صدأ البرونز وقرط برونزي آخر.

وعلى بعد ٧٠سم منهما إلى جهة الجنوب الشرقي وجدت قطعة دائرية الشكل بقطر(٢,٩سم) عليها طبقة من صدأ البرونز لم تعرف ماهيتها في حينه لوجود طبقة الصدأ عليها وعلى القطع البرونزية الأخرى في القبر؟ وبعد التنظيف الأولي لها تبين أنها من الفضة وكسبت صدأ البرونز نتيجة مجاورتها لمجموعة البرونزيات السابقة وقد كشفت عملية التنظيف لهذه القطعة عن منظر رائع من مناظر الصيد لم يعثر على مثيل له في اليمن حتى الآن، القطعة مؤطرة بإطار عبارة عن خطين متوازيين بينهما صف من النقاط الغائرة صورت منظر الصيد بطريقة الطرق على الفضة وكان المنظر عبارة عن شكل رجل واقف يلبس مئزر يشد حزاماً على وسطه ويعتمر طاقية وعلى جانبيه كلبين من كلاب الصيد المروضة استخدم في تصويرهما طريقة التناظر في الرسم التي عرفها اليمنيين القدماء حيث رسمت الكلاب واقفة على قوائمهما الخلفية متقابلة الوجهين ويرفعان ذيولهما للخلف بشكل معقوف ويضعان يديهما على الرجل الواقف والذي يرفع يده اليسرى ويده اليمنى تلامس الكلب الأيسر. وعندما نقول أن هذه الكلاب من كلاب الصيد المروضة فلم نقل ذلك جزافاً لكن الدليل على ذلك هو وجود أطواق على رقبتيهما وهذا لا يتوفر إلا في الكلاب المروضة.

وربما كانت هذه القطعة عبارة عن تميمية أو تعويذة تعلق حيث وجدت مثقوبة ثقبين كل ثقب في طرف من الإطار على محورها وربما كانت مثبتة قبل ذلك؟

ومن ضمن المعثورات في هذا القبر ما يخص جثة رجل وهو سهم –أو ربما رأس رمح– من الحديد يصل ارتفاعه إلى ١١,٥سم مدبب الحد وجد في الطرف الجنوبي الشرقي للقبر ومن ميزات هذا السهم وهو الذي يعلوه الصدأ أن الطرف الحاد ذو لون مختلف يميل إلى البياض ربما كان طبقة لونية عازلة حيث أن السهم يعلوه الصدأ وهذا الجزء منه لم يتعرض للصدأ، وربما يكون هذا الجزء من السهم مجاوراً لمادة أخرى حافظت عليه من الصدأ وهذا الاحتمال غير وارد إذ لم نجد بجواره إلا مجموعة من العظام المهشمة والمختلطة. وعثر بجواره إلى الغرب –وإلى الجنوب من الأواني الفخارية– على قطعة من الحديد قوسية الشكل عثر على مثيلاتها في المواسم السابقة مدببة في أحد الأطراف.

كما عثر على جزء من سكين من الحديد إلى الشمال من الأواني الفخارية في منطقة وسط القبر بالقرب من مكان العثور على الأقراط والعملة البرونزية. مما قد يدعو للقول أن القبر يحوي رفات أكثر من جثتين.

ولم نستطع تحديد عدد المقبورين في هذا القبر نظراً لعدة أسباب الأول أن القبر قريب من سطح الأرض (حوالي ٣٠سم) وهو ما أدى إلى تشرب التربة للملوحة والرطوبة ومياه الأمطار والسيول. والسبب الثاني أن المدفونين وجدوا مهشمو العظام والعظام متناثرة ومفرقة وهي ليست حالة نادرة بل وجدت مثيلاتها في عدد من القبور الأخرى التي تم الكشف عنها في المواسم السابقة وهذا الموسم أيضاً مثل القبر رقم ١ في المربع ١١ في نفس المنطقة Area: A وكذلك القبر رقم ١ في المربع ٢٤ في المنطقة Area: B Sq: 24 tomb 1.

وكان أن تم تنظيف العملات البرونزية الثلاث التي تخص هذا القبر فوجد بأنها ليست عملات وليست برونزية؟ بل تمائم فضية صغيرة عليها ثقوب من طرفي القطعة ربما كانت تُشبَك بها هذه القطع مع بعضها وتعلق على الرأس كزينة للمرأة على أكثر الاحتمالات والتي وجدت مثيل لهذه القطع المثقوبة (برونزية) من الموسم الثاني ٢٠٠١م على منطقة الرأس في قبر يخص أنثى في نفس المنطقة المربع ٢ قبر رقم ١. وفي المنطقة B المربع ١٩ قبر ١ B-Sq:19 /Tomb 1

الجثة رقم ١٠ "عثر على جمجمة وعليها عدد (١٣) من العملات البرونزية منها واحدة كبيرة وثلاث أجزاء لقطع مكسرة لعملات ربما فضية حالتها سيئة كانت تشكل عصابة على رأس المتوفاة". انظر تقرير الموسم السادس واتضح أن ستة منها فضية (بالإضافة إلى الثلاث القطع المكسرة) وأوضحنا ذلك في تقرير الموسم السادس التكميلي بعد عملية التنظيف الأولية لها، حيث عرضت بالصورة والرسم. وفي مقدمة التقرير "بالإضافة إلى ظهور نوعية فريدة من العملات الفضية التي عثر عليها في الموسم السادس ٢٠٠٤م والتي تمت لها عملية تنظيف أولية، فقد أظهرت لنا عدة أشكال مختلفة الأحجام والأوزان والرموز التي نقشت عليها وهذا دليل آخر يضاف إلى الرقي الاقتصادي والمصرفي لتلك الفترة من تاريخ اليمن القديم."

ولكن بعد عرضها على علماء الآثار اليمنية شكوا في الأمر في كونها عملة حيث لم يعثر على مثيلات مشابهة لها وكان الرأي الفصل فيها للبروفيسور الروسي الكسندر سيدوف الذي أفاد بالرأي بأنها تمائم حيث أنها ليست على طراز واحد بل أنها مختلفة من حيث الزخرفة وليست على نمط واحد إضافة إلى أن العملة تصب صباً وتظهر النقوش التي عليها بارزة أما هذه الزخارف فغائرة ومنفذة بطريقة الطرق إضافة إلى كونها تحوي على أشكال مبهمة وغير مفهومة فهي ليست حروفاً أبجدية ولا أشكال هندسية أو حيوانية أو نباتية. وأفاد البروفيسور سيدوف أن من بين هذه الفضيات التي استخدمت كزينة ما كان في الأصل عملة نقدية واستخدم فيما بعد كزينة بعد التعديل في صناعتها (التقعير) والتشكيل للزخارف بالطَرْق وعمل الثقوب.

المنطقة Area: B

المربع رقم (٢٤)

تم استحداثه في هذا الموسم في الجهة الشمالية الشرقية من تل المنطقة Area: B في المساحة المتبقية من التل والتي جرف أعلاها السيل. ويحده من الشرق مجرى الوادي الذي تكومت عليه مصدات السيول ومن الغرب المربع رقم ١٥ ومن الجنوب المربع رقم ١٦ ومن الشمال مجرى أحدثته السيول بين المنطقتين Area: B وArea: A وقد تكومت عليه مصدات السيول أيضاً. مساحة المربع ٣م من الشمال إلى الجنوب و٤م من الشرق إلى الغرب. و ظهرت في الجهة الجنوبية والشرقية بعض أجزاء من أحجار متوسطة ومتجهة إلى الجهة الشرقية مما اضطرنا إلى توسيع المربع ١م إلى جهة الشرق ليصبح طول المربع ٥م من الشرق إلى الغرب و٣م من الشمال إلى الجنوب.

تم تنظيف الطبقة السطحية والنزول في طبقات بالحفر حتى الأرض الأم عند العمق ٦٠سم (تم أخذ الارتفاعات من الزاوية الشمالية الشرقية للمربع) وقد كانت نتيجة الحفر في هذا المربع العثور على قبر واحد في الزاوية الجنوبية الشرقية. وتسجيل ثلاث طبقات على النحو التالي

الطبقة Loc:000:

تم إزالة الطبقة السطحية من المربع والتي كانت عبارة عن تربة طينية مختلطة ببعض الأحجار الصغيرة.

الطبقة الثانية الطبقة Loc:001:

بدأت بالظهور على عمق ١٠سم وهي التي تمثلت بمجموعة من الأحجار الكروية المتوسطة وحجر رسوبي بحري عريض وذلك في الجهة الشرقية والجنوبية من المربع كما لوحظ أن التربة متماسكة فيما بينها. وقد تم تنظيفها ورسمها وتصويرها ومن ثم البدء بإزالتها لتظهر أنها طبقة أثرية احتوت على القبر رقم ١.

وعلى عمق ٤٣سم بدأت تظهر في الجهة الجنوبية والشرقية بعض أجزاء من أحجار متوسطة ومتجهة إلى الجهة الشرقية مما اضطرنا إلى توسيع المربع ١م إلى جهة الشرق ليصبح طول المربع ٥م من الشرق إلى الغرب و٣م من الشمال إلى الجنوب. وقد تم تتبع هذه الأحجار والتي كنا نتوقع أنها تمثل أحد القبور وعندما تم رفعها لم نجد أي شيء تحتها وقد استمر العمل حتى العمق ٦٠سم عندما بدأت تظهر لنا تربة رملية عبارة عن نيس مختلط بأحجار صغيرة (رمال الوادي).

الطبقة الثالثة: الطبقة Loc:002:

ظهرت عند العمق ٦٠سم وهي عبارة عن تربة رملية ذات لون رمادي مختلطة بالحصى واتضح بعد التنظيف لها بأنها مجرى الوادي وتوقف العمل عندها حيث اعتبرت الأرض الأصلية للمربع (الأم).

القبر رقم (١)

في الزاوية الجنوبية الشرقية من المربع ويقع في إطار الطبقة الثانية الطبقة Loc:001 حيث عثر حول الأحجار على مجموعة من الأواني الفخارية المكتملة وكانت في وضع مقلوب، وعثر على بقايا عظام آدمية في الجزء الجنوبي من القبر في حالة سيئة جداً أسفل إحدى الأحجار الرسوبية البحرية العريضة، كما عثر بجوار هذه الأحجار إلى جهة الشمال على هيكل عظمي لحيوان من المحتمل أنه ذئب أو ثعلب ليست له علاقة بالقبر وربما أنه كانت له حفرة بداخل الجرف وتسببت الأمطار في انهيار التربة عليه، كما كانت تربة هذه الطبقة متماسكة إلى حد ما ومن المعثورات التي تم العثور عليها في هذه **الطبقة**:

أربعة أواني فخارية اثنتين منها شبه مكتملة ولها قواعد قدمية ثلاثية.

جزء من قطعة حديدية مستطيلة الشكل من المحتمل أن تكون جزء من سيف عليها صدأ.

الفاصل بين المربعين ١٥ و١٦

هذا الموسم سقطت أمطار غزيرة أدت إلى بعض الانهيارات ومنها الجزء الشرقي من القبر١ B-Balk Between Sq: 13&15 \Tomb: 1 الواقع في إطار المربع رقم ١٣ في حدوده مع المربع ١٥ والذي ترك كنموذج لحفر القبور. وتم جرف الطبقة السفلية الواقعة إلى الشرق من القبر وإظهار بعض العظام واقتضى ذلك أن يتم تعديل الجزء الجنوبي الشرقي من المربع ١٥ مع المربع رقم ١٦ والنزول فيه لمتابعة تلك العظام بمقدار ٢م (بعد ٢٫٨٠م من الركن الجنوبي الغربي للمربع ١٥) وكذلك من أجل تعديل البلك الشرقي للقبر١ الفاصل بين المربعين ١٣و١٥.

واتضح بأن العظام التي كانت في ذلك الموضع ما هي إلا بعض العظام التي جرفتها السيول والتي كانت قريبة من السطح. وقد تمت أعمال التعديل والحفر وتوقف العمل بعد أن بدأت تظهر تربة رملية رمادية اللون مختلطة بأحجار صغيرة (رمال الوادي).

النتائج والتوصيات

نخلص في نهاية تقريرنا لأعمال الموسم الثامن ٢٠٠٦م إلى أن النتائج التي جاءت بها أعمال هذا الموسم تعتبر من الإضافات المهمة في سياق التاريخ اليمني من ناحية، وبإضافات جديدة حول الموقع نفسه. فالنتائج التي تضاف إلى التاريخ اليمني هو نموذج فريد لأحد مناظر الصيد، تم العثور عليه في القبر رقم ٢ من المربع رقم ١٢ الواقع في المنطقة Area: A -Sq12-T2 والذي نقش على تميمة فضية دائرية الشكل، فهذا النموذج فريد ولم يتم العثور عليه في مواقع أخرى في اليمن– حسب معلوماتنا، وهو يوضح حالة اجتماعية– اقتصادية كان يمارسها اليمني القديم، وهي الصيد وقد عرفنا أن هناك أنواعاً من الصيد منها الصيد المقدس (صيد عثتر) كان يمارسها الملوك السبئيين خلدتها نقوش شعب العقل في وادي يلا – إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب. والصيد الذي كان يمارسه الملوك الحضرميين والذي عثر على شواهد له في العقلة إلى الغرب من العاصمة الحضرمية شبوة، وفي هذين النموذجين كان الصيد يوثق بالنقوش المكتوبة.

والنوع العام الذي كان يمارسه عامة الشعب وقد عثر على نموذجين منه مرسوماً على الصخور الجبلية في وادي ضراء وفيه تجسيد بالصورة لمناظر الصيد يرافق بعضها كلمات مكتوبة بخط المسند وهذا النوع العام هو ما يصور مناظر لكلاب الصيد المدربة والتي تصور وهي منقضة على الوعول، ولم يصور فيها الصياد، ومن المناظر أيضاً منظر للصيد على شاهد قبر حجري مصور فيه الكلاب المدربة وهي واثبة على الوعل، وفيها منظر آخر للصياد يحمل أحد الوعول التي تم صيدها. ويعتبر النموذج الذي أمدتنا به أعمال هذا الموسم من الإضافات الجديدة من حيث النموذج (كلاب الصيد مع الصياد) ومن حيث المادة التي رسمت عليها هذه اللوحة (معدن الفضة).

أما من حيث الإضافات في النتائج التي تخص الموقع نفسه فهي أن الموقع يطرح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هناك تقسيماً للمقبرة كان سائداً في العصور القديمة فالمقابر التي تقع في نطاق المنطقة Area: A أقل أثاثاً جنائزياً من المقابر التي تقع في نطاق المنطقة Area: B وهذا ما دللت به الحفريات في كل من المنطقتين. وهو ما يمكن أن نقول من خلاله أن التقسيم كان موجوداً فهل كان تقسيما مبني على التفاوت الاجتماعي بين طبقات المجتمع في تلك المرحلة من التاريخ وهو ما نرجحه. أم أنه مبني على التقسيم المهني، وهذا الأمر بحاجة للمزيد من الأدلة والبراهين وهو ما سيثبته الاستمرار في العمل وفتح مناطق تنقيب جديدة للمقارنة.

إن ما يطرحه الموقع من معلومات وأدلة تاريخية تدعو إلى التوسع في الحفر والتواصل المستمر بالبحث والدراسة المتأنية لتقديم أدلة أخرى تدعم أو تعدل أو تدحض ما يتم التوصل إليه من نتائج وهي بدورها تسهم في إثراء جوانب غامضة من التاريخ اليمني لم تزل مبهمة. وهو في المقابل يدعونا كمختصين لرفع الأمر إلى قيادة الهيئة للاهتمام بهذا الموقع بشكل يليق بما يقدمه من معلومات وأدلة مادية متمثلة بالقطع الأثرية المتنوعة. وهنا يجب القول بأن الحفرية تحتاج سنوياً إلى ميزانية أكثر بكثير مما هو معتمد لها سنوياً.

المنطقةA



قبل مواصلة العمل في المربع



الفاصل بين المربع ٨ و ٩ أثناء العمل



الفاصل بين المربعين صورة من أعمال الموسم السابع ٢٠٠٥م



المربع رقم ٩ بعد الانتهاء من العمل فيه الموسم السابق ٢٠٠٥م



العظام مهشمة ومفرقة وعليها طبقة من الطين



بعد الزيادة إلى الشرق ١م



ملامح القبر رقم ١ قبل إزالة الفاصل مع المربع ٨



أثناء العمل



بعد العمل



طريقة دفن الهياكل العظمية في القبر ١



فتح الفك السفلي بطريقة غير طبيعية



الأحجار التي تحدد القبر ٢

المعثورات



حلية ذهبية



توضح الصورة الجانب الأسفل للقرط البرونزي



مجموعة أخرى من الخرز والزجاج والحديد



جرة فخارية



إناء فخاري



صورة توضيحية لقرطين من المجموعة



بعد التنظيف من الخلف



بعد عملية التنظيف الأولي اتضح أنها تميمة أو تعويذة من الفضة

المنطقةB



المربع أثناء العمل



انهيار الجزء الشرقي من القبر ١ في الفاصل بين المربع ١٣والمربع ١٥

المعثورات – المنطقة B



أجزاء لجرتين غير مكتملة



جرة أخرى من الفخار خالية من الزخارف

تم بحمد الله

أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء
١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye